

*** فهرسة الجزء الخامس من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهاني ***

صفحة

- ٠٠٢ . نسب ابراهيم الموصلى وأخباره
٠٤٩ . شئ من ذكر ابن هرمة أيضا
٠٥٢ . اخبار اسحق بن ابراهيم
١٣١ . اخبار الصفة القشيري ونسبه
١٣٥ . اخبار داود بن سلم ونسبه
١٤١ . اخبار دجان ونسبه
١٤٦ . اخبار أعشى همدان ونسبه
١٦١ . اخبار أجدان نصيب ونسبه
١٦٤ . اخبار جاد الراوية ونسبه
١٧٥ . اخبار عبادل ونسبه
١٨٩ . اخبار المرقش الاكبر ونسبه

*** (تمت) ***

الجزء الخامس من كتاب
الانغنى للإمام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

۴

«(وهو من أجزاء عشرين)»

بسم الله الرحمن الرحيم

(صوت من المائة المختارة)

ربما تهنى الاخـ*وان واللبـ*ل بهم * حين غارت وتدلّت * في مهاوئها النجوم
ونعاس اللـ*يل في عيـ*ش كالقـ*اوى مقيم * للتي تعصر لما * أينعت منها الكروم
أما بالرى مقيم * في قرى ازرى أهم * ما أراى عن قرى الرى مدى دهرى أريم
الشعر والغناء لابراهيم الموصلى ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر فى مجرى البصر
عن اسحق ولابراهيم أيضا فيه خفيف ثقيل وقيل انه لابنه اسحق وفيه لاجد بن يحيى
المكى ثاقب بالوسطى عن الهشامى وأجد بن عبيد

* (نسب ابراهيم الموصلى وأخباره) *

هو فيما أخبرنا به يحيى بن على بن يحيى النجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن
الربيع عن وسوسة وهو أجد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلى عن أبيه عن جده
وعن حماد عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نسل وكان سبب نسبه
الى ميمون أنه كتب الى صديق له فغنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض قتيان
الكوفة أما تسفى من هذا الاسم فقال هو اسم أبى فقال غيره فقال وكيف غيره فأخذ
الكتاب فحساماهان وكتب ميمون فبقى ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا
من فارس ولنا بيت شريف فى العجم وكان جده ناميمون هرب من جور عمال بعض بن

أمية فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان بين ابراهيم وبين وادقصة بن نعيم رضاع
وأم ابراهيم امرأتان بنات الدهاقين الذين هربوا من فارس لما هرب ميون أبو ابراهيم
فنزلوا جميعا بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فتزوجها ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم
ومات في الطاعون الجارف وخلف ابراهيم طفلا و~~كان~~ كان مولد ابراهيم سنة خمس
وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة
قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسواسة في خبره ومات ماهان وخلف ابراهيم طفلا فكفله
آل خزمية بن خازم وقال يحيى بن علي في خبره انه كان لابراهيم لماتات أبو مستان أو
ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى
تعرع فكان مع ولد خزمية بن خازم في الكتاب فهذا السبب صار ولاؤه لبني تميم وسأله
الرشيد فقال ما السبب بينك وبين أبي تميم فاقصص عليه قصته وقال ربونا يا أمير المؤمنين
فأحسنوا تربيتنا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد
ويحك فما أرا لك إذا الاموالى فقال فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين قال يحيى بن علي
في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلى أنه لما نشأ وأدركه صاحب القتيان واشتهى
الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم إلى الموصل فأقام بها
نحو من سنة فلما رجع إلى الكوفة قال له اخوانه من القتيان مرحبا بالحقى الموصلى
فلقب به وقال أحمد في خبره أن سبب طلبه الغناء أنه خرج إلى الموصل فصحب جماعة من
الصعاليك ~~كانوا~~ كانوا يصيبون الطريق ويصيدهم معهم ويجمعون ما يشيدونه فيقصفون
ويشربون ويغنون فتعلم منهم شيئا من الغناء وشدا فكان أطيبهم وأحذقهم فلما أحس
بذلك من نفسه اشتى الغناء وطلبه وسافر إلى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خردادبه
وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب نسبه إلى الموصل أنه كان إذا سكر
كثيرا ما يغنى على سبيل الولع أناجت من طرق موصل أجل قلل خريا
من شارب المسولة فلا بد من سكر يا

وما سمعت بهذه الحكاية إلا عنه وانما ذكرتها على غثائها لئلا يشهرتها عند الناس وانها
عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم إلى الموصل فذكره دالا على عواره
(أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي وابن أبي الأزهري فالا حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه قال أسلم أي إلى الكتاب فكان لا يتعلم شيئا ولا يزال يضرب ويحبس ولا ينجع ذلك
فيه فهرب إلى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار إلى الري وتعلم بها أيضا ومهر وتزوج
هناك امرأة دوشار وتفسير هذا الاسم أسدان وطال مقامه هناك وأخذ الغناء
الفارسي والعربي وتزوج بها أيضا شاهك أم اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار
هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من الهزج

دوشار يا سيدتي يا غاتي ومنيتي * وباسروري من جميع شع الناس ردي سفتي

قال اسحق وحدثني أبي قال أول شيء أعطيت به الغناء أني كنت بالري أيام أدام أهلها بالسوية لأرزاهم شيئا ولا أتفق إلا من بقية مال كان معي انصرفت به من الموصل فربنا خادم أتقده أبو جعفر المنصور إلى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من أهل الري فشغف بي وخطع علي "دواجيم" موروقة مضي بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة فجاءني إلى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لي نصف الكسوة التي معه وألني درهم فكان ذلك أول ما اكتسبته بالغناء فقلت والله لا أتفق هذه الدراهم الأعلى الصناعة التي أفادتها ووصف لي رجل بالابلية يقال له جوانو به كان حاذقا فخرجت إليه وصحبت قبانها فأخذت عنهم وغنيبتهم فشغفوا بي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال لما أتيت جوانو به لم أصادفه في منزله فانتظرت حتى جاء فلما رأيته استخفيت وكان بجوسيا فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب بي وأقر لي جناحا في داره ووكل بي أخيه فقدمت إلى ما أحتاج إليه فلما كان العشي عاد إلى منزله ومعه جماعة من القرس ممن يغني فزلت إليه فجلسنا في مجلس قدمني لنافيه نبيذوا أعدت لنا فأكهه ورياحين فجلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغنوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبلغت النوبة إلى قضربت وغنيبت فقاموا كلهم إلى وقيلوارأسي وقالوا سخرت منا نحن إلى تعلمك لنا أخرج منك السنافاقت على تلك الحال أياما حتى بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه إلى فأحضرني وأمرني بملازمته فقلت له أيها الأمير إلى لست أتكسب بالغناء وانما ألتزم فلذلك تعلمته وأريد العود إلى الكوفة فلم اتفع ذلك عنده وأخذني بملازمته وسألني من أين أنا فأتيت إلى الموصل فلزمتني وعرفت بها ولم أزل عنده أنيرا مكرما حتى قدم عليه خادم من خدم المهدي فلما رأيته عنده قال له أمير المؤمنين أخرج إلى هذا منك فدفعه عني فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما رأي في طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتى انتهى إلى دهسكري فوصفني له فأمره المهدي بالرجوع إلى محمد واثمامي إليه ففعل ذلك وجاء فأنخصني إلى المهدي فخلبت عنده وقتمني (قال) وسواسة في خبره عن اسحق فحدثني أبي قال كان أول هاشمي صحبته عيسى بن سليمان ابن علي أخو جعفر ومحمد وكان قناتهم ظرفا ولهوا وسماحة ووصفني له جوانو به ومضي بي إليه فوقع من قلبه كل موقع وأول خليفة سمعني المهدي وصفته له فأخذني من عيسى بن سليمان وما سمع قبلي من اثنين أحدا سوى فليح بن أبي العوراء وسباطقان الفضل بن الربيع وصلهما به قال اسحق فحدثني أبي قال كان المهدي لا يشرب فأرادني على ملازمته وترى الشرب فأبيت عليه وكنت أعجب عنه الأيام فاذا جثته جثته متشيا ففانطه ذلك مني فضر بني وجبستني فخذقت الكتابة والقراءة في الحبس ثم دعاني يوما فعاينني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت يا أمير المؤمنين انما تعلت

هذه الصناعة للذوق وعشرون لآخواتي ولو أمكنني تركها لتركها جميع ما أنافيه الله
 جل وعز فغضب غضبا شديدا وقال لا تدخل علي موسى وهرون البتة فوالله لئن دخلت
 عليهما لأفعلن ولا صنعت فقلت نعم ثم بلغه أني دخلت عليهما وشربت معهما وحسنا ما
 مستهترين بالنبي فضر بني ثلثمائة سوط وقيدني وحبسني (قال أحمد بن اسمعيل) في خبره
 قال عبي الله بن أبي أنس كان معهما في نزهة لهما ومعهم أبا النخادم فسمي بهما
 وبني المهدى وحدثه بما كافيه فدعاني فسالني فأنكرت فأمرني فخرت فضررت
 ثلثمائة وستين سوطا فقلت له وهو يضربني إن جرى ليس من الأجرام التي يحمل لك
 بها سفك دمي والله لو كان سرا ابنك تحت قدمي مارفعتهما عنه ولو قطعنا ولو فعلت
 ذلك لكنت في حالة أبا النخادم الساعي العبد فلما قلت له هذا ضربني بالسيف في جفنه فشبهني به
 وسقطت مغشيا علي ساعة ثم فحمت عيني فوقعنا علي عيني المهدى فقرأت ما عيني
 نادى وقال لعبد الله بن مالك خذ ما ليك قال وقبل ذلك ما تناول عبد الله بن مالك السوط
 من يد سلام الأبرش فضر بني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عاقبة ثم
 أخرجني عبد الله إلى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء من حر السوط
 وأمره أن يتخذ لي شيئا بالقبر فيصيرني فيه فدعا عبد الله بكبس فذبح وسلخ وألبسني
 جلده ليسكن الضرب ودفعني إلى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركي فصرني في ذلك
 القبر ووكل بي جارية له يقال لها جشنة فتأذيت بنزع عيسي بأذوب البق في ذلك القبر وكان
 فيه خلاء أستريح إليه فقلت لجشنة اطلبي لي آجرة عليها غم وكندر يذهب عني هذا البق
 فأتني بذلك فلما دخلت أظلم القبر علي وكسارت نفسي تخرج من الغم فاسترحمت
 من أذاها إلى الترفا لمقت به أني حتى خف الدخان فلما ظننت أني قد استرحمت مما كنت
 فيه إذا حيتان مقلتان نحوي من شق القبر تدوران حولي بهفيف شديد فهممت أن
 آخذ واحدة يدي اليمنى والآخرى يدي اليسرى فأمالي ثم كفيتم ما قد خلنا
 من الثقب الذي خرجت منه فكنيت في ذلك القبر ما شاء الله ثم أخرجت منه ووجهت إلى
 أبي عثمان النخادم أسأله أن يبيعني جشنة لا كلهم أعما أولتي ففعل فزوجتاه من
 حاجب لي ولم تزل عندها قال اسمي مكنت عندنا حتى ماتت وبقيت بنت لها يقال لها
 جمعة فزوجتاه من مولاي في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال إبراهيم وقلت في الحبس

الاطال ليلى أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلات قبلا

بدا الهوان وشر الديار * أسام بها الخلف صبرا جلا

كسر الاخلا عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا

لطول بلائي مل الصديق * فلا يأمن خليل خليل

قال ثم أخرجني المهدى وأحلفني بالطلاق والعناق وكل عين لا فصحته في فيها أن لا
 أدخل علي أبيهم موسى وهرون أبدا ولا أغنيهما وخلي سبيلي قال وصنعت في الحبس لحنا

من شعراً في العتاهية لما حبسه المهدي بسبب عتبه وهو

صوت

أيا ويح قلبي من نجي البلبابل * ويا ويح ساقى من قروح السلاسل
ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوما من شباك الحبال
ويا ويح عيني قد اضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
ذريني أعلل نفسي اليوم انها * رهينة رمس في نري وجنادل
ذريني أعلل بالشراب فقد أرى * بقية عيشي هذه غير طائل
الشعر لابي العتاهية وذكر حماد أنه لجدته ابراهيم والغناء لابراهيم رمل بالوسطى
في الثلاثة الايات الاول وله في اليتين الاخيرين ثقل أول بالوسطى (قال حماد) فلما
ولي موسى الهادي الخلافة استترجدي منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلقه بها
المهدي فسكانت منازلنا تكبر في كل وقت وأهلنا يرفعون بطلبه حتى أصابوه مفضوا به
اليه فلما عابه قال يا سيدي فارت أم ولدي وأعز خاني الله على ثم غناه لحنه في شعره

صوت

يا ابن خير الملوك لا تتركني * غرضا للعدو يرمي حبالى
فلقد في هو الفارق أهلى * ثم عرضت مهجتي للزوال
ولقد عفت في هو الحياتى * وتغربت بين أهلى ومالى
الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطى (قال اسحق) قوله والله الهادي وخوله
وبحسبك أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولوعاش لسالبينا
حيطان دورنا بالذهب والفضة (قال حماد) قال لي أي نظرت الى ما صار الى جنتك من
الاموال والغلات وغن ما باع من جواريه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم
سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى
الصلات التزرة التي لم يحفظها ولا والله ما رأيت اكمل مر وأمنه كان له طعام معد
في كل وقت فقلت لاى أكن يمكنه ذلك فقال كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة
مقطعة في القدور وأخرى مسلوخة ومعلقة وأخرى حبة فاذا أتاه قوم طعموا ما في
القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقت وأتى
بأخرى فجعلت وهي حبة في المطبخ وكانت وتطبخه امامه وطيبه وما يتخذ له
في كل شهر ثلاثين ألف درهم سوى ما كان يجرى وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة
من الجوارى الودائع لآخوانه ثمانون جارية مامنهن واحدة الا ويجرى عليها من
الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجرى لآخر جواريه فاذا ردت الواحدة منهن
الى مولاها وصلها أو كساها ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين
سبع مائة دينار قضيت منها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن يحيى وابن

المرزبان قالوا أخبرنا جاد بن اسحق قال كان أبي يحدث أن الرشيد اشترى من جدي
جارية بستة وثلاثين ألف دينار فأقامت عنده ليلة ثم أرسل إلى الفضل بن الربيع أنا
اشترينا هذه الجارية من إبراهيم ونحن نحسب أنها من ياقوتة وليست كما ظننتها وما قربتها
وقد ثقل على الثمن وبينك وبينه ما ينسكا فذهب إليه فسله أن يحطنا من ثمنها ستة
آلاف دينار قال فصار الفضل إليه فاستأذن فخرج جدي فتلقاء فقال دعني من هذه
الكرامة التي لا مونة بيننا فيها لست ممن يخدع وقد جئت في أمر أصدقك عنه ثم أخبره
الخبر كله فقال له إبراهيم أنه أراد أن يلو قدر له عندي قال ذلك أراد قال فسألي كله
صدقة في المساكين إن لم أضعفه لك قد حطت اثني عشر ألف دينار فرجع الفضل
إليه بالخبر فقال وبك ادفع إلى هذا ما له فأرأيت سوقه قط أنبل نفسا منه قال أبي
ولنت قد أتيت جلد فقلت ما كان لحطيطه هذا المال معني وما هو بقليل فتغافل عني
وقال أنت أحسن أداه عرف الناس به والله لو أخذت المال منه كلاما أخذته الا وهو
كاره ويحقد ذلك علي وكنت أكون عنده صغير القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل
وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدرى عنده وانما اشتريت الجارية بأربعين ألف درهم
وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حل المال إليه بلا حطيطه دعاني
فقال لي كيف رأيت يا اسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جعلني الله فداك
(حدثني) وكيع قال حدثنا جاد قال حدثني أبي قال لقي الفضل بن يحيى أبي وهو خارج
من عند الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشماسية فقال من أين يا أبا اسحق أمن
عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خرج من عند الفضل بن
الربيع إلى الفضل بن يحيى هذان والله أمران لا يجتمعان لك فقال والله لن لم يكن في
ما ينسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعا واحدا ما في خير والله لا أترك واحدا منكما
لصاحبه فن قبلني على هذا قبلني ومن لم يقبلني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيى أنت
عندي غير متهم والامر كما قلت وقد قبلتك على ذلك (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده
وحبس به بالرقعة ثم جلس للشرب يوما في مجلس قد زينه وحسنه فقال لعيسى بن جعفر
هل لجلسنا عيب قال نعم غيبة إبراهيم الموصلي عنه فامر بإحضاري فأحضرت في قيودي
فتكت عني بين يديه وأمرهم فناولوني عودا وقال غني يا إبراهيم فقنيته
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشيت * به زينب في نسوة خفرات
فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأني يومى وسأهنتك بالصلة وقد وهبت لك الهني
والمرى فانصرف فلما أصبحت عوشت منهما ما تاتي القدرهم

صوت

تضوع مسكايطن نعمان ان مشيت * به زغب في نسوة خففات
 مردن بفتح را ثعلت عشية * يلبين لترجمن معفرات
 يحمرن أطراف البنان من التسقي * ويقتلن بالاحاطة مقتدرات
 ولما رأت ركب الغيري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
 الشعر الغيري الثقي والغناء لابن مريج ثاني ثقل بالجنصر في مجرى البنصر عن اسحق
 ويحيى المكي وهرو بن بابة وذهكر حبش ان فيه لعزة الميلا لحنا من الثقل الاول
 (أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر بحظلة فالأحدثنا أحمد بن اسحق قال وأخبرني
 الصولي قال حدثني عون بن محمد جميعا عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيى بن خالد خارجا
 من قصره الذي عند باب الشماسة يريد قصره الذي باب البردان وهو يمثل

صوت

هوى بتهامة وهوى بنجد * فأبلسني التهام والنجود

قال أبي فزده عليه

أقيم يذا وأذكر عهد هذا * فلي ما بين ذين هوى جديد

قال وصنعت فيه لحنا قال الصولي في خبره وهو من خفيف الثقل ثم ضرت اليه فغنيته
 اياه فأمر لي بالقديار وديار به التي كانت تحته يوم شذ بسرجها ولباسها فقلت له
 بر الله من سيد خير فانك تأتي الاتس وهي شواردة فقرها والاهواء وهي سقيمة
 فقصها فأمر لي بالقديار آخر (قال ابراهيم) ثم ضرب الدهر من ضربه فينا أنا أسير
 معه اذ لقيه العباس بن الاحنف وكان ساخطا عليه لشيء بلغه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بالله يا غضبان الاوضيت * اذا كر للعهد أم قد نسيت

فقال بل ذاكري يا بالفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبغى غير ما تشتهي * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحنا قال الصولي في خبره هو ثقل أول قال وغنيته به فأمر لي بالقديار
 وضعك فقلت من أي شيء تفعل يا سيدي لازلت ضاحكاً مسروراً فقال ذكرت ما جرى
 في الصوت الاول وأنه كان مع الجائزة دابة بسرجها ولباسها ولن تنصرف الليلة الا هلي
 مثله فقبلت يده فأمر لي بالقديار آخر بن وقال تلك الكثرة شكرت على الجائزة
 بكلام فزدناك والآن شكرت بفعل أوجب الزيادة ولولا أني مضيت في هذا الوقت
 لضاعفتها ولكن الدهر ينتماستأف جديد (حدثني) بحظلة قال حدثني هبة الله بن
 ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال لما نزل الرشيد في طريقه الى طوس بشيرا زجل
 يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلي أقبل من غناء فابتدأ بهذا الصوت والشعره

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقفين بشيراز * أقاموا من حجاج * وغاز أبحا غاز
وهو من الثقل الأول فأمره بالتقديس وأولم يستحسن الشعر وقال له يا إبراهيم صنعتك
فيه أحسن من شعرك فنجعل وقال له صدقت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال كان جتلك محبا للشراف كثيرا لصدقاتهم حتى أن كان الرشيد يقول كثيرا
ما أعرف أحدا أكثر صدقا من إبراهيم (قال اسحق) وما سمعت أحسن غنا من
أربعة أبي وحكم الوادي وبلغ بن أبي العوراء وسيما فقلت له وما بلغ من حدتهم قال
كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غنا غيرهم فيحسنون فقلت فأبهم بأن أحذق
قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فإذا اتقل عنها إلى غيرها
لم يبلغ منها ما يبلغ من صناعته وكان جتلك كرجل مقو أن خطب أيعزل وإن كتب رسالة
أحسن وإن قال شعرا أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا
حماد عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن يونس
عن عمر بن شبة جميعا عن اسحق قال لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء
وأنما كانوا يعلمونه الصفر والسود وأول من علم البوارى المثنات أبي فاته بلغ بالقيان
كل مبلغ ووقع من أقداره وفيه يقول أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهلبى وقد كان
هوى جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاها السوم وجعل يرتدها إلى إبراهيم واسحق
ابنه فتأخذ عنهما فكلما زادت في الغناء زاد في سومه فقال أبو عينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بهما طغيانا
لا يرى الله الموصلى أباسحق غنا خيرا ولا احسانا
جاءنا من سلا بوحى من الشيطان أغلى به علينا القيانا
من غناء كله سكرات الحب يصبي القلوب والا ذانا

صوت

وقال فيه ابن سيابة
ما لأبراهيم في العظم هذا الشأن ثان * انما عمر أبي اسحق زين للزمان
جنة الدنيا أبو اسحق في كل مكان * فاذا غنى أبو اسحق اجابته المثنان
منه يحنى عمر الله ووريجان الجنان

لأبراهيم في هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالنصر وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو
والهشامى (أخبرني) يحيى عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال كان سلم الخامس عند
أبي العتاهية فأخبره سلم أن الرشيد حبس إبراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه
أبو العتاهية فقال

سلم يا سلم ليس دونك ستر * حبس الموصلى فالعيش متر

ما استطاب اللذات منذ سكن المطبق رأس اللذات في الناس حر
ترك الموصل من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس السهو والسرور في الأرض شيء يلهم به أو يسر
وأشددني بعض أصحابنا عن ابن المرقبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي قنن لابي
الغاية مخاطب ابراهيم الموصل لما حبس

أبا نغمي لغمك يا خليلي * ويا ويلى عليك ويا عويلي
يعز علي أنك لا تراني * وأنى لأراك ولا رسولي
وأنك في محل أذى وضنك * وليس الى لقائك من سبيل
واني لست أملك عنك دفعا * وقد فوجئت بالطلب الجليل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا
عبد الله بن عمر قال حدثني أبو ثوبه صالح بن محمد عن القطراني الملقب عن محمد بن جبر
وكان المهدي ربه قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشماسية
فررت بدار ابراهيم الموصل واذا هو في روشن له وقد صنع لحنه

ألا رب تدمان علي دموعه * تفيض على الخدين صبا صومها
وهو بعيدة ويلعب به بنغمه ويكره لتستوى له أجراؤه وجواريه بضرب عليه
فوقفت تحت الروشن حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي فإزلت أعينه حتى بلغت فيه
الغاية وأصبحت فغدوت الى الشماسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابراهيم فغناه قول
شيء غني فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه وشرب عليه ثم قال له من هذا يا ابراهيم
قال لي يا سيد منعتك البارحة فقلت كذب يا أمير المؤمنين هذا الصوت قديم وأنا
أغنيه فقال لي عنه يا يحيى فغنيته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد وقال لي يا ابن
الفاجرة أتكذبني وتدعي ما ليس لك قال قتل ابراهيم بأسوا حال فلما صليت العصر قلت
للرشيد يا أمير المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو
يرتد على جارية ففوقفت حتى دار لي واستوى فأخذته منه فدعا به الرشيد ورطب لحنه
وأمر له بخمسة آلاف دينار

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ألا رب تدمان علي دموعه * تفيض على الخدين صبا صومها
حليم اذا ما الكأس دارت وهزها * رجال لديها قد تحق حلوهما
الفناء لا ابراهيم رمل بالسبابة في مجرى البصر عن الحق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثنا أبي عن طباطبائي عن ابراهيم الموصل قال كان ابراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع
ولا يفضل عليه أحدا فأخبرني ابراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد

غلب النيد على ابن جامع فغنى صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم فقال قد
خري قد خري استاذك فيه وفهمت صدقه فيما قال قال فقلت له اتبه أيها الشيخ وأعد
الصوت فقطن وأعاده وتحفظ فيه وأصاب فغضب ابراهيم وأقبل على فقال
أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

وتنكر لي وحلف ألا يكلمني فقلت للرشيدي بعد أيام إن لي حاجة قال وما هي قلت تأمر
ابراهيم الموصلي أن يرضى عني ويعود الى ما كان عليه فقال ومن ابراهيم حتى يطلب
رضاه فقلت يا أمير المؤمنين إن الذي أريد منه لا ينال الا برضاه فقال قم اليه يا ابراهيم
فقبل رأسه فلما كب على قال تعود قلت لا قال قد رضيت منك رضا صمحا وعادا الى
ما كان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال سمعت جدي يحدث
عن اسحق قال قال لي أبي خرجت مع الرشيد الى الحيرة فساعة نزل بها دعا بالقداء
فتغدي ثم نام فاعثمت فائتته فذهبت فركبت أدور في ظهرا الحيرة فنظرت الى بستان
فقصدته فاذا على بابها شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فأذن لي فدخلت فاذا
جنة من الجنان في أحسن تربة وأعز رهاماء فخرحت فقلت له إن هذا البستان فقال
لبعض الاشاعسة فقلت له أيا ع فقال نعم وهو على سوم فقلت كم بلغ فقال أربعة عشر
ألف دينار قلت وما يسمى هذا الموضع قال شماری فقلت

صوت

جنان شماری ليس منك منظر * لذي رمد أعباء عليه طيب
ترايك كافور ونورك زهرة * لها أريج بعد الهدو طيب
قال وحضرتني فيه صنعة حسنة فلما جلس الرشيد وأمر بالغناء غنيت اياه أول ما غنيت
فقال ويلك وأين شماری فأخبرته القصة فأمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغمزني
جعفر بن يحيى فقال خذ توقيعها الي وتشاغل الرشيد عني فأعدت الصوت فقال
ويلكم اعطوا هذا نائره فوثبت وقلت باسمي وقع لي بها الى جعفر بن يحيى فقال
نكلك ووقع لي بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر أطلق لي المال وخمسة آلاف دينار
من عنده فلما حصل المال عندي كان أحب الي وأحسن في عيني من شماری (أخبرني)
جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العناء قال خرج الفضل بن الربيع يوما من حضرة
الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة آيات فقال إن أمير المؤمنين يأمر كل من حضر عني
يقول الشعران يحجزها وهي

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامة * فأردد اليه مع الشمال سلاما
واعرف بقلبك ما تضمن قلبه * وتداولا بهواكما الاياما
واذا بكيت له فابقض انك * ستجودا معه عليك رهاما
فاحبس دموعك رجاء لدموعه * ان كنت تحفظ أو تحوط ذماما

فلم يوجد من يجيزها فأمر إبراهيم فغنى فيها الخنا من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثني أبو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الفضل بن
 الربيع قال سمعت أبي يقول لما خرج الرشيد إلى الرقة أخرج معه إبراهيم الموصلي وكان
 به مشغولاً فاقصده في بعض المنازل أياماً وطلبه فلم يجده أحد بقصته ثم أتاه فقال له وحيك
 ما خبرك وأين كنت غيبك فقال يا أمير المؤمنين حدثني عجيب نزلنا موضع كذا وكذا
 فوصلنا على خمار من طرفه ومن ثقافة منزله كبت وكبت فتقدمت أمام ثقلي وأتته
 محتفاً فوافقت أطيب منزل وأوسع رحل وأطيب طعام وأمننى نفس من شباب حسن
 الوجه نظيف العشرة فأقت عندته فلما أردت اللحاق بأمير المؤمنين أقسم عليّ وأخرج
 لي من الشراب ما هو أطيب وأجود مما رأيت فأقت ثلاثاً ووهبت لهدايا ما كان معي
 وكسوة وقلت فيه

صوت

سقياً لمنزل خمار قصفت * وسط الرصافة يوماً بعد يومين
 ما زلت أرهن أثوابي وأشربها * صفراء قد عتقت في الدن حولين
 حتى إذا قصدت مني بأجمعها * عاودته بالتراب دنا بدنين
 فقال أزل بشينا حين ودعني * وقد لعمرك زلنا عنه بالشنين
 الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالبصر قوله أزل بشينا كلمة سر يائية تفسيرها امض
 بسلام دعالة بها لما ودعه قال إبراهيم فقال لي الرشيد غنى هذا الصوت فغنيته أياه
 وزمر عليه برصوماً فوهب لي الرشيد مائة ألف درهم وأقطعني ضيعة وبعث إلى الخمار
 فأحضره وأهدى إلى الرشيد من ذلك الشراب فوصله ووهب له إبراهيم عشرة آلاف
 درهم (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد وكيع قالوا جميعاً حدثنا جاد بن اسحق
 قال حدثني أبي قال قال ابن جامع يوماً لابي رأيت في منامي كأنني وإياك راكبان في محل
 فسفلت حتى كدت تلصق بالأرض وعلا الشق الذي أنا فيه فغلا علونك في الغناء فقال
 إبراهيم الروياحق والتأويل باطل اني وإياك صكنا في ميزان فريحت بك وشالت
 كفتك وعلوت فلصقت بالأرض فلا يقين بعدك ولتموت قبلي قال اسحق فكان كما قال
 أبي علا عليه وأقاراً كثر من فوائده ومات ابن جامع قبله وعاش أبي بعده (أخبرني)
 عبد الله بن الربيع قال حدثني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع
 قالت حدثني خمار جارية أبي وكانت قندهارية اشتراها جدتي عبد الله وهي صبية
 ريش من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت ألقى عليّ إبراهيم الموصلي لحنه
 في هذين البيتين

صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد علي نفسي
 وما من يوم أرتجي فيه راحة * فاذكره إلا بكيت على أمسي
 الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لإبراهيم ثقيل أول بالوسطى فسمعني ابن جامع

يوما وأنا غني فسألني عن أخذته فأخبرته فقال أعبد به فأعده مرارا وما زال ابن
جامع يفتن به معي حتى ظننت أنه قد أخذته ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبيته غني ذلك
الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال
مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشغول
فيها مع الحرم فغضى المجلساء أجمعون إلى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أجد بن محمد بن
اسماعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل
الرشيد يوما واصطبح مع الحرم وقد أصبحت السماء متغمة فأنصرفنا إلى منازلنا ولم يذكر
في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واتفقا ههنا في أكثر الحكايات واللفظ
فأكره لرواية ابن الموصلي قال مخارق وأصبحت السماء متغمة تطش طشا خفيفا فقلت
والله لا ذهن إلى استاذي إبراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندي أن يسقوا
مجلسنا إلى وقت رجوعي فجت إلى إبراهيم الموصلي فإذا الباب مفتوح والذهلين
قد كنس والبواب قاعد فقلت ما خبر استاذي فقال ادخل فدخلت فإذا هو جالس
في رواقه وبين يديه قدور تغرغر وأباريق تزهز والستارة منصوبة والجواري خلقها
وإذا قدامة طست فيه رطلية وكوزوكاس قد دخلت اترنم ببعض الأصوات وقلت له
ما بال الستارة لست اسمع من ورائها صوتا فقال اقعد ويحك اني أصبحت على الذي
ظننت فأتاني خبر ضيعة تجاورني قد والله طلبتها زمانا وتغنيها فلم أملكها وقد أعطى
بها مائة ألف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال
وأكثر قال صدقت ولكن لست أطيب نفسا أن أخرج هذا المال فقلت فن يعطيك
الساعة مائة ألف درهم والله ما أطمع في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال
اجلس خذ هذا الصوت ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى على

صوت

نام الخليلون من هم ومن سقم * وبث من كثرة الاحزان لم أنم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا * اعمد ليحي حليف الجود والكرم
الشعر لابي بصير والغناء لإبراهيم الموصلي ثقيل أول بالنصر قال فأخذته فأحكمته
ثم قال لي امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد فأنك تجد الناس عليه وتجد الباب
قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن عليه قبل أن يصل إليه أحد فانه سينكر عليك مجيئك
ويقول من أين أقبلت في هذا الوقت فخذته بقصدك إياي وما ألقيت اليك من خبر
الضيعة وأعلمه أني صنعت هذا الصوت وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الاقلادة جاريته
واني ألقيته عليك حتى أحكمته لتطرحه عليها فسيدها ويأمر بالستارة أن تنصب
ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بحضورتي فافعل وأتني بالخبر بعد ذلك قال
فجت باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ما أمرني به ففعل كل شيء قال لي

ابراهيم وأحضر الجارية فألقيته عليها ثم قال لي تقيم عندنا يا أبا المهنأ وتتصرف فقلت
انصرف أطل الله بقاط فقد علمت ما أذن لنا فيه قال يا غلام أحمل مع أي المهنأ عشرة
آلاف درهم واحمل إلى أبي إسحق مائة ألف درهم عن هذه الضيعة فحملت العشرة
الآلاف الدرهم إلى وأتيت منزلي فقلت أسروني هذا وأسروني عندي ومضى الرسول
إلي بالمال فدخلت منزلي وثرت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البسدة
وتوسدتها وأككلت وشربت وطربت ومررت يومى كله فلما أصبحت قلت والله
لا أتين أستاذي ولا عرفن خبره فأنتبه فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت
فوجدته على مثل ما كان عليه فترعت وطربت فلم يتلق ذلك بما يحب فقلت له ما الخبر
ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لي وقلت
ما كان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرفعته فإذا عشر قبيد فقلت
وأى شئ بقى عليك فى أمر الضيعة قال ويحك ما هو والله إلا ان دخلت منزلي حتى
شعنت عليها فصارت مثل ما حوت قديما فقلت سبحان الله العظيم قم صنع ماذا قال
قم حتى ألقى عليك صوتا صنعته يفوق ذلك الصوت فقمتم وجلست بين يديه فألقى على

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولدا الفضل
الشعر لابي بصير والقناء لأبراهيم ثقب أول بالنصر عن الهشامى وذكر عمرو
ابن بانه انه لا يحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل أظنه لحن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن
يونس عن عمر بن شبة عن أسحق أن أباة صنع هذا الصوت فى طريقه خفيف الثقيل
وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر بخارقا بالقائه على جواربه فألقاه على مراقش
وقضيب فأخذناه عنه قال مخارق فلما ألقى على الصوت سمعت مالم اسمع مثله قط وصغر
عندى الأول فأحكمته ثم قال انهض الساعة إلى الفضل بن يحيى فانك تجده لم يأذن
لأحد بعد وهو يريد ان يخلو مع جواربه اليوم فاستأذن عليه وحده بهجداً مبتأماً
وما كان من أيه البناء واليك وأعلمه انى قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة
من الصوت الذى صنعت بالامس وانى ألقىته عليك حتى أحكمته ووجهتك بك فأصدا
لتلقيه على فلانة جاريته فضررت إلى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر فاستأذنت
فوصلت وسألني ما الخبر فأعلمته بخبري فى اليوم الماضى وما وصل إلى واليه من المال
فقال أخرى الله ابراهيم فما الجدة على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضر بها
فقال لي ألقه فلما غنيت لم أتمه حتى اقبل بجمر مطرقة ثم قعد على وسادة دون الستارة
وقال احسن والله استاذك وأحسن أنت يا مخارق فلم اخرج حتى أخذته الجارية
وأحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم فقلت يا سيدي انما بقى لنا

يوم واحد ولولا أني أحب سرور لم اخرج من منزلي فقال يا غلام اجل مع أبي المهناء
عشرين ألف درهم واجل الى ابراهيم ما بقي ألف درهم فأنصرفت الى منزلي بالمال
ففتحت بكرة ففتحت منها على الجوارى وشربت وسررت أنا ومن عندي يومنا فلما
أصبحت بكرت الى ابراهيم أتعرّف خبره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان
عليها أولا وآخر اقدخلت أترنم وأصفق فقال لي اذن قلت ما بقي فقال اجلس وارفع
سجف هذا الباب فاذا عشرون بدرمة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك
ما هو والله الا ان حصلت حتى جرت بحري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه
الدولة ما نلت فلم يخل على نفسك بشي تمنيت به دهرًا وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس
نخذ هذا الصوت وألق على صوتنا انساني والله صوتي الاولين

صوت

اني كل يوم أنت صبّ وليلة * الى أم بكر لا تفين قنصر
أحب علي الهجران اكافيتها * فيالك من بيت يحب ويهجر
الى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها نحوه والتهجر
الى واسع للمعتدين فناءه * تروح عطاياهم عليهم وتبكر
الشعر لم روان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى والغناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته
قال مخارق ثم قال لي ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ما سمعت قط مثله فلم يزل يردده
عليّ حتى أخذته ثم قال لي امض الى جعفر فافعل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال قضيت
فعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادما فأمره
بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت
فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسنت والله يا مخارق وأحسن استاذك فهل
لّك في المقام عندنا اليوم نقلت يا سيدي هذا آتراً يا مناد وانما جئت لموقع الصوت مني
حتى ألقينه على الجارية فقال يا غلام اجل معه ثلاثين ألف درهم والى الموصل ثلثمائة
ألف درهم فصرت الى منزلي بالمال فأثقت ومن معي سرورين تشرب بقية يومنا ونطرب
ثم بكرت الى ابراهيم فتلقتاني فأثما وقال لي أحسنت يا مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس
فجلست فقال لي خلف الستارة خذوا ههنا أنتم فيه ثم رفع السجف فاذا المال فقلت
ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هومتكى عليها فقال هذا صدك الضيعة سئل
عن صاحبها فوجد يبيغداد فاشترها منه يحيى بن خالد وكتب الى قد علمت انك لا تسخو
نفسك بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد استعنتك من
مالي ووجهت لك بصكها ووجه الى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال لي يا مخارق
اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء اذا خنكرت فخنكر مثل هؤلاء هذه ستائة ألف وضيعة
بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك اجمع وأنا جالس في مجلسي لم أبرح منه

فتي يدرك مثل هؤلاء (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن اسحق قال
كان موسى الهادي شكس الاخلاق صعب المرام من توقاه وعرف اخلاقه اعطاه
ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يقصه بغير ما يهواه أقصاه وأطرجه فكان لا يحب عن
ندمائه ولا عن المغنين وكان يكثر جوارهم وصلاتهم ويواتر هاتفي أبي عنده يوما
فقال لها ابراهيم غني جنسا من الغناء الذبه وأطرب له وأنت حبيبك فقال يا أمير
المؤمنين ان لم يقابلني رجل يبرده رجوت ان أصيب ما في نفسي قال وكنت لا أراه
يصغي الى شيء من الاغاني اصغاه الى التسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج
عنده أجمل من مذهب معبد فغنيته قوله

واني لتعروني لذكرك فترة * كما انتفض العصفور بالله القطر
فضرب يده الى جيب دراعته فخطها ذراعاً ثم قال احسنت والله زدني فغنيت
فيا حبا زدني جوى كل ليلة * وبأساوة الايام موعدا الحشر
فضرب يده الى دراعته فخطها ذراعاً آخراً ونحوه وقال زدني ويلك احسنت والله
ووجب حكمك يا ابراهيم فغنيت

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فرجع صوته وقال احسنت لله ابولك هات ما تريد قلت يا سيدي عين مروان بالمدينة
فدارت عيناه في رأسه حتى صارتا كأنهما جرتان وقال يا ابن الخناء أردت ان تشهرني
بهذا المجلس فيقول الناس أطر به فحكمه فبجملتي سمرا وحدينا يا ابراهيم الحراني
خذ يد هذا الجاهل اذا قت فأدخله في بيت مال الخاصة فان أخذ كل ما فيه نخله واباه
فدخلت فأخذت خسين القدينا

(نسبة هذا الصوت) *

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انتفض ما بيننا سكن الدهر
فيا حبا زدني جوى كل ليلة * وبأساوة الايام موعدا الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغتني المدى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
واني لتعروني لذكرك فترة * كما انتفض العصفور بالله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
أما والذي أبكى وأفححك والذي * أمات واحيا والذي أمر ما أمر
لقد تركتني أجسد الوحش ان أرى * ألبين منها لا يروعهما الذعر
الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد وأول لحنه ويا هجر ليلى وبعده الثاني ثم
الأول من الايات ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو ولا بن سريج في السادس والسابع

والرابع والخامس ثقيل أول عن الهشامى ولعريب فى السادس والسابع والرابع
والخامس ثقيل أول أيضا واللواتق فيها رمل وهو مما صنعه اللواتق قبلها فعارضته
بلنها وقد نسب قوم لحن معبد الى ابن سريج ولحن ابن سريج الى معبد (أخبرنى)
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال اشترى جدك ابراهيم لجعفر بن يحيى
جارية مغنية بمال عظيم فقال جعفر أى شئ تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا
المال كله قال لولم تحسن شيئا الا انها تحكى قولى * لمن الديار بركة الروحان *
لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر قال افرطت

(نسبة هذا الصوت)

صوت

لمن الديار بركة الروحان * اذ لا يبيع زمانا بزمان
صدع القواني اذرى بن فواده * صدع الزجاجة ما لاذت اذنان
ان زرت اهلك لم اتول حاجة * واذا هجرتك شفى هجرانى
الغناء لمعبد فمما ذكره الهشامى وأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى ونسبه غيرهما الى
حنين وقال آخرون انه للغريض وذو كرجيش أنه ليزيد حوراء وفيه لبراهيم خفيف رمل
بالبنهر (أخبرنى) الحسين بن حماد قال قال لى أبى صنع جدك تسعة مائة صوت منها
دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنعته فأما الثمانيات منها فانه
تقدم الناس جميعا فيها وأما الثمانيات نشاركوه وشاركهم فيها وأما الثمانيات الباقية فلعبد
وطرب قال ثم أسقط أبى الثمانيات الاخرة بعد ذلك من غناء أبيه فكان اذا شغل عن
صنعة أبيه قال هي ستمائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لى اسحق من غناء أبى الذى
أكرهه واستقر به صوته فى شعر العباس بن الاحنف * ابكى ودثلى بكى من حب جارية *
فأعلم فيه معنى الاستحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جدا

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ابكى ودثلى بكى من حب جارية * لم يخلق الله لى فى قلبها لينا
هل تذكرين وقوفى عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لبراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرنى)
جفلة قال أخبرنى حماد بن اسحق قال قال رجل لابى أخبرنى عنك لم طعنت على ابيك
فى صنعته قال لى فيها عشق مقالا * فحرت بما يقول الدموع
قال لانه تعرض لابن عائشة وله فى هذا الشعر صنعة وابن عائشة عن لا يعارض فلم يقاربه
وعلى أن صنعة أبى من جيد الغناء لو كان صنعها فى غير هذا الشعر ولكنها اقترنت

بصنعة ابن عائشة فلم تقاربها فسقط عندي لذلك

(نسبة هذا الصوت)

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت عما يقول الدموع

قال لي ودع سلمي ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وفيه ثاني ثقيل ينسب الى الهذلي وفيه خفيف ثقيل ينسب الى ابن عائشة والى ابراهيم (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق عن أبيه قال دخلت الري فكنت آلف قتيبا من أهل النعم بها وهم لا يعرفونني فطال ذلك علي الى ان دعاني أحدهم ليلة الى منزله فبقيت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتغنت خلفها فرأيتها صالحة الاداء كثيرة الرواية فتشوقني الى العراق وذكرني أيامي بها فدعوت بعود فلما جيت به اندفعت فغنت صوتي في شعري

أنا بالري مقيم * في قري الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالري فخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة الى فأكتب علي رأسي وقالت استاذي والله فقال لها مولاها أي استاذيك هذا قالت ابراهيم الموصلی فاذا هي إحدى الجوارى اللاتي أخذن عني وطال العهد بها فأكرمني مولاها وبرني وخلع علي فأقت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب يحملي الى والي البلاد فأشخصت (أخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوما بين يدي المهدي وقد جلس ابراهيم الموصلی وضربه وأمر بأن يلبس جببة صوف وكان يخرج علي تلك الحال فيطرح علي الجوارى فكتب البنات ذات يوم ونحن مصطحبون وقد جاءت السماء بمطر صيف ويحضر تاشي من ورد مبكر

الامن مبلغ قوما * من اخواني وجيراني

هنيئا لكم الشرب * علي ورد وتهتان

واني مفرد وحدي * باشجاني واحزاني

فن جف له بعض * فحنناي بسيلان

قال فوق المهدى علي رقعة وقرأها فرق له وأمر بطلبه في الوقت ثم أطلقه بعد أيام (أخبرني) الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كانت لعل اليماني جارية مغنية فمحبها ابراهيم واستهيم بها زمانا وقال فيها

صوت

كنت حرا فصررت عبد الماني * من هوى شادن هواه براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رماتان

البحر لبراهيم في هذين البيتين ثاني ثقبيل بالبنصر عن عمرو وقد زعم قوم ان الشعر
للحسن بن الضحالك (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق
قال كان بعض اهل نهيك قد دعا طي الغناء فلباطن انه قد احكمه شاورني وأبي حاضر
فقلت له ان قبلت مني فلا تغن فليست فيه كما أرضى فصاح أبي على تصيحة شديدة ثم قال لي
وما يدريك يا صبي ثم اقبل على الرجل فقال أنت يا حبيبي بضد ما قال وان لزمت الصناعة
برعت فيها فلما خلا بي قال لي يا اسحق ما عليك أن يخزي الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء
اغنياء مملوك وهم يعيروننا بالغناء فدعهم يتهكموا به ويعيروا ويقتضوا ويحتاجوا
الينا فنتقح بهم وبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم قال ولزمت النهيكي بأخذ عنه وبيره
فيجزل فكان اذا غنى فأحسن قال له بارك الله فيك واذا أساء قال بارك الله عليك وكثر
ذلك منه حتى عرف النهيكي معناه فيه فغنى يوما وأبي ساء عنه فسكت ولم يقل له شيئا
فقال له جعلت قدالك يا أساذي أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضلك أبي ولم
يكن علم أبي انه قد فطن لقوله ثم قال له والله لا قبلن عليك حتى تصير كما تشتهي فانك
ظريف أديب وعنى به حتى حسن غناؤه وتقدم وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك
لن تراني بعد هذا * ناطقا الا بوصفك
وترى القوة فيما * تشبه بعد ضعفك

(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولي عن عوا بن
محمد عن اسحق قال غنى مخارق بين يدي الرشيد صوتا فأخطأ في قسمته فقلت له أعد
أعاده وكان الخطأ خفيا فقلت للرشيد يا سيدي قد أخطأ فيه فقال لبراهيم بن المهدي
ما تقول فيما ذكره اسحق قال ليس الامر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أترضى بأبي قال
اي والله وكان أبي في بقايا علة فأمر الرشيد باحضاره ولو محمولا فبني به في محفة فقال
لمخارق أعد الصوت وأعاده فقال ما عندك يا ابراهيم في هذا الصوت فقال قد أخطأ فيه
فقال له هكذا قال ابنك اسحق وذكر أخى ابراهيم انه صحيح فنظر الي ثم قال ها توادوا
فأتى بها وكتب شيئا لم يقف عليه أحد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد وقال لي اكتب
بذكر الموضع الفاسد من قصيدة هذا الصوت فكتبته وألقيته فقرأه وسروا فالتقاء
بين يدي الرشيد فاذا الذي قلناه جميعا متفق فضحك وعجب ولم يبق أحد في المجلس الا قرط
واثنى ووصف ولا أحد خالف الا بنجل وذل وأذن وقال أبي في ذلك

ليت من لا يحسن العلم * كفتانا شرعله
فأخبر الحق أشداء * وقس العلم بفهمه
طيب الريحان لا تعسرفه الا بشمه

(حدثني) بحظّة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي يومًا بحضرة الرشيد

سلي هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
فطرب واستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم فلما كان بعد ستين خطر بيالي ذلك
الصوت وذكرت قصصته فغنيته أياه فطرب وشرب ثم قال لي يا اسحق كاني في نفسك
ذكرت حديث أبيك وأني أعطيته ألف دينار على هذا الصوت فطمعت في الجائزة
فصمكت ثم قلت والله يا سيدي ما أخطأت فقال قد أخذته أبول مرة فلا تطمع فحببت
من قوله ثم قلت يا سيدي قد أخذاني منك أكثر من مائتي ألف دينار ما رأيتك ذكرت
منها غير هذا الألف على يمتي أنا فقال ويحك أكثر من مائتي ألف دينار قلت أي والله
فوجهم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذي خلف منها قلت خلف على ديوان بلغها
خمس ألف دينار قضيتها عنه فقال ما أدري أين أشد تضيقها والله المستعان

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

سلي هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوي القوم الكرام صحابي * اذا غبر مخشي العجاج صديق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
الشعر نسب إلى مضر بن قرظلة الهلالي وإلى قيس بن ذريح وفيه بيت يقال أنه
لجرب والغناء محتلف في اشعار الثلاثة المذكورين ونسبته تأتي في اخبار قيس بن ذريح
الآن الغناء في هذه الثلاثة الايات بعد ثقل أول بالخنصر ومجرى النضر عن
اسحق (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني نشوة الاشثانية
قالت اخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال تشوق يومًا إبراهيم الموصلي إلى سرداب له
وكانت فيه بركة ماء تدخل من موضع إليه وتخرج إلى بستان فقال اشتبهتني ان أشرب
يومى وأيت ليلتي في هذا السرداب ففعل ذلك فيينا هونا ثم في نصف الليل فاذا سنورتان
قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احدهما ترنا ثم انقالت السوداء
هونا ثم فاندفعت السوداء فغنت بأحسن صوت

عفا مزح إلى لصق * إلى الهضبات من هكر

إلى قاع البقي إلى * قرار حلال ذي حذر

قال غيات إبراهيم فرحا وقال باليهما أعاداه فأعاداه مرارا حتى أخذه ثم تحرك فقامت
السنورتان وسمع احدهما تقول للآخرى والله لا طرحه على احدا الا جنى فطرحة من
غدة على جارية له فغنت

* (نسبة هذا الصوت) *

العناء فيه لما لك ثقل أول بالوسطى عن يحيى المكي وعمرو بن بابة (اخبرني) الحسين
 ابن علي وعي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
 حدثني أبو محمد - اسحق بن ابراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوماً فقلت له يا أبا
 العباس جعلت فداك ذهب لي دراهم فأن الخليفة قد حبس يده فقال ويحك يا أبا اسحق
 ما عندي مال أَرْضاء لك ثم قال هاهنا الآن ههنا خصله أنا رسول صاحب اليمن فقضينا
 حوائجهم ووجه المينا بخمسين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا فما فعلت ضياء جاريته
 قلت عندي جعلت فداك قال فهوذا أقول لهم يشترونها ذلك فلا تنقصها من خمسين
 ألف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكرت على رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي
 فقال جاريته فلانة عندك فقلت عندي فقال اعرضها علي فأخرجتها قال بكم قلت
 بخمسة مائة دينار ولا انقص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بم الفضل بن يحيى أمس
 هذه العطية فقال لي أريد هاهنا فقلت له أنت أعلم إذا اشتريتها فصرها لمن شئت فقال لي
 هل لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة لك قال وكان شراء الجارية علي أربعة مائة دينار فلما
 وقع في أذني ذكر ثلاثين ألفاً ارتج على ولحقني زمع وأشار علي صديق الذي معه بالبيع
 وخفت والله أن يحدث بالجارية حدثاً أوبى أو بالفضل بن يحيى فسلمتها وأخذت المال
 ثم بكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر إلى ضحك ثم قال لي يا صديق
 الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جعلت فداك دع ذاك عنك فوالله
 لقد دخلني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن يحدث بي حادثه أو بالجارية أو بالمشتري أو بك
 أعاذك الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لا ضير يا غلام جئ
 بالجارية فجاء بجاريته بعينها فتأخذها مباركة لك فيها فاعاناً أردنا من نفسك ولم نرد
 الجارية فلما ذهبت لأقوم قال لي مكانك ان صاحب ارمينية قد جاء ناقضينا حوائجهم
 ونقدنا كسبه وذكرنا قد جاءنا ثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها ما نحب فاعرض
 عليه جاريته هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت بالجارية وبكرت إلى
 رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقالوا لي بالجارية فقلت لست انقصها من
 ثلاثين ألف دينار فقال لي معي على الباب عشرين ألف دينار تأخذها سلمة بارك الله
 لك فيها قد خلني والله مثل الذي دخلني في المرة الاولى وخفت مثل خوفي الاول فسلمتها
 وأخذت المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو وحده فلما رأي ضحك وضرب برجله
 الارض وقال ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت اصلحك الله خفت والله
 ما خفت في المرة الاولى قال لا ضيراً خرج يا غلام جاريته فجاء بجاريته بعينها فقال خذها
 ما أردنا الا من نفسك فلما ولت الجارية صحت بها ارجعي فرجعت فقلت اشهدك جعلت
 فداك انها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم كسبت لي في يومين

حسن ألف دينار فاجزاؤها الا هذا فقال وفقت ان شاء الله (أخبرني) الحسن بن علي
قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق
قال قال لي أبي كنت في شبابي ألزم أصحاب قطربل وباري وبي وما شبه هذه
المنازل فأتخذ فيهم الخمار اللطيف فيجئوني بالشراب الجيد ويخبؤني لي فجت الي باري
يوما فلقيني بخاري فقال لي يا أبا اسحق عندي شيء من يابك وقد كنت عملت لحنى هذا

صوت

اشرب الراح وكن في * شريك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وظلاما وبكورا
الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه منه ورزول
الضارب خفيف رمل عن حبش قال فدخلت بيته وبذلت دهنه وجعلت ارجع الصوت
فهت يطرالى والنبيذ يجرى حتى امتلا الاناء وقاض فقلت له ويحك شرابك قد فاض
فقال دعني من شرابي يا لله مات لك انسان في هذه الايام فقلت لا قال فبال حلقك هذا
حزين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طياب بن ابراهيم قال دخلت على أبي يوما وعنده
مخارق وأبي يلقي عليه هذا الصوت

صوت

طربت وأنت معنى كتيب * وقد يشتاق ذو الحزن الغريب
وشاقتك بالموقر أهل خاخ * فلا أتم هناك ولا قريب
وكم لك دونها من عرض أرض * كان سرايها البخاري سيب
لعمرك اني برقيم قبس * وجارة أهلها لا تألح قريب
الشعر للاحوص والغناء لابراهيم ماخوري بالبصرة عن عمرو قال فلما أخذ مخارق
جعل أبي يكي ثم قال له يا مخارق نعم فيسأله ابليس أنت في الارض أنت والله بعدى
صاحب اللواء في هذا الشأن (أخبرني) الحسن بن علي وعي قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في
ليت هذا الفخر تامة تعد * وشفت أنفسنا مما نجد
خاصته وعيته في صنعه وقلت له اما بازانك من يتقدا نقاسك ويعيب محاسنك وأنت
لا تفكر تجي الى صوت قد عمل فيه ابن سريج لما تقارضه بلحن لا يقاربه والشعر
أوسع من ذلك فدع ما قد اعتوره صناعة القدماء وخذ في غيره فغضب وكنت لا أزال
أفاخره بصنعتي وأعيب ما يعاب من صنعه فان قبل مني فذلك وان غضب داريته
وترضيته فقال لي ما يعلم الله أني أدعك أو تفاخرني بخير صوت صنعه في الثقل الثاني
في طريقة هذا الصوت فلما رأيت الجتمه اخترت صنعتي في هذا اللحن
قل لمن صدعنا * ونأى عنك جانبنا

قد بلغت الذي أردت وإن كنت لاعبا

وكان ما تجاري بناء ونحن تسايخارجين الى الصحراء فنقطع فضلا تجاري بنا فقال من تحب
أن يحكم بيني وبينك فقلت من ترى أن يحكم ههنا قال أول من يطلع أغنيته لحن وتغنيه
لحنك فطمعت فيه وقلت نعم فأقبل شيخ ببطي يحمل شوكة على جواره فأقبل عليه أبي
فقال اني وصاحبي هذا قد تراضينا بك في شيء قال رأى شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا
انه أحسن غناء من صاحبه فتسمع مني ومنه وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي فغنى
لحنه وتبعه فغنى لحن فلما فرغت أقبل على فقال لي قد حكمت عليك عافاك الله
ومضى فلطمني أبي لكمة ما مررتي مثلها منه قط وسكت فبدأت عليه حرفا ولا راجعته
بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا

* (نسبة هذين الصوتين) *

صوت

ليت هذا النجز تاما تعد * وشقت أنفسنا بما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
زعموها سألت جارتها * ذات يوم وتعرت تنزد
أما ينعتني تبصرني * هم كنى الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها * حسن في كل عين من نود
حسد اجلنه من أجلها * وقد عا كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن ابراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابن سريج رمل
بالخنصر في مجرى البنصر وفيه لمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكي
وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامى أدل شيء على أنه
لمالك شبهه للحنه * اسلى يادار من هند * وفيه لمتم ثقيل أول وأما لحن اسحق الذي
فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر جميعا لاسحق ولحنه ثاني
ثقيل بالوسطى عن عمرو في أخبار اسحق وذكر أحد بن أبي طاهر أن سجادة بن اسحق
حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لشيء بلغه عنه فحبسه عنه
عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوما للحاجة فجعل ابراهيم يغنى صوتا صنعه في شعر
كان قاله في حبس زلزل وهو

هل دهر نالك راجع يا زلزل * أيام يغيثنا العدو والمبطل
أيام أنت من المكاره أمن * وانظر متسع علينا مقبل
يا بؤس من فقد الامام وقربه * ماذا به من ذلة لو يعقل
ما زلت بعدك في الهموم مرتدا * أبكى بأربعة كائن مشكل

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك

جلس في مجلسه ثم قال يا ابراهيم أي شيء كنت تقول فقال خير يا سيد فقال هاته قتلكما فغضب الرشيد وقال هاهنا فلا مكروم عليك فرد الغناء فقال له أتعجب أن تراه فقال وهل يشتر أهل القبور فقال هاتوا زلزلا فجاءوا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسره ابراهيم وأمره بجلوس وأمر ابراهيم فغنى وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رملا وأمر باطلاق زلزل واسنى جائزتم ما ورضى عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه العبدان الشبائيط وكانت قديما على عمل عبيدان القرس فجاءت عجباً من العجب قال وكانت أخت زلزل تحت ابراهيم وقد ولدت منه (أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تعلمت منه الغناء مجنون كان اذا صبح به يامض به يرحم فبلغني أنه يغني أصواتا فيصيدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز فكانت أدخله الى فاطمة واسقيه وأخذعه حتى أخذ عنه وكان حاذقا فأول صوت أخذته عنه

ارسلني بالسلام يا سلماني * منذ عاقتكم نقي فقير
فالغنى أن ملكك أمرك والفقير بأنى أزور من لا يزور
ويح تقسى تسالوا النفوس وتقسى * في هوى الريم ذكرها ما يحور
من لنفس تتوق أنت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير
ثم مكثت زمانا أخذ عنه وكان اذا عاد اليه عقلا من أحذق الناس وأقومهم على ما يؤديه ثم غاب عني فمأ عرف خبره وهذا الشعر للوليد بن يزيد والغناء يونس خفيف ومل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وذكر غيره أنه لعمر والوادي وفيه لوجه الفرعة ثانی ثقیل بالوسطى عن حماد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا فدخلت الى ما قد دخلت اليه الى مجلس لم أرا أحسن منه مفروشا بأنواع الرخام فأكل وأمرني فأكلت معه وجعلت أتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالنبيذ فشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة رشي من ثيابه وأمرني بألف دينار ثم قال انظر يا ابراهيم كم من يد أولئك أياها اليوم نادمتني مفردا وآكلتني وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك وأجلستك في ايوان مسلمة بن عبد الملك تشرب معي فقلت يا سيدى ما ذهب على شيء من تفضلك وان نعمك عندي لا أكثر من أن تحصى وقبلت رجلاه والارض بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعبل بن علي لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من احكام الامور ودخل عليه المغنون كان أول من غناه ابراهيم الموصلي بشعره فيه وهو

صوت

اذا ظلم البلاد تجالطنا * فهرون الامام لها ضياء
بهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور واتقسط الرجاء

رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الطباء
تبع من الرسول سبيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء
فقال له الخادم من خلف الستارة أحسنت يا ابراهيم في شعرك وغنائك وأمره
بعشرين ألف درهم لحن ابراهيم في هذا الصوت ثقبيل أقول بالسبابة والوسطى
عن أحمد بن المكي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني
أبي قال كنت أنا وأبو سعيد النهدي وهاشم بن سليمان المغني يوما مجتمعين في بستان
لنا ونحن نشرب وهاشم يغنينا فلما توسطنا أمرنا إذا نحن برجل قد دخل علينا البستان
جميل الهيئة حسن الزي فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم يعد وحتى لقيه فقبل يده
وعانقه ولم يعرفه أحد منا فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه ثم قال خذوا في شأنكم
فاني اجترت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني وأطربني فدخلت اليكم واثقا
بأنه لا يعاشر الا فتى طريفا يستحسن هذا الفعل ويسره ولي في هذا امام وهو عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم قد دخل بغير إذن ثم قال انما
أدخلني عليكم مغنيكم لما غنى

قل لكرام يا بني الجوا * ما في التصابي على الفتى حرج
وانا اعلم ان نفوسكم متعلقة بعرفتي فمن عرفني فقد اكنى ومن جهلني فانا ابراهيم
الموصل فقمنا فقبلنا رأسه وسررنا به أتم سرور وانعقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ثم
غاب عنا غيبة طويلة واذا هاشم قد أخذ الينامنه رقعة فيها

أهاشم هل لي من سبيل الى التي * تفرق هم النفس في كل مذهب
معتقة سرفا كان شعاعها * تضرتم ناراً وتوقد كوكب
الارب يوم قد لهوت ولبلة * بها والفتى النهدي وابن المهلب
نذير مداما بيننا بجملة * وتقديرة بالنفس والام والاب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال وكان لي وأنا صبي عقق
قدريته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لابي فوضعه على تكائه
ودخل الخلاء ثم خرج ولم يجد فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر
فبينما انادات يوم في دارنا اذا بصرت العقق قد نبش زابا فأخرج الخاتم منه ولعب به
طويلا ثم رده فيه ودفنه فأخذته وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال يهيجوا العقق

إذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقق

طويل الذنا باقصر الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عيشين في رأسه * كأنهم ما قطر نازبق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن المكي
وذا كرت أبا أحمد بن جعفر بحظة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي

المرتحل عن أبيه عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر
 عن جده محمد بن بن اسمعيل فجمعت الروايات كلها ان الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيى
 قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها فهم اقسامك اياها واخبرك فاقسما
 المغنين على ان جعلوا بازاء كل رجل نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم
 في حيز جعفر بن يحيى وحضر النداء لمحنة المغنين وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتا
 أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم
 هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وظهر الانكسار
 فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسمعيل بن جامع غن يا اسمعيل فغنى صوتا
 ثانيا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم هات
 يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسمعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين
 الاولين ويفضلهما فلما أتى على آخره قال هات يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضا فقال
 له جعفر أنز ينسأ أنزال الله قال وأتم ابن جامع يومه والرشيد مسرورا به وأجازه
 بجواز كثيرة وخلق عليه خلعا فاخرة ولم يزل ابراهيم متخذ لا منسكسرا حتى انصرف
 قال فغنى الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف بالزف وكان محمد من
 المغنين المحسنين وكان أسرع من عرف في أيامه في أخذ صوت يريد أخذه وكان الرشيد
 قد وجد عليه في بعض ما يجده الملولك على أمثاله فالزمه بيته وتناساه فقال ابراهيم
 للزف اني اخترتك على من هو أحب الي منك لامر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون
 قال ابلغ في ذلك محبتك ان شاء الله تعالى فأدى اليه الخبر وقال أريد ان تمضي الساعة
 الى ابن جامع فتعلمه انك نصرت اليه مهنيا بما تهمي به علي وتقصي وتثبني وتشتقي
 وتحتال في أن تسمع منه الاصوات وتأخذها منه ولك ما تحبه من جهتي من عرض من
 الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله قال فغنى من عنده واستأذن علي ابن جامع
 فأذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتكم مهنيا بما بلغني من خبرك والحمد لله الذي أخرى
 ابن الجر مقانية على يدك وكشف الفضل في محلك من صناعتك قال وهل بلغك خبرنا قال
 هو أشهر من ان يخفى علي مثلي قال ويحك انه بقصر عن العيان قال أيها الاستاذ سرني
 بأن أسمع من فيك حتى أرويه عنك واسقط بيني وبينك الاسانيد قال أقم عندي
 حتى أفعل قال السمع والطاعة فدعاه ابن جامع بالطعام فأكلوا ودعاه بالشراب ثم ابتداء
 فحدثه بالخبر حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال له الزف وما هو ايها الاستاذ فغناه
 ابن جامع اياه فجعل محمد يصفق وينعرو ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتى أخذه عنه
 ثم سأله عن الصوت الثاني فغناه اياه وفعل مثل فعله في الصوت الاول ثم كذلك
 في الصوت الثالث فلما أخذ الاصوات الثلاثة كلها وأحكمها قال له يا استاذ قد بلغت
 ما أحب فتأذن لي في الانصراف قال اذا شئت فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم

فلما طلع من باب داره قال له ما وراءك قال كل ما تحب ادع لي يعود فدعا له به فضرب
وغناه الاصوات قال ابراهيم وأبيك هي بصورتها وأعيانها ردها على الآن فلم يزل
يردها حتى صحت لابراهيم وانصرف الزحف الى منزله وغدا ابراهيم الى الرشيد فلما دعا
بالمغنين دخل فيهم فلما بصريه قال له أوقد حضرت أما كان ينبغي لك ان تجلس في منزلك
شهرًا بسبب ما لقيت من ابن جامع قال ولم ذلك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك والله
لئن أذنت لي ان أقول لا قولن قال وما عسلك ان تقول قل فقال انه ليس ينبغي لي
ولا لغري ان يرأى نشيط الشئ فيعارضك ولأن تكون متعصبًا لحزب وخصبة فيغالبك
والانفاق في الارض صوت لا عرفه قال دع ذاعتك قد أقررت أمس بالجهالة بما سمعت
من صاحبنا فان كنت أمسكت عنه بالأمس على معرفة كما تقول فهذا اليوم فليس
ههنا عصبية ولا تمبير فاندفع فأمر الاصوات كلها وابن جامع مصغ يسمع منه حتى أتى
على آخرها فاندفع ابن جامع فخلع بالايمن المخرجة انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي
الامن صنعته ولم تخرج الى أحد غيره فقال له ويحك فما حدثت بعدى قال ما أحدثت
حدثًا فقال يا ابراهيم بجهاني أصدقني فقال وحياتك لا صدقك ريمته بحججه فبعثت
اليه بمحمد الزحف وضمنت له ضمانات أولها رضاء عنه فغضى حتى احتال لي عليه حتى
أخذها عنه ونقلتها حتى سقط الآن اللوم عني بإقراره لانه ليس علي ان أعرف ما صنعته
هو ولم يخرج به الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمني أن لا يعرف هوشيا من غناء
الاوائل وأجهله أنا والاقلولزمني ان أروى صنعته للزومه أن يروى صنعتي ولزم كل
واحد منا كسائر طبقته ونظر انهم مثل ذلك فنقص عنه كان مذمومًا ساقطًا فقال له
الرشيد صدقت يا ابراهيم ونصحت عن نفسك وقت بحجبتك ثم اقبل على ابن جامع فقال له
يا اسمعيل أثبت آيت دهرت دهرت أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس واتصف
اليوم منك ثم دعا بالزحف فرضي عنه قال علي بن محمد سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون
وقد تجارينا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي
هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

صوت

بكيت نعم بكيت وكل الف * اذا بان قريشته بكها
وما فارقت ابني عن ثقال * ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقل بالوسطى وفيه لحي المكي ثاني
ثقل آخر بالخضر والبصر من كاه وفيه لابراهيم ثقل أول عن الهشام قال
والثاني منها

صوت

عفت دار سلى بفضي الرغام * رياح تعاقبها صكل عام
خلال الحلول تلك الطلول * وسحب الذبول بذالك المقام

وانس الديار وقرب الجوار * رطيب المزار ووردا السلام
 ودهر عزير وعيش السرور * ونأى الغيور وحسن الكلام
 الشعر لحامد الرواية والغناء لابن جامع ثقیل أول بالنصر قال ابن جردون وهذا الصوت
 عجيب الصنعة كثير النغم محكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته وكان
 المعتصم معجبا به وكثيرا ما كان يسكت المغنين اذا غنى بحضوره فلا يسمع سائر يومه غيره
 قال والثالث منها

صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا الغيرك دمعها مدرار
 من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
 الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابن جامع ثقیل أول بالوسطى وقال ابن جردون
 وعارضه ابراهيم بعد ذلك في الشعر فصنع فيملحنا من الرمل بالنصر في حجر اها فلم يلحقه
 ولا قاربه قال وقد صنع أيضا في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة يحدث ليس
 ينبغي أن يذكره هنا (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الخزيلي قال
 حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال أنشد بشار قول العباس بن الاحنف
 نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا الغيرك دمعها مدرار
 فقال بشار لحق والله هذا الفتي بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه
 حتى قال هذا الشعر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني سيمون بن هرون عن اسحق قال
 أنشد الرشيد قول العباس

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
 فقال يعيره من لاحظ طه الله ولا حفظه ومعاني فيهم من قصيدة العباس بن الاحنف
 الرائية التي هي الصوت الآخر منها

صوت

الحب أول ما يكون لاجبة * تأتي به وتسوقه الاقدار
 حتى اذا سلك الفتي بلج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كوار
 غناه ابن جامع ثاقب ثقیل بالنصر وفيه لسا طرة امرأة منصور زلز ثقیل أول بالوسطى
 عن الهشامى وذكر ابن المكي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع
 * يا قبر بين بيوت آل محرق * و * عفا طرف القرية قال كذيب * واسقط منها قوله
 * نزف البكاء دموع عينك فاستعر * و * بكيت نعم بكيت وكل الف *

(نسبة هذين الصوتين)

صوت

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

أما الكأس فقل عندك كثيره * ولئن بكيت فبالكأس حقيق
الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن نضلة ورجلا آخر من بني أسد كانا يدين للمنذر بن
ماء السماء فقتلها في سخطه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والغناء
لابن جامع وله فيه لحنان ثقيل أول بالوسطى ورميل بالنصر وقيل إن الرمل لابن سريج
وذكر حبش إن لمحمد صاحب البرام فيه لحنان الثقيل الثاني بالوسطى ومنها

صوت

عقار سم القرية قال كتيب * إلى ملء ليس بها عريب
تأبدر سمها وجرى عليها * سقى الريح والتراب الغريب
فأنك واطراحك وصل معدى * لاخرى في مودتها تكوب
ككناقية حللى مستعار * بأذنيها فشانها الثقب
فردت حللى جارتها إليها * وقد بقيت بأذنيها تدوب
الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وثيه
للغريض ثاني ثقيل آخر بالنصر عن عمرو وقال عمرو فيه لحن للهدلى ولم يجنسه
(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال
الرشيد لأبراهيم بن المهدي وأبراهيم الموصلي وابن جامع وابن أبي الكاث بكر وبي غدا
وليكن كل واحد قد قال شعرا إن كان يقدر أن يقوله وغنى فيه لحنا وإن لم يكن شاعرا
غنى في شعر غيره قال إبراهيم بن المهدي فقامت في السحر وجهدت أن أقدر على شيء
أصنعه فلم يتقلى فلما خفت طلوع الفجر دعوت بغلمانى وقلت لهما انى أريد أن أمضى
إلى موضع ولا يشعربى أحد حتى أصير إليه وكأنا فى زبيبات لي يمشون فيها على باب
داري فقامت فركبت فى أحداها وقصدت دار إبراهيم الموصلي وكان قد حدثني أنه إذا
أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج إليه وإذا قام لحاجته فى الحش اعتمد على خشبة له
فى المستراح فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ فى قلبه فجئت حتى وقفت
تحت مستراحه فاذا هو يردد هذا الصوت

صوت

إذا سكبت فى الكأس قبل مزاجها * ترى لونها فى جلدة الكأس مذهبها
وان مزجت واعت بياض تخاله * إذا ضمت الكأس فى الكأس كوكبا
أبوها نجا المزن والسكر أمها * فلم أر زوجا منه أشبهى وأطبا
فخايل صفرا أشبهت غير جنسها * وما أشبهت فى اللون أما ولا أبا
قال فبازلت واقفا أستمع منه الصوت حتى أخذته ثم غدونا إلى الرشيد فلما جلسنا
للشرب خرج الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غنى فأنفعت فغنت
هذا الصوت والموصلي فى الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وأمر لي بثلة مائة ألف

درهم فوثب ابراهيم الموصلى خلف بالطلاق وحياته الرشيدان الشعر له قاله البارحة
وغنى فيه ما سبقه اليه احد فقال ابراهيم ياسيدي فمن أين هو لي أنا لولا كذبه وبهته
وابراهيم يضرب ويضج فلما قضيت أرباب من العتب به قلت للرشيد الحق أحق أن يتبع
وصدقه فقال الموصلى أما أخى فقد أخذ المال ولا سبيل الى رده وقد أمرت الكهنة
ألف درهم عوضا عما جرى عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك فأمر لها بها
فحملت اليه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني عيسى بن أيوب القرشي قال حدثني غيث بن عبد الكريم عن فليح بن
اسماعيل عن اسمعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هرمة وهو
جالس على دكان في بني زريق فقلت يا أبا اسحق ما يجلسك ههنا قال بيت كنت قلته
ثم انقطع على الروى فيه وتعدر على ما اشتبه فأبغضته ووز كنه قلته ما هو قال

فأنك واطرا حك وصل سعدى * لاخرى في موتتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فترت بي جارية صفراء مليحة كنت استحسناها أباؤا كلها اذا
مرت بي فترت اليوم فرأيتها وقد ورم وجهها وتغير خلقها فسألتها عن خبرها فقالت
استعار لي أهلي حليا وثقبوا أذني لالبسه فرورم وجهي واذنای كما ترى فردوه ولم أشهد
العرس قال ابن هرمة فاطرد لي الشعر فقلت

كثاقبة حللى مستعار * بأذنيها فشانها الثقوب

فردت حللى جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن مخارق قال أتى ابراهيم الموصلى محمد
ابن يحيى بن خالد في يوم مهر جان فسأله محمد أن يقيم عنده فقال ليس يمكنى لأن رسول
أمير المؤمنين قاعد قال فتمرت بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدي الى اليوم فقال
نعم وترك في المجلس صديقاله يحصى ما يبعث اليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب
قال وأهدى اليه تمثال فيل من ذهب عيناه يا قوتسان فقال محمد للرجل لا تخبر به بهذا حتى
نبعث به الى فلانة تفعل وانصرف ابراهيم اليه فقال أحضرنى ما أهدى لك فأحضره
ذلك كله الا التمثال وقال لا بد من صدقك كان من الامر كذا وكذا فقال لا الاعلى
الشريطة وكما ضمنت فجئ بالتمثال فقال ابراهيم أليس الهدية لي فأعمل فيها ما أريد
قال بلى قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئا شيا وعلى
جميع من حضر من اخوانه وعلمائه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتى لم يبق منها
شيء ثم أخذ من المجلس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لي وانصرف وجعل
محمد يعجب من كبر نفسه ونبله (وقال) أحمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان
الرشيد ذهب ليلة من نومه فدعا بحمار كان يركبه في القصر أسود قريب من الارض
فركبه وخرج في دراعة وشي مثل ثياب عمامة وشي ملحقا بازاروشي بن يديه أربع مائة

خادم ابيض سوى الفراشين وكان مندوا الفرغاي جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصل فغضى ونحن معه وبين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فخرج فقلقه وقبل حافر جاره وقال له يا أمير المؤمنين أفى مثل هذه الساعة تطهر قال نعم شوق طرفك بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدي أنت شط لشيء تأكله فقال نعم خامر طلي فأتى به كأنما كان معدا فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب جل معه فقال الموصل ياسيدي أغنيك أم تغنيك اماؤك فقال بل الجوارى فخرج جوارى ابراهيم فأخذن صدر الايوان وجا به فقال أضر بن كلهن أم واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان وأحدجا به والرشيدي يسمع ولا يفتش لشيء من غنائهن الى ان غنت صبيحة من حاشيته

يا موري الزند قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

ما أقبح الناس في عيني وأسبجهم * اذا نظرت فلم أبصر في الناس

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشربا رطالا ثم سأل الجارية عن صانعه فأمكن فاستدناها فقتاعست فأمر بهما فاقبعت حتى أوقفت بين يديه فأخبرته بشيء أمرته اليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال ماضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به وأدناه بعد ذلك قال وكان الذي خبرته ان الصنعة في الصوت لا ختم عليه بنت المهدي وكانت الجارية لها وجهت بها الى ابراهيم بطارحها فغار الرشيد وحن الصوت خفيفا رمل (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان أبي يالف خجارة بالرقعة يقال لها بشرة تنزل الهنيء والمرى وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهها فكان أبي يتحلاها ثم رحل الرشيد عن الرقة الى بلاد الروم فقال أبي فيها

أيا بنت بشرة ما عاقني * عن العهد بعدك من عائق

نبي النوم عنى سنا بارق * وأشبهني في ذرى شاهر

قال وفيها يقول من أيا بنت له وله فيها صنعة من الرمل الاقل

صوت

وزعت أني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ

ونعم ظلمتك فاعفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائد

ذكر جاد في هذا الخبر أن لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب أحمد بن المكي ان له فيهما لحنين أحدهما ثقيل أول والاخر ثنائي ثقيل (حدثني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الطراعي قال حبس الرشيد ابراهيم الموصل عند أبي العباس يعني أبا عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد

صنع هذا اللحن وهو يكثره حتى تسوى له

بأخلاق قدملت مكانى * وتذكرت ماضى من زمانى

شربى الراح اذ تقوم علينا * ذات دل كانهما غصن بان

قال وغنى فى الحبس أيضا

ألا طال ليلي اراعى النجوم * اعالج فى الساق كبلات ثقيل

(حدثني) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني

علوية الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلى فى علقته التى توفى فيها وهو فى الابرن

وبه القولج الذى مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

صوت

تغير منى كل حسن وجدة * وعاد على تغرى فأصبح أثرما

ومحل أطرافى فزالت فصوصها * وحنى عظامى عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلى فقال كذب ابن الزانية والله ما كان

يجترئ يدخل الى أبى اسحق وهو جالس للناس الا بعد جهد فكيف يدخل الى أبى

اسحق وهو جالس فى الابرن

(نسبة هذا الصوت)

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان ما خورى بالوسطى عن عمرو وثانى ثقيل عن ابن

المكى (حدثني) بختة قال كان المقتدر يدعور فى الاحاين فكان يحضر من المغنين

ابراهيم بن أبى العيسر وكنيزا وابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الزامر وكان اكثر ما تدعى

له أن جواريه يطالبينه باحضارنا لياخذن منأصواتنا قد عرفنها ويسمعنا فنغنى

فياخذن ما يستحسنه فاذا انصرفنا أمر لكل واحد من ابراهيم وكنيزا وابراهيم

بثلثة دينارولى بمائتى دينار ولو صيف بمائتى دينار ولسائر من لعله أن يحضر معنا

بمائتين المائة الدينار الى المائة الدرهم فنكون اذا حضرنا من وراعتارة وهو

جالس مع الجوارى فاذا أراد اقترح شئ جاءنا الخدم فأمرونا أن نغنيه وبين يدي كل

واحد منا قينة فيها خمسة أرطال نبيذ وقدح ومغسل وكوز ماء فغنت يوماء لمة

جارية زرياب بصنعة ابراهيم الموصلى

تغير منى كل حسن وجدة * وعاد على تغرى فأصبح أثرما

فشربت عليه فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه فأخذ ابراهيم بن أبى العيسر

بكتفى وقال يا مجنون انما دعيت لتغنى لا لتغنى وتطرب وتشرب فلعلك تسكر حسبك

فأمسكت طمعا ان ترد به بعد ذلك فافعلت ولا اجتمعنا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا

بعده أحد اغنى هذا الصوت أحسن مما غنته قال وكان المقتدر راتبها من زرياب

(اخبرنى)

(أخبرني) عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني اسحق الموصلي عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجدول في سككها إذا أنا بسوداء فاعة ساهية بأكية فانكرت حالها وأدمنت النظر إليها فبكت وقالت

عمرو علام تجبتي * أخذت فؤادي فعذبتي

فلو كنت يا عمرو خبرتي * أخذت حذاري فأنلتني

فقلت لها يا هذه من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني أنه يهواني وما زال يطلبني حتى تزوجته فلبث معي قليلا ثم مضى إلى جدة وزكني فقلت لها صفه لي قالت أحسن من أنت رايت به سعرة وأحلام حلاوة وقد أقال فركبت رواحلي مع غلمائي وصرت إلى جدة فوقفت في موضع المرفأ أتبصر من يحمل من السفن وأمرت من بصوت يا عمرو يا عمرو وإذا أنا به خارج من سفينة على عنقه ضنب فيه طعام فعرفته بصفتها ونعتها يا ه فقلت عمرو علام تجبتي * أخذت فؤادي وعذبتي

فقال هبه أرايتها وسمعت منها فقلت نعم فأطرق هنيهة بيكي ثم اندفع فغنى به أملح غناه سمعته وردده علي حتى أخذته منه وإذا هو أحسن الناس غناء فقلت له ألا ترشح إليها فقال طلب المعاش يعني فقلت كم يكفيك معها في كل سنة فقال ثلثمائة درهم قال اسحق قال لي أبي فوالله يا بني لو قال ثلثمائة دينار لطابت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت له هذا العشر سنين على أن تقيم معها فلا تطلب المعاش إلا حيث هي مقبلة معك ويكون ذلك فضلا وردده معي إليها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا محمد بن يحيى التوتلي قال حدثنا صالح بن علي يعني الأصم عن إبراهيم الموصلي قال وكان صالح جاره قال بينا أنا عشيبة في منزلي إذا أنا بخدم من خدم الرشيد فاستحشني بالركوب فخرجت شيها بالراكض فلما صرت إلى الدار عدل لي عن المدخل إلى طرق لأعرفها فأنتهى بي إلى دار حديثة البناء فدخلت صحننا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصمون الواسعة فإذا هو جالس على كرسى في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد إلا خادم يسقيه وإذا هو في لبسته التي كان يلبسها في الصيف غلالة رقيقة متوشح عليها بأزار رشيدى عريض العلم ضريح فلما رأته هزلت وسروا قال يا موصلي اني اشتيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لي إلا اليوم وأحببت أن لا يكون معي ومعك أحد ثم صاح بالخدام فواقامائة وصيف وإذا هم بالاروقة مستترون بالاساطين حتى لا يراهم فلما ناداهم جاؤا جميعا فقال مقطعة لإبراهيم وكان هو أول من قطع المصليات فأتيت بمقعد فألقي لي نجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقال بحيا في أطربني بما قدرت قال ففعلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجأزة في عشتي فيينا أنا كذلك إذ جاء مسرورا الكبير فقام مقامه الذي كان إذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشئ فأومأ إليه بالدنو فألقى في أذنه كلمة خفية ثم تنهى فاستشاط غضبا واهجرت عيناه

وانتفعت أوداجه ثم قال حتام أصبر على آل بني أبي طالب والله لا قتلهم ولا قتلن شيعةهم
ولا فعلن ولا فعلن فقلت أنا لله ليس عنده هذا أحد يخرج غضبه عليه أحسبه والله سيوقع
بي فاندفعت أغنى

صوت

نعم عوناً على الهموم ثلاث * مترعات من بعدهن ثلاث
بعدها أربع تمة عشر * لا بطاء لا كنهن حناث
فاذا ناولتكهن جوار * عطران يفض الوجوه خناث
ثم فيها لك السرور وما طيب عيشا إلا الخناث الأناث
قال ويك اسقني ثلاثاً لا أمت هما فشرب ثلاثاً متتابعة ثم قال غن فغنيت فلما قلت ثلاث
مترعات من بعدهن ثلاث قال هات ويك ثلاثاً ثم قال لي غن فلما غنيت قال حث علي
بأربع تمة العشر ففعل فوالله ما استوفى آخرهن حتى سكر فنهض لي دخل ثم قال قم
يا موصلي فأنصرف يا مسرور أقسمت عليك بحياتي وبحقي الأشيعة إلى منزله بمائة
ألف درهم لا أستأمر فيها ولا في شيء منها فخرجت والله وقد أمنت خوفاً وأدرست
ما أملت ووافيت منزلي وقد سبقني المائة ألف الدرهم إليه (أخبرني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسين بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن
العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة إلى المغيرة فقال غنوا
يا خديجي قد ملئت نواني * بالمصلي وقد شئت البقيعا
بلغاني ديار هند وسعدى * وأرجعاني فقد هويت الرجوعا
قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له إبراهيم الموصلي ياسيدي
فأسمع من يديك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت إلى آخره وطرب هرون
فقال ارفعوا الـمارة فقال له ابن جامع مني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على إبراهيم
فقال بحياتي صدق قال صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذه قال هو أيجل الناس
إذا سئل شيئاً فتر كنه يغنيه وكان إذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستوياً ولا يتحرك مني
فأخذه علي هذا منه حتى وفيت به (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق
عن أبيه قال كان برصوماً راكعاً وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الحشنة
والبذاذة فقدم بهم أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي وأراهما وجوه النعم
وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أظبع أهل دهرهما في
صناعتهم فحدثني أبي قال كان للزلزل جارية قد رباها رعلها الضرب وسألني مطارحهم
وكانت مطسبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسمعها أحد فلما مات بلغني أنها تعرض
في مبراته للبيع فصرت إليها لا أعرضها فغنيت

أقصر من أوتاره العود * فالعود لا وتار معمود

وأوحش المزمار من صوته * فغاله بعد ذلك تغريد

من لزم أسرو عبيداتها * وعامر اللذات مفقود
 الخمر تبكي في أباريقها * والقينة الحصانة الرود
 قال وهذا شعر رثاه به صديق له كان يألفه فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت
 على الرشيد فحدثته بمحمد يشافها فامر بإحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي
 حدثني إبراهيم عنك أنك غنيته فغنيته وهي تبكي فترغرت عينا الرشيد وقال لها
 أتحيين أن أشترينك فقالت يا أمير المؤمنين لقد عرضت على ما يقصر عنه الأمل ولكن
 ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعده يدي فينتزع بي فازداد رقة عليها وقال غني
 صوتنا آخر فغنت

العيز تطهر كتمانى وتبديه * والقلب يكم ما ضمنه فيه
 فكيف ينسكن المكوم بينهما * والعين تظهره والقلب يحقيه
 فأمر بأن يتباع وتعتق ولم يزل يجري عليها إلى أن ماتت (أخبرنا) محمد قال حدثنا حماد
 عن أبيه عن جده قال قال لي الرشيد يوما يا إبراهيم بكر على غدا حتى نصطح فكننت أنا
 والصبح كقرسي رهان فبكرت فإذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها خوطبان أو جدل
 عنان حلوة المنظر دمنة الشمائل وفي يدها عود فقال لها غني فغنت في شعر أبي نواس
 وهو توهمه قلبي فأصبح خسته * وفيه مكان الوهم من تطري أثر
 ومز بفقري خاطر الجرحته * ولم أرجس ما قط يجرحه الفكر
 وصاحفه قلبي فآلم كفه * فمن غمز قلبي في أنامله عقر
 قال إبراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أقتضع فقلت من هذيان أمير المؤمنين
 فقال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلها لي * فمن كذال في جسد ين روح

صوت

ثم قال لها غني فغنت

تقول غداة البين إحدى نسائهم * لي الكبد الحري فسرواك الصبر
 وقد خنقتها عبدة قدموعها * على خدها ييض وفي نحرها صفر
 الشعر لابي الشيخ والغناء لعمر وبن بانه تخفيف رمل بالوسطى من كابه وفيه تسيم
 ثاني ثقل وخفيف رمل آخر قال فشرب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن يا إبراهيم فغنيت
 حبيبا في قلبي غير متحقق من شيء

تسرب قلبي حبيها ومشى به * تمشي حبيبا الكاس في جسم شارب
 ودب هواها في عظامي فشفها * كادب في الملسوع سم العقارب
 قال فظن بغير يضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهرا ولا
 حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر درس إلى خادمه معه رقعة فيها مكتوب
 قد تحوفت أن أموت من الوحشة ولم يدرك من هويت بما بي

يا كافي فأقر السلام على من * لا اسمي وقل له يا كافي
 ان كفا اليك قد بعثتني * في شقاء مواسل وعذاب
 فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية قلانة التي عنتك بين يدي أمير
 المؤمنين فأحسست القصة فشئت الخادم ووثبت عليه وضربت به ضرباً شديداً
 نفسي وغيطي وركبت إلى الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة ففهمك
 حق كاد يستلقي ثم قال علي عمد فعلت ذلك بك لا تمن مذهبك وطريقك ثم دعا بالخادم
 فلما خرج رأي فقال لي قطع الله يدك ورجليك ويحك قتلتي فقلت القتل والله كان
 بعض حقك لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت عليك والله يعلم أني ما فعلت الذي
 فعلت عفاً ولكن خوفاً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن
 اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي إبراهيم كيف يصنع إذا أراد
 أن يصوغ اللحن فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكري وأمثل الطرب بين
 عيني فيسرع لي مسالك اللحن فاسلكها بدليل الايقاع فارجع مصيداً نظراً بما أريد
 فقال يحق لك يا إبراهيم ان تصيب وتطفر وان حسن وصفك لمشاكل حسن صنعك
 وعنائك (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس
 الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت عليه غنائاً فقال ان عشت كنت مغني دهرك قال
 حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد من المغنين مذهب في الخفيف والثقيل
 وكان معبد يتقرب بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج ولم يكن في المغنين أحد
 يتصرف في كل مذهب من الاغاني الا ابن سريج وابراهيم جده وأبوله اسحق
 (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي
 عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أسير قال مررت بإبراهيم الموصل
 ويزيد حوراء وهما مصطحيان وقد أخذتا بينهما صوتاً يغنيانه هذا بيتاً وهذا بيتاً وهو

صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
 فان الصبار يح إذا ما تشمت * على قصر مهموم تجلت همومها
 قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئاً يني من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه (أخبرنا) محمد بن
 مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده إبراهيم قال سألت الرشيد ان يهب لي
 يوماً في الجمعة لا يبعث فيه إلى بوجه ولا بسبب لا خلف فيه بجواري واخواني فاذن لي
 في يوم السبت فقال هو يوم أستثقله فالف فيه بما شئت قال فأقت في يوم السبت بمنزلي
 وتقدمت في اصطلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وأمرت بوابي فأغلق الابواب
 وتقدمت اليه الا ياذن علي لا أحد فينأ أنا في مجلسي والحرم قد حفر وابي وجواري
 يترددن بين يدي اذا أنا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصير ان وقبصان فاعمان

وعلى رأسه قلنسوة لاطية ويده عكازة مقبضة وروائح المسك تفوح منه حتى
 ملا البيت والدار فدأخلى بدخوله على مع ما تقدمت فيه غيظ ما تدأخلى قط مثله
 وهمت بطرد بوابي ومن يجيني لأجله فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته
 بالجلوس فجلس ثم أخذ في أحاديث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى
 ما بي من الغضب وظننت أن علماني تحروا مسرقي بادخالهم مثله على لاديه وظرفه فقلت
 هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك في الشراب فقال ذلك اليك
 فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لي يا أبا اسحق هل لك أن تغني لنا شيئا من صنعتك وما
 قد تفقت به عند الخاص والعام فغاطني قوله ثم سهلت على نفسي أمره فأخذت العود
 فحسسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت يا ابراهيم فازداد غيظي وقلت ما رضى بما
 فعله من دخوله على بغير إذن واقتراحه أن أغنيه حتى سماني ولم يكفني ولم يجعل
 مخاطبتي ثم قال هل لك أن تزيد ناقتي فأخذت العود فغنيت فقال أجسدت يا أبا
 اسحق فأتهم حتى تكافئك وتغنيت فأخذت العود وتغنيت وتحفظت وقت بغنيته آياه
 تاما ما تحفظت مثله ولاقت بغنا مكماقت به له بين يدي خليفة قطولا غيره لقوله لي
 أ كافتك فطرب وقال أحسنت يا سيدي ثم قال أنا ذن لعبدك بالغناء فقلت شألك
 واستضعفت عقله في أن يغنيني بحضوري بعدما سمعته من فآخذ العود وجسه وحبسه
 فوالله خلطه ينطق بلسان عربي لحسن ما سمعته من صوته ثم تغنى

صوت

ولي كبد مقروحة من بيعني * بها كبد اليست بذات قروح
 أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذاهله بهج
 أثق من الشوق الذي في جوانبي * أثق غصيص بالشراب جريح
 قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والأبواب وكل ما في البيت يجيبه ويفني معه من
 حسن غناي حتى خلت والله أني وعظامي وثيابي تجاربه وبقيت مبهوتا لا أستطيع
 الكلام ولا الجواب ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى

صوت

الايامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتك حزين
 فعدن فللعدن كدن يمتني * وكدت بأسراري لهن آيين
 دعون بترداد الهدى كأنما * سفين حيا أو بهن جنون
 فلم تر عيني مثاهن جامئا * بكين ولم تدع لهن عيون
 لم أعرف في هذه الايات لحنا ينسب الى ابراهيم والذي عرقته فيها للمحمد بن الحرث بن
 شخصير خفيف رمل فكاد والله علم الله عقلي أن يذهب طربا وارثا حالما سمعت ثم غنى

صوت

ألا يصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجداعلى وجد
 بكيت كما يكي الحزين صباية * وذيت من الحزن المبرح والجهد
 أن هتفت ورقاء في رونق الفهي على غصن غصن النبات من الرند
 وقد زعموا أن الهب اذا نأى * يمل وان النأى يشق من الوجد
 بكل تداءي نسا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
 ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخوري نفذه وانح نحو في غنائك وعلمه جواريك
 فقلت أعده على فقال ليس تحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتفعت
 وقت الى السيف فخرته وعدوت ثم أبواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري
 أي شيء سمعتن مندي فقائنا سمعنا أحسن غنا سمع قط فخرجت متجيرا الى باب الدار
 فوجدته مغلقا فسألت البواب عن الشيخ فقال لي أي شيخ هو والله ما دخل اليك
 اليوم أحد فخرجت لا تأمل أمري فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت لا بأس
 عليك يا أبا محق أنا ابليس وأنا كنت بليسك ونديك اليوم فلا ترع فركت الى
 الرشيد وقلت لأطرفه أبدأ بطرفة مثل هذه قد خلت اليه فحدثته بالحديث فقال
 ويحك تأمل هذه الايات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فاذا هي راسخة
 في صدري كأنهم تزل فارب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمرني
 بصلة وجلان وقال الشيخ كان أعلم بما قال لك من انك أخذتها وفرغت منها فليته أمتعا
 بنفسه يوما واحدا كما أمتعت

(نسبة هذه الاصوات)

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف ومثل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الى
 فيه صنعة لبراهيم والصوت الثاني الذي أتوه * الا يصبا نجد متى هجت من نجد *
 فشعره ليزيد بن الطبرية والغناء لبراهيم خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن
 الحسن بن مصعب ناي ثقيل بالو طي عن الهشام وعمر و ذكر ابراهيم ان فيه لحنا
 لدجان ولحنا لابنه الزبير ولم يذكروا في أي طريقة هما هكذا . حدثنا ابن الازهر به هذا الخبر
 وما أدري ما أقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية ليتنقذ بها أو صنعت وحكيت
 عنه الا ان الخبر أصلا الاشبه بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد
 ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحق بن ابراهيم الموصلي عن
 أبيه قال صنعت لحنا فأعجبني وجعلت أطلب شعرا فعرس ذلك على وأريت في المنام
 كأن رجلا يقيني فقال يا ابراهيم أعياله شعر لغنائك هذا الذي أعجب به قلت نعم قال
 فأين أنت من قول ذي الرمة حيث قال

الافاسلى يا دارى على البلا * ولا زال منها لا يجزعائك القطر

وان لم تذكرني غير شام بقفرة * تترجها الاذيال صيفية كدر
قال فاتيته واناجوح بالشعر فدعوت من ضرب على وغنيته فاذا هو اوفق ما خلق
الله فلما علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تنبت عليه وعلى شعره فصنعت فيه الحما
ماخورية منها

صوت

أمنزلني حتى سلام عليكم * هل الاذن من اللاتي مرون رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث اثناف او رسوم بلاقع
صنعة ابراهيم في هذين الشعرين جميعا من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقل
الثاني وأخباره كلها في هذا المعنى تأتي في اخبار ذي الرمة مشروحة (حدثني) مزيد
قال حدثني حماد عن أبيه قال قال أبي قال جعفر بن يحيى يوما وقد علم ان الرشيد أدنى
والمغنين في الانصراف يومئذ صرالى حتى أهبك ثيابا حسنا فصرت اليه فقال لي أيما
أحب اليك أهب لك الشيء الحسن الذي وعدتك به أو أرشدك الى شيء تكسبه به ألف
ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعزه الله الى هذا الوجه فانه يقوم مقام اعطائه اياي
هذا المال فقال ان أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا ويحبه ويؤثره فاذا
سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فاذا غنيت فطربه وأمر لك
بجائزة فقم على رجلين قائما وقبل الارض بين يديه وقل له حاجة لي غير هذه الجائزة أريد
ان أسأله أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه فانه
سيقول لك أي شيء حاجتك فقل قطعة تقطعنيها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها
لا حد فاذا أجابك الى ذلك فقل له تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما أختاره ويحظر على
المغنين جميعا أن لا يدخلوني فيه فاني أحب شعره وأستحسنه فلا أحب ان ينقصه على
أحد منهم وتوثق منه في ذلك فقلت ذلك القول منه وما انصرف من عنده بعد ذلك الا
بجائزة وتوخت وقت الكلام في هذا المعنى حتى وجدته فقدت فسألت كما قال لي وسيت
السرو في وجهه وقال ما سألت شططا وقال أقطعك سؤلتك ففعلوا يتضح كون
من قولي ويقولون لقد استخمت القطيعة وهو ساكت فقلت يا أمير المؤمنين أنا ذنلى
ثا توثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبترية أمير المؤمنين المهدي
لا جعلتني على ثقة من ذلك بأنك لا تعطى أحد من المغنين جائزة على شيء يغنيه في شعر
ذي الرمة فان ذلك وثيقتي فخاف مجتهد الهم لئن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة لأنا به
بشيء ولا يره ولا سمع غناه فشكرت فعله وقبلت الارض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة
صوت وزيادة اليها في شعر ذي الرمة فكان اذا سمع منها صوتا طرب وزاد طربه ووصلني
فأجرل ولم يتفجع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف
درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن عمرو الجرجاني
قال قال ابراهيم الموصلي أرنج على قلم اجد شعرا أصوغ فيه غناء أغني فيه الرشيد

فدخلت الى بعض حجر داري مغمو ما فأسبلت الستور على وغلبتني عيني فتمسك لي في
البيت شيخ أشوه الحلقة فقال لي يا موصلي مالي أرا لمغمو ما قلت لم أصب شعرا أغني
فيه الرشيد الليلة قال فأين أنت من قول ذي الرمة

الافاسلي ياداري على البلا * ولا زال منهلا يجرعائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الاذيال صنفية كدر
أقامت بها حتى زوى العود في الثرى * وساق الثريا في ملائمة القبر
وحق اعلى البهي من الصيف نافض * كما نقضت خيل نواصيها شقر
قال وغناني فيه بلحن وكرره حتى عقلته فاقبته وأنا أدبره فناديت جارية لي وأمرتها
باحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوى ثم صرت الى هرون فغنيتها
أيام فأسكت المغنين ثم قال أعد فأعدت فما زال ليته يستعيدني فلما أصبح أمر لي بثلاثين
ألف درهم وبقرش البيت الذي تكافيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن في ف صنعت فيه
غناء كثيرا فكنيت أغنيته به ويجزل صلتى (أخبرني) عبي وابن المرزبان والحسن بن
علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله السلي قال حدثنا أبو
غانم مولى جيلة بن يزيد السلي قال اجتمع ابراهيم الموصلي وزلز و برصوما بين يدي
الرشيد فضرب زلز وزمر برصوما وغنى ابراهيم

صوت

صحا قلبي وراغ الى عقلي * وأقصر باطلا ونسيت جهلي
رأيت الغايات وكن خورا * الى صرمني وقطعن حبلي

فطرب هرون حتى وثب على رجله وصاح يا آدم لورأيت من يحضرنى من ولدك اليوم
لسرك ثم جلس وقال أستغفر الله الشعر الذي غنى فيه ابراهيم لابي العتاهية
والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر (حدثني) بحظلة قال حدثني حماد بن اسحق عن
أبيه قال كان الرشيد يجذب عارضة وجدا شديدا فغضبت عليه وغضب عليها وتعادى
بينهما الهجر أياما فامر جعفر بن يحيى العباس بن الاحنف فقال

راجع أحببتك الذين هجرتهم * ان التسمي قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب الساول فعر المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد فلما سمعه ياداري ماردة فترضاها فسألت عن
السبب في ذلك فعرفته فأمرت لكل واحد من العباس و ابراهيم بعشرة آلاف درهم
وسألت الرشيد ان يكافئهما عنها فأمر لهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر
ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائرة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة
جائرة لابي فأنذفانه قال يعبد لهما ولي

صوت

ألم تر أن الشمس كانت مريضه * فلما ولي هرون أشرق نورها
 فألبست الدنيا جالا بوجهه * فهرون واليه أويحيى وزيرها
 وغنى فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيى بخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن
 علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق
 الموصلي أن أبا عبد الله يوم ما مع الرشيد بالتردي الخلعة التي كانت مع الرشيد والخلعة التي
 كانت عليه هو قنطار الرشيد فلما قرء قام إبراهيم فترع ثيابه ثم قال للرشيد حكم الترد
 الوفاء به وقد قرت ووفيت لك فالبس ما كان علي فقال له الرشيد ويلك أنا ألبس ثيابك
 فقال أي والله إذا أتصفت وإذا لم تتصف قدرت وأمكنك قال ويلك أو أقتدي منك
 قال نعم قال وما القداء قال قل أنت يا أمير المؤمنين فأنك أولى بالقول فقال أعطيك كل
 ما علي قال فربه يا أمير المؤمنين وأنا استخير الله في ذلك فدعا بغير ما عليه فلبسه ونزع
 ما كان عليه فدفعه إلى إبراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
 حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع إبراهيم فأخرج إليه ثلاثين جارية فضر بن
 جميعا طريقة واحدة وغنم فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستوف فقال إبراهيم يا فلانة
 شدي مثلك فشدة فاستوى فحجبت أولامن فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين
 و ترا غير مستوف ثم ازداد يحيى من فطنة إبراهيم له بعينه (أخبرني) اسمعيل بن يونس
 وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن إبراهيم قال حدثني أبي قال
 كأمع الرشيد بالرقعة وكان هناك خمارا قصده اشترى منه شرا با حسنا طيبا ور بما
 شربت في حاشته فأنتبه يوما فترى في دنا في باطية له فرأيت لونه حسنا صافيا فاندفعت
 أغنى

صوت

اسقني صها مصرفا * لم تدنس به سراج
 اسقني والليل داج * قبل أصوات الدجاج
 يا أبا وهب خيلي * ككل هم لا فراج
 حين توهت بقلبي * في أعاصير العجاج

الغناء في هذه الايات لأبراهيم هزج بالوسطى عن عمرو وفيها السياط ثاني ثقل
 بالنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد
 فاض النيد من الباطية فقال دعني من النيد يا أبا اسحق مالي أرى صوتك حزينا
 حرقامات لك بالله انسان فلما جئت إلى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أجد
 ابن أبي طاهر أن المدائني حدث قال إبراهيم الموصلي قال لي الرشيد يوما يا إبراهيم اني
 قد جعلت غدا للحريم وجعلت ليلته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من الغنين
 فلا تستغل غدا بشي ولا تشرب نبيذا ولكن يحضرني في وقت العشاء الآخرة فقلت
 السمع والطاعة لأمير المؤمنين فقال وحق أبي لئن تأخرت أو اعتلت بشي لأضربن

عنتك أفهمت فقلت نعم وخرجت فلما جاني أحد من اخواني الا احتجيت عنه ولا قرأت
 رقعة لاحد حتى اذا صليت المغرب ركبت فاصدا اليه فلما قربت من قنائه داره مررت
 بقنائه قصر واذا زنبيل كبير مستوثق منه بجبال وأربع عرا أدم وقد دلى من القصر
 وجارية قائمة تنتظر انسا فاقده وعد لي جلس فيه فنارعتني نفسي الى الجلاوس فيه ثم
 قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنازع
 نفسي وتنازعني حتى غلبتني فزلت فجلست فيه وذا الزنبيل حتى صار في أعلى القصر
 ثم خرجت فزلت فاذا جواركأنهن المهي جلاوس فضمكن وطربن وقلن قد جاءوا الله
 من أردناه فلما رأيتني من قريب تبادرن الى الحجاب وقلن يا عبد الله ما أدخلك البناء
 فقلت يا عدوات الله ومن الذي أردتن ادخاله ولم صارأولي به ذامني فلم يزل هذا دأبنا
 وهن يضحكن وأضحك معهن ثم قالت احداهن أمان أردناه فقد فات وما هذا الا
 ظريف فهل نعاشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل
 الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه أصابة مقسدة ثم جئ بالنيذ
 فجعلنا نشرب وأخرجن الى ثلاث جوارلهن فغنين غناء مليحا فغنت احداهن صوتا
 لمعبد فقالت احدي الثلاث من وراء السترا حسن ابراهيم هذا المعبد فقلت كذبت ليس
 هذا المعبد فقالت يا فاسق وما يدريك الغناء ما هو ثم غنت الاخرى صوتا للغريض
 فقالت أحسن ابراهيم هذا المعبد ايضا فقلت كذبت يا خبيثة هذا الغريض فقالت اللهم
 اخره ويك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتا لي فقلت تلك أحسن ابن سريج هذا المعبد
 ايضا فقلت كذبت هذا ابراهيم وأنت تنسعين غناء الناس اليه وغناء اليهم فقالت
 ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فتبا شر بذلك جميعا وطربن كلهن وظهرن كلهن لي
 وقلن كتمنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الا أن أستودعك الله فقلن وما السبب
 فأخبرتهن يقصتي مع الرشيد فضحكن وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وعلينا
 ان خرجت أسبوعا فقلت هو والله القتل قلن الى لعنة الله فأقت والله عندهن أسبوعا
 لا أزل فلما كان بعد الاسبوع ودعني وقلن ان سلمك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قلت
 نعم فأجلستني في الزنبيل وسرحت فضيت لوجهي حتى أتيت دار الرشيد واذا النداء
 قد أشيع ببغداد في طلبي وأن من أحضرني فقصه سوغ ملكي وأقطع مالي فاستأذنت
 قتيادرا الخدم حتى أدخلوني على الرشيد فلما رأني شتمني وقال السيف والنطع ايه
 يا ابراهيم تهانوت يا مري وتشاغل بالعوام عما أمرتك به وجلست مع أشباهك من
 السفهاء حتى فسدت لذني فقلت يا أمير المؤمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فانت ولي
 حديث عجيب ما سمع بمثله قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لا اختيارا فاسمعه فان كان
 عذرا فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينحسبك فخذته فوجهم ساعة ثم قال ان هذا
 لعجب أفتحضرن معك هذا الموضع قلت نعم وأجلست معهن ان شئت قبلي حتى تحصل

عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد قلت أفعل فقال انظر قلت ذلك حاصل
 اليك متى شئت فعدل عن رأيه في وأجلسني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني
 بالانصراف وان أحيث من عندهن قضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت الموضع
 اذا الزبيل معلق بجلست فيه ومده الجوارى فصعدت فلما رأيتني تباشرن وجدن الله
 على سلامتي وأقت ليلتين فلما أردت الانصراف قلت لهن ان لي أخا هو عدل نفسي
 عندي وقد أحب معاشرتك ووعده بذلك فقلن ان كنت ترضا فمر حبابه فوعدهن
 لسه غدا وانصرفت وأتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي محتفيا حتى
 أتينا الموضع فصعدت وصعد بعدى وبتنا جميعا وقد كان الله وفقني لان قلت لهن اذا جاء
 صديق فاسترن عني وعنه ولا يسمع ~~لكن~~ نقطة وليكن ما تحترنه من غناء أو قتلته
 من قول مر اسله فلم يتعدي ذلك وأقن على أتم سترو خفرو مشربا كثيرا وقد كان
 أمرني أن لا أخاطبه بأمر المؤمنين فلما أخذ مني التبيذ قلت سهوا يا أمير المؤمنين
 فتواثبن من وراء الستارة حتى غابت عنا حر كاهن فقال لي يا ابراهيم لقد أقلت من أمر
 عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك قم بنا فانصرفنا واذاهن له
 قد كان غضب عليهن فخبسهن في ذلك القصر ثم وجه من غلب بخدم فردوهن الى قصره
 ووهب لي مائة ألف درهم وكانت الهدايا والالطاف تأتيني بعد ذلك (أخبرني) جعفر
 ابن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد
 فقال لي أنا اليوم كسلان حائر فان غنيتني صوتا يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فغنيتني
 ولم يرفى الدنيا محبان مثلنا * على ما تلاقى من ذوى الاعين الخزرى
 صفيان لا ترضى الوشاة اذا وشوا * عصفان لا تخشى من الامر ما يرمى
 فطرب ودعا بالطعام فأكل وشرب وأمر لي بخمسين ألف درهم (أخبرني) اسعيل بن
 يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد
 ان ابتسك دنانير قد علمت صوتا أعجبنى وأعجبت أيضا هي به فقلت لها لا تعجبى به حتى
 اعرضه على أهلك أبي اسحق فقلت له والله ما في معرفة الوزير أعزه الله به ولا غيره من
 الصنائع مطعن وانه لا يصح العالم تميزا وأتعبه فطنة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال
 ان كنت كما تقول أيضا فان أهل كل صناعة يمارسونها أنهم بها ممن يعلمها عن عرض
 من غير ممارسة ولو كافي هذه الصناعة متساوين لكان الاستظهار برأيك أجود
 لان ميلي الى صناعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سرورى به
 بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة فحضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمر اقد
 تقدم فيه قبلي فجلست فسلمت على الجارية وقلت لها تعينى الصوت الذى ذكره لي
 الوزير أعزه الله فقالت ان الوزير قال لي ان استجادم فعرفني ليتم سرورى به والا
 فاطوا الخبر عني لئلا تزول رتبته عندي فقلت ها تبه حتى أسمع فغنيت نقول

نفسى أ كنت عليك متعبا * أم حين أزعج بينهم خنت
 ان كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم ألاحت
 قال فأحسنت والله وما قصرت فاستعدته لا طلب فيه موضعاً لصلحه فيكون لي فيه
 معنى فاجدت قلت أحسنت والله يا بنىة ما شئت ثم عدت الى يحيى فقلت له يايمان
 رضىها ان كثيرا من حذاق المغنين لا يحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لا ترى
 فيه موضعاً يكون لي فيه عمل فاجدت فقال وصفك لها من أجلك يقوم مقام تعليك
 ياها فقد والله سررتنى وسأسر لك فلما انصرفت أتبعنى بخمسين ألف درهم (حدثنى) عى
 وابن المرزبان قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنى محمد بن عبد الله السلى قال حدثنى
 عمر بن شبة قال حدثنى اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله انى لقي منزلى ذات يوم وأنا مفكر
 فى الركوب مرة وفى القعود مرة اذا غلغلى قد دخل ومعه خادم الرشيد يا هرنى
 بالحضور من وقتى فركبت وصرت اليه فقال لي اجلس يا ابراهيم حتى أريك عجبا فجلست
 فقال على بالاعرابية وابنتها فأخرجت الى اعرابية ومعها بنىة لها عشر وأربع فقال
 يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لأمها ما يقول أمير المؤمنين فقالت هي
 هذه قد املك فسلها فقلت يا حبيبة أتقولين الشعر فقالت نعم فقلت أنشدني بعض
 ما قلت فأنشدتنى

صوت

تقول لا تراب لها وهي عمري * نمو على الخدين من شدة الوجد
 أكل قتلة لا محالة نازل * بهما مثل ما بي أم بليت به وحدى
 برانى له حب تنشب فى الحشى * فلم يبق من جسمى سوى العظم والجلد
 وجدت الهوى حلا والذبا بديته * وآخوه متر لصاحبه مردي
 قال الشعبي فى خبره قال اسحق وكان أبى حاضر فقال والله لا تبرح يا أمير المؤمنين
 أو تصنع فى هذه الايات لئلا تفصفت فيها أنا وأبى وجميع من حضر وقال الآخرون
 قال ابراهيم فابرحت حتى صنعت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن
 المرزبان فى خبره ولم يذكره عى فقالت يا أمير المؤمنين قد أحسن رواية ما قلت أفأذن
 لى أن أ كفته بمدح أقوله فيه قال افعل فقالت

صوت

ما ل ابراهيم فى العلم به هذا الشأن ثانى
 انما عمر أبى اسحق زين للزمان
 منه يحبى غرا اللهم شورى بحان الجنان
 جنة الدنيا أبو اسحق فى كل مكان
 قال فأمر لها الرشيد بجائزة وأمر لي بعشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * اللحن
 الذى صنعه ابراهيم فى شعر الاعرابية ثقيل أول بالوسطى وفيه لعلوبة ثانى ثقيل وأما

الشعر الثماني فهو لابن سيابة لا يشك فيه ولا إبراهيم فيه لمن من خفيف الثقل
(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت أخذت بالمدينة من
مجنون بها هذا الصوت وغنيته الرشيد وقلت

صوت

هما قتاتان لم يعرفا خلقا * وبالشباب على شيء يذلان
رأيت عري لما ضمت كبرى * وثقت أزمعتا صري وهجراني
كل القفال الذي يفعلته حسن * يصي فوادي ويدي مر أشجاني
بل احذرا صولة من صول شيخكما * مهلا على الشيخ مهلا يا قتاتان
فطرب وأمر لي بطلبية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيقة وكان ابن جامع
حاضرا فقال اسمع يا أمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء الجهالين وكان أشد خلق الله
حدا فغناه

صوت

ولقد قالت لا تراب لها * كلها يلعبن في حجرتها
خذن عنى الظل لا تبعني * ومضت سعبا إلى قبعتها
فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة

صوت

يمشون فيها بكل سلعة * اسمكم فيها القدير والخلق
يعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الخلق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم غنى علوية

صوت

يمجدن ديني بالنهار وأقضى * ديني اذا وقذا النعاس الرقدا
وأرى الغواني لا يواصلن أمرا * فقد الشاب وقد يصلن الامردا
فدعا به الرشيد وقال له يا عاض بنظر أمه أتغني في مدح المردود ثم الشيب وستارني
منصوبة وقد شئت كأنك تعرض بي ثم دعا مسرورا فامر به أن يأخذ يده فيضربه
ثلاثين درة ويخرجه من مجلسه ففعل وما اتقنناه ببقية يومنا ولا انتفع بنفسه
وجفا علوية شهرا ثم سألناه فيه فأذن له

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني لم تذكرها)

ولا إبراهيم أخبار مع خنت المعروفة بدأت الحال وكان يهواها جعلتها في موضع آخر
من هذا الكتاب لانها منفردة بذاتها مستغنية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه
الجارية شعر كثير فيه غناطه ولغيره وقد شرطت أن الشئ من أخبار الشعراء المقتنين اذا
كانت هذه سبيله أفرده لئلا يقطع بين القرائن والنظائر مما تضاف اليه وتدخل فيه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت اسحق الموصلي

يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج على أبي ولزمه وكان يعتاده
أحيانا فقع في الأبرن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

صوت

مل والله طيبي * عن مقاساة الذي بي

سوف أنعي عن قريب * لعدو وحيب

وعني فيه لحن من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صغره (أخبرني) الصولي عن
محمد بن موسى عن جاد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب جارا ودخل إلى إبراهيم
يعوده وهو في الأبرن جالس فقال له كيف أنت يا إبراهيم فقال أنا والله ياسيدي كما قال
الشاعر سقيم مل منه أقربوه * وأسله المداوي والحجيم

فقال الرشيد أنا لله وخرج فلم يعد حتى سمع الناعية عليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثني عمر بن شبة قال مات إبراهيم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك
اليوم الكسائي التحوي والعباس بن الاحنف الشاعر وهشيمة الجارة فرفع ذلك إلى
الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفا بين يديه فقال من هذا الأول قيل
إبراهيم فقال أخروه وقاتلوا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف
دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزازي فقال ياسيدي كيف آثرت العباس
بالتقدمة على من حضر قال لقوله

وسعى بها نام فقالوا انها * لهي التي تشقى بها وتكابد

فجعدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليعجبني الهب الجاحد

ثم قال أتخفظها قلت نعم فقال أنشدني باقيها فأنشدته

لما رأيت الليل سدد طريقه * عني وعذبي الظلام الرائد

والنجم في كبد السماء كأنه * أعشى تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاب بصدده * عن أعابج وهو خالوها جدد

يا ذا الذي صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريقه والتالد

ألقيت بين جنسون عيني حرقه * فإلى متى أنا ساهر ياراقد

فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقيقا بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال قال حدثني جاد بن اسحق قال حدثني أبي قال
قال لي برصوما الزامر أَمَا في حق وخدعتي وميلي اليكم وشكري لكم ما أستوجب به
أن تهملني يوما من عمرك تفعل فيه ما أريد ولا تخالفني في شيء فقلت بلى ووعده يوم
فأتاني فقال مر لي بمخلعة ففعلت وجعلت فيها جبة وثي فلبسها ظاهرة وقال امض بنا
إلى المجلس الذي كنت آتي أبالك فيه ففضينا جميعا إليه وقد خلصته وطيبته فلما صار على
باب المجلس رمى بنفسه إلى الأرض فتمزغ في التراب وبكى وأخرج نايه وجعل ينوح

في زمره ويدور في المجلس ويقبل الموضع التي كان أبو اسحق يجلس فيها ويكي ويزمر
حتى قضى من ذلك وطرا ثم ضرب يده الى ثيابه يشقها وجعلت أسكنه وأبكي معه
فأسكن الابد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما سألتك ان تخلع علي ثيابا يقال
ان برصوما انما خرق ثيابه ليخلع عليه هو خير امنها ثم قال امض بنا الى منزل قد
اشتقيت عما أردت فعدت الى منزلي وأقام عندي يومه وانصرف بخلعة مجتدة
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن يزيد قال لما
مات ابراهيم الموصل دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب وجواريه يغني
فذكرن ابراهيم الموصل وحذقه وتقدمه فأقضنا في ذلك وابراهيم مطرق فلما
طال كلامنا وقال كل واحد منا مثل ما قاله صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي بغني
في شعر لابن سبابة يري ابراهيم ويقال ان الايات لابي الاسل

تولى الموصل فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان

وأى بشاشة بقيت فبقى * حياة الموصل على الزمان

ستبكيه المزاهر والملاهي * وتسعدهن عاتقة الدنان

وتبكيه الغسوية اذ تولى * ولا تبكيه نالبة القران

قال فأبكي من حضر وقلت أنا في نفسي اقترأه هو اذا مات من بكيه المهراب أم المصنف
قال وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيى بن علي قال قال أنشدني حماد قال أنشدني
أبي لنفسه يرثي أباه وأنشدها غير يحيى وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقعت بقبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر

أيا قبر ابراهيم حيث حفرة * ولا زلت تسقى الغيث من سبل القطر

لقد عزني وجدى عليك فلم يدع * لقلبي نصيبا من عزاء ولا صبر

وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصل الملقب وسواسة قال أنشدني حماد لآبيه

اسحق يرثي أباه ابراهيم الموصل

سلام على القبر الذي لا يجينا * ونحن نحبي تربه ونخاطبه

ستبكيه أشرف الملوكة اذا رأوا * محل التصالي قد خلا منه جانب

ويكيه أهل الطرف طرا كما بكي * عليه أمير المؤمنين وحاجبه

ولم يلبد الى البأس منه وأترقت * عيون بوا كبه وملت نواديه

وصار شفاء الناس من بعض ما بها * افاضت مع تسهل سوا كبه

جعلت على عيني الصبح عبرة * وليل أخرى ما بدت لي كوا كبه

قال وأنشدني أيضا حماد لآبيه يرثي أباه

عليك سلام الله من قبر فاجع * وجادل من نوء السماكين وابل

هل أنت محي القبر أم أنت سائل * وكيف يحيى تر به وجنادل
أظلم كأتى لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلايل
وهون عندي فقد أن شخصه * على كل حال بين عيني مائل
(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني إبراهيم بن علي بن هشام
لرجل برني إبراهيم الموصلي

أصبح الله وتحت عفر التراب * ثاويا في محلة الاحباب
اذنوى الموصلي فاقترض الله * وبخبر الاخوان والاصحاب
بكت السمعات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفوا الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود دمعته المضرب
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه قال دخلت الى الرشيد بعقب وفاة
أبي وذلك بعد شهر من يوم وفاته فلما جلست ورأيت موضعه الذي كان يجلس فيه خاليا
دمعت عيني فكففتها وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأدنا لي منه فقبلت يده ورجله
والارض بين يديه فاستعبرو كان رقيقا فوثبت قائما ثم قلت

في بقاء الخليفة الميمون * خلف من مصيبة المهزون
لا يضر المصاب رزء اذا ما * كان ذامق زرع الى هرون
فقال لي كذاك واقع هو ولن تفقد من أيك ما دمت حيا الا شخصه وأمر باضافة
رزقه الى رزقي فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده فني خدمتي اياه ما يغنيني فقال
اجعلوا رزق إبراهيم لولده وأضعفوا رزق اسحق

(صوت من المائة المختارة)

بادر سعدى بالجزع من ملل * حيث من دجنة ومن ملل
أني اذا ما الضيل امنها * باتت ضمورا مني على وجل
لا أمتع العود بالقصال ولا * أبتاع الا قريسة الاجل
العود الابل التي قد تبعت واحدتها عائد يقول أنحرها وأولادها للاضياف فلا أمتعها
والضمور المسكة عن أن تجتر ضمرا للجل يجتره اذا أمسك عنها ورسخ بها اذا استعملها
يقول فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر تظاثرها قد امتنعت
من جرتها فهي ضامرة الشعر لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لمرزوق الضراب
ثقل أول باطلاق الوز في مجرى البصر عن اسحق ويقال انه ليحيى بن واصل وذكر
عمرو بن بانه ان فيه لاجان الحنان الثقل الاول بالبصر في الثالث ثم الثاني وواقعه
ابن المكي قال وفيه لاجان خفيف رمل بالوسطى في الاول والثالث وذكر الهشام

ان هذا اللعن بعينه لبونس وان الثقيل الثاني لابراهيم وان لمعبد فيه ملنا من الثقيل
الاول بالوسطى وان فيه للهذلي خفيف ثقيل وان فيه رملا ينسب الى ابن محرز

(شي من ذكر ابن هرمة أيضا)

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال
خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسيالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فسمعت
يا أبا اسحق فأجابني ابنته من هذا فقلت انظري فخرجت الى فقلت اعلى أبا اسحق
فقلت خرج والله آتقا قال فقلت هل من قرى فاني مقوم من الزاد قالت لا والله
ما صادفته حاضر اقلت فأي قول أريك

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقرية الاجل

قالت بذلك والله أفناها (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن
عبادة بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال ناخبت ابراهيم بن هرمة بقولها فضعها اليه
وقال يا بني أنت وأمتي أنت والله ابنتي حقا الدار والمزرعة لك (أخبرني) الحرابي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني مرقع قال كنت
مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاء راع له بطبيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها
وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقلت يا أبا اسحق أين عزب عندك قولك
لا غني مد في الحياة لها * الادرك القرى ولا ابلي

وقولك فيها أيضا

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ابتاع الاقرية الاجل

فقال لي مالك آخر ذلك الله من أخذ منها شيأ فهو له فانتبهنا هاله حتى وقف الراعي ومامعه
منها شي (وحدثنا) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
التوفلي عن أبيه ان ابن هرمة كان اشترى غنما الذبح فلقبه رجل فقال له السب القاتل
لا غني مد في الحياة لها * الادرك القرى ولا ابلي

قال نعم قال فوالله اني لا حسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك لكاذب
فاحفظه فصاح من أخذ منها شيأ فهو له فانتبهها الناس جميعا وكان ابن هرمة أحد
الجنلاء (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن
ميمون قال حدثني زفر بن محمد الفهري ان هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة
(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت علي أبي حدثنا
عبد الله بن الوليد الازدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن قال سمع
من يد قول ابن هرمة

لأمتنع العوذ بالفصال ولا * اتباع الاقربىة الاجل
 قال صدق ابن الخليفة انما كان يشتري الشاة للاضحي فيذبحها لمن ساعته (أخبرنا)
 وكيع قال حدثنا جلد عن أبيه قال اجتمع قوم من قريش انا فيهم فأحيينا ان تأتي
 ابن هرمة فنعبث به فتزودنا اذا كثرا ثم أتينا لنقيم عنده فلما انتهينا اليه خرج اليينا
 فقال ما جاء بكم فقلنا سمعنا شعرك فدعانا اليك لما سمعناك قلت
 ان امرأ جعل الطريق لبيته * طبيا وأنكر حقه للنيم
 وسمعناك تقول

واذا توارط ارق مستنجع * نبت فدلته على كلابي
 وعوين يستجلبه فلقينه * يضرب به بشرا شر الاذنان
 وسمعناك تقول

كم ناقة قد رجأت منحرها * بمسهل الثوب أوجل
 لأمتنع العوذ بالفصال ولا * اتباع الاقربىة الاجل
 قال فنظرا الينا طويلا ثم قال ما على وجه الارض عصابة أضعف عقولا ولا اسحق ديننا
 منكم فقلنا له يا عدو الله يادعي أتيناك زائرين نسمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله
 تعالى يقول للشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون أفخبركم الله أني أقول ما لا أفعل
 وتريدون مني ان أفعل ما أقول ففهمكم منه وأخرجنا معنانا فقام عندنا في نزلنا
 بشر كافي زادنا حتى انصرفنا الى المدينة (أخبرنا) عبي قال حدثني محمد بن سعيد الكراخي
 عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الحكم الخضرى وابن ميادة ورؤية وابن
 هرمة وطفيل الكافى ومكين العذرى كانوا على ساقه الشعراء وتقدمهم ابن هرمة
 بقوله لأمتنع العوذ بالفصال ولا * اتباع الاقربىة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عبي معجبا بهذا البيت مستحسنه وكان كثيرا ما يقول أما ترون
 كيف قال واقه لو قال هذا حاتم لما زاد ولكان كثيرا ما يقول ما يؤخر عن الفحول
 الاقرب عهد انتهى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى وو كيع عن جلد عن
 أبيه قال قلت لمرwan بن حفصة من أشعر الحديثين من طبقتكم عندك لا أعنيك قال
 الذى يقول لأمتنع العوذ بالفصال ولا * اتباع الاقربىة الاجل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدنى عن ابى حذافة قال لما قال ابن هرمة
 لأمتنع العوذ بالفصال ولا * اتباع الاقربىة الاجل
 قال ابن الكوسج مولى آل حنين بحبيبه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفيرة ولا جمل
 مكانه قردة يلا عنها * قرد بأعلى الهضاب من ملل
 قال فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطا لافعلن بأل حنين ولا فعلن فوهبوا لابن

الكوسج مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله لان عادلمثلها لاعودن (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال سمعنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن يومئذ بالرقعة

هاج شوقا فراقك الأحبابا * قناسيت أونسيت الربايا

حين صاح الغراب بالبين منهم * قصامت اذ سمعت الغرابا

لو علمنا ان الفراق رشيك * ما انتهينا حتى نرور القبايا

أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقننا حتى نزم الركابا

الغناء لابن جامع رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضا ثقبيل
أول بالوسطى عن عمرو وذكرتنا نير عن فليح ان فيه لابن سريج وابن محرز الخنيز
قال فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مرارا وشرب عليه ارطالا حتى سكر وما
سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي
ابراهيم لا ترم ذلك حتى اصير اليك فصررت الى منزلي فلم أغير شيئا حتى اعلمني الغلام
بوفاته فتلقيته في دهليزي فدخل وبلمس وأجلسني بين يديه ثم قال لي يا مخارق أنت
فسيلة مني وحسن لك وقبيح عليك ومتى ترسمنا ابن جامع على ماترى غلبنا على
الرشيد وقد صنعت صوتا على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود
وأشبه وانما يغلبني عنده هذا الرجل بصوته ولا مطعن على صوتك واذا اطربته وغلبته
عليه بما تاخذه مني قام ذلك مني مقام الظفر وسبب صبح أمير المؤمنين فدخل الحمام غدا
ونحضر ثم يخرج فيدعو بالطعام ويدعونا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذي غناه
ويشرب عليه رطلا ويأمر له بجائزة فاذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد ردة حتى
تغني ما أعلمك اياه الساعة فانه يقبل عليك ويصلك ولست أباي ان لا يهمني بعد ان يكون
اقباله عليك فقلت السمع والطاعة فالتقي على لحنه * يادار سعدى بالجزع من ملل *
ورده حتى أخذه وانصرف ثم بكر على فاستعاد الصوت فردده حتى رضيه ثم ركبنا
وأنا أدريه حتى صرنا الى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد جميع ما رصفه ابراهيم
شيا فشيئا وكان ابراهيم اعلم الناس به ثم أمر ابن جامع فرد الصوت ودعا برطل فشربه فلما
استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم ادعه يتنفس حتى اندفعت فغنت صوت ابراهيم
فلم يزل يصغي اليه وهو ياهت حتى استوفيته فشرب وقال أحسنت والله لمن هذا
الصوت فقلت لابراهيم فلم يزل يستدني حتى صرت قد امس بره وحمل يستعيد
الصوت فأعياه ويشرب رطلا فأمر لابراهيم بجائزة سفينة وأمر لي بخلها وجعل ابن
جامع يشغب ويقول يحيى بالغناء فيدسه في استاء الصبيان ان كان محسنا فليغنه هو
والرشيد يقول دع ذاعنك فقد والله استقام منك وزاد عليك

(صوت من المائة المختارة)

تولى شبابك الاقليل * وحل المشيب فصبوا جيلا
كنى حزنا بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بدلا
الشعر والغناء لا سحق ولحنه المختار ثانی ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق بن عمرو

* (اخبار اسحق بن ابراهيم) *

قدمي نسبة مشروحا في نسب أبيه ويكنى أبا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان وهذه كنية أوقعها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحا وموضع من العلم ومكانه من الادب ومجمله من الرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر الحسن أشهر من ان يدل عليه فيها بوصف واما الغناء فكان اصغر عاومه وأدنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر ادواته تطراء واكفاء ولم يكن له في هذا تطير فانه لم يلق بمن مضى فيه وسبق من بقي ولحب الناس جميعا طريقه فأوضحها وسهل عليهم سبيله وانارها فهو امام أهل صناعته جميعا ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الحسن والعام ويشهد به الموافق والمعارض على أنه كان أكره الناس للغناء وأشدّهم بغضا لان يدعي اليه أو يسمي به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مردي مني ان أغني وكما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك واعني من الغناء ولا يقسبني من يذكرني اليه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليت القضاء بحضرتي فانه أولى به واعف واصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة وقد روى الحديث ولقي أهل مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير و ابراهيم بن سعد وابي معاوية الضرير وروح ابن عباد وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز وكان مع كراهته الغناء اخص خلق الله وأشدّهم بخلا به على كل احد حتى على جواريه وعلمانه ومن يأخذ عنه متسببا اليه متعصبا له فضلا عن غيرهم وهو الذي صحح اجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزا لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلق به احد بعده ولم يكن قديما يميزا على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن بابة وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر الاصابع على الوسطى والبصر ولا يعرف البحاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما ميز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافا فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجرى البصر ثم تلاه بما كان منه بالبصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجرى البصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطى على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي

ذكرناه والصنف الثاني القدر الاوسط من الثقل الاول واجراه الجري الذي تقدم
من تمييز الاصابع والجاري والحق جميع الطرائق والاجناس بذلك واجراه على
هذا الترتيب ثم لم يتعلق بهم ذلك أحد بعده فضلا عن أن يصنفه في كتابه فقد ألف جماعة
من المفسرين كتباً منهم يحيى المكي وكان شيخ الجماعة واستأذهم وكلهم كان يقتصر اليه
ويأخذ عنه غناه الجواز وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة وقد كان ابراهيم الموصلی وابن
جامع يضطرون الى الاخذ عنه ألف كتابا جمع فيه الغناء القديم والحق فيه ابنه الغناء
المحدث الى آخر أيامه فاتباعه في أمر الاصابع بتخليط عظيم حتى جعلوا أكثر ما جنسوا
من ذلك محتلطا فاسدا وجعلوا بعضه فيما زعموا تشترك الاصابع كلها فيه وهذا محال
ولو اشتركت الاصابع لما احتج الى تمييز الانغام وتقسيمها مقسومة على صنفين
الوسطى والبصر والكلام في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة
علمها لبعض اخواني عن سألني شرح هذا فأتيت واستقصيته استقصاء يستغني به عن
غيره وهذا كله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حتى أتى على كل ما رسمته الاوائل مثل
اقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالمويسقي ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد
أفتوا فيه الدهور من غير أن يقرأ لهم كتابا ويعرفه (فأخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب فسأل اسحق
الموصلی أو سأل محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له يا أبا محمد أرايت لو أن الناس
جعلوا الاعداد وتراما للنعمة الحادثة التي هي العاشرة على مذهبك أين كنت تخرج
منه فبقي اسحق واجاساعة طويلة مفكرا واجرت اذناه وكأنتا عظمتين وكان اذا ورد
عليه مثل هذا اجرتا وكثروا لوعه بهما فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لا يكون
كلاما انما يكون بالضرب فان كنت تضرب اريتك اين تخرج فجعل وسكت عنه
مغضبا لانه كان أميرا وقابله من الجواب بما لا يحسن فحلم عنه قال علي بن يحيى فصار
الى به وقال لي يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألني عما سمعت ولم يبلغ علمه ان يستبسط مثله
بقريحتيه وانما هوشى قراءه من كتب الاوائل وقد بلغني ان التراجمة عندهم يترجون
لهم كتب المويسقي فاذا خرج اليك منها شيء فأعطيه فوعده بذلك ومات قبل أن
يخرج اليه شيء منها وانما ذكرت هذا بتمام اخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من أعجب
شيء يؤثر عنه انه استخرج بطبعه علم رسمته الاوائل لا يوصل الى معرفته الا بعد علم كتاب
اقليدس الاول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة في المويسقي ثم تعلم ذلك
وتوصل اليه واستبسطه بقريحتيه فوافق ما رسمه أو لمك ولم يشذ عنه شيء يحتاج اليه منه
وهو لم يقرأه ولا يدخل اليه ولا عرفه ثم تبين بعد هذا بما اذكره من اخباره ومعجزاته
في صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماه هم أرضها وبجراهم جدا وله
وأم اسحق امر أتمن أهل الري يقال لها شاهك وذكر قوم انها دوشار التي كانت تغزو

بالدف فهو بها ابراهيم وتزوجها وهذا خطأ تلك لم تدمن ابراهيم الابنة واسحق وسائر
ولد ابراهيم من شاهك هذه (اخبرني) يحيى بن علي المجسم قال اخبرني أبي عن اسحق
قال بقيت دهر من دهرى اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه ثم اصبير الى الكسائي
أو الفراء أو ابن غزالة فاقرا عليه جزأ من القرآن ثم آتى منصورا زلز لا قبصار بنى طرفين
أو ثلاثة ثم آتى عائكة بنت شهدة فآخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتى الاصمعي واباحبيدة
فأناشدهما وأحدهما وأستفيد منهما ثم اصبير الى أبي فاعلمه ما صنعت ومن لقيت وما
أخذت وأتعدى معه فإذا كان العشاء رحت الى أمير المؤمنين الرشيد (أخبرنا) محمد
ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذتني منصور زلزل
الى ان تعلت مثل ضربه بالعود أكثر من مائة ألف درهم (أخبرنا) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم الموصلى فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبى فلتن بعدت بيننا الانساب
لقد قرئت بيننا الآداب (أخبرني) الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد
المهلبى قال حدثنا ابن شبيب من جلساء المأمون عنه انه قال يوماً واسحق غائب عن
مجلسه لولا ما سبق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليت القضاة فما
اعرف مثله ثقة وصدقا وعفة وفقها هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفته (أخبرنا)
يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا الخرمي عن أبيه قال
سمعت اسحق الموصلى يقول صرت الى سفيان بن عيينة لاسمع منه فتعذر ذلك على
وصعب مراهمه فرأيت عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موضعي من عنايته
ومكانى من الادب والطلب وان يتقدم اليه بحديثي ففعل وأوصاه بى فقال ان أبا محمد
من أهل العلم وجملة قال فقلت تغرض لى عليه ما يحدثنى به فسأله فى ذلك فغرض لى
خمس عشرة حديثاً فى كل مجلس فصرت اليه فحدثنى بما غرض لى فقلت له اعزله الله
صحيح كما حدثتني به قال نعم وعقد يده شيئاً قلت أفأروي به عنك قال نعم وعقد يده شيئاً
آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الى وقال قد سررتنى ما رأيت من
تقصيكم فى الحديث وتشددكم فيه على نفسك فصر الى متى شئت حتى أحدثك بما شئت
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن يحيى أبو الجمان وعون بن محمد
السكرندى قال سمعنا اسحق الموصلى يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضربى
ومعى مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلاً ضرباً فقلت لى ان أبا معاوية قد ولانى
اليوم حجيتك لينفعنى فقلت معى مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قرأتها
فدخل واستأذن لى فدخلت فلما عرفنى أبو معاوية دعاه فقال له اخطأت وانما جعلت
لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وامثاله فلا ثم اقبل على ترغيبى
فى الاحسان اليه وبذلك كرر ضعفه وعنانيته به فقلت له احسبكم فى أمره فقال مائة

دينا فأمريت باحضارها الغلام وقرأت عليه ما أردت وانصرفت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي بن محمد الاسدي قال حدثني أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب قال وقف أبو عبد الله بن الاعرابي على المدائن فقال له إلى أين يا أبا عبد الله فقال مضى إلى رجل هو كما قال الشاعر

نحمل أشباحنا إلى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذلك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي قال أبو بكر والبيت لا يتمام الطائي (وقد) أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب محمد بن القاسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثلثمائة دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئا من كتاب النوادر كتبه له بخطه فقرأ ابن الاعرابي يوما على باب دار الموصلي ومعه صديق له فقال له صد يقه هذه دار صد يقهك أبي محمد اسحق فقال هذه دار الندي نأخذ من ماله ومن أدبه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جريرا جالسا سر ينشد شعره وأنا أسمع منه فلما فرغ أخذ بيده كبة شعره ألغاه في فمها فابتلعها فأول ذلك بعض من ذكرته له أنه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقدماء اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي أبي أعطيت منصورا زلزلا من مالي خاصة حتى تعلمت ضرب به بالعود نحو من مائة ألف درهم سوى ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلا دة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وغلماؤه على صوت لم يعرفاه قبل لكان غلامه أقوى منه فإذا تفهمه جاء فيه من الضرب بما لا يتعلق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني به الاخفش عن الفضل عن اسحق وأخبرني به يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن اسحق قال قال لي أبو زياد الكلبي أول ما جاري يكني أبا سفيان وليلة ودعاني لها فانتظرت رسولي حتى تصرم يومي فلم يات فقلت لا مرأتني وإن أبا سفيان ليس بمولم * فقوي فها في قفرة من حوارك

قال اسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا إنما أرسلته يتيم فقلت أفلا أجيزه قال شئت فقلت له فبيتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من ولية جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبي أنت وأمي جئت والله به قبل ما انتظرت به القرب وما ألوم الخليفة أن يجعلك في سماره ويتملك بك وإنك لمن طرا زمارا أت بالعراق مشله ولو كان الشهاب يشتري لا يتعمه لك بأحدى عيني ويعني يدي وعلى أن فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود وترغم الحسد وهذا القبط يزيد المهلب والافضل (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أتما

شداد بن عقبة وأما أبو مجنب قالت امرأة القتال الكلابي له هل لك في فلقة من حوار
فطحنها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته وكان أبو سفيان رجلا من
الحبي زفت إليه امرأته تلك الليلة فجعل يتطرد حائفا فلما رآه فقال

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقوى فها في فلقة من حوارك

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني
أبي قال حدثني اسحق قال أنشدت أعرابيا قهها شعر العلى فقال أقفرت والله يا أبا محمد
قلت وما أقفرت قال رعبت قفرة لم ترع قبلك يريد ابعدت (أخبرني) علي بن سليمان
الأنخس وعي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض أصحاب السلطان بمدينة
السلام قال سمعت اسحق الموصلي يقول دخلت على المأمون يوما وعقيد يغنيه ارتجالا
وغيره يضرب عليه فقال يا اسحق كيف تسمع مغنيها هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين
عن هذا غيري قال نعم سألت عبي إبراهيم فوصفه وقرطه واستحسنته فقلت له يا أمير
المؤمنين أدام الله سرورك وإطاب عيشك إن الناس قد أكرروا في أمري حتى نسبتني
فرقة إلى التزديد في علي فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق إذا الزمك فقلت لعقيد اردد
هذا الصوت الذي غنيته آتفا وتحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لإبراهيم بن
المهدى كيف رأيته فقال ما رأيت شيئا يكره ولا سمعته فأقبلت على عقيد فقلت له حين
استوفاه في أي طريقة هذا الصوت الذي غنيته قال في الرمل فقلت للضارب في أي
طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت أن أقول
في صوت يغني مغنيه وملا ويضرب ضاربه هزجا وليس هو صحيحا في إيقاعه الذي ضرب
عليه قال وتفهمه إبراهيم بن المهدي بعدى فقال صدق يا أمير المؤمنين الأمر فيه الآن
بين فغانني فقلت له بأي شيء إن الآن ما لم يكن يناقيل أنوهم أنك استتبطت معرفة
هذا وانما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعا على
واقعداء بقولي فقال له المأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك علي كل من
حضر وكان في ذلك اليوم مرتين (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن جدون قال حدثني أبي أن الأصمعي أنشد قول اسحق يذكر ولا منخرمة بن خازم
إذا كانت الأعرار أصلي ومنصبي * ودافع ضربي خازم وابن خازم

عطست بأف شامخ وتناولت * يداي الثريا فاعدا غير قائم

قال فجعل الأصمعي يعجب منها ويستحسنها وكان بعد ذلك يذكرهما ويفضلهما
قال ابن جدون وكان السبب في تولي اسحق خازم بن خزيمة بن خازم أن مناظرة جرت
بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطا فقال له ابن جامع يا من إذا قلت له يا ابن زانية
لم أخف أن يكذبني أحلفضي إلى خازم بن خزيمة فتولاه وانتهى إليه فقبل ذلك منه
وقال هذين اليتيم (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال اسحق كانت عندي

صناعة كنت بها معجبا واشتهر بها أبو اسحق المعتصم في خلافة المأمون فينا أناذت
يوم في منزلي إذا يباني يدق دقا شديدا فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين
فقلت ذهبت صناعاتي تجدهم ذكرها له إذا ذكر فبعثت الي فيها فلما مضى بي الرسول
انتهيت الى الباب وأنا متحن فدخلت فسلمت فردا السلام ونظر الى تغير وجهي فقال
اسكن فسكنت وسألتني عن صوت وقال اتدري لمن هو فقلت اسمعه ثم اخبر أمير المؤمنين
ان شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته
بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه اثبت لي فزادني عودا آخر فقلت يا أمير المؤمنين
هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لما سمعته وسمعت لينة
عرفت انه من صنعة النساء ولما رأيت جوده مقاطعه علمت ان صاحبه ضاربة فقال
من أين قلت ذلك فقلت لانهم قد حفظت مقاطعه واجزاه ثم طلبت عودا آخر ليكون
أثبت لي فلم اشك فقال صدقت الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سعد) حدثني
اسحق بن ابراهيم الظاهري قال حدثني مخارق مولاتنا قالت كان لمولاي الذي علمني
الغناء فراش رومي وكان يغني بالرومية صوتا مليح اللحن فقال لي مولاي يا مخارق خذي
هذا اللحن الرومي فانقلبه الى شعر من أصواتك العربية حتى امكن به اسحق الموصلي
فاعلم أين يقع من معرفته ففعلت ذلك وصار اليه اسحق فاحتبس مولاي فأقام ربعث
الى مولاي ان أدخلني اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيته اياه في درج أصوات مرت
قبلة فأصغى اليه اسحق وجعل يفهمه ويقسمه ويتققد أوزانه ومقاطعه ويوقع عليه
بيده ثم أقبل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع اليك فكان مولاي
بعد ذلك يقول ما رأيت شيئا أحسن من استخراجي لحناروميا لا يعرفه ولا العلة فيه
وقد نقل الى غناء عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يحق عليه (أخبرني) عني قال
حدثني محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني
علاوية الأعسر ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي
عن جده جردون بن اسمعيل قال تناظر المغنون يوما عند الواثق فذكروا الضراب
وحذقهم فقدم اسحق زلزلا على ملاحظ وملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له
الواثق هذا حيف وتعد منك فقال اسحق يا أمير المؤمنين اجع بينهما وامتنع ما قات
الامر سينكشف لك فيهما فأمر بهما فاحضر فقال له اسحق ان للضراب أصواتا
معروفة أفأمتنهما بشئ منها قال أجل افعل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها
* علق قلبي طيبة السيب * فضر به عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فعجب
الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فباياه يا أمير المؤمنين
يحيلك على الناس ولم لا يضرب هو فقال يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زمانى أضرب
منى الا انكم أعصيتوني فتقلت منى وعلى ان معنى بقية لا يتعاقب بها أحد من هذه الطبقة

ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ذلك ملاحظ فقال يا أمير المؤمنين هذا يخلط
 الا وتار تخطيط متعنت فهو لا يألو ما أقسد هلا ثم أخذ العود في يده ساعة حتى عرف
 مواعده فغنى ثم قال يا ملاحظ غن أي صوت شئت فغنى ملاحظ صوتا وضرب عليه
 اسحق بذلك العود الفاسد التسوية بقلم يخرج منه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه
 عن نقرة واحدة ويده تصعد وتصدر على الرساتين فقال له الواثق لا والله ما رأيت
 مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيات يا أمير المؤمنين هذا شيء
 لا تعرفه الجوارى ولا يصلح لهن انما يلغى ان القهليد ضرب بومابين يدي كسرى
 فأحسن فحسده رجل من حذاق أهل صنعة فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالقه الى
 عوده فشوش بعض أوتاره فرجع فضرب وهو لا يدري والمالك لا تصلح في مجالسها
 العبدان فلم يرزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك
 بالقصة فامتنع العود فعرف ما فيه ثم قال زه وزه وزه ووصلها بالصلة التي كان
 يصلحها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت نفسي ورضتها
 عليه وقلت لا ينبغي أن يكون القهليد أقوى على هذا مني فإزالت استنبطه بضع عشرة
 سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته كيف
 هي والمواضع التي يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء
 منها يجانس شيئا غيره كما عرف ذلك في مواضع الرساتين وهذا شيء لا تغنى به الجوارى
 قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة عك وأمر له بثلاثين ألف درهم

(نسبة هذا الصوت)

صوت

علق قلبي طيبة السيب * جهلا فقد أغرى شعذي
 نمت عليها حين مرت بنا * مجاسد ينفعن بالطيب
 تصدنا عنا عجوز لها * منكرة ذات أعاجيب
 فكلما همت باتيانها * قالت توقى عدوة الذيب

الشعر والغناء لبراهيم هزج ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر (حدثني) علي بن هرون قال
 حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثتني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من
 كبار جواريه واحظى من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من
 الغناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان يجمل بذلك
 وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو مخنن
 سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لخادمه
 يا غلام صعد لي بدمن فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه
 والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخضر في نغمه وتنوق فيها حتى

صوت

استقام له وهو

الالبك لا يذهب * وينط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أنني ان دخلت اليه امسك فوقفت استمعته حتى فرغ منه وأخذته عنه
فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد طلبني فقال يا غلام أين دمن ققلت
ها أناذا فقال مذكم أنت واقصة ققلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فتنظر الى نظر
مغضب أسف ثم قال غننيه فغننيته حتى استوفيته فقال لي وقد فتر ونجل قد بقيت عليك
فيه بقية أنا اصلحها لك ققلت لست احتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على
رغمتك فضحك * لحن هذا الصوت من الهزج بالبصر والشعر والغناء لاسحق (أخبرنا)
يحيى بن علي قال قال لي أبي قال قال لي اسحق كنت عند المعتصم وعنده ابراهيم بن
المهدي فغنى ابراهيم صوتا لابن جامع أدخل ببعضه ثم قال يا أمير المؤمنين تر لنا ابن جامع
الناس يحجلون خلفه ولا يلحقونه وفي هذا الصوت خاصة فقلت والله يا أمير المؤمنين
ما صدق وما هذا الصوت بتمام الاجزاء فقال كذب والله يا أمير المؤمنين فقلت يا سيدي
أنا أوقفه على قصاته فمره فليعد يا أمير المؤمنين فأعاد البيت الاول فأقامه وطمع
في الاصابة فقلت آتته في البيت الثاني فليردده فردته فنقص من أجزاءه وقسمته فعرفته
فأقر به فقلت يا أمير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة آبائى وابراهيم يكلمنى فيها وأنا
أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها مسألة واحدة
فقال أو يعطينى أمير المؤمنين من كلامه فأعفاه (وقد أخبرنى) بهذا الخبر الحسن بن
علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى عن اسحق فذكر نحو اعماد كرم يحيى وذكر ان القصة
كانت بين يدي المعتصم وزاد فيها فقال أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه
فيها فان لم يقرب بذلك اقرب به مخارق وعلو به فقال أو يعطينى أمير المؤمنين من كلامه فانه
يعدل عندي البعج قلت يا أمير المؤمنين وما يفعل البعج قال يسلم قال قد والله فعل
ذلك كلامى به ومنه هرب فضحك وعطى فاه وقام فظن اسحق بن ابراهيم المصعبى انى
قد اغضبته فضرب بيده الى السيف فقلت له لا تحسب انى اغضبته فإ كنت لا أكلم
عه بين يديه بهز من غير اذنه فامسك وكان لا يقدم احدا ان يكلم الخليفة بحضوره بما
فيه الوهن الا بادر الى سيفه تعظيما للامر واجلالا له (أخبرنى) يحيى بن علي قال حدثنا
أحمد بن القاسم الهاشمى عن اسحق وأخبرنى الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق
عن أبيه قال دعانى المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي وفى مجلسه عشرون جارية قد
أجلس عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن العبدان يضربن بيمهما فلما دخلت سمعت
من الناحية اليسرى خطأ فأذكرته فقال المأمون يا اسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله
يا أمير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ فقال لا فأعاد على السؤال فقلت بلى والله

يا أمير المؤمنين وأنه لقي الجانب الأيسر فأعاد إبراهيم سمعه إلى الناحية اليسرى ثم قال لا
 والله يا أمير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ فقلت يا أمير المؤمنين من الجواي اللواتي
 على الأمين بمسكن فأمرهن فامسكن فقلت لإبراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ما هي هنا
 خطأ فقلت يا أمير المؤمنين بمسكن وتضرب الثامنة فأمسكن وضربت الثامنة فعرف
 إبراهيم الخطأ فقال نعم يا أمير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك لإبراهيم يا إبراهيم لا تمار
 اسحق بعد هاتان رجلان فهم الخطأ بين عماتين وثمان وعشرين حلقا بالحدير أن لا تماريه
 فقال صدقت يا أمير المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيى في خبره وكان في الأوتار كلها مثنى
 فاسد التسوية وقال فيه فطرب أمير المؤمنين المأمون وقال لله درك يا أبا محمد فكأنني
 يومئذ (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني أحمد بن جدون قال سمعت الواثق
 يقول ما غناني اسحق قط الاظننت أنه قد زيد لي في ملكي ولا سمعته يعني غناء ابن
 سريج الاظننت أن ابن سريج قد نشر وأنه ليحضرني غيره إذا لم يكن حاضرا فيقتدمه
 عندي وفي نفسي يطيب الصوت حتى إذا اجتمعا عندي رأيت اسحق يعاود رأيت
 من تقدمه ينقص وإن اسحق لنعمة من نعم الملك التي لم يحظ أحد بعنلها ولو أن العمر
 والشباب والنشاط مما يشتري لا يشتريتهن له بشطر ملكي (أخبرني) جعفر بن قدامة
 قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سألت اسحق الموصلي المأمون أن يكون دخوله اليه
 مع أهل العلم والأدب والرواة لامع الغنم فإذا أراد الغناء غناه فأجابه إلى ذلك ثم سأله
 بعد حين أن يأذن له في الدخول مع الفقهاء فأذن له قال فحدثني محمد بن الحرث بن بشير
 أنه كان هو ومخارق وعلاوية جالوسا في حجرة لهم ينتظرون جالوس المأمون وخروج
 الناس من عنده إذ دخل يحيى بن اكرم وعليه سواد وطويلة ويده في يد اسحق يغنيه
 حتى جلس معه بين يدي المأمون فكاد علاوية أن يحين وقال يا قوم اسمعتم بأعجب من هذا
 يدخل قاضي القضاة ويده في يدهم حتى يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك
 مدة فسأل اسحق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه
 في المقصورة قال فضحك المأمون وقال ولا كل ذابا اسحق وقد اشتريت منك هذه
 المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني أبو
 عبد الله بن جدون قال كان المغنون جميعا يحضرون مجلس الواثق وعيسدا منهم معهم
 الا اسحق فإنه كان يحضر بلاعود للشرب والمجالسة فان أمر الخليفة أن يغني
 أحضر له عودا فاذا غنى وفرغ من بين يديه إلى أن يطلبه وكان الواثق كثيرا ما يكتبه
 رفعا له من أن يدعو به اسمه وكان إذا غنى وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع الغناء
 ولم يعد منه حرفا الا أن يكون في بعض بيت فيقه ثم يقطع ويضع العود من يده (أخبرنا)
 يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض معبدا وابن سريج
 فاتصف منهما وكان إبراهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته

ولم يبلغه وما رأيت بعد اسحق مثله (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخنق سمعت علوية يقول
لا اسحق بن ابراهيم الموصلي ان ابراهيم بن المهدي يعيبك بتركك تحريك الغناء فقال له
اسحق ليتنا نتي بما علمناه فاننا لا نحتاج الى الزيادة فيه قال له فانه يزعم ان حلاوة الغناء
تتحريكه وتحريكه عنده ان يكون كثير النغم وليس يفعل ذلك انما يسقط بعض عمله
لهجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة الى حاله الاولى بمنزلة الاسكندر للكتاب وهو
حيث ذبان يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك فصحك علوية ثم قال فان ابراهيم
يسمى غناءكم هذا الممسك المتأدي قال اسحق هذا من لغات الحماكة لانهم يسمون
الثوب الجاني الكثير العرض والطول المتأدي وعلى هذا القياس فينبغي لسان
نسمى غناء المحرك الضرابي وهو الخفيف الضعيف من الثياب في لغة الحماكة حتى
تدخل الغناء في جملة الحماكة وتخرجه عن جملة الملاهي ثم قال لعلوية بحيانتي عليك
الاما أعدت عليه ما جرى فقال له لا وحياتك لا فعلت فانه يعلم مبلى اليكم ولكن عليك
بابي جعفر محمد بن راشد الخنق فكلمه اسحق واقسم عليه ان يؤيده ففعل وصار الى
ابراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تغيط وشتم اسحق بأقبح شتم ثم جاءه ابن راشد فأخبره
فجعل كلما جاءه وأخبره بشي في ذلك ضحك وصفق سرور الغيط ابراهيم من قوله (أخبرني)
حبيب بن نصر المهلب قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال أخبرني محمد بن راشد الخنق
قال اني لقي منزلي يوماً مع الظهر اذ دخل علي اسحق بن ابراهيم الموصلي فسررت بمكانه
فقال قد جاءت بي البك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في بيتك ودع غلاميك
عندي يدبجوا و سليمان وكانا خادمين مغنيين و مرهما ان يغنياني و اتني بفلان ليغني
أيضاً بحيانتي عليك و انطلق الى ابراهيم بن المهدي فانه سيسر بمكانك فاشرب معه
اذا حاتم قل يا سيدي أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له اخبرني عن قولك
* ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * أي شيء كان معني صنعتك فيه و أنت تعلم
أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعته فيه الا ان تقول ذهبت و بالواو فان قلت ذهبت ولم
تمدها انقطع اللحن والشعر وان مددتها قبح الكلام وصار على كلام النبط قلت له
يا أبا محمد كيف أخطب ابراهيم بهذا فقال هو حاجتي اليك وقد كفتك اياها فان
استحسنتم ان تردني فأت أعم قال افعل ذلك لموضعك على ما فيه علي ثم أتيت ابراهيم
وجلست عنده ملياً و تجارينا الحديث الى ان خرجنا الى ذكر الغناء فخاطبته بما قال لي
اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرمقاني
ابن الزانية قل له عني أنتم تصنعون هذا الصناعة ونحن نصنعها للهو واللعب والعبث
قال فخرجت الى اسحق فخدمته بذلك فقال الجرمقاني والله من أشبهنا بالجرامقة لغة
وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندي يوماً فراح بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه علي

خطئه (قال) علي بن محمد قال لي أبي كان محمد بن راشد صدقاً لا سمحق ثم فسد ما بينهما
فانه مطابق ابراهيم بن المهدي عليه وبلغه عنه من توقيعه انه يذكره وكان في محمد بن
راشد رداً وقل للاحاديث فقال فيه اسحق

وندمان صدق لا تخاف اذانه * ولا يلفظ الاخبار لفظ ابن راشد
دعاني الى ما يشتهي فأجيبته * اجابه محمود الخلائق ما جدد
فلا خير في اللذات الا بأهلها * ولا عيش الا بالخليل المساعد
قال فجمع ابن راشد عتق من الشعراء وأمرهم هجاء اسحق فهجوه بأشعار لم تبلغ مراده
فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وأيات شعر رائعات كأنها * اذا أنشدت في القوم من حسنهم مكر
تخسر واقلولي رد جوابها * أبو جعفر يغلي كما غلت القدر
فلم يستطعها غير ان قد أعانه * عليها اناس كي يكون له ذكر
فياضعة الاشعار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى انها شعر
قال فعاد محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فخرج اليه (أخبرني) عني قال حدثني
علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح ان ابراهيم بن المهدي
طرح في منزل أبيه

ص

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بنى عرض مائلات مشولا
بلين ونحسب آياتهم عن فرط حولين رقاهم لا
الشعر لكعب بن زهير والعناء لا سمحق ولفيه لحنان ثاني ثقل مطلق في مجرى البندى
وما خوري بالوسطى وفيه الزبير بن دحان خفيف ثقل قال فجاءنا اسحق يوماً وأقام
عند أبي وأخرجنا البجوار بنا ومز الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدي من غنائه
فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أعزه الله تعالى
فقال اسحق وما لأبي اسحق أعزه الله ولهذا الصوت هذا أنا صنعه وليس هو كما طرحه
قال فسأله أبي أن يغنيه فغناه فرددته حتى صحن عنده فقال لي أبي اكتب الى أبي
اسحق ان أنا محمد أعزه الله صار الى فأحبسته وانه غني بحضرته الصوت الذي ألقته
في منزل الذي اسكنه فزعم انه صنعه وانه ليس علي ما أخذ الجوارى عنك فأجبت
ان أعلم ما عندك جعلني الله فداك قال فكتبته الرقعة وانفذتها الى ابراهيم فكتب
نم جعلت فداك صدق أبو محمد أعزه الله الصوت له وهو علي ما ذكره لك كني لعبت
في وسطه لعباً عجيباً قال فقرأ اسحق الرقعة فغضب غضباً شديداً ثم قال لي اكتب
اليه اذا أردت يا هذا ان تلعب فالعب في غناء نفسك لا في غناء الناس وما حاجتك
الى هذا الشعر أكثر من ذلك فأصنع أنت ان كنت تحسن والعب في صنعتك كما تشتهي
مبتدئاً باللهو واللعب غير مشترك في جسد الناس بلعبك ومفسد له بما لا تعلم يا أبا

اسحق أبداً الله ليس هذا الصوت عما يتبألك ان تخرق فيه وتقول بجندرتة قال وكان
ابراهيم يقول انه يجند رصنعة القدماء ويحسنها (قال) علي بن محمد حدثني جدي
جدون ان اسحق قال لابراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم ما تقول فيمن يزعم ان ابن
سريج وابن محرز ومعبدا ومالكاً وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا
استفاد الغناء ويعجزون عما به يكمل ويتم ويحسن وانه أقدر على الصنعة منهم قال
أقول انه جاهل أحمق قال فانت تزعم انه قد كانت بقيت عليهم أشياء لم يهتدوا لها ولم
يحسنوها فتبتهت عليها أنت وتتمتها وحسنتها بجندرتك قال فضحك المعتصم وبقي ابراهيم
وابن مطر قاو لم يتفجع بنفسه بقية يومه وما سمعته أبداً ولا غيره بعد ذلك اليوم يتبع بغناء
يصلحه من غناء المتقدمين حتى يظن في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي
قدما قال وكان جدون يقول كان ابراهيم يأكل الغنم أكل لا حتى يحضر اسحق فيداريه
ابراهيم ويطلب مكافأته ولا يدع اسحق تسكينه ومعارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل
شيء آفة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت
يوماً من داري وأنا مخجوراً تنسم الهواء فررت برجل ينشد رجلاً معه لذي الرمة

صوت

ألم تعلمي يا محبي اني وبيننا * مهاول طرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مسرت بنا أم شادن * امام المطايا تستريب وتسفح
من المولعات الرمل ابناء حرة * شعاع الضحى في متنها يتوضح
هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة * ومبة منها بعد ابهى وأملح
كان البرى والعاج عيجت متونه * على عشرتهمى به السيل أبطح
لئن كانت الدنيا على كما أرى * تسارع من مى قالموت اروح
فأعجبني فصنعت فيه لحنا غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق
في هذه الايات أول مطلق في مجرى البنصر (حدثني) يحيى بن محمد الظاهري قال
حدثني يشومولى أبي احمد بن الرشيد قال اشتراني مولاى أبو أحمد بن الرشيد واشترى
رفيقي محمداً فدفعنا الى وكيل له أنجمنى خراسانى وقال له انحدريهذين الغلامين الى
بغداد الى اسحق الموصلى ودفع اليه مائة ألف درهم وشهر يابس وجه وبلعاهم وثلاثة
أدرج من فضة مملوأة طيبا وسبعة نخوت من بز خراسانى وعشرة أسفاط من بز مصر
وخسة نخوت وشى كوفي وخسة نخوت خرسوسى وثلاثين ألف درهم للنفقة وقال
للمرسول عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان وجه بهما اليه
ليفضل ويعلمهما أصواتنا اختارها وكتبها له في درج وقال له كلما علمهما صوتا أدفع اليه
ألف درهم حتى يتعلمهما مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة قادفع اليه
الشهرى ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين قادفع اليه بكل صوت درجا من

الادراج ثم لكل صوت بعد ذلك تحناً وسقطاً حتى يتقدم ما بعثت به معك ففعلوا ففعلوا
الى بغداد فأتينا اسحق وغنينا بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة فلم يرل يلقى علينا
الاصوات حتى أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا الى سر من رأى فدخلنا اليه وغنينا
جميع ما أخذناه فسرته ذلك وقدم اسحق سر من رأى ولقيه مولانا فدا عابنا وأوصانا
بما أراد وغدا بنا الى الواثق وقال انكبا سريان اسحق بين يديه فلا تسلم عليه ولا تؤهماه
انكاراً ينفاه قط والبسنا أقبية خراسانية ومضينا معه فلم يدخلنا على الواثق قال له
باسمى هذان غلامان اشترى الى من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنينا فغنى بنا
ضرباً فارسياً وغنينا غناء فهل يدنا فطرب الواثق وقال أحسنتم فهل تغنيان بالعربية
قلنا نعم واندفعنا غنى ما أخذناه عن اسحق وهو ينظر الينا ونحن تتعاقل عنه حتى غنينا
أصواتاً من غنائه فقام اسحق ثم قال للواثق وحيا ملك يا سدى ويحك والاك كل ملك
لى صدقة وكل عمل لى حران لم يكن هذان الغلامان من تعلينى ومن قصتهما كيت
وكيت فقال له أبو أحمد ما أدري ما تقول هذان اشترىتهما من رجل فحسب خراسانى
فقال له بلغ ولعلك الى ونحسب خراسانى من أين يحسن يختار مثل تلك الاغاني ففعلك
أبو أحمد ثم قال صدق ان احتلت عليه ولورمت ان يعلم ما ما أخذنا منه اذا علم انهما
لى عشرة أضعاف ما أعطيته لما فعل فقال له اسحق قد تمت على حيلته (وقال) أبو أحمد
لواثق ان أردتهما فخذهما فقال لا أفجعك به ما ياعم ولكن لا تمنعنى حضورهما فقال له
قد بذلت لك الملك فلم تؤثره اقترانى أمتعك الخدمة فكانت خدمته بنوبة (حدثنى) بحظوة
قال حدثنى أبو عبد الله بن جردون قال حدثنى ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على
الواثق وغناه قال قال الواثق فى بعض العشايا لا يبرح أحد من المغنين الليلة فقد عزمتم
على الصبروح فى غدا فأمسكوا جميعاً عن معارضته الا اسحق فإنه قال له لا وحياتك
ما أيت قال فلا والله ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من ان قال له فحياتى الا بكر
يا أبا محمد قال فرأيت مخارفاً وعلوية قد تقطعا غيظاً وبتنا فى بعض الحجر فقال لى اجلس
على باب الحجر فاذا جاء اسحق فعرفنا حتى ندخل بدخوله فلم تلبث ان جاء اسحق مع أحمد
ابن أبى دوانبشاه فى زيه وسواده وطويلته مثل طويلته قد خلت فاعلمت ما فقامت
على علوية القبالة وقال يا هؤلاء خنيا كرى دخل الى الخليفة مع قاضى القضاة أسمعتم
بأعجب من هذا البعت قط فقال له مخارق دع هذا عنك فقد والله بلغ ما أراد ولم تلبث ان
خرج ابن أبى دوانبشاه قد خلتنا فاذا اسحق جالس فى صف الندماء لا يخرج منه
فاذا أمره الواثق ان يغنى خرج عن صفهم قليلاً وأنى يعود فغنى الصوت الذى يأمر به
فاذا فرغ من القدر قطع الصوت الذى يأمر به حيث بلغ ولم يتمه ورجع الى صف
الجلساء (أخبرنى) محمد بن أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلى الملقب وسواسة قال
حدثنى جاد قال قال لى أبى كنت عند الرشيد يوماً وعنده مذمومة وخاصة وفيهم ابراهيم

ابن المهدي فقال لي الرشيد يا اسحق تعن

شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما اتشيت

فغنيته فأقبل علي إبراهيم بن المهدي فقال لي ما أصبت يا اسحق ولا أحسنت فقلت
ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فغنّه فان لم أجده انك تخطي فيه منذ
ابتدأتك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت علي الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين هذه
صناعتي وصناعة أبي وهي التي قر بتنامتك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك فاذا
بازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لا غرو ولا لوم عليك فقام
الرشيد ليسول فأقبل إبراهيم بن المهدي علي وقال ويلك يا اسحق أيجري علي وتقول
ما قلت يا ابن الفاعلة لا يكني فداخلي ما لم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشمتني وأنا
لا أقدر علي اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لكنت أقول لك يا ابن
الزانية أوترى اني كنت لأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولي في ذمتك
ينصرف جميعه الي خالك الا علم ولولا ذلك ذكرت صناعته ومذهبه قال اسحق وكان
يطارا قال ثم سكت وعلمت ان إبراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر
عما جرى فيخبرونه فتلافيت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة تصير اليك فلا تزال
تهددني بذلك وتعاديني ككتمان عادي ما ترأولياء أخيك حسدا له ولولده علي الامر
فأنت تضعف عنه وعنهم وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لا يخرجها الله عن يد
الرشيد وولده وان يقتلك دونها فان صارت اليك وبالله العباد فخرام علي العيش يومئذ
والموت أطيب من الحياة معك فاصنع حينئذ ما بدالك قال فلما خرج الرشيد وثب
إبراهيم فجلس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين شمتني وذكر أمتي واستخف بي فغضب وقال
ما تقول ويلك قلت لا اعلم فسل من حضر فأقبل علي مسرور وحسين فسألهم ما عن
القصة فجعلوا يخبرانه ووجهه يتردد الي أن انتهيا الي ذكر الخلافة فسرى عنه ورجع
لونه وقال لا إبراهيم ماله ذنب شمتته فعرفك أنه لا يقدر علي جوابك ارجع الي موضعك
وأمسك عن هذا فلما اتقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا أخرج وخرج كل من
حضر حتى لم يبق غيري فسأطني واهمتني نفسي فأقبل علي وقال ويلك يا اسحق أتراني
لم أفهم قولك ومراثة قد والله زينة ثلاث مرات أتراني لا أعرف وقائعك واقدامك
واين ذهبت ويلك لا تعد حدثني عنك لو ضربك إبراهيم أكنت اقتص للثمنه
فأضربه وهو أخي يا جاهل أتراك لو أمر غلمانك فقتلوك أكنت أقتله بك فقلت يا أمير
المؤمنين قد والله قتلتني بهذا الكلام ولئن بلغه ليقتلني وما أشك في أنه قد بلغه الآن
فصاح بمسروور الخادم وقال علي يا إبراهيم الساعة فاحضر وقال قم فانصرف وقلت
لجماعة من الخدم وكلهم كان لي محبا والي ما تلاولي مطية اخبروني بما يجري فاخبروني
من غدا أنه لما دخل وجهه وجهه وقال له أتستخف بخادي وصنيعتي ونديي وابن نديي

وابن خادمي وصنيعة أبي في مجلسي وتقدم على وتستخف بمجلسي وحضرتي
 هاهاه تقدم على هذا وامثاله وأنت مالك والغناء وما يدريك ما هو ومن أخذ منه
 وطارحك اياه حتى يتوهم انك تبلغ مبلغ اسحق الذي غدى به وعلمه وهو صناعته
 ثم تظن انك تحفظه فيما لا تدري به ويدعوك الى اقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتعتصم
 بشقه أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما
 لا يشبهك وغلبة ذلك على مروءتك وشرfk ثم اظهر لك اياه ولم تحكمه وادعائك
 ما لا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط ألا تعلم ويحك ان هذا سوء أدب وقلة
 معرفة وقلة مبالاة بالخطا والتكذيب والرد القبيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا
 فأنا نفي من المهدي لئن أصابه أحد بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من علي
 دابته أو سقط عليه سقفه أو مات فجأة لاقتلك به والله والله والله فلا تعرض له وأنت
 أعلم ثم الآن فخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما كان بعد ذلك دخلت اليه وابراهيم
 عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه مرة والى مرة ويفضلك ثم قال له اني لا أعلم
 محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه وان هذا لا يجيش لك من بهيمته كما تريد الا
 بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه ولكن احسن اليه واكرمه واعرف حقه وبره
 وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته بيد منبسطه ولسان منطلق ثم قال لي
 قم الى مولانا ابن مولانا فقبل رأسه فقممت اليه وقام الى وأصلح الرشيد بيننا

(نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر)

صوت

اعاذل قد نهيت فما انتهيت * وقد طال العتاب فما اذعوت
 أعاذل ما كبرت وفي ملهى * ولو أدركت غايته انت هيت
 شربت مداومة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما اتشيت
 أبيت معذبا قلعا كئيبا * لما ألقاه من ألم وفوت
 الغناء لابن محرز ثاني ثقل عن ابن المكي وفيه رمل بالوسطى (أخبرني) محمد بن يزيد بن
 أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال أرسل الى الرشيد ذات ليلة قد خلت
 اليه فاذا هو جالس وبين يديه جارية عليها قميص موود وسراويل موروقة وقناع وورد
 كأنها يا قوتة على وردة فلما رآني قال لي اجلس فجلست فقال لي غن فغنيت
 تشكي الكمية الجري لم يهده * وبير لو يسطيع أن يشكها
 فقال لمن هذا اللحن فقلت لي يا أمير المؤمنين فقال هاتين ابن سريج فغنيت اياه
 فطرب وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيت

صوت

هاج شوقي بعدما * شيب اصداغي بروق

موهنا والبرق بما * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لي فقال قد كنت سمعت فيه لنا آخر فقلت نعم لمن ابن
محرز قال هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقى لي رطلا ثم قال غن
فغنيته أفاطم مهلا بعد هذا التذلل * وان كنت قد أزهت مصرى فاجلي
فقال لي ليس هذا اللحن أريد غن رمل ابن مريج فغنيته وشرب رطلا وسقى الجارية
رطلا ثم قال حدثني فجعلت أحدثه بأحاديث القيان والمغنين طورا وأحاديث العرب
وأيامها وأخبارها تارة وأنشده أشعار القدماء والمحدثين في خلال ذلك اذ دخل الفضل
ابن الربيع فحدثه حديث ثلاث جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والاحسان والطرف
والادب فقال له يا عباسي هل تسخو نفسك بهن وهل لك من سلاوة عنهن فقال له والله
يا أمير المؤمنين اني لا تسخو بهن وبتقسي فيها قدالة الله ثم قام فوجه بهن اليه فقلبن
على قلبه وهن مهر وضياء وخنت ذات الحال وفيهن يقول

ان مهر وضياء وخنت * هن مهر وضياء وخنت

أخذت مهر ولا ذنب لها * ثلثي قلبي وترباها الثلث

(حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أتيت عبدا لله بن محمد بن
عائشة بالبصرة فلما دخلت اليه محصرت فقال لي ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد
الايمان فابسط وأزل الوحشة فلتن باعدن بيننا الاحساب لقد قربت بيننا الآداب
فقلت له والله لقد سررتني بخطابك وزدتني ببركته عجزا عن جوابك ولله در القطامي حيث
يقول

أما قرش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحني ويتعل

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان قال وجه أجد بن هشام الى
اسحق الموصلي بن زعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب منكنا * وانعم نعمت بطول الله والطرب

فخرمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا أمته * اني وإياك مشغوفان بالادب

واتا قد رضعنا الكأس درتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

(حدثنا) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد
الفضل بن يحيى الخروج الى خراسان ودعته ثم أنشده بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وفقدك مثل افتقاد اليم

عليك السلام فكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم

قال فضمني اليه وأمر لي بالف دينار وقال لي يا أبا محمد لو حليت هذين البيتين بصنعة

وأودعتهما من يصلح من الخارجين معنا لاهديت بذلك إلى أنسا واذكرتني
بنفسك ففعلت ذلك وطرحته على بعض المغنين فكان كتابه لا يزال يرد على ومعه ألف
دينار يصلني بذلك كلما غني بهذا الصوت قال الصولي وهو من طريقة الرمل (أخبرني)
عمي قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال قال لي الأصمعي لما خرجت مع الرشيد إلى
الرقعة قال لي هل جئت معك شيئا من كتبك فقلت نعم جئت منها ما خفي جلد فقال كم فقلت
ثمانية عشر مسندوا فقال هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت تحمل فقلت اضعافها
فجعل يعجب (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال
لما ولي المعتصم دخلت إليه في جلة الجلساء والشعراء فهناك القوم تظلموا وتراوه
ينظر إلى مستنطقا فأنشدته

صوت

لاح بالمفرق منك القدير * وذوى غصن الشباب النضير
هزئت أسماءني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
ورأت شيبا برأسي فصدت * وابن سستين بشيب جدير
لا يرو عنك شيئا فاني * مع هذا الشيب حلو مزير
قد يفل السيف وهو حراز * ويصول الليث وهو عتير
يا بني العباس أنتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
أنتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
لا يزال الملك فيكم مدى الدهر مقيما ما أقام شير
وأبو اسحق خير امام * ماله في العالمين نظير
ماله في عيار يش ويبري * غير توفيق الاله وزير
واضح الغرة للخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى تقي وجلال * وعفاف ووقار وخير
لوتبارى بجوده الريح يوما * نزعته وهي طليح حسير
قال فأمر لي بجائزة فضلتني بها على الجماعة ثم دخلت إليه يوم مقدمه من غزاته فأنشدته
قولي فيه

صوت

لا سماء رسم عفا باللسوا * أقام رهينا الطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه * بصر الجديدين حتى عفا
إذا البين لم تخش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردى
واذمعة اللهو تجري بنا * وجبل الوصال متين القوى
فذلك دهر مضى فابكه * ومن ضاق ذرعا بأمر يكي
وهل يشفينك من غلة * بكائك في اثر ما قدم مضى
إلى ابن الرشيد امام الهدى * بعثنا المطى تجوب القلا

الى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف الذرى
 اذا قيل أى فتى هاشم * وسيدها كان ذاك الفقى
 به نعش الله أماننا * كناعش الارض صوب الحيا
 اذا مانوى فعل اكرومة * تجاوز من جوده مانوى
 كساه الاله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التنى
 قال فأمر له بجائزة وقال لست احسب هذا لك الا بعد ان تقرن صناعتك فيه بالآخرى
 يعنى ان أغنى فيه وفي هزئت اسماء منى فصنعت فى هزئت اسماء منى لحنا وفى * لاسماء
 رسم عفا باللوا * لحنا آخر وغنيتهم ما فأمر لى بالنى دينار

* (نسبة هذين الصوتين) *

هزئت اسماء منى وقالت * أنت يا ابن الموصلى كبير
 لحن اسحق فى أربعة آيات متوالي من الشعر ثقيل أول بالوسطى والاخر
 لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهينا الطول البلى
 الغناء لاسحق ثانى ثقيل بالوسطى (أخبرنى) يحيى بن على قال حدثنى أبى قال حدثنى
 أحمد بن عبيد الله بن أبى العلاء قال غنيت يوما بين يدي الواصل لحن اسحق فى
 هزئت اسماء منى وقالت * أنت يا ابن الموصلى كبير
 قال فنظر الى مخارق نظرا شرا وعض شفته على فمناخرجنا من بين يدي الواصل قلت
 يا أسستاد لم نظرت الى ذلك النظرا أنكرت على شيا أم أخطأت فى غنائى فقال لى ويحك
 أتدوى أى صوت غنيت ان اسحق جعل صيغة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعمر
 صعب المرتقى أحد جانبي ذلك الطريق حرف الجبل وعن جانبه الآخر الوادى فان مال
 مرتقبه عن محجته الى جانب الوادى هوى وان مال الى الجانب الآخر فطعمه حرف
 الجبل فتكسر صرا الى تغدا حتى أصححه لك (أخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال
 حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه ان اسحق بات ليلة عند المعتصم وهو أمير
 فسمع لحنا لعبد الوهاب المؤذن اذن به على باب المعتصم فأصغى اليه فأعجبه فأعاد المبيت
 ليلة أخرى عنده حتى استقام له اللحن فبنى عليه لحنه * هزئت اسماء منى وقالت *
 (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى ان ابراهيم بن المهدي قصد
 يوما فكتب اليه اسحق يتعرف خبره ويدعوه بالسلامة وحسن العقبى وكتب اليه
 أنى ساهدى اليك هدية للقصد حسنة فوجه اليه بديع غلامه فغناه لحنه فى
 * هزئت اسماء منى وقالت * فاستحسنه ابراهيم وقال له قد قبلنا الهدية فان كان
 أذن لك فى طرحه على الجوارى فافعل فقال له بذلك أمرنى وقال لى انك تستقول لى
 هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك ابراهيم

والقاهديج على جواربه وقيل كره على بن محمد بن نصر هذا الخبر قد كراتك كتبت الى ابيه
 بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تهنية المعتمدين بالخلافة و ابراهيم الموصلى مات
 في حياة الرشيد فكيف يهدى اليه هذا الصوت (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي
 قال حدثني أحمد بن أبي العلاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشير يوم ما يغني هذا الصوت
 فالتفت اليها مخارق فقال خرج ابن الزانية (حدثني) عبي قال حدثني أبو جعفر
 محمد بن الدهقانة القديم قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال دعاني الفضل بن الربيع
 ودعا علوية ومخارق وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه ورضاه عنه الا ان حاله كانت
 ناقصة متضعفة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلى يسأله أن يصير اليه ويعلمه
 الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لا تقطروني بالا كل فقد أكلت وأنا أصير اليكم
 بعد ساعة فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافي اسحق فجلس وجاء غلامه
 بقطر مريذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقاؤه منه وكان علوية يغني
 الفضل بن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تنصري الدهر طمني * باحدثاته علم المقصص بالعلم
 فقد أترك الأضياف تندي رجالهم * واكرمهم بالمحض والسامك السهم
 ولقد من الثقل الثاني فقال له اسحق أخطأت يا أبا الحسن في اداء هذا الصوت وأنا
 اصلحه لك فغن علوية واغناط وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال لها يحيى
 ما أردت الوضع منك بما قلته لك وانما أردت تهذيك وتقويمك لانك منسوب
 الصواب والخطا الى أبي والى فان كرهت ذلك تركك وقلت لك أحسنت وأجملت
 فقال له علوية والله ما هذا أردت ولا أردت الا ما لا تتركه أبدا من سوء عشرتك أخبرني
 عنك حين تجي هذا الوقت لم ادعالك الامير وعرفك أنه قد نشط للاصطباح ما جعلك على
 الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه عندك وما كان ينبغي ان يشغلك عنه شيء الا
 الخليفة ثم تجيئه ومعك قطر مريذ ترفع عن شرابه كما ترفعت عن طعامه وبجالتسته الا
 كما تشتهي وحين تنشط كما تفعل الا كفاء بل تزيد على فعل الا كفاء ثم تعمد الى صوت
 قد اشتهاه واقترحه وسمعه جميع من حضر فاعابه منهم أحد فتعيبه لستم تنقيصك اياه
 لدته أما والله لولا الفضل بن يحيى وأخوه جعفر دعالك الى مثل ما دعالك اليه الامير بل
 بعض اتباعهم لبادرت وياكرت وما تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفضل عن
 الجواب اعجابا بما خاطب به علوية اسحق فقال له اسحق أما ما ذكرته من تأخرى عنه الى
 الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم اني لا تأخر عنه الا بعائق قاطع ان وثق بذلك في
 والاذكرت له الحجة سرا من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه مدخل وأما ترفعي عنه
 فكيف أترفع عنه وأنا اتسب الى صنائعه واستمخه وأعيش من فضله مذ كنت وهذا
 تضريب لا أبالي به منك وأما جلي التبيذ معي فان لي في التبيذ شرطا من طعمه وريحه

وان لم أجده لم أقدر لي الشرب وتنقص علي يومئذ وانما جعلته ليتم نشاطي ويتنفع بي
وأما طعني علي ما اختاره فاني لم أظعن علي اختياره وانما أردت تقويمك ولست والله
تراني متبعا لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطئك وأنا أغني له أعزه الله هذا
الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه قصرت وأما البرامكة وملازمي
لهم فاشهر من أن أجده واني لحقيق فيه بالعدرة وأحرى أن أشكرهم علي صنيعهم وبأن
أذيعه وأنشره وذلك والله أقل ما يستحقونه مني ثم أقبل علي الفضل وقد غاظه مدحه
لهم فقال اسمع مني شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير في صنائعهم عندي ولا عند
أبي قبلي فان وجدت لي عذراً والافلم كنت في ابتداء أمرى نازلاً مع أبي في داره فكان
لا يزال يجري بين علماني وعلمانه وجواري وجواري به الخسومة كما يجري بين هذه
الطبقات فيستكونهم اليه فأتين الضجر والتسكير في وجهه فاستأجرت داراً بقربه
وانتقلت اليها أنا وعلماني وجواري وكانت داراً واسعة فلم أرض مامعي من الآلة لها
ولا من يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد
فكري حتى خطر بقلبي قبح الاحدوثه من نزول مثلي في دار بأجرة واني لا آمن في وقت
أن يستأذن علي وعندي من احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو وجهه
في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي من احتشمه فضايق بذلك صدري ضيقاً شديداً
حتى جاوزا الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حماراً كان عندي لا مضى الي الصمراء
أفترج فيها مما دخل علي قلبي فأسريه وركبت برداءاً ونعل فأفضي بي المسير وأنا
مفكر لا أميز الطريق التي اسلك فيها حتى هجم بي علي باب يحيى بن خالد فتواثب علمانه
الي وقالوا أين هذا الطريق فقلت الي الوزير فدخلوا فاستأذنوا الي وخرج الحاجب
فأمرني بالدخول وبقيت بخلا قد وقعت في أمرين فأضحين ان دخلت اليه برداءاً ونعل
واعلمته اني قصده في تلك الحال كان سوء أدب وان قلت له كنت محتاراً ولم أقصدك
فجعلك طريقاً كان قبيحاً ثم عزمت فدخلت فلما رأني تبسم وقال ما هذا الري يا أبا
محمد احببنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا أنك جعلتنا طريقاً فقلت لا والله
يا سيدي ولكني اصدقك قال هات فأخبرته القصة من أولها الي آخرها فقال هذا حق
مستواً فهذا شغل قلبك قلت اي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا غلاماً ودوا
حماره وها هو اله خلعة فجاؤني بخلعة تامة من ثيابه فلبستها ودعاً بالطعام فأكلت ووضع
النبيذ فشربت وشرب فغنيت ودعاني وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب أربع رقاع ظننت
بعضها توقيعاً لي بجائزة فاذا هو قد دعاب بعض وكلاهما قد دفع اليه الرقاع وسار به بشي فزاد
طمعي في الجائزة ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا أتأطر شيئاً فلا أراه الي العتمة ثم
اتكأ يحيى فنام فقمته وأما منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت
الدار قال لي غلامي الي أين تمضي قلت الي البيت قال قد والله بيعت دارك واشهد علي

صاحبها وابتاع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على بابك ينتظره ليعرفك
واظنه اشترى ذلك للسلطان لاني رأيت الامر في استجماله واستحسانه امر اسطانيا
فوقعت من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعمل فلما نزلت على باب
داري اذا أنا بالوكيل الذي سار معي قد قام الى فقال لي ادخل ايديك الله دارك
حتى ادخل الى مخاطبتك في امر احتاج اليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل
الي فاقرا في توقيع يحيى يطلق لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يتباع له بهاداره
وجميع ما يجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني الى ابنته الفضل قد أمرت
لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بهاداره فأطلق اليه مثلها لينفقها على
اصلاح الدار كما يريد وينفقها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد
أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بهامنزله يسكنه وأمر له أخوك بدفع
مائة ألف ينفقها على بناتها ومرتعا على ما يريد فأطلق له انت مائة ألف درهم يتباع
بهامنزله والتوقيع الرابع الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا وأخواله
بثلثمائة ألف درهم لنزل يتباعه ونفقة يتفقها عليه وفرش يتنذه فله أنت بمائة ألف
درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد جلت المال واشتريت كل شيء
جاورك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الالبياعات باسمي والاقرار لك وهذا المال
بورك لك فيه فاقبضه فقبضته واصبحت أحسن حالا من أبي في منزلي وفرشي وألقي ولا
والله ما هذا بأكثر من فعلوه لي أفألام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل
من حضره وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بحسبي غن الصوت
ولا تبخل علي أبي الحسن بأن تقوم له فقال افعل وغناه فتبين علوية انه كما قال
فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن استاذنا وأولي بتقويننا واحتمالنا من كل
أحد ورده اسحق مرات حتى استوى لعلوية ولقد روي في هذا الخبر بعينه ان هذه
القصة كانت عند علي بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر بن حطة قال
حدثني ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قال ادعاني بن هشام اسحق الموصلي
وسأله ان يصطحب عنده ويكر فأجابه فلما كان الغد وافتاء ظهر او عنده مخارق وعلوية
فقال له علي بن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال عاقني أمر لم أجده من القيام به
بدافد عال بطعام فأصاب منه ثم قعد واعلى نبيذهم وتغنى علوية صوتا الشعر فيه لابن
باسين وهو

صوت

الهي منحت الودمى بخيلة * وأنت على تفسير ذلك قد
شفاء الهوى بث الهوى واشتكاه * وان امرأ أخفى الهوى لصبور
الغناء سليمان أخى أحيحة خفيف ثقل أول بالنصر عن عمرو فقال له اسحق أخطأت
وبالك فوضع علوية العود وشرب رطلا وشرب علي بن هشام ثم تناول العود وغنى

صوت

ولقد أسموا إلى غسرف * في طريق موحش جده
حوله الاحراس تحرسه * ولديه باثما أسده

الغناء لمعبد ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو فقال له اسحق اخطأت وبك قوضع العود
من يده ثم أقبل على اسحق فقال له دعك الامير اعزه الله لتبكر اليه فخشته ظهرا وغنيت
صوتين يشتهيهما الامير اعزه الله على نغظاتي فيهما وزعت انك لاتغني بين يدي الامير
اعزه الله ولا تغني الا بين يدي خليفة أو ولي عهد ولودعك بعض البرامكة لكنت تسرع
اليه ثم تغني منذ غدوة الى الليل فقال اسحق اني والله ما أردت انتقاما منك ولا أقول
مثله لغيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني أردت بك خاصة التقويم والتأديب فان
سامك ذلك تركتك في ظنك ثم أقبل على علي بن هشام فقال له أعزك الله اني أحتذ بك
عن البرامكة بما يقيم عذري فيما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوما ولم أكن أردت
الدخول عليه وانما ركبت متبذلا لهم أهمني وكنت نازلا مع أبي في داره فضقت
صدرا بذلك وأحببت النقلة عنه وتظرت فاذا يدي تقصر عما يصلحني ثم ذكر الخبر نحو
مما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبغ فلما رآه نعر وصفق وأنه وقع له
بمائتي ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفا وكل واحد
من موسى ومحمد بمائة ألف مائة ألف وقال فيه فبكي على بن هشام ومن حضر وقالوا
لا يرى والله مثل هؤلاء أبدا وأخذ اسحق العود فغنى الصوتين فأتى فيهما بالعجائب
فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أستاذنا وابن أستاذنا وما نباعن تقويمك غنى ثم
غنى بعد ذلك لحنه * تشكي الكمية الجري ولم يزل يغنى بقية يومه كلما شرب على بن
هشام ثم انصرف فاتبعه على بن هشام بجارية سنية (حدثني) الصولي قال حدثنا عون
ابن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال احضرني اسحق بن ابراهيم بن
مصعب فلما جلست واطمأنت اخرج الى خادمه رقعة فقال اقرأ ما فيها واعمل بما رمج
الامير اعزه الله فقرأتها فاذا فيها قوله

صوت

يرتاح للدجن قلبي وهو مقتسم * بين الهموم ارياح الارض للمطر
اني جعلت لهذا الدجن نملة * أن لا يزول ولي في الهموم وطر

وتحت هذين البيتين تقدم جعلت قدالة الى من يحدرك من المغنين بأن يغنوا في هذين
البيتين والى جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فانفذها الى مع رسولى فقلت
السمع والطاعة لامر الامير اعزه الله فهل صنع فيهما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى
فقلت والله لو كلف ابايس ان يصنع فيهما صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل يقاربه
ما قدر على ذلك ولا يبلغ مبلغه فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من

يعقل لا كما يقول هؤلاء الخبيث ولكن اصنع فيهما على كل حال كما امر فقلت افعل وقد برئت من العهدة فانه صرقت فصنعت فيهما صنعة كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثني) بحظرة قال حدثني ميمون قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي المعتصم اوقال لي الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم يا سيدي وبكيت ثم قلت آياتا في الوقت وغنيت فيها

تولى شبابك الا قليلا * وحل المشيب فصبرا جسيلا
كنى حزنا بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بدلا
ولما رأى الغايات المشيب اغضين دونك طرفا قليلا
سأدب عهدا مضى للصبا * وابكى الشباب بكاء طويلا

فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رت شبابك لفعلت ولو بشر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب الا تقبيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن حنيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه في قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الارواح والديم رأيتهم يعني المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الارواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعينهم
ذكر العيش مضى اذاذكروا * ما فات منه فانه سقيم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنه دم
الشعر والغناء لا سحق ثقيل أول بالوسطى من جميع اغانيه (حدثني) أبو أيوب المديني قال حدثني هرون اليتيم قال حدثني عجيف بن عنبسة قال كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده اسحق الموصلي فغناه

قل لمن صدعنا * ونأى عنك جانبنا

فأمره بإعادته فأعاده ثلاثا وشرب عليه ثلاثا فقال له ابراهيم بن المهدي قد استحسنتم هذا الصوت يا أمير المؤمنين أفأأخذ قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المغنين مخارق وعلوية وعمر بن بانه وغيرهم فأمره المعتصم أن يلن فيه عليهم حتى يأخذوه فقال عجيف فعددت خمسين مرة قد أعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فبحن في هذا الحديث اذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشير فقال له عجيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى بجودتنا البارحة مع اسحق في الصوت

فأعجبه وقال لي قد والله أحسنت وأحررتي بألني دينار ووالله ما كانت قيمتهما عندي
ذاتين * الشعر والغناء في هذين البيتين لا يحق ثأني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المكي عن الحسن
قال غضب علي الخنوع فأقصاني وجفاني فاشتد ذلك علي قال وجفاني وهو يومئذ
بالأنبار فحملت عايه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشفعه الخنوع ودعاني وهو مصطبغ
فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفأ أسجروا واعتصبت بعصابة صفراء وشددت وسطى
بشقة حمراء من حر فلما أخذوا في الأهازج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا أتغني

الشعر والغناء لاسحق هزج بالنصر فسر بذلك محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك
وأمر لي بثلاثة ألف درهم (وأخبرني) بحظته بهذا الخبر عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي
قال حدثني أبي أن اسحق حدثه بهذا الخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال وكان
سبب تسمية محمد لي بالانباري أني دخلت عليه يوما وقد لثت عمامتي على رأسي لوثا
غير مستحسن فقال لي يا اسحق كان عمامتك من عمام أهل الانبار (أخبرنا) محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني علي بن سليمان الاخفش
قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال
اسحق قلت في ليلة من الليالي

قال فلما أصبحت أنشدتهما الأصمعي فقال هذا الدياج الخسرواني هذا الوشي

الاسكندر راي ان هذا فقلت له انه ابن ليلته فتبينت الحسد في وجهه وقال أقسده
أفسده أما ان التوليد فيه لين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالنصر
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر
مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه وزاد فيه فقال لي علي بن يحيى يعقب هذا الخبر
كان اسحق يعجب بهذا المعنى ويكرره في شعره ويرى انه ما سبق اليه من ذلك قوله

صوت

أيها الطي الغرير * هل لنا منك حجير
ان ما نولسني منك وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت انك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ما علمت
ان أحد اسبقني اليه فأنشده لاعرابي من بني عقيل

فني ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل
عقبية أمألاء ازارها * فوعت وأما خصرها ففضيل

صوت

أياجنة الدنيا ويا غاية المني * وباسول نفسي هل اليك سبيل
اراجعة نفسي الى فاعتدى * مع الركب لم يقتل عليك قبيل
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

قال خلف انه ما سمع بذلك قط قال علي بن يحيى وصدق ما سمع بها الغناء في الابيات
الاخيرة من أبيات العقيلي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن ابي طالب الديناري بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلی قال عاتبني ابراهيم
ابن المهدي في ترك المجيء اليه فقال لي من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجع
له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة فقلت له جعاني الله فداك اذا ثبتت الاصول في القلوب
نطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلبي لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناثر وما يظهر
الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبرئ ساحتك عندي بكثرة محبتك الي فقلت
اجعل محبتك الي في الليل والنهار فبأنيقظ لها كسيفظي للصاوات الخمس وأكون
بعد ذلك مقصر افضلك وقال من يقدر على جواب المغنين فقلت من اتخذ الغناء لنفسه
ولم يتخذ لغيره فضلك أيضا وأمر لي بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ الخبر المعتصم
فضاعف لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد رجحت وأرجحت (حدثنا) الحرمي قال حدثنا
الديناري قال حدثني اسحق قال عتب علي الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكتبت
اليه ان لكل ذنب عقوبة وعقوبة ذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثلي من
العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كنت لا بد معاقبي فاعراض لا يؤدى الى مقت

(حدثني) الحرمي قال حدثنا الديلمي قال حدثني اسحق قال كان يختلف الى رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستطرف كلامه وكان عندي يوما وجاء رسول الفضل يطلبه فغضى اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تقو ووكا من تدور وغناء يصور وحديث لا يحور (حدثنا) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق يقول الشعر على ألسن الاعراب وينشده للاعراب وكان يعاين بذلك أصحابه ويغرب عليهم به فن ذلك ما أنشدني لاعرابي

لفظ الحدور عليك حوراعينا * انسين ما جمع الكاس قطينا
فاذا بسمن فعن كمثل غمامة * أو انحوان الرمل بات معينا
واصح من رأت العيون محابرا * ولهن امرض ما رأيت عيونا
وكأنما تلك الوجوه اهله * أقرن بين العشر والعشرينا
وكانهن اذا نهضن لحاجة * ينهضن بالعقرات من يريا

قال وأنشدني أيضا مما كان ينسبه الى الاعراب وهو

ومكحولة العينين من غير ما كل * مهفهفة الكشحين ذات شوى جدل
منعمة الاطراف مفعمة البرى * روادفها تحكي الدهاس من الرمل
صبود لالباب الرجال متى رنت * الى ذى نهى جلد القوى وافر العقل
تغلى النهى عنه ومالقه الصبا * واسلمه الرأي الاصيل الى الجهل
شيبة كتيان يروقك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الويل
ومنى فقلت ناظلي ولم نصب * لها ناظلي قلب ولا مقتلا نبلي
(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت أنا واسحق الموصلي يوما على الرشيد فقرأ لنا لقيس النفس فأنشده اسحق يقول

ص

وأمره بالفضل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيل
أرى الناس خلان الكرام ولا ارى * بخيلاله حتى الممات خليل
واني رأيت البخل يزرى بأهله * فأكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفقى لو علمته * اذا نال خيرا أن يكون يميل
فعالى فعال الكثيرين تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقرا واحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
قال فقال الرشيد لا تحف ان شاء الله ثم قال لله در آيات تأتينا بها ما أشد أصولها
وأحسن فصولها وأقل فضولها وأمره بخمسين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله
يا أمير المؤمنين لشعري أحسن منه فعلام أخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها
لهذا القول مائة ألف درهم قال الاصمعي فعلت يومئذ ان اسحق أخذ ق بصيد الدراهم

مضى (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي
عن أبيه عن اسحق فذكر معنى الخبر قريبا مما ذكره الأصمعي والالفاظ تختلف (أخبرنا)
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به جعفر بن قدامة ووكيع
عن حماد عن أبيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوما فدخل إليه ابن أخته عبد الله
ابن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لأن أباها مات في حياته فأجلسه في حجره
وضمه إليه ودمعت عيناه فأنشأت أقول

صوت

مدلك الله الحياة مديدا * حتى يكون ابنك هذا جديدا
موزرا بمجده مردي * ثم يفسدي مثل ما تقدي
أشبه منك سنة وجدا * وشيما مرضية ومجدا
كأنه أنت إذا تبدي * شمایلا بمجودة وقديدا

قال قبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا أبا محمد فقد عرفت من الحزن سرورا وتسلية
بتوكل وكذلك يكون إن شاء الله (قال) جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث علي بن
يحيى فذكر أن اسحق قال هذه الآيات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له *
غنى في هذه الآيات أبو عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال أنه صنعه وقد ولد للمعتد
ولد ثم غنى به (وأخبرني) ذلكاه وجه الرزق عن بدعة الكبيرة أن الرمل لعريب وأن الحسن
أبي عيسى خفيف رمل (حدثني) عبي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق
قال أتيت الفضل بن الربيع يوما عائدا وجاه بنوه هاشم يعودونه فقلت في مجلسي ذلك
إذا ما أبو العباس عيدا ولم يعد * رأيت معودا أكرم الناس عائدا
وجاء بنو العباس يتدرونه * مرضا لما يشكوه مشني وواحد
يقعدونه عند السلام وكلهم * محجل له يدعوه عما ووالدا
قال وكان الفضل مضطجعا فامر خادمه فأجلسه ثم قال لي أعد يا أبا محمد فأعدت فأمرني
فكتبتها ومرت بها وجعل يرددناها حتى حفظناها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني
أبي قال قال اسحق وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما
فاحتبسته فقال لي أمرني الفضل بن الربيع بالمرير إليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكر راتل الفضل يغضب

فأقام عندي وسررتا يوما ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثته الحديث
وأنشده البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بأن لا يدخلني إليه ولا
يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة فقلت

حرام على الكائن ما دمت غضبانا * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
 فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عند الاسامة احسانا
 قال وأتشدتهما يا هما ففتحك ورضي عني وعاد الى ما كان عليه (وقد اخبرني) بهذا التلخيص
 محمد بن يزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عروق
 حاجبه عون يا عون ليس مثلك عون * انت لي عدة اذا كان كون
 لك عندي والله ان رضى الفضل غلام يرضيك او يردون
 قال فأتى عون الفضل بالشعرين جميعا فقرأهما وضحك وقال ويحك انما عرض لك
 بقوله غلام يرضيك بالسوأة قال قد وعدني ما سمعت فان شئت ان تحرمني فانت أعلم
 فأمره ان يرسل الى فأتاني رسوله فصرت اليه فرضي عني (أخبرني) بحظلة قال حدثني
 محمد بن احمد بن يحيى المكي المرتجل قال حدثني ابي قال حدثني الزبير بن دحان قال
 دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلما فقال لي قد عزمت غدا على الصبوح فصر
 الى بكرة فكنت أنا والصبح كقرسي رهان فلما أصبحت من غدا جعلت طريقا على اسمعق
 ابن ابراهيم فدخلت اليه فلما جاست قال لي أقم اليوم عندي فعرفته خبري فقال
 اقم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطسرب
 اذا ما رأيت اليوم قد جاء خبره * نغذه بشكروا تركة الفضل يغضب
 فقلت اني لا آمن غضبه وأنا بين يديك فقال لي أنت تعلم ان صبوح الفضل أبدا في وقت
 غبوق الناس فأقم وارفق بنفسك ثم امض اليه فأجبهته الى ذلك فلما شر بناطاب لي
 الموضع فأقت حتى سكرت وذكر باقي الخبر فخواء ما ذكر اسمعق انتهى (حدثني)
 بحظلة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسمعق
 يتفق على الخلقاء معكم وأنت وابراهيم بن المهدي ومخارق أطيب أصواتا وأحسن
 نغمة قال كآ والله يا بني فحضر معه فجهت في الغناء وتقيم الوهج فيه ويقبل علينا الخلقاء
 حتى نطمع فيه ونظن أننا قد غلبناه فاذا غنى عمل في غنائه أشياء من مداراته وحذقه
 ولطفه حتى يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوتسا ويحيزه دوتسا ويصفي اليه ويزي
 أنفسنا اضطرار ادونه (حدثنا) بحظلة قال حدثني محمد بن احمد المكي قال
 حدثني أبي قال كان المغنون يجتمعون مع اسمعق وكلهم أحسن صوتا منه ولم يكن فيه
 عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه وحذقه ومعرفته حتى يغلبهم وينبذهم
 جميعا ويفضلهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التختيت ليوافق صوته ويشاكله
 فجاء معه عجب من العجب وكان في حلقه نبر عن الوتر (أخبرني) يحيى بن علي قال اخبرنا
 أبو العباس بن جندون ان اسمعق أول من جاء بالتختيت في الغناء ولم يكن يعرف وانما
 احتال بحذقه لتنافر حلقه الوتر حتى صار يجيبه ببعض التختيت فيكون أحسن له
 في السمع (أخبرنا) بحظلة قال حدثني الهشام عن أبيه قال كان المغنون اذا حضروا

وليس اسحق معهم غنوا هو يشاؤهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجدة
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف
من دار الرشيد رايت الامير جعفر بن يحيى يستبطنك ويقول لست أراه ولا يغشائي
فقلت اني لا آتبه كثيرا فأجيب عنه ويصرفني فاذا حاجبه ويقول هو على شغل قال
فبلغه أبي ذلك فقال له قل له انك أمة اذا فعل فأقت أياما ثم كتبت اليه

جعلت فداء لمن كل سوء * الى حسن رأيك اشكوا ناسا

يحولون بيني وبين السلام * فليست أسلم الا اختلاسا

وانقضت أمرك في نافذ * فما زاده ذلك الاشعاسا

وقد أخبرني الخبر محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يحجبه
يقال له نافذ فقال اذا حجبك فتنك فلما كتبت اليه بهذه الايات بعث فاحضرني فلما
دخلت اليه أحضر نافذا وقرأ الايات عليه وقال لي أفعلتها يا عدو الله فغضب نافذ
حتى كاد يني ويصقني ثم ما عاد بعد ذلك يتعرض لي (حدثني) الحسن
ابن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون وأخبرنا الزبيدي عن عمه عبيد الله عن
أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم كلم نفسه فرضي عنه ودعا به فلما وقف
بين يديه اعتذروا قبل الارض بين يديه واستقاله فأجابه المأمون جوابا جميلا ثم قال له
في اثناء كلامه فلا أنت اعتبت من زلة * ولأنت بالغت في المعذرة
ولأنت وليتني أمرها * فاعف ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي (أخبرنا) الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال انشدت أبا الاشعث
الاعرابي شعرا لي فقال والذي أصوم له مخافته ورباه انك ان طرازا ما رأيت بالعراق
شيئا منه ولو كان شباب يشتري لا شريته لك ولو باحدى يدي وان في كبرك لئلا زان
الجليس وسره (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لي
زهراء الكلاية ما فعل عبد الله بن خرداذبه فقلت مات فقالت غير ذميم ولا ليم عقر الله
لصداه لقد كان يحبك ويعجبه ما سرته قال فقلت لزهراء حدثيني عن قول الشاعر
أحبك ان أخبرتك فارك * لزوجه اني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغض الزوجها فقالت عرفت ان في نفسي افضله من جال وشه خابا انقها
وابهة فأعجبهته (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال
حدثت عن غير واحد ان اسحق الموصلي دخل على المعتصم يوما من الايام فراه
لقمص النفس فقال له أما ترى يا أمير المؤمنين طيب هذا اليوم وحسنه فقال المعتصم
ما يدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا انشط له فقال يا أمير المؤمنين انه يوم أكل وشرب
فاشرب حتى انشطك قال أو تفعل قال نعم قال يا علمان قدموا الطعام والشراب

ومذوا الستارة واحضروا الندماء والمغنين فأتى بالطعام فأكل وبالشراب فشرب
وحضر الندماء والمغنون فغناه اسحق

ص

سقت الغيث يا قصر السلام * قسم محلة الملك الهمام
لقد نشر الآله عليك نورا * وخصك بالسلامة والسلام

الشعر والغناء لبراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجرى البصرة عن اسحق وذكر حبش
أن فيه للزبير بن دحان لحن من الرمل بالوسطى قال فطرب المعتصم وشرب شرابا
كثيرا ولم يبق أحد بمحضرة الا وصله وخلع عليه وسجده وفضل اسحق في ذلك أجمع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصباح عن اسحق قال أول جائرة أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم
دخلت اليه فغنيته * علق القلب بزوعا * فاستحسنه واستعاده ثلاث مرات
وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمرني بألف دينار فكان أول جائرة اجازنيها (أخبرني)
جعفر بن قدامة قال حدثني جاد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن ابراهيم
ابن مصعب فلما جلسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح
الوجه الى أبي بقدح نبيذ فلم يأخذه وراه اسحق فقال له لم لا تشرب فكتب اليه أبي
أصبح نديمك اقداحا يسلسلها * من الشمول وأتبعها باقداح
من كبريم مليح الدل ريقته * بعد الهجوع كسك أو كتقاح
لا أثرب الراح الا من يدي رشا * تقبيل راحته أشهى من الراح
فصعدك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة كأنها صورة تامة الحسن لطيفة الخصر في زى
غلام عليها أقبية ومنطقة فقال لها تولى سقى أبي محمد فزال تسقيه حتى سكر ثم أمر
بتوجيها وكل مالها في داره اليه فحملت معه (أخبرني) عيسى قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء
تحدث اسحق وتتأشده وكانت تميل اليه وتكنى عنه في عشيرتها اذا ذكرته بجمل قال
فحدثني اسحق أنها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول

وجدى بجمل على انى أجمعه * وجد السقيم يبرأ بعد ادناى
أو وجد نكلى أصاب الموت واحداها * أو وجد مغترب ما بين آلاف
قال فأجبتها

أقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما رثيت لمن خلقت مكثبا * يذرى مدامعه مصاوتو كافا
فما وجدت على الف أفارقة * وجدى عليك وقد فارقت الافا
(أخبرني) عيسى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال

أشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلسا * به كان أحلى عندنا من جنى النخل
غداة اجتئنا اللهو وعضا ولم نبل * بحجاب أبي نصر ولا غضبة الفضل
غدونا معاً حاتم رحنا كاتنا * أطاف بنا شر تشديد من الخليل
فسأله أن يكتبها ففعل فقات له ما حديث الماوسان فنصك وقال لو لم أكتبك الايات
لمسأت عماليعينك ولم يخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران
قال حدثني أحمد بن الحرث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلي
ويقرظه ويثني عليه ويذكر أديبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

هل الى ان تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لاسمي فعيني * كل يوم وجداء عليه تسيل
الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تفيض دموعه على خديه
ويكي آخر بكاء وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد
أتم واللفظه (أخبرني) الصولي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن
اسحق قال أول صوت صنعه أبي

اني لا كني بأجبال عن أجبلها * وباسم أوديه عن اسم واديه
وأخر صوت صنعه مختاراً

فنهجي المغانيا * والطلول البواليا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعته في * لقد بخت حتى لو أني سألتها *
قال حماد وحدثني أبي قال كان المقنون يحسدوني مذ كنت غلاماً فليامات أبي صنعت
هذا الصوت فهو أول صوت صنعه بعد وفاته وهو

أمن آل لبلي عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلات مشولا

فقالوا للرشيده هذا من صنعة أبيه فقد اتهمه فقال لي الرشيده في ذلك فقلت هذا ومائة
بعده خير منه لهم فقال اصنع في شعر الاخطل

أعاذني اليوم ويحكمها * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا

فصنعت فيه كما أمرني فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشيده ما كان
ظنه بي وقد ذكر غير حماد أن الحسن الذي اختبره به الرشيده قوله

كنت صبا وقلبي اليوم سال * عن حبيب يسى في كل حال

وذكر ان الفضل بن الربيع قال الشعر في ذلك الوقت ودفعه اليه وأمره الرشيده ان
يصنع فيه ففعل وأخبرني بذلك محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى عن
حماد بن اسحق وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال أول ما سمعه الرشيده من

غناء أبي الم تسأل فتخبرك المغاني * وكيف وهن مذبح عمان
برئت من المنازل غير شوق * إلى الدار التي يلاوي أمان
ديار البنى بلحبت فيها * ولو أعربت بلج بها الساني
فكاد يظل العينين غرب * برى دمنة لا ينطقان
قال حدثني أبي أن المغنين قالوا لترسيد هذا من صنعة آية اتهم به بعد وفاته فقلت له أنا
أدع لهم هذا وما تصوت بعده ثم نظروا إلى ما جاء به بذلك فأذعنوا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

قف نحي المغاني * والطلول البسوالي
وعلى أهلها فتح * وابك ان كنت باكا

الشعر لابن ياسين والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى

صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى عرض مائلات مشولا

بلين ونحسب آياتهن عن فرط حولين زفا محملا

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق ثاني ثقيل بالنصر

صوت

أعاذنى اليوم وبحكمها * وكفا الأذى عني ولانكثرا العذلا

دعاني تجمد كنى بمالى فاني * سأصبح لأسطيع جودا ولا بخلا

إذا وضعوا فوق الصفيح جناحلا * على وخلقت المطبة والرحلا

فلا أنا مجتاز إذا ما رزته * ولأنا لاق ما يؤيت به أهلا

الشعر للاختل والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى

صوت

انى لا كنى بأجبال عن أجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه

عد اليحسبها الواشون غانية * أخرى ويحسب انى لا بألبها

ولا يغسر ودى أن أهاجرها * ولا فراق نوى فى الدار أنو بها

وللقلوص ولى منها إذا بعدت * بوارح الشوق تنضين وأنضها

الشعر لاعرابي والغناء لاسحق هزج بالنصر (حدثني) بحفلة قال حدثني أبو عبد الله

أحمد بن جردون قال قال اسحق لوائق يوما الا هزاج من أملح الغناء فقال اللوائق أما

إذا كانت مثل صوتك * انى لا كنى بأجبال عن أجبالها وباسم أودية عن اسم واديه

فهى كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أحمد بن يحيى الرازى عن محمد بن المثنى

عن الجراح بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بعث إلى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة

للشراة وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لي الغلام اجب فقلت وما يعمل قال يشرب
فخصيت اليه فاذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلدس بقلنسوة فقلت له سبحان الله أيها
الأمير ما جئت لي لبس هذا قال التبرم بغيره ثم قال غن

* اني لا أكنى بأجبال عن أجبالها * قال فغنيته اياه فقال أحسنت والله أعد فأعدت
وهو يشرب حتى صلى العتمة وأنا أغنيته فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال
مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعتني جماعة من العلمان
يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبير اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلاثا فجلست ليلنا
وتناولت الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيأ لدي من صلتك
لم أبقي شيأ الا سمعت به * كان لي قدرة كم قدرتك
تلف في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو * لان ربي يجزي على صلتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث الي قصرت اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره الي
وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لي بأخروا فشربت ثلاثا ثم قال لي غن
* اني لا أكنى بأجبال عن أجبالها * فغنيته ثم اتبعته بالآيات التي قلتها وقد كنت
غنيته فيها الخنا في طريقة الصوت فقال ادن فدنوت وقال اجلس فجلست فاستعاد
الصوت الذي صنعتة فأدته فلما فهمه وعرف معنى الشعر قال لخادم له أحضرني فلانا
فأحضره فقال كم قبلك من مال الضياع قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضر بها
الساعة فبقي ثمانين بدرة فقال للخادم جئني بثمانين غسلا ما عملوكا فأحضر واقف قال
اجلوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والمال اليك حتى لا تحتاج أن تعطى لاسد منهم
شيأ (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان اسحق
ابن ابراهيم الموصلی كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مصعب والحضور لسمره
وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسئني جوائزته ويؤثر صلاته ويشاوره في بعض
أموره ويسمع منه فأصيب اسحق ببصره قبل موته بسنتين فترك زيارة اسحق وغديره
من كان يغشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوما الى بستان له يباب قطربل وخرج معه
بدماء وفيهم موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ومحمد بن راشد الخناق والحراني فحرق
ذكر اسحق الموصلی فتوجع له اسحق وذكر أنسه كان به وتغنى حضوره وذكر القوم
فأطنبوا في نشر محاسنه وشيعوا ماد كره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد
ابن راشد ذكره لم يحمد أصحابه عليه وزجره اسحق فأمسك عنه فلما انصرفوا من
بجلسهم غي الى اسحق الموصلی ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب
الى موسى بن صالح

الاقل لموسى الخير موسى بن صالح * ومن هود و النخلق النى وخلصانى
 ومن لوسأت الناس عنه لا جمعوا * على أنه أفنى معدة و قحطان
 لعمرى لئن كان الامير قمتانى * بمجلس لذات و نزهة بستان
 لقد زادنى ما كان منه سبابة * و جددلى شوقا اليه و أبهى مكانى
 وما زال متمنا على يخصنى * بمالست أحصى من أباد و احسان
 هو السيد القرم الذى ما يرى له * من الناس ان حصته أبدأ ثابى
 نتمه روائى مصعب و بنى له * ككريم المساعى فى أرومته بانى
 يعز على أن تفوز و ابقر به * و لست اليه بالقريب و لا الدانى
 فماليت شعرى هل أروحن مرة * اليه فيلقانى كما كان يلقانى
 وهل أرين يوما غضارة ملكه * و سلطانه لازال فى عز سلطان
 وهل أسمعن ذلك المزاح الذى به * اذا جئته سلبت همى و أحرانى
 اذا قال لى يا مردى خر و كرها * على و صككتانى من احابصقوان
 هذا كلام بالفارسية تفسيره يا رجل اشرب النبيذ

فيالك من مهلهى أنىق و مجلس * كريم و من مزح ككثير بالوان
 وهل يغمزن لى ذوالهفات ابن راشد * و ذاك الكريم بلدت من آل حران
 وهل أرين موسى الكريم ابن صالح * ينار عفى صوتا اذا هو غنائى
 يريد الغناء فى فلم أرك التجمير و نظرنظر * ولا كلبالى النقر أقت ذاهوى
 اذا صاح بالتجمير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح و تبيان
 أولئك اخوانى الذين أحبهم * و أثرهم بالوتمن بين اخوانى
 و ما منهم الا كريم مذهب * حبيب الى اخوانه غير خوان
 فأجابه محمد بن راشد

بعثت بشعر فيه أن رسالة * أتاك لموسى عن جماعة اخوان
 بشوق و ذكر الجميل و لم يكن * لموسى لعمرى فى سلامته ثانى
 ولكن نطقنا بانى أنت أهله * و ما تسحق من صديق و ندمان
 و موسى كريم لم يحط بك خيرة * كخبر نداى قد بلوك و اخوان
 ولو قد بلالك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل و خالصان
 ولم يعرفه شوق اليك و لم يجد * لفقدك مساعدا نزهة بستان
 حدث النداءى كلهم غير انسه * الا انما يجنى على نفسه الجانى
 فانعجب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان
 قال فأجابه اسحق

عجبت لخذول تعرض جانبا * لىث أبى شبلين من أسد خفان

أنا بشعر فله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
 فجاء بالقفاظ ضعاف مخيفة * ومضغها تخضع أهوج سكران
 دعوا الشعر الشيخ الذي تعرفونه * والاولمتم أورميتم بشهبان
 فانه كموا الشعر اذ تدعونه * كعتسف في ظلة الليل حيران
 صه لا تعودوا للجواب فانما * ترومون صعبا من شجار يخ تهلان
 أنا الاسد الوردي الذي لا يفلد * تظاهروا أعداء عليه وأقران
 ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكم في كل سر وأعلان
 لعمرى لئن قلت بما أنا اهله * ليستبعدن القول تعظيمكم شاني
 وبجدكم اياي ما تعلمونه * واقراركم عندي بذلك سبيان
 الايزجر الجبال عنا أميرنا * وموسى وذالك الشيخ من آل حران
 ولا سيما من بان للناس شره * فما يتمادي في مسداهبه اثنان

(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل قرطابة قال قال لي
 محمد بن عمر الجرجاني وقد تذاكرنا امحق يوما بحضوره ما تذكرون من امحق شيئا
 تقاربون به وصفه كان والله امحق غرة في زمانه وواحد في دهره علما وفقها وأدبا
 ووقارا ووفاء وجودة رأى وصحة مودة كان والله يخرس الناطق اذا نطق ويحير السامع
 اذا تحدث لا يمل جليلة مجلسه ولا تجم الاذان حديثه ولا تنبوا النفوس عن مطاولة
 ان حدثك الهالك وان ناظره أفاذك وان غنالك أطربك وما كنت ترى خصلة من
 الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه امحق فيقدم أحد على مساجلته ومباراته (اخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني احمد بن يحيى المكي قال أمر
 المأمون يوما بالفرش الصفي أن يخرج فأنخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو اسهبذاني
 مکتوب في حواشيه

صوت

بلج بالعين واكف * من هوى لا يساعف
 كلما جف دمعته * هيبتته المعازف
 انما الموت أن تقا * رق من أنت ألف
 لك حبان في القوا * دتليد وطارف

قال فاستحسن المأمون هذه الايات وبعث الى امحق فأحضره وأمره ان يصنع فيها
 لحنا ويجعل به قصص فيها الهزج الذي يغني به اليوم قال أجدو سمعها أبي منه فقال
 لو كان هذا الهزج لحكم الوادي لكان قد أحسن يريد أن حكما كان صاحب الالهزاج
 (اخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني ابن المكي قال تذاكرنا يوما عند
 أبي صنعة امحق وقد كان بالامس عند المأمون فغناه امحق لحنا صنعه في شعر ابن ياسين

صوت

الطاول الدوارس * فارقتها الاوانس
 أوحشت بعد أهلها * فهي قفربساتس
 الغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال أبي لولم يكن من بدائع اسحق غير هذا
 لكني الطاول الدوارس كلمتان وفارقتها الاوانس كلمتان وقد غنى فيهما استهلالا
 وبسيطارصاح ويصحج ورجع النغمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأنى
 بالباقي مثله من شاء فليعمل مثل هذا ألقابه ثم قال اسحق والله ما في زماننا فوق ابن
 سريج والغريض ومعبد ولوعاشوا حتى يروا معرفوا فضله واعترفوا له به (وأخبرني)
 عبي عن يزيد بن محمد المهلب انه كان عند الواثق فغنته شجاء هذا الصوت فقال الواثق
 مثل هذا القول والمذكوران ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق ان
 قال فيه الواثق كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريحتاهما (أخبرنا) يحيى بن علي قال
 حدثني أبي عن اسحق قال ارسل الى الفضل بن الربيع يوما والي الزبير بن دحمان فوافق
 محبتنا شغلا كان له فصرنا الى بعض حجره فنعت فمت فاذا زبير يحركني فانتبهت فاذا
 خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق يداني

صوت

بدير القائم الاقصى * غزال شقي أحوى
 برى حبي له جسمي * وما يدري بما ألقى
 وأخني حبه جهدي * ولا والله ما يخسني

الشعر والغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال لي الزبير بن دحمان فوافق
 يتذله فقلت لأضرب غنا بعد هذا (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب
 السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح
 ابن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق
 وعلوية ومخارق وعمر بن بابة فغنى مخارق في الثقل الاول

صوت

اعاذل لا أولك الا خلقتي * فلا جعلي فوق لسانك مبردا
 ذرني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي تحبه غدا
 ذرني يكن مالي لعرضي وقاية * يني المال عرضي قبل ان يتبددا
 ألم تعلمي أني اذا الضيف ناخي * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

فقال له المأمون لم هذا اللحن قال لهذا الهز برجال الس يعني اسحق فقال المأمون
 لمخارق قم فاقعد بين يدي وأعد الصوت فقام فجلس بين يديه وأعاد فأجاد وشرب
 المأمون عليه رطلا ثم التفت الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه
 كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى علوية فقال له غن فغنى في الثقل الاول أيضا

صوت

أريت اليوم نارك لم أغض * بواقصة ومشرى برود
 فلم أرمثل موقدها ولكن * لانية تطيرة زهر الوقود
 فبت بليسة لانوم فيها * أكابدها وأصحابي وقود
 كأن نجومها ربطت بعنصر * وأمراس تدور ونستزيد
 فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار إلى اسحق فقال لعلاوية أعده
 فأعاده فشرب عليه وملا ثم قال لاسحق عنه فغناه فلم يطرب له طربه لعلاوية فالتفت إلى
 اسحق ثم قال لي أيها الأمير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس بليلج وجدال لاعلمته أنه
 طرب على خطأ وإن الذي استحسنه انما هو ترايد متهما يفسد قسمة اللحن ويجزئته وإن
 الصوت ما غنيت له لا ما زاد ثم أقبل عليهما فقال يا مختشين قد علمت انكم لم تريد ابما
 فعلتم مدحى ولا رفعتى وأنا على مكافأتكم كما ذكر فضحك المأمون وقال له ما كان ما رأيته
 من طربى لهما الا استصسا بالاصواتهما لا تقديما لهما ولا جهلا بفضلك (حدثني)
 عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال
 حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه طباء مذبحة
 وطير ما وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فامرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيت له

صوت

اشتبهنا في ربيع مرة * زهم الوحش على لحم الابل
 فغدونا بطوال هيكل * كعسيب النخل مباد خضل
 الشعر يقال انه لاعشى همدان والغناء لاجد الصبي خفيف ثقبيل باطلاق الوتر
 في مجرى البصر عن اسحق فتبسم وقال وأين رأيت لحم الابل فغنيت له

صوت

ليس القسي فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
 لكن يروح مرضها * حسن الثياب مطيبا
 يسقونه صرفاء على * لحسم الطباء مضهبا
 فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيت له شعر وضاح اليمن قال والغناء لابن محرز ثقبيل أول

صوت

أبي القلب اليماني الذي تحمد أخلاقه
 ويرفض له اللحن * فاتفق ارتاقه
 غزال أدعج العين * ربيب خد بلج ساقه
 رمانى فسي قلبي * وأرميه فاشتاقه
 فطرب وقال هذا والله أحسن صيد والله وشرب عليه بقية يومه وخلع على وأمر لي

بجائزة هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقيل الأول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بانه
 أن الثقيل الأول بالنصر لابن طنبورة وأن الحسن ابن محرز خفيف ثقيل (حدثني)
 عبي قال حدثني فضل الزبيدي قال قال لي اسحق يوم ما في عرض حديثه دخلت على
 المصمم ذات يوم وعليه قميص ديبقي كأنما قدم من بزم الزهرة فضحك فقال ما أضحكك
 فقلت من مبالغة في الوصف فتبسم قال الفضل وما سمعت محمداً قط ولا واصفاً أباح
 منه ولا أحسن لفظاً تشبهاً (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال
 حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت أني كل يوم قيل لي غن أو قيل
 لي عند ذكرى المغني ضرب رأسي خمسة عشر سوطاً لا أقوى على أكثر منها ولم يقل لي ذلك
 (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * نشكى الكميث الجري
 على لحن اذان سمعه (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال تذا روا يوم الهزج
 عند الماء ونفق قال عمر بن بانه ما أقلد في الغناء القديم فقال اسحق ما أكثر فيه ثم غناهم
 ثلاثين هزجاً في اربع راحدة ومجري واحد ما عرفوا جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات
 (حدثني) يحيى قال حدثني أخي قال حدثني عافية بن شبيب قال قلت لرزور مالكم
 تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحد إلا وهو أطيب صوتاً منه وما في صنائعكم وصحة
 فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رأيتنا ههنا ورأيتنا ذوب كناية وب الرصاص في النار
 (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لا عبت الفضل بن
 الربيع بالنرد فرقع بيننا خلاف فخلف وحلفت فغضب علي وهجرني فكبت إليه
 يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغياي الرواح إلى الفضل
 لقد كان هذا خص بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرف المبل
 ولو كان لي في ذلك ذنب علمته * لقطعت نفسي بالملامة والعدل
 وعرضت الآيات عليه فلما قرأها ضحك وقال أشد من ذنبك أنك لا ترى لنفسك بذلك
 الفعل ذنباً والله لو لا أني أدبت أدب الرجل ولده وإن حسنتك وقبحك مضافان إلى
 لأنكرني فأصلح الآن قلب عون وكان يحجبه غطاطته في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت
 اتدخل بيني وبين الأمير أعز الله وكان عون يرى بالابنة فقلت فيه
 وذاكر امرضاق ذرعاً يذكره * وناس لدا منه متسع الخرق
 قال ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرذني - ون فقلت فيه
 عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
 لك مندي والله إن رضي الفضل غلاماً يرضيك أو يرذون
 فدخلت إلى الفضل فترضاه لي فرضي ثم قال له ويلك يا عون أنا والله أنما هجيتك وأنت
 ترى أنه قد مدحك ألا ترى إلى قوله غلاماً يرضيك هذا تعريض بك قال فكيف اصنع به
 مع محله عند الأمير (أخبرني) الصولي قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني به بعض الخبر

اصحبل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقته للصولي قال استدنا في
 المأمون يوما وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتا على الفراش ثم قال لي
 يا اسحق اشكو اليك اصحابي فعلت بفلان كذا ففعل كذا وفعلت بفلان كذا ففعل
 كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له أنت يا سيدي بتفضلك على وحسن رأيك
 في ظننت اني ممن يشاور في مثل هذا تجاوزت بي حدى وهذا رأى يجمل عني ولا يبلغه
 قدرى فقال ولم وأنت عندي عالم عاقل ناسخ فقلت هذه المنزلة عند سيدي علمتني
 أن لا أقول الا ما أعرف ولا اطلب الا ما أنال فصحك وقال قد بلغني انك في هذه الايام
 صنعت لحنافى شعر الراعى ولم اسمعه منك فقلت يا سيدي ما سمعه أحد الا جوارى
 ولا حضرت عند الشرب منذ صنعتته فقال غنه فقلت الهيبة واصموا بمنعاني
 ان أؤديه كما تريد فلو أنس امير المؤمنين عبده بشي يطربه ويقوى به طبعه كان أجود
 قال صدقت ثم أمر بالغدا فتغدي بنا ومذت الستارة فغنى من ورائها وشربنا اقداحا
 فقال يا اسحق أما جاء أرا ان ذلك الصوت فقلت بلى يا سيدي وغنيته لحن في شعر الراعى

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحى المفارق أين صار

بلى ساءلها فأبت جساوبا * وكيف تسأل الدمن القنارا

لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه
 سائر يومه وقال لي يا اسحق لا طلب بعد وجود البغية ما أشرب ببقية يومى هذا الاعلى
 هذا الصوت ثم وصلنى وخلع على خلعة من ثيابه (حدثنى) الصولى قال حدثنى عون
 ابن محمد قال حدثنى اسحق قال كانت اعراية تقدم على من البادية فأفضل عليها
 وكانت فصيحة فقالت لى ذات يوم والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك فى علمك ولدت قبنا
 ونشأت معنا ولقد أريتني نجدا بفصاحتك واحللتني الربيع بسماحتك فلا طردنى
 قول الاشكرتك ولا نسيت لى ربح الاذكرك (حدثنى) عون بن محمد الصولى
 قال حدثنى المغيرة بن محمد المهلبى عن اسحق قال كان أبو الجيب الربيعى فصيحاً عالماً
 فقال لى يا أبا محمد قد عزمت على التزويج فأعنى وقوتى قال فأعطيتة دنائير وثياباً فغاب
 عنى أياماً ثم عاد فقلت يا أبا جيب ها هنا أيات فاسمها فقال ها تمها فقلت

بأيت شعرى عن أبى جيب * اذبات فى مجاسد وطيب

معانقنا للرشا الريب * أأجد المحفرا فى القلب

* أم كان رخو اذابل القضيبي *

قال فقال لى الاخبر والله يا أبا محمد (حدثنى) الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى
 اسحق قال كانت بينى وبين الخليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا ففرت بيباه يوما
 فتمذهب ان أجوزه ولا ادخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفا الى الخليل * فليس الى التهاجر من سيل
 عتاب في مراجعة وصفح * احق بنا واشبه بالجميل
 قال ووجهت بالرقعة وقصدت بابه فخرج الى حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه
 (حدثني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشام قال كان أهلنا يعتبرون
 على اسحق ما يقوله في نسبة الغناء واخباره بأن يجلسوا ككاتبين فهمتين خلف
 الستارة فتكتبان ما يقوله وتضبطانه ثم يتركونه مدة حتى ينسى ما جرى ثم يعيدون
 تلك المسئلة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا كأنه يقرأها من دفتر فاعوا حينئذ
 انه لا يقول في شيء يسئل عنه الا الحق (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن مزيد
 المهلب قال حدثني أبي عن اسحق قال كنا عند المأمون فغناه علوية

صوت

لعبد دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كإلاح أسطار
 اسائل اجبارا ونويا مهتما * وكيف يرد القول نوى واجبار
 الشعر لبشار والغناء لبراهيم ثانی ثقیل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق قال فقال
 المأمون ان هذا اللحن فقلت لعبد أمير المؤمنين أبي وتدا خطا فيه علوية قال فغناه أنت
 فغنيته فاستعاديته مرارا وشرب عليه اقداحا ثم مثل قول جرير
 وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 ثم أمر لي بخمسين ألف درهم (ووجدت) هذا الخبر بخط أبي العباس ثوابه فقال فيه
 حدثني أحمد بن اسحق بن ابي حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعنا
 بيزيد المعتصم فغنى علوية * لعبد دار ما تكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت
 فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شمتنا
 قصه الله وسكت وبان ذلك فيه وكان علوية أخذ من ابراهيم (حدثني) بحضرة
 قال حدثني أبو العباس بن جدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد وفاة المأمون
 لا يغني الا الخلافة أو ولي عهده أو رجلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم وطبقته
 فاجتمعنا عند الواثق وهو ولي عهد المعتصم فاشتبه الواثق ان يضرب بين مخارق
 وعلوية واسحق ففعل حتى تهاتروا ثم قال لا اسحق كيف ما الا ان عندك فقال أما
 مخارق في باد طيب الصوت وأما علوية فهو خير جاري العبادي وهو على كل حال
 شيء يريد تصغيره فوثب علوية مغضبا ثم قال للواثق جواريه حرائر ونساء وطوائف
 لن تستخلفه بحياتك وحق أيلك أن يصدق عما تسأله عنه لا توين عن الغناء ما عشت
 فقال له الواثق لا تعربديا على نحن نفعل ما سألنا ثم حلف اسحق أن يصدق خلف فقال
 له من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك قال أنت قال فن اضرب الناس بعد ثقيف
 قال أنت قال فن أطيب الناس صوتا بعد مخارق قال أنت قال علوية لا اسحق أهذا

قولك في وأنت تعلم اني مصلى كل سابق فاضل واني ثالث ثلاثة أنت أحدهم لم يكن
 في الدنيا مثلهم ولا يكون فمأنت وغناؤك الذي لا يسمع الخفاضا فغضب اسحق
 وانتهر الواثق علوية ثم أخذ اسحق عودا فنقل مناه الى موضع البيم وزيره الى موضع
 المثلث وجعل البيم والمثلث مكان الزير والمثلث وضرب وقال ليغنى من شاء منكم فغنى
 مخارق عليه تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيرا على ان لم يكر يتقطع
 وضرب عليه اسحق فلم يبين في الاوتار خلافا ولا فقد من الايقاع شيء ولا بان فيه
 اختلال فعظم عجب الواثق من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله أحسن رقصا
 من كيش وعبد السلام وكان من أرقص الناس فقال الواثق لا يكمل أحد أبدا
 في صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني
 اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يلعب ابراهيم بن وهب بالشرط فخرج فغلبه
 عبد الله وأومأ الى بأن أكليده فقلت

قد ذهبت منك أبا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالمحاق

فقال لي عبد الله ان فضائل يا ابا محمد لتسكاثر عندنا كما قال الشاعر في ابه

اذا اناها طالب يستامها * تكثر في عينه كرامها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال ذكر على بن الحسن بن عبد الله الاعلى عن
 اسحق قال أنشدني أم محمد الاعرابية لنفسها هذين البيتين وانما جفاست حسنتهما
 وصنعت فيهما لحننا غنيتهما الواثق فاستأده حتى أخذه وأمر لي بثلاثين ألف درهم وهما
 عسى الله يا ظمياء أن يعكس الهوى : فتلقين ما قد كنت منك لقيت
 ثراء فحتاجي الى فتعالي * بان به أجزيك حين غنيت

(حدثني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لي
 يحيى بن معاذ كان اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي اذا خالوا فهما اخوان واذا
 التقياعند خليفة تكاشها أقبح تكاشع فاجتمعوا معند المعتصم فقال لاسحق يا اسحق
 ان ابراهيم يثلبك ويفض منك ويقول انك تقول ان مخارقالا يحسن شيئا ويتضحك
 منك فقال اسحق لم أقل يا امير المؤمنين ان مخارقالا يحسن شيئا وكيف أقول ذلك وهو
 تلبذأبي وتخريجه وتخريجي ولكن قلت ان مخارقالا يملك من موته ما لا يملكه أحد
 فيتزايد فيه تزايد الا يبقى عليه ويتغير في كل حل فهو أحلى الناس مسموعا وأقله تفعا لمن
 يأخذ عنه لقله ثباته على شيء واحد ولكني أقول الساعة فعلا ان زعم ابراهيم انه يحسنه
 فليست أحسن شيئا والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم أخذ عودا فشدوش
 أوتاره ثم قال لابراهيم غنى على هذا أو يغنى غيرك وتضرب عليه فقال المعتصم يا ابراهيم
 قد سمعت فما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غنى حتى أضرب عليك
 أبي فقال لرزور غنى فغنى واسحق يضرب عليه حتى فرغ من الصوف ما علم أحد أن

العود مشوش ثم قال هاتوا عودا آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الاول حتى استوفى ثم قال لرزوز خذ أحدهما فأخذه ثم قال انظر الى يدي واعمل كما عمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزر زوز ينظر اليه ويفعل كما يفعل فحازن أحدان في العود شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا الى أن فرغ من الصوت ثم قال لبراهيم خذ الآن أحد العودين فاضرب به مبدأ أو عودا طريقة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئا فلم يفعل وانكسر انكسار شديدا فقال له المعتصم أرايت مثل هذا قط قال لا والله ما رأيت ولا ظننت ان مثله يكون (حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوما فقصيت اليه وعنده الزبير بن دحان وعلوية وحسين بن الفضال فقلنا أحسن يوم فالتفت الى اسحق ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر أنت والله من الايام لدن الطرفين * كلما قلبت عيني فني قرّة عين (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوما على الواثق فقال لي يا اسحق اني أصبحت اليوم قرما الى غنائك فغنى فغنيته

من الأطباء طباء همها السحب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
لا يغتر بن ولا يسكن بادية * وليس يدري من ماضرع ولا حلب
اذا يدسرت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب
قال فشرب عليه بقية يومه وبعض ليلاته وخلع على خلعة من ثيابه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الواثق الى الصالحية وهو يريد التزهة فذكرت بغداد وعبالي وأهلي وولدي بها فبكيت فقال لي بجيتاني أذكرت بغداد فبكيت شوقا اليها فقلت نعم وغنيته

صوت

وما زلت أبكي في الديار وانما * بكائي على الاحباب ليس على الدار
قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني (وأخبرني) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن جاد بن اسحق عن أبيه وحدثني به علي بن هرون عن عمه عن جاد عن أبيه وخبره أتم قال ما وصلني أحد من الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الواثق ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشدته
ياراكب العيس لا تجبل بنا وقف * نحي دار السعدى ثم تنصرف
حتى أتيت على قولي

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصنى هواء ولا أغذى من النجف
حفت ببر وبحر من جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف

وما يزال نسيم من عمانية * يأتبك منها بر يا روضة أصف
فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه
لا يحسب الجود يقضي ماله أبدا * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف
ووضيت فيها حتى أتمتها فطرب وقال أحسنت والله يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر
لي بمائة ألف درهم وانمدر إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس
بالصالحية من أكاف كلواذ * فذكرت الصبيان وبغداد فقلت
أتيكي على بغداد وهي قرية * فكيف إذا ما ازددت منها غدا بعدا
لعمرك ما فارت بغداد عن قلبي * لو أنا وجدنا عن فراق لها بدا
إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزنا أن رحلت لم استطع لها * وداعا ولم أحدث بساكنها عهدا
قال فقال لي يا موصلي اشتقت إلى بغداد فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولكن من أجل
الصبيان وقد حضرني بيتان فقال هاتهما ما قأنشدته

حنت إلى الأصبية الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الديار من الديار
فقال لي يا اسحق صر إلى بغداد فأقم مع عيالك شهر ثم صر إلينا وقد أمرت لك بمائة
ألف درهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال أخبرني أبي قال لما صنع الواثق لحنه في
أيام نشر الموتى أقدني من التي * بهانها نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ساقى التراب لضنت
أعجبه أعجابا شديدا فوجه بالشعر إلى اسحق الموصلي وأمره أن يغني فيه فصنع فيه
لحنه الثقيل الأول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمعه الواثق عجب منه وصغر لحنه
في عينه وقال ما كان أغنانا أن نأمر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد آتسده علينا
لحننا قال علي بن يحيى قال اسحق ما كان يحضر مجلس الواثق أعلم منه بهذا الشأن

* (نسبة هذين الصوتين) *

صوت

أيا منشرا الموتى أقدني من التي * بهانها نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ساقى التراب لضنت
الشعر لاعرابي والغناء للواثق ثاني ثقيل في مجرى البصر وفيه لخارق رمل ولعريب
رمل ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه
الآبيات عني قال أنشدني هرون بن علي بن يحيى وأنشدني أبا علي بن هرون عن أبيه عن
جدته عن اسحق أنه أنشده لاعرابي فقال

صوت

الا قاتل الله الحمامة غدوة * على الغصن ماذا هيبت حين غنت
 تغنت بصوت أجمي نهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أبجت
 غني في هذين البيتين عمرو بن بانه ثاني ثقل بالوسطى
 فلو طرت عين امرئ من صباية * دما قطرت عيني دما فالت
 فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقلت ترى هذي الحمامة بخت
 ولي زفرات لو تدمن قلبي * بشوق إلى نأى التي قد توت
 اذا قلت هذي زفرة الموت قد مضت * فن لي بأخرى في غد قد أظلت
 فيا صاحبي الموتى أقدمي من التي * به ساهلت نفسي سقاما وعلت
 لقد بخت حتى لو أني سألتها * قدى العين من ساقى التراب لظنت
 فقلت ارحل يا صاحبي فليستني * أرى كل نفس أعطيت ماتمت
 حلفت لها بالله يأم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
 وما وجد أعرابية قد نفت بها * صروف النوى من حيث لم تظننت
 اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وبرد الحى من بطن خبت أرت
 يا كثر منى لوعة غير أنني * أجمع أحشائي على ما أبجت
 (وأما) لمن اسحق فانه غني في * لقد بخت حتى لو أني سألتها * واضاف اليه
 شيئا آخر وليس من ذلك الشعرو هو

فان بخت فالجمل منها هبة * وان بذلت اعطت قليلا وكنت
 قال ولحنه ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى (أخبرني) الحسين بن علي ومحمد بن
 يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقان
 النديم عن أبيه قال كان الواثق اذا صنع صوتا قال لاسحق هذا وقع اليك البارحة
 فاسمعه فكان ربما أصح فيه الشيء بعد الشيء فكانه مخارق عنده وقال له انما يستجيد
 صنعتك اذا حضر لي مقاربك ويستخرج ما عندك فاذا فارق حضرتك قال في صنعتك
 غير ما تسمع قال الواثق فانا احب ان أقف على ذلك فقال له مخارق فانا أغنيه أيام نشر
 الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فلما دخل اسحق غناه مخارق وتعمد
 لان يفسده بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواثق من قسمته فلما غناه قال
 له الواثق كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضى فأمر به فصب من المجلس
 حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوما فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين
 انما كاده مخارق فأفسد عليه الصوت بن حيث أوهما انه زاد فيه بحذقه نغما وجودة
 واسحق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساءه أو سره ويفهم من غاهض علل الصنعة
 ما لا يفهمه غيره فليحضره أمير المؤمنين ويحلفه بغليظ الايمان أن يصدقته عما يسمع

وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فإن كان فاسدا فصدق عنه لم يكن عليه عتب
ووافقناه عليه حتى يستوى فليس يجوز أن يتركه فاسدا إذا كان فيه فساد وان كان
صحيحا قال فيه ما عنده فأمر بالكاتب بحمله فحمله وأحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه
أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يروى في مجلسه فحلف له ثم غنى الواثق أصواتاً يستلهمها أجمع
فيخبر فيها بما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الواثق عنه فرضيه واستجاده وقال
له ليس على هذا سمعته في المرة الأولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بفساد تخارق
إياه فاسكن غضبه ووصل اسحق وتنكر لتخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا
أبو أيوب المدني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموهبلي أنه
دخل على اسحق بن إبراهيم الطاهري وقد كان تصكلم له في حاجة فقصيت فقال له
أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولا تبلغه رغبة قال فاشتري هذا الكلام
واستعاده مني فأعده ثم مكثنا ما شاء الله وأرسل الواثق إلى محمد بن إبراهيم يأمره
بإخراجي إليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه وهو

* لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغنيته إياه فأمر لي بمائة ألف درهم فخرجت
وأقت ما شاء الله ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني فلما طال مقامي
قلت له يا أمير المؤمنين ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مني فقال
لي ولم يحك فقلت لاني لا أصحبه ولا تسخون نفسي به لهم فافعلت الجارية التي أخذتها
منى يعني شجواهي التي كان أهداها إلى الواثق وعمل مجرداً غانيها وجنسه ونسبه إلى
شعرانه ومغنيه وهو الذي في أيدي الناس إلى اليوم فقال وكيف قال لانها تأخذه
منى ويأخذونه هم منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف
درهم وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن إبراهيم الماهري حاضر افقلت للواثق
عند وداعي له أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت إلى
اسحق بن إبراهيم فقال لي أي اسحق أتعيبد الدعاء فقلت أي والله أعبيده فاض أنا أو
مغن وقد مت بغداد فلما وافى اسحق جثته مسلماً عليه فقال لي ويحك يا اسحق أتدري
ما قال أمير المؤمنين بعد خروجه من عنده قلت لأيم الأمير قال قال لي ويحك كما
أغنى الناس عن أن يبعث اسحق على الخنا حتى أقسده علينا قال علي بن يحيى فحدثني
اسحق قال استأذنت الواثق عدة دفعات في الانحدار إلى بغداد فلم يأذن لي فصنعت
لحناني * خليلي عوجاً من صدور الراحل * ثم غنيته الواثق فاستحسنه وعجب
من صحة قسمته وكث صوتيه أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحناني صوتك في إيقاعه
وطريقته وأمر من وراء السارية فغنوه فقلت قد والله يا أمير المؤمنين بغضت إلى لحن
وسمجته عندي وقد كنت استأذنته في الانحدار إلى بغداد فلم يأذن لي فلما صنع هذا
اللعن وقلت له ما قلت أتبعته بأن قلت له قد والله يا أمير المؤمنين اقتصه ت منى في لقد

بجئت وزدت فأذن لي بعد ذلك

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل • بهجر عاصروى فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد أويشني نجي البلابل
 البشعر لذي الرمة والغناء لاسحق رمل بالوسطى في البيتين والواثق في البيت الثاني
 وحده رمل بالبصرة (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني
 كثير بن أبي جعفر الخزاعي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن
 عباس قال كنت إذا أصابتني المصيبة تصبرت وأمسكت عن البكاء فاجد ذلك يشتد
 علي حتى مررت ذات يوم بالكاسية فإذا أنا بأعرابي واقف على ناقته وهو يشد
 خليلي عوجا من صدور الرواحل • بهجر عاصروى فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد أويشني نجي البلابل
 فسألت عنه فقيل لي هذا ذو الرمة فكنت بعد إذا أصابتني مصيبة بكيت فأجد ذلك
 راحة فقلت قاتل الله الأعرابي ما كان أعلمه وأفصح لهجته (أخبرنا) يحيى بن علي عن
 أبيه قال قلت لاسحق أيمأ أجود لحنك في خليلي عوجا أو لحن الواثق فقال لحن أجود
 قسمة وأكثر جملا ولحنه أطرب لانه جعل ردة من نفس قسمة وليس يقدر على أدائه
 الا متمكن من نفسه قال علي بن يحيى فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق
 قال وقال لي اسحق ما كان بحضرة الواثق أعلم منه بالغناء (أخبرني) علي بن هرون قال
 كان عبد الله بن المعتز يخلف أن الواثق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق في لقد بجئت
 قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غنى في صوت واحد بلحنين فسقط أجودهما وشهر
 الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودهما ولحن الواثق أشهرهما وما يروى لحن اسحق
 الا العجائز ومن كثرت روايته (حدثني) بختة عن ابن المكي المرتجل عن أبيه أحمد بن
 يحيى قال كان الواثق يعرض صنعة على اسحق فيصلح فيه الشيء بعد الشيء (أخبرنا)
 حسن بن يحيى عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بجئت ثم ما صنع شيئا حتى مات
 (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال
 دخل أعرابي من بني سليم مر من رأي وكان يكنى أبا القنافة فحضر باب المعتصم مع
 الشعراء فأذن له فلما مثل بين يديه أنقده

مراض العيون خصاص البطون • طوال المتون قصار الخطا
 عتاق النور دقاق الثغور • لطاف الصور خدال الشوى
 عطايل من كل رقاقة • قلاوت الأزار يدعص النقا

إذا هـن مننشا نائلا * أبي البخل منهن ذال إلى
إلى النفر البيض أهل البطاح * وأهل السماح طلبنا السدى
لهم سطوات إذا هيجوا * وحلم إذا الجهل حبل الجبا
بينك الخير في أوجه * لهم كالمصابيح قبلوا الدجى
سعى الناس كي يذكروا فضلهم * فقصر عن سعيهم من سعى
سعى للخلافة فاقبادهما * وبرز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها وأمر بالأعرابي بعشرين ألف درهم ولها
ثلاثين ألف درهم وما خرج الناس يومئذ إلا بهذه الأبيات (حدثني) هي قال حدثني
فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت إلى علي بن هشام أطلب منه نبيذ فبعث إلى تيجان
بما التمت وكتب إلى قديعته اليك بشراب أصلب من الحمر واتق من الدهر
وأصني من القطر (حدثني) بحظرة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكي
قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل

أماوى إن المال غادر رائج * ويبقى من المال الأحاديث والتذكر

وقد علم الأقوام لو أن حاتم * يريد ثراء المال مكان له وفخر

وهو رمل نادرا بدأوه صياح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى يقطعه على سمجة وكان
كثيرا الملازمة لعبد الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبد
الله للميس جاريته خذي لحن اسحق في * أماوى إن المال قادر ورائج * فاستلعيه
على وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب إلا بردها وردا نيا

وألقيه على كل جارية تعلينها واشهر به وألقيه على من يجيده من جوارى زبيدة وقولي
أخذته من بعض عجماء المدينة ففعلت وشاع أمره حتى غنى به بين يدي المأمون فقال
المأمون للجارية عن أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من ليس جاريته
وأخبرتني أنها أخذته من بعض عجماء المدينة فقال المأمون لاسحق وبلك قد صرت
تسرق الغناء وتدعيه اسمع هذا الصوت فسمعه فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع صلي
فيه نقب من لص حاذق وأنا أغوس عليه حتى أعرفه ثم بكر إلى عبد الله بن طاهر فقال
أهذا حق وحرمي وخدمتي تأخذ ليس لحنى في * أماوى إن المال قادر ورائج *
فتغيبه في وهبت شمال وليس بي ذلك ولكن بي اسم فاعجبتني عند الخليفة
وادعت أنها أخذته من بعض عجماء المدينة ففعلك عبد الله وقال لو كنت تكبر عندنا
كما كنت تفعل لم تقدم عليك ليس ولا غيرها فاعتذر فقيل عذره وقال له أى شئ تريد
قال أريد أن تكذب نفسها عند من ألقى عليها حتى يعلم الخلافة بذلك قال أفعل
ومضى اسحق إلى المأمون وأخبره القصة فاستكشفها من ليس حتى وقف عليها وجعل
يعبث باسحق بذلك مدة (حدثني) بحظرة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثني شهورات الصناجعة التي كان اسمها أم هانئ إلى الواثق أن محمد الأمين لما غناه
اسمها لحنه الذي صنعه في شعره وهو الثقليل الأول

صوت

يا أيها القائم الأمين فدت * نفسك تقضي بالمال والولد
بسطت للناس أدوليتهم * يدا من الجود فوق كل يد
فأمر له بألف ألف درهم فأيتها قد وصلت إلى دار يصح لها مائة قراش (حدثني)
بخطه ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن أبيه قال غنيت الواثق

صوت

عنا طرف القرية قال الكتيب * إلى مله ليس بها عريب
تأبدر سمها وجرى عليها * سوا في الريح والتراب الغريب
ولحنه ثقل ثان قال فقال لي يا اسمعيل قد أحسن ابن هرمة في البيت فأي شيء هو
أحسن فيهم من جميعهما قال قلت قوله التراب الغريب يريد أن الريح جاءت إلى
الأرض بتراب ليس منها فهو غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسنت
وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني) علي بن سليمان الأنخشي قال حدثني محمد بن
الحسن بن الحرون قال كان يومًا عند أحمد بن المديبر فغناء مغن كان عند مله اسمعيل

صوت

فأصحت كل لوم أن يتقر حيرة * إلى الماء عطشانًا وقد منع الورد

وقال ابن المديبر زديني

وأصبت كل لوم مهجة نفسه * يرى الموت في صد الحبيب إذا صدا
لحن اسمعيل في هذا البيت من الثقليل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر (حدثني)
الأنخشي قال حدثني محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل
مروان بن أبي حفصة يومًا على إبراهيم الموصلي فجعل يتحدثان إلى أن أنشد اسمعيل
ابن إبراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه

إذا مضى الجراء كانت أرومي * وقام بنصري حازم وابن حازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداي الثريا فاعدا غيرة قائم

قال وجعل إبراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تصيبي قال أنك
والله لا تدري ما أفرغ ابنك هذا في أذني (حدثني) أحمد بن جعفر بخطه قال حدثني
الحري بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع
اسمعيل الموصلي في نزعة فمر بنا أعرابي فوجه اسمعيل خلقه بعلامه زياد الذي يقول فيه
وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هتبع بعض القوم سقي زياد

قال فوافانا الأعرابي فلما شرب وجمع حنين الدواليب قال

صوت

بكرت تمن وما بها وجدى • وأحن من وجد الى فجد
 قدموعها تحيا الرياض بها • ودموع عيني أقرحت خدي
 وبساكني فجد كلفت وما • يغني لهم كل ولا وجدى
 لو قيس وجد العاشقين الى • وجدى زاد عليه ما عندى
 قال فما انصرف اسحق الى بيته الا محمولا سكر او ما شرب الا على هذه الايات والغناء
 فيها لا اسحق هزج بالنصر (أخبرني) محمد بن يزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
 عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن
 اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو على بساط وسوسنبر دستيني مذهب بلع
 عليه مكتوب مما أمر بصنعه حماد مجرد فقال لي أتدري من حماد مجرد قلت لا قال
 حماد مجرد كان والى تلك الناحية أفرأيت مثله قط قلت لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل
 الناس قال أي شيء يفعلونه قلت تهبه لي قال لا أفعل قلت اذا أغضب قال ما شئت
 أفعل فخرجت متغاضبا فلما واقبت منزلي اذا برسوله قد ملقني بالبساط فكتبت اليه
 بيتين لمزة بن مضر

ولقد عددت فلست أحصى كل ما • قد نلت منك من المتاع الموثق
 بجد يعنى فأراك متخذا عالها • وفكاهتى وتغضبي وتلقى
 قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه ضحك وقال لي اليتان خير من البساط قال الفضل
 الآن لك علينا (أخبرني) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر بن خطبة عن أبي العباس
 ابن حمدون عن عمرو بن بابة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء فتسكما
 بعافهما ولم أفهم منه شيئا فقلت لهما ان كان ما انتما فيه من الغناء فليقلن منه
 في قليل ولا كثير (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال قدمت
 على الواثق في بعض قدماني فقال لي أما اشتقت الي فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين
 وأنشدني • أشكو الى الله بعدى عن خليفة • وما أعالج من دقم ودين حسكر
 لأستطيع رجلا ان هممت به • يوما اليه ولا أقوى على السفر
 أنوى الرحيل اليه ثم يعني • ما أحدث الدهر والايام في بصرى
 قال قال وقد أشخصه اليه قصيدته الدالية

صوت

ضنت سعاد فداة البين بالزاد • وأخلفتك فداوى في جميعاد
 ما أنسى لأنسى منها اذا تودعنا • والحزن منها وان لم تبده باد
 لا اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطى يقول فيها
 لما أمرت بأشخاصي اليك هفا • قلبى حنيننا الى أهلى وأولادى

ثم اعقومت ولم أحصل بينهم * وطابت النفس عن فضل وجماد
 كم نعمة لا يسك الخمر أقردني * بها وعم بأخرى بعد افراد
 فلو شكرت أباديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصني وتعدادي
 لا شكرتك ما نأح الحمام وما * جد على الصبح في اثر الدجى حادي
 قال علي بن يحيى قال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لاسحق أحضرنى
 فضلا وجمادا أليس كان قد اقتضى من دماثة خلفهما وتختلف شاهدتهما (حدثني)
 بحضرة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال كتب أبي إلى اسحق في شيء خالفه
 فيه من العجزة والقسمة إلى من أحاكمك والناس بيننا حير (أخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال
 حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج إلى الرقة فدخل يوما إلى النساء وخرجت
 فضيت إلى تل عزاز فتركت عند خماره هناك فسقتني شرابا لم أر مثله حسنا وطيبا وطيب
 رائحة في بيت مرشوش وريحان غص وبرزت بنت لها كأنها خوطبان أو جدل
 عنان لم أر أحسن منها قدأ ولا أسبل خذا ولا أعتق وجهها ولا أبرع نظرها ولا أقتن طرفا
 ولا أحسن كلاما ولا أتم غاما فأقت عند هائلنا والرشيد يطلبني فلا يقدر علي ثم
 انصرفت فذهبت إلى رسالة فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأيته خطر في مشيتي
 ورقت وكانت في فضلة من السكر وغيت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي
 شادن يسكن الشام وفيه * مع دل العراق طرف الجواز
 بالقوى لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
 خلقت بالمسيح ان تجز الوعد * وليست تجوز بالا فجاز
 القناء لاسحق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لي
 أين كنت فأخبرته فنحك وقال ان مثل هذا اذا اتفق لطيف أهد غنا طافا فله
 فأعجب به وأمرني ان أعيد له من أولها إلى آخرها وأخذها الملقنون من جميعا
 وشربنا إلى طلوع القمر ثم انصرفنا فصليت الصبح ونمت فما استقر راسي أنى إلى
 رسول الرشيد فامرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح
 نفسه بترغ على دكان في الدار لقلبة السكر عليه ثم قال أتدري لم دعينا فقلت لا والله
 قال لكني أدري دعينا بسبب نصر انيتك الزانية عليك وعليها العنة الله فنهكت فلما
 دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فنحك وقال صدق عود وافية فاني اشتقت إلى ما كان
 فيه لما فارقتوني فعدنا فيه يومنا كله حتى انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا
 يزيد بن محمد المهلب قال كان اسحق قد أظهر التوبة وغير زيه وأخبر من حضور دار

السلطان قبله ان المأمون وجد عليه من ذلك ذكر فكتب اسحق اليه وغنى فيه بعد ذلك

صوت

يا ابن عم النبي سمعنا وطاعة * قد خلطنا الرداء والمدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان خط الامام ترك الصناعة

الغناء لاسحق رمل بن جسر عن عمرو وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لابي الغتاهية قاله
لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبس أن هذا اللحن لابراهيم
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي محمد بن الحسن بن مصعب وكان
يسيرا بالغناء والنغم لحن اسحق في تشكي الكمية الجري أحسن من لحن ابن
سريج ولحنه في يوم تبدى لنا قبله أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة
معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزماي راحتيهما وزرعتهما
وأنتجت بهما فابلغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعلم أنه بزرعتهما
ولكنه لا يدع تعصبه للقديما (وأخبرني) بحظلة قال حدثني حماد بن اسحق أن رجلا
سأل أباه فقال له ان الناس قد ~~كثروا~~ في صوتيك تشكي الكمية الجري ويوم
تبدى لنا قبله وقالوا انهما أجود من سني ابن سريج ومعبد قال أبي ويحك رمت
في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما فقربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى
ذلك فقد والله أخذت بزماي راحتيهما واتصفت بهما (قرأت في بعض الكتب)
أن محمد بن الحسن أظنه ابن مصعب ~~ذكر~~ اسحق الموصلي فقال كانت صنعة
محكمة الاصول ونغمته بحسبة الترتيب وقسمته معتدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع
بسط الايقاعات فأى بساط منها أراد أن يتغنى فيه صوتا قصدا أقوى صوتا
في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك
سبيلهم ويقوم طرقهم فيبنى على الرسم فيه صنع ويحتذى على المثال فيحكمه فتأتي
صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وخشابين كثرة
النغم وترتيبها في الصياح والاسباح فهي بصنعة الاوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين
من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع
في صياحه حسن التلطف لتزيله من الصياح الى الاسباح على ترتيب بنم يشا كله
حتى تعتدل وتترن أبحاز الشعر في القسمة بصدوره وكذلك أصواته كلها وأكثرها
يتبدى الصوت فيصبح فيه وذلك مذهب في جل غنائهم حتى كان كثير من المغنين
يلقبونه الملسوع لانه يبدأ بالصياح في أحسن نغمة فتح بها أحدا فاه ثم يرد نغمته فيرجعها
ترجيها وينزلها تنزيلا حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازيها من اللين ثم يعود فيفعل
مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا أشد ما يأتي في الغناء وأعز
ما يعرف من الصنعة قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الذي ألف

في اخباره وزاد في بعض ما صنعه وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأتقدهم في جميع فنونه وأضرجهم بالعود وبأكثر آلات الغناء وأجودهم صفة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال اسحق وذكر صوته .

صوت

كان اقتراح بلاقي النظر * فالجين سبب ذاك والقدر
قد كان باب الصبر مفتحا * فاليوم أغلق بابه النضر
الشعر والغناء لا اسحق ثقل أول مطلق في مجرى البصر وفيه لاحد بن المكي خفيف
ثقل ولعريب ثاني ثقل جميعا عن الهشام * قال اسحق ما شئت صوتي هذا الا
بأن اأخذ الذكر على الطباطبة وأهل الميدان جميعا خلصه فلما بلغ أقصى ضربها
أجهزها (أخبرني) الحسن بن علي * قال حدثنا محمد بن يزيد الملهي قال حدثني اسحق
وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا
الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام
محمد غنيمته فاشتراه واشهره وبعث الى يحيى بن معاذ وأنا أغنيه
اسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ
فلما حضر يحيى غنيمت

فاسقني واسقني نهيك * واسقني يحيى بن معاذ
فبعث اليه محمد فأحضره فقال لتشر بن اولا عاقبتك فلم يبرح حتى شرب قدسا وخلقه
وأمر له بمال ومهر بذلك محمد وذهب الى عليه مالا وانصرفت الى البيت فجاءني رسول
يحيى بن معاذ فصررت اليه فلم يزل يستهلفني أن لا أعود في هذا الصوت فقام محمد أبدا
وأمر لي من المال بشئ فلم أقبله ولم أعدي فيه

(نسبة هذا الصوت) *

صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ
فاسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ
من كيت عتقت * للشيخ كسرى بن قباد
ليس للمرء من اللهم سواها من ملأ
الشعر اعلی بن هشام والغناء لا اسحق ثقل أول بالبصر عن عمرو (أخبرني)
بقوله علي بن هشام والحسن بن علي * قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن

القاسم الهاشمي قال حدثني أبو عبد الله الهلالي قال كنت عند علي بن هشام يوما إذ
رشت المعاء وشا وطشت فأنشأ علي يقول

يومنا يوم رذاذ * واصطباج والتذاذ

وذكر الآيات الأربعة ثم قال لغلामه اذهب إلى أحمد بن يحيى بن معاذ وقل له يقول لك
أخولك هذا يوم طيب فتعال أنت وغلामك بنان وعشت فجاء إلى باب الرسول وعليه
خرماته فنعوه الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام
إلى علي بن هشام فأخبره بالتخبر وبلغ ما لهم عليه من الدين فقال له اجل اليه مائتي ألف
درهم وبقي به وغلामه الساعة فعملها فجاء أحمد بن يحيى ومعه غلاماه فقال لعلي
ابن هشام لم تحملت هذا إلى أنا والله منتظر ما لا يجي * فأعطيهم فقال له مالي ومالك
وأحد فتغذيت معهما حتى جاءت الخلاء فقال أكثر من الخلاء فاست تدخل معنا
فيديو اتاي عنى الشرب فأكلت وغسلت يدي فقال لغلामه مر ارج اجل مع أبي عبد
الله الهلالي ثلاثين ألف درهم فأنصرفت وهي معي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا
سليمان المدائني عن ابن المكي عن أبيه قال حدثني اسحق قال تعشقت جارية فقلت فيها
هل إلى أن تنام عيني سبيل * ان ههدي بالنوم عهد طويل

غاب عني من لا اسمي فعيني * ككل يوم عليه حزنا تسيل

الشعر والقناء لاسحق رمل بالبصرة عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل آخر وفيه
لمحمد بن حمزة وجه القرعة خفيف ثقيل وقيل انه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب
إلى علوية وإلى حسين بن محرز قال اسحق ثم ملكتها فكنيت مشغوقا بها حتى كبرت
واعملت على عيناى فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فإزالت أبكى وأذكر دهرى
الذى تولى (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي عن يزيد الملهبي عن اسحق وليس هذا
على القمام (أخبرني) بحظرة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال دعا المأمون
باسحق فأحضره فأمره أن يغنى في هذا الصوت فغنى * هل إلى أن تنام عيني سبيل *
فغناه وكنيت حاضرا فقلت أحسن والله يا أمير المؤمنين وما عدا بلحنه معنى شعره فقال
المأمون فأنار ذلك الحكم إلى من هو أعلم بذلك منك فبعث إلى أبي يعقوب يحيى المكي فغنى به
فخبره بما قلت وما قال وأمر اسحق برة الصوت فردة فقال يحيى أحسن اسحق في غنائه
وأحسن ابنى في استحصانه الآن هذا اللحن يحتاج أن يسمع من غير حلق اسحق ففصلت
المأمون وأمر لاسحق بحال وأمر لابي بملته ولى بملته (قال) ولم يكن في اسحق شئ يعاب
الاحلقه وكان يغلب الناس جميعا بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عن اسحق
وضعف بصره فأخبرني به محمد بن خلف وكيع قال حدثني به أبو أيوب المدني قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ان ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شئ
بين يدي الرشيد من الغناء فردد عليه فشقته فردد عليه اسحق وأربنى في الرد فقال له ابراهيم

ارتد على وأما مولى أمير المؤمنين فقال له استسكت فأنك من موالى العيرين فقال له
 الرشيد وأى شئ موالى العيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري الخلقاء كل صانع وكل
 ضرب فى العبيد للعشق فيكون فيهم الجحام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء
 الذين ذكرت قال وخرج إبراهيم فرقت له على طريقه فلما جاز عليه منصرفا ضرب
 رأسه بمقرعة فيها عول فكان ذلك سبب ضعف بصره حتى وبلغ الرشيد الخبر فأمر
 بأن يحجب عنه إبراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدخل عليه فدخل إلى الرشيد من غناه

صوت

من لعبد اذله مولاه * ما له شافع اليه سواه

يشتكى ما به اليه ويخشى * ويرجو مثل ما يخشاه

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم ابن أخى سلمة الوصيف خفيف رمل وفيه لعريب
 ثقل أول وقيل أن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر فلما غنى الرشيد بهذه الايات
 سأل عن صاحب لها فعرّفه فحلف أن لا يرضى عنه حتى يرضى اسحق فقام اسحق فقال
 قد رضيت عنه يا سيدى رضا حسنا وقبل الارض بين يديه شكرا لما كان من قوله فرضى
 عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق ففعل (وأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد
 عن أبيه قال جاء ابراهيم ابن أخى سلمة إلى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين انى أحب أن
 تشرقنى بأن تكون نوبتى ونوبة اسحق الموصلى فى مكان وأن يكون دخولى اليك
 ودخوله فى مكان فان رأيت ان تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضرا
 لمسلته فلما كان يوم دخولى عليه جاءنى ابراهيم فدق بابى دقا عنيفا وعرقنى الغلام
 خبره فقلت له يدخل فأبى وقال له قل له اخرج أنت فساء ظنى واعتمت فخرجت اليه
 فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمر بك بالحضور ويأمر لك أن لا تدخل الدار الا معى
 بعد ان أوجه اليك قتر كعب الى وتغضى معى فغضيت معه على رغبى وأتأمنت كسر
 وكنت ببقية يومى على تلك الحال ثم ركبى الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه
 فقال ما أرى أمير المؤمنين يحلك هذا المحل قم بنا اليه فقممت معه فدخل إلى الرشيد
 فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين
 المهلى تضع مقداره أن تجعله مضموما إلى ابراهيم ابن أخى سلمة قال لا والله ما فعلت
 هذا قال انه قد جاءنى يسكى ويحلف ان جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو
 قتل لم يعد اليه فقال ويحك والله ما جرى من هذا شئ الا ان ابراهيم ابن أخى سلمة جاء
 فقال تشرقنى ان تجعل نوبتى مع نوبة اسحق ووصولى مع وصوله فقلت فقل له يجيى
 متى شاء ويتفرّد عنه ولا يجيى معه ولا كرامة فأخبرنى فرجعت فلما كانت نوبتى جاء
 ابراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت للغلامى اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يا زانى يا ابن
 الزانية لا أبجى معك ولا ادعك نجى معى أيضا وشتمه اقمع شتم فخرج الغلام فأدى اليه

الرسالة فعلم ان هذا لم يتغير عليه الا بعد توثق فنجعل فقال له قل له ومن اكرهك على هذا
انما احببت ان نصطبب وتانس في طر يقنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم
يعاودني بعدها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن ابن المكي عن أبيه
قال كان اسحق اذا غنى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويصيح

اذا المرء قاسى الدهر وايض رأسه * وثلم تليم الانا بجوانبه
قال موت خير من حياة خسيصة * تباعده طورا وطورا تقاربه

الشعر لزياد بن سيار والفزاري (حدثني) بذلك الطحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار
عن عمه والغناء لامحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن يزيد والحسين بن يحيى عن
جواد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال أقام المأمون بعد قدومه
عشرين شهرا لا يسمع حرفا من الاغاني فكان أول من تغنى بمحضرة أبو عيسى بن الرشيد
ثم واطب على السماع متسترا متشبهافي أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج
ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عنى فخرجت بمحضرة وقال
الطاعن على ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة قال الماء من مابق هذا
من التيه شيئا الا استعماله فأمسك عن ذكرى وجفاني من كان يصلنى لسوء رأيته الذى
ظهر فى فأنشد ذلك لى حتى جاءنى علوية يوما فقال لى أناذن لى فى ذكرك فانا قد دعينا
اليوم فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيعنه على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك
افتح لك ما تريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فألقيت عليه لحن
فى شعري

صوت

يا سرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لاحوام له * محلا عن طريق الماء مطرود

الغناء لامحق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو قال قضى علوية فلما استقر به المجلس غناه
بالشعر الذى أمرته فاعدا المأمون ان يسمع الغناء حتى قال ويحك يا علوية لمن هذا
قال ياسيدى لعبد من عبيدك بصفوته واطرحته من غير جرم فقال اسحق تعنى قال نعم
قال يحضر الساعة فجاءنى رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع
يديه مادهما فانكبت عليه واحتضننى بيديه واطهر من برى واكرامى ما لو أظهره
صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن ابراهيم الجرجاني قريض قال قال لى
أحمد بن أبي العلاء تنبت المعتضد يوما وهو أمير صوت اسحق

يا سرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستعاده مرارا وقال هذا والله الغناء الذى يخالط الروح ويمارح اللحم
والدم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو العيسر بن جندون قال اخبرني أبي قال لما
غنى اسحق فى شعره هذا

صوت

لاسماء رسم عفا بالوى * اقام رهينا الطول البلى

تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا

الشعر لامحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناطه ثاني ثقل بالوسطى وفيه لسليم
ثقل أول من رواية الهشامى وذكر حبش انه لابراهيم بن المهدي قال فكان الناس
يتنادونه كما يتنادون الطرفه والبا كورة وقال أبو العيسى حدثني ابن مخارق ان الواثق
بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق هذا الصوت ليقبه عليه فصادفه عليلا ولم يكن
أحد يلقن عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق فأعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال
لا بد ان يجيى على كل حال فتصامل وصار اليه حتى أخذ الصوت عن اسحق ورجع
(ر ذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن اخيه أبي معاوية أن
اسحق كان يقمى بالشجاعة والقروسة ويحب ان ينسب اليهما ويركب الخيل ويتعلم
بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه
سهم فنكص على عقبه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكلفت ما لا تطيق * وقلت أنا القارس الموصلى

فلما أصابك نشابة * رجعت الى سنك الأول

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القارى باموصل
ان لي فيك رأيا أقترضى مع فهمك وأدبك ورأيتك أن يكون عوضك من الآخرة فضل
مطم على مطعم (حدثني) علي بن سليمان الاخش قال انشدني أبو سعيد السكري قال
أنشدني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي لعمه يقول لامحق

أئن تغيت للشرب الكرام الا * ردا الخليل ط جمال الحى فانصرفوا

وقبل احسنت فاستدعنا لى الى * ما قلت ويحك لا يذهبك الخرق

وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا

فما بهذا تقوم النابات ولا * يثنى عليك اذا ماضك الخرق

قال يحيى بن علي ان هذه الايات تروى لابن المنذر العروضى والاصمعي (قال) مؤلف
هذا الكتاب كان اسحق يأخذ من الاصمعي ويكرر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فجهل
اسحق وثله وصككف للرشيد معاويه وأخبره بقله شكره وبخله وضعة نفسه وان
الصفعة لا تزكو عنده ووصفه أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة
والعلم وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ولم يزل حتى وضع مرتبة الاصمعي
وأسقطه عندهم وأخذوا الى أبي عبيدة من اقدمه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال انشدت الفضل بن الربيع ابيانا كان الاصمعي
انشدنيها في صفة فرس كأنه في الحل وهو سام * مشتل جامن الحمام

يسوريز السرج واللبام * سور القطاى الى اليمام

قال ودخل الاصمعي فسمعني أنشد لها فقال هات بقية ما فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها
شي فقال ما بقى منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الايات ثلاثين بيتا منها فغاطني فعله
فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل
أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله للماء عنده واشتماله على جميع علوم العرب
ورغبته فيه حتى أنفذ اليه مالا جليلا واستقدمه فكنيت سبب محبته به من البصرة
(أخبرني) عني قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال جاء عطاء الملك بجماعة
من أهل البصرة الى قريب أبي الاصمعي وكان نذلا من الرجال فوجدوا متقافى كسائه
نائما في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويلك فقال له هل لقيت أحدا من
أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله
قال ولا سمعت شيئا ترويه لنا أو تشدنا أو تفكبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر
هذا أبو الاصمعي فاشهد والى عليه وعلى ما سمعتم منه لا يقل لكم غدا أو بعده حدثني أبي
أو أنشدني أبي فقصه قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق
الموصلى انقربت فعاده أبو ربيعة وكان يرغب في الادب ويبرأ أهله فقال له الاصمعي
اقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا
فقال أشتهي ان تهدي الى فصاح حسنا وسيفاطعنا وبرذونا حسنا وسرجا محلي فقال
افعل وبعث بذلك اليه لماعاد الى منزله وبلغ ذلك اسحق فقال

أليس من المجائب أن قردا * اصميح باهليا يستطيل
ويرغم انه قد كان يفتى * أباعمرو ويسأله الخليل
إذا ما قال قال أبي عجينا * لما يأتي به ولما يقول
وما ان كان يدرى ما دبير * أبوه ان سألت وما قيل
وجاله عطاء الملك عارا * تزول الراسيات ولا يزول
نصحت أبا ربيعة فيه جهدي * وبعض النصح احيا ناثيل
فقل لابي ربيعة اذ عصاني * وجاربه عن القصد السيل
لقد ضاعت بروك فاحتسبها * وضاع الفص والسيف الصقل
وسرج كان للبرذون زينا * له في اثره جزعا سهيل
وأما الخمسة الاف فاعلم * بأنك غبتها لا تستقيل
وأن قضاءها فتعز عنها * سيأتى دونه زمن طويل

(حدثني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالسا بين يدي
الوائق وهو ولي عهد اذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خطوط بان أحسن من رآته
عيني قط تقدم عدة ومائت بايديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر

دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظري قال مالك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت
الحيرة فيك فقليلت فقال لي رمتك والله هذه الوصفة فأصاب قلبك فقلت غير ماوم
فضحك ثم قال أنشدني في هذا المعنى فأنشدته قول المزار

ألكني اليها عمرك الله يا قتي * بأية ما قالت متى هو رائي
وأية ما قالت لهن عشيبة * وفي السحر حرات الوجوه ملاح
تخيرن أروما كن فارميرمية * اخأسدا اذ طرخته الطوارح
فليس مسلاس الوشاح كأنها * مهلة لها طفيل برمان راسح

فقال له الواثق أحسنت بحياتي ونظرت اصنع فيها الحسافان جاء كما تريد وأطربنا
فالوصفة لك فصنعت فيه لحنا وغنيته اياه فاصطبح عليه وشرب ببقية يومه ولبته حتى
سكر لم يقترح على غيره وأنصرفت بالجرية (حدثني) عبي قال حدثني فضل اليزيدي
عن اسحق قال دخلت على الواثق يوما وهو خائر النفس فأخذت عودا من الخزانة
ووقفت بين يديه فغنيتها

من الأطباء طباهمها السخب * ترضى القلوب وفي قلبي لها عشب
اهوى الأطباء اللواتي لا قرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
لا يغتر بن ولا يسكن بادية * وليس يعرفن ماصرت ولا حلب
وفي الذين غدوا نفسى القداء لهم * شمس تبرقع احيا ناوتقرب
يا حسن ما سرقت عيني وما انتهيت * والعين تسرق احيا ناوتنهب
اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب

قال فهش الى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبح وأمر لي بمائة ألف درهم
(أخبرني) به الحسن بن علي عن ابن مهران عن عبي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد
الكرخي عن اسحق فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم (حدثني)
جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق
الموصل يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زى الفقهاء على المأمون فسأله ان يأذنه
في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء وطيلسان أسود فتبسم المأمون وقال له
ولا كل هذا بكرة يا اسحق ولكن قد اشترينا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى
لا تنغم وأمر بحملها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد
الله بن عبد الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسلمي أنه
ذكر اسحق يوما وكان يفضلوه ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقديم مفرط فقال
ما قولكم في رجل يحدث تشبه بذي الرمة وقال على لسانه شعرا وغنى فيه ونسبه اليه
لم يشكك أحد سمعه انه له ولا فطن لما فعل أحد الامن حصل شعر ذي الرمة كله ورواه
فستل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة للريح نهارا لم تكن * ليحشمها زميلة غير حازم
يضل بها الساري وان كان هاديا * وتقطع أنفاس الرياح النواسم
تعسفت أفرى جوزها بشملة * بعيدة ما بين القصرى والمناسم
كان شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخرى الليالى العوام
(حدثني) عبيد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل بن يزيد عن اسحق قال
غبت المأمون يوما هذين البيتين

لأحسن من قرع المثاني وربحها * تواتر صوت الثغر يقرع بالثغر
وسكر الهوى أروى لعظمى ومفصلى * من الشرب فى الكاسات من عاتق البحر
فقال لى المأمون ألا أخبرك بأطيب من ذلك وأحسن الفراغ والشباب والجملة
(حدثني) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحق غلام يقال له فتح يستقى
الماء لاهل دار على بعلين من بغاله دائما فقال اسحق قلت له يوما أى شئ أخبرك بافتح قال
خبرى انه ليس فى هذه الدار أحد اشقى منى ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تعلم أهل
الدار والخبز وأنا اسقيهم الماء فاستطرفت قوله وضحكت منه قلت له فأى شئ تحب
قال نعمتني وتهب لى البعلين استقى عليهما فقلت له قد فعلت (أخبرني) أبو الحسن
أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي البصير الشاعر قيان
وكان يتكلم فى الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبى فيه

سكت عن الغناء فأما رى * بصير الا ولا غير البصير

مخافة ان أجنن فيه نفسى * كما قد جنن فيه أبو البصير

(أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهى لى
الرشيد ان اغنى أحد غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لى فى ان أغنيه
ف فعل واتفقنا يوما عند جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ يعقب علة
قد عوفى منها وليس يشرب فقال لى الفضل انصرف الى الليلة حتى أهب لك مائة ألف
درهم فقلت له ان الرشيد قد سمع انى ان لا أغنى الا له وألا خيلك وليس يخفى عليه خبرى
وأنا متهم عنده بالميل اليكم ولست أنعرض له ولا اعرضك ولم أجبه فلما تكلمهم الرشيد
قال اياه يا اسحق تركنى بالركة وجلست بيغداد تغنى للفضل بن يحيى فقلت بجماعة لى
ما جالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعنى قط اغنى الا عند اخيه جعفر
وحلفت بترية المهدي ان يسأل عن هذا جميع من فى الدار من نسائه فسأل عنه فحدثته
بعمل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الف درهم التى بذلها لى فردتها عليه فلما دخلت
عليه ضحك لى ثم قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضا عما بذله لك الفضل (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون
عن اسحق انه كان يقول الاسناد قيد الحديث فحدث مرة بمحدث لا اسناد له فسئل عن

اسناده فقال هدا من الرسائل عرفا (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن
أبيه وحدثني عبيد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق
قال أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجناء نصيب مولى المهدي فيهم

صوت

عند الملوكة مضرة ومناقع * وأرى البرامكة لا تضروا تنق
ان مكان شر كان غيرهم * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أشرا للنبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديعه فانظر الى ما يصنع
قال فقال كانوا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كانوا صلنا بثلاثين ألف درهم واذا نجدده
الساعة صلاه له ولك معه لحفظك الايات فوصلنا بثلاثين ألف درهم (وأخبرني)
الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجواز قال عتب المأمون على اسحق
في شي فكتب اليه رقعة وأوصلها اليه من يده فقبحها المأمون فاذا فيها قوله
لا شيء أعظم من جرمي سوى أُملي * لحسن عقول عن ذنبي وعن ذلي
فان يكن ذا وذا في القدر قد عظما * فانت اعظم من جرمي ومن أُملي
فضمك ثم قال يا اسحق عذر لك أعلى قدرا من جرمك وما جال بفكري ولا أحضرته بعد
انقضائه على ذكرى (حدثني) عبيد الله بن يحيى بن محمد المهلب قال خرجنا مع
الوائق الى القاطول للصيد ومعنا جماعة النساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانه وعلاوية
ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت فأخرجه معه فتصيد على القاطول ثم عاد
فأكل وشرب باقدا حاتم أمر بالبكور الى الصبوح فباكرنا واصطحبنا فغنى عمرو بن بانه
لحن ابراهيم الموصل

صوت

بلوت أمور الناس طرافا أصبحت * مذممة عندي برا من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيبه * بغض الايادي كل احسانه نكد
ولحنه خفيف رمل بالوسطى فغناه على ما أخذ من ابراهيم بن المهدي وقد غير فقال
الوائق لا اسحق أعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن
المهدي انه جندره وأصله فأفسده ودمر عليه فقال لي عنه أنت فغناه فأتى به على
حقيقته واستحسنه الوائق جدا فم ذلك عمرو بن بانه فقال لا اسحق أفأنت مثل ابراهيم
ابن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله ما أأمله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبده
أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخلك أنت يتنافيه ما أحسنت قط أن
تأخذ فضلا عن ان تغني ولاقت بادا غناء فضلا عن ان تميز بين المحسنين والافغن أي
صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كما من كان فان لم أوضع لك ولبن حضرة
لا يسلم لك صوت من نقصان اجزاء وفساد صنعة قد حى به رهن فأساء عمر والجواب

واغلظ في القول فامضه الواثق وشقه وأمر بأقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من
الغد دخل اسحق على الواثق فأنشده

ومجلس باكره بكورا * والطير ما فاوقت الوكورا
والصبح لم يستطق العصورا * على غدير لم يكن دثورا
لم تر عيني مثله غديرا * يجري حباب مائه مسجورا
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للماء به خيرا
ينسج أعلى منه سطورا * نسيم ريح قد وثقت قسورا
حتى تحال منه حصيرا * والشرب قد حثوا به حضورا
وأمر والساقى أن يديرا * كأشهم الأصغر والكبيرا
وأعملوا البم معا والزيرا * وجاوبت عبيد انهم زميرا
وقربوا المغنى التخريرا * مقدما في حذقه مشهورا
فهم يطبسون به سرورا * ولا ترى في شربهم تقصيرا
ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا تخلق منهم وتظيرا
الأرجيل منهم وسكيرا * معسر يد اموضعا شريرا
مدعي العلم مستعيرا * بروم سعبا كاذبا مغرورا
وأن يكون عالما بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
غمزته ولم يكن صبورا * فعاذمني هاربا مذعورا
بمشر تحسبهم حديرا * أشد منهم حقا كثيرا
لا ينطقون الدهر الا زورا * حتى اذا كسرتة تكسيرا
كاللث لماضم الخنزيرا * ولي انهم امانا شامد حورا
معترفان به مقهورا * وكنت قدما ضيعا هصورا
معتابا لقرنه عقورا * وما أخاف الزمن العثورا
اذ كنت بالواثق مستجيبرا * قد عز من كان له نصيرا
امام عدل دبر الامورا * برأ به ولم يرد مشيرا
ترى من الحق عليه نورا * تقبل المهدي والمنصورا
وجسده الادنى تقي وخيرا * ورثه المعتصم التدبيرا
فأصبح الملك به منيرا * وأصبح العدل به منشورا
قد آمن الناس به المخطورا * اذا علا المنبر والسريرا
رأيت بدرا طالعا منيرا * بجمراتي الغنى والفقيرا
برجون منه نائلا غزيرا * والله لازلت له شكورا
لا جاحدا للنعمي ولا كفورا * وكنت بالشكر له جديرا

(حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول أنشدني
الاصمعي قول الاعشى

ان تر كيوافر كوي الخيل عادتنا * أوتزلون فانا معشر نزل
ثم قلت له أي شيء تحفظ في هذا المعنى وكان مع بخلة بالعلم لا يجمل بمثل هذا فأنشدني لربيعة
ابن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم أوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه إذا لم أنزل

(حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوما ما قال في منزلي
أوفي منزل محمد بن الحرث بن بشخير ودخلنا ودخل الينا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ
تغنينا وقد قامت الصلاة فدخل اسحق وهي غائبة فقال فيم كنتم ومن عندكم فأخبرناه
بخبيرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن
دعوها وهواها حتى تتقعيرها وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولا وبدأت
وغنت والصنعة لفلج بن العوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق ان الغناء لفلج

صوت

اني تعلقت ظميا شادا خرقا * علقته شقوة مني وما علقا
قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو
يستعيد ما أخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب ما دامت تغني ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنياب عيشك وليكن * عليك يا استخفظته منك حافظ
فاقسم ما غني غناءك محسن * مجيد ولم يلقظ ~~ك~~ لا نطق لا قظ
وفي بعض هذا القول مني مساة * وغنيظ شديد للمغنين غائظ

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني اسحق قال قال لي
الرشيد يوما بأي شيء يتحدث الناس قلت يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولي
الفضل بن الربيع الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذالك وبك فأمسكت فلما
كان بعد أيام دعا باسا فكان أول شيء غنيته

صوت

إذا نحن صدقتك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * إذا لم يتقع الحق
فلو قدم صباقي * هواه الصبر والرفق
لقد مت على الناس * ولكن الهوى رزق

في هذه الايات خفيف رمل بالوسطى ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحاح انه
 لاسحق وقبل ان الشعر لابي العتاهية قال فضلك الرشيد وقال لي يا اسحق قد صرت
 حقودا (أخبرني) الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه
 قال دخلت على المعتصم يوما يسر من رأى فإذا الواثق بين يديه وعنده علوية وشمارق
 فغناه مخارق صوتا فلم ينشط له ثم غناه علوية فأطرب به فلما رأيت طربته لغناه علوية دون
 غناه مخارق اندفعت فغنيته حتى

صوت

تجنبت ليلي أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
 فأمر لي بألف دينار ولعلوية بجسمائة دينار ولم يأمر لمخارق بشيء

(نسبة هذا الصوت)

صوت

تجنبت ليلي أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
 الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما ذهب بك الريح يذهب
 الشعر للمجنون والعناء لاسحق ثقيل أول باطلاق الوتر في حجر، البنصر عن اسحق
 وغنى ابن جامع في مدين البيتين وبيتين آخرين اضافهما اليهما اليساس هذا الشعر
 هزجا بالبنصر والبيتان المضافان

برى اللحم عن احناء عظمى ومنكبي * هوى لسلمي في النواذ المعذب
 واني سعيدان رأيت لك مسرة * من الدهر عني منزل في بني أبي
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال غنى علوية بين يدي الواثق
 يوما

صوت

خليل لي سأهجره * لذنب لست أذكره
 ولكنني سأرعا * واكتمه واستره
 واظهرتني راض * واسكت لأخبره
 لكي لا يعلم الواشي * بما عندي فأكسره

الشعر والغناء لاسحق هزج بالوسطى قال فطرب الواثق طربا شديدا واستحسن
 اللحن وأمر لعلوية بألف دينار ثم قال أهدا اللحن لك قال لا يا أمير المؤمنين هو لهذا
 الهزج يعني اسحق قال وكان اسحق حاضرا فتمسك الواثق وقال قد ظلمناه اذا وأمر
 لاسحق بثلاثين ألف درهم (أخبرنا) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن
 عبيد الله بن خرداذبة عن أبيه قال كان اسحق سندا الفتح بن الجراح الكرخي وعلوية
 حاضر فغناه علوية

صوت

عاقبتك ناشئا حتى * رأيت الرأس مبيضا
على يسروا عسار * وفيض نوالكم فيضا
الأحبيب بأرض كنشت تحتلينها أرضا
وأهلك حبذا ما هم * وان أبدو إلى البغضا

الشعر لابن أدينة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق
وفيه لا اسحق هزج خفيف مطاق في مجرى البنصر عن اسحق أيضا وفيه للابجر ثقيل
أول ولا إبراهيم الموصلي رمل جميع ذلك عن الهشام قال فغناه اياه في الثقيل ثم غناه
هزجا فقال له الفتح لمن الثقيل فقال لابن سريج قال فلن الهزج قال لهذا الهزج بر يعنى
اسحق فقال له الفتح ويك يا اسحق أتعارض ثقيل ابن سريج بهزجك قال فقبض
اسحق على لحية ثم قال على ذلك فوالله ما فاتني الا بصر يكة الذقن (أخبرني) الحسن
قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وعنده اسحق
ابن ابراهيم بن مصعب واستدناي فدوت منه واستدناي فتوقفت خوفا من أن أكون
مواريا في المجلس لا اسحق بن ابراهيم فقطن المعتصم فقال ان اسحق لك كريم وانك
لم تستزل ما عند الكريم بمثل اكرامه ثم تحدثنا وأقضب بنا المذاكرة الى قول أبي خراش
الهدلى حدث الهوى بع عروة اذ نجيا * خراش وبعض الشرا هون من بعض
فأنشدها المعتصم الى آخرها وأنشد فيها

ولم أدر من ألقى عليه رداه * سوى أنه قد حط عن ماجد محض

والرواية قد برز عن ماجد محض فغلط وأساءت الادب فقلت يا أمير المؤمنين هذه
رواية الكتاب وما أخذ عن المعلم والصحيح برز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت
وعجزني بعينه يحذوني من اسحق وفطنت لغلطي فأمسكت وعلمت أنه قد أشفق على
من يادرة بدر من اسحق لانه كان لا يحتمل مثل هذا في الخلفاء من أحسن حتى يعظم
عقوبته ويطيل حبسه كأنه من كان فيه نهي رجه الله على ذلك حتى أمسكت وقبعت
(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية قال عمرو بن بانه كاعند
الأمون فقال ما أقل الهزج في الغناء القديم وقال اسحق ما أكثره ثم غناه نحو ثلاثين
صوتا في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذي تزعمون انه قليل الرواية (أخبرنا)
يحيى قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي العباس بن جريقاتك الله مد كرفطمة
ومؤقت طبيعة ما أمرك (حدثنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أنشدت بعض الأعراب شعرا الى
أقول فيه أجرت سوابق دمك المهراق * لما جرى لك سائح بصراق
ان الظما ثن يوم ناصفة اللوا * هاجت عليك صبا به المشاق

لم أنس اذ ألمحتنا في رقبة * منهم يفض ترائب وراق
 وأشرن اذ ودعنا بأنامل * جركه داب الدمقس وفاق
 ورمك هندیوم ذاك فأقصرت * باغر عذب با رد براق
 وتفتت لما رأيتك صباية * نفسا تصعد في حشي خفاق
 ولقد حذرت فما نجوت مسلما * حتى صرعت مصارع العشاق
 ان الخلافة أثبتت أوتادها * لما تحملها أبو اسحق
 ملك أغري لوح فوق جيفة * نور الخلافة ساطع الاشراف
 كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقي ومكارم الاخلاق
 صحت عروقك في الجياد وانما * يجري الجواد بحكمة الاعراق
 دخر الملو فكان أكثر دخرهم * للملك ما جمعوا من الاوراق
 وذخرت أبناء الحروب كانهم * أمم العرب على متون عناق
 كم من كريمة معشر قد أنكبت * بسيفوفهم قسرا بغير صداق
 وعزيرة في أهلها وقطينها * قد فارقت بعلا بغير طلاق
 قال فقال لي أفليت والله يا أبا محمد فقلت له وما أفليت قال رعبت فلاة لم يرعها أحد غيرك
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شبيب قال قلت
 لزرزور بن سعيد حدثني عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضره منكم عند الخليفة وهو
 منقطع ذاهب وحلوفكم ليس مثلها في الدنيا فقال كان والله لا يزال بحذقه ورفقه
 وتأنيه ولطفه حتى نصير معه أقل من التراب (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا
 اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي يا اسحق كثير والله شيبك فقلت
 أنا وذاك أصحك الله كما قال أخو ثقف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمر ا يكون خلا له متنفس
 لم ينقص مني المشيب قلامة * ولكن حين بدا لب وأكيس
 قال هات يا غلام دواة وقرطاسا كتبهما لي لا تسلي بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي
 قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق
 وأخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن
 يحيى لا بي مالي لا أرى اسحق عرفني ما خبره فقال خير ورأى في كلامه شيئا يشكك
 فقال أعليل هو فقال لا ولكنه جاءك مرأت فجبهه ناقد الخادم ولحنته جفوة فقال له
 فان جبهه بعد ما قلنته فجاءني أبي فقال لي الله فقد سأل عنك وخبرني بما جرى وجمت
 فجيت أيضا وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه برقعة وقد كتبت فيها
 جعلت فداك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
 يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم الا اختلاسا

وانفذت أمره في نافذ * فمأزاه ذلك الاشياء

فلما قرأها ضحك حتى غلب ثم قال أو قد فعلتها يا فاسق فقلت لا والله يا سيدي وإنما منحت
نخيل نافذ بخلا شديد ولم يعد بعد ذلك لمسا في (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو
أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوما بعض
أصحابه وقد غاب عنه فقال تعالوا حتى تقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب
بالترد وقال قوم يغني فبلغتني النبوة فقال قل يا اسحق قلت إذا أقول وأصيب قال أتعلم
الغيب قلت لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته قال فإن لم تصب قلت فإن أصبت
قال لك حكيم وإن لم تصب قلت لك دمي قال وجب قلت وجب قال فقل قلت يتنفس قال
فإن كان ميتا قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فإن كان مات فيها أو قبلها فقد قرئت
فقال قد أنصفت قلت فالحكم قال احكم ما شئت قلت ما حكمي الأرضك يا أمير
المؤمنين قال فإن رضيت لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيدا قلت ما أؤلاك
بذلك يا أمير المؤمنين قال غانها ما تئألف درهم أترى مزيدا قلت ما أؤوحي إلى ذلك
يا أمير المؤمنين قال فانها ثمانمائة ألف أترى مزيدا قلت ما أؤلاك بذلك يا أمير المؤمنين
قال يا صفيق الوجه ما تريدك لي هذا شيئا (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو أيوب قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال عمل محمد الخلو ع سفينة فأعجب
بها وركب فيها يريد الأنبار فلما أمعن وأنام قبل على بعض أبواب السفينة صاحوا
اسحق اسحق فوثبت فدفنوت منه فقال لي كيف ترى سفينتي قلت حسنة يا أمير
المؤمنين عمرها الله بيقائك فقام يريد الخلا وقال لي قل فيها أيا تافقت وخرج فقمت
بالآيات فاشتتها جذا وقال لي أحسنت يا اسحق وحياتك لاهن لك عشرة آلاف
دينار قلت مني يا أمير المؤمنين إذا وسع الله عليك فضلك ودعاهم على المكان ولم يذكر
يحيى في خبره الآيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال
غنت الواثق في شعر قلته وأنا عنده بسر من رأي وقد طال مقامي واشتقت إلى أهلي

صوت

وهو

يا حذار يرح الجنوب إذا بدت * في الصبح وهي ضعيفة الانقاس

قد جلت برد الندى وتحملت * عبقا من الخجاث والسياس

فشرب عليه واستحسنه وقال لي يا أبا محمد لو قلت مكان يا حذار يرح الجنوب يا حذار
ريح الشمال ألم يكن أرق وأغذى وأصح للأجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس فقلت
ما ذهب علي ما قاله أمير المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل فقت

ماذا تهيج من الصباية والهوى * للصب بعد ذهوله والياس

فقال الواثق إنما استطبت ما تجي به الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهام
اشتقت لا إليها فقلت أجل يا أمير المؤمنين وقت فقبلت يده فضحك وقال قد أدنت لك بعد

ثلاثة أيام فامض راشدا وأمر لي بمائة ألف درهم لحق اسحق هذا من الثقل الأول
 (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أرقط مثل جعفر بن يحيى كانت
 له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجرل حظ من كل فن
 من الأدب والفتوة فحضرت باب أمير المؤمنين الرشيد فقبل لي أنه نائم فأنصرفت فلقيني
 جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت أمير المؤمنين نائم فقال تف مكالك ومضى إلى
 دار أمير المؤمنين فخرج إليه الحاجب فأعلمه أنا نائم فخرج إلى وقال لي قد نام أمير
 المؤمنين فسر بنا إلى المنزل حتى نخلو جميعا بقية يومنا وتغني وأغنيك وأخذ في شأنا
 من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا إلى منزله فطرحنا ثيابنا ودعنا الطعام نطعمنا وأمر بأخراج
 الجوارى وقال لتبرزين فليس عندنا من تحتشمن منه فلما وضع الشراب دعا بنميمص
 حرير قلبسه ودعا بخلاق فخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يغني وأغنيته ثم دعا
 بالحاجب فتقدم إليه وأمره بأن لا يأذن لأحد من الناس كلهم وإن جاء رسول أمير
 المؤمنين أعلمه أنا مشغول واحتاط في ذلك وتقدم فيه إلى جميع الحاجب والخدم ثم قال
 إن جامع عبد الملك فأذنوا له يعني رجلا كان يأنس به ويمارح به ويحضره ناولوا
 ثم أخذنا في شأنا فوالله أنا على حالة سارة عجيبه أذرفع الستر إذا عبد الملك بن صالح
 الهاشمي قد أقبل وغطا الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به جعفر بن يحيى
 وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلالة القدر والتكشف وفي الاعتناء من
 منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه
 أو عنده قد حافلم يفعل ذلك رفعا لنفسه فلما رأينا ذلك مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر إلى
 صاحبه وكاذ جعفر أن ينشق غيظا وفهم الرجل حالنا فاقبل نحونا حتى إذا صار إلى
 الرواق الذي نحن فيه نزع قلنسوته فرمى بها مع طيلسانه جانباً ثم قال اطعمونا شياً فدعاه
 جعفر بالطعام وهو منتفخ غضبا وغيظا فطعم ثم دعا برطل فشر به ثم أقبل إلى المجلس
 الذي نحن فيه فأخذ بعضا من الباب ثم قال اشركونا فيما أنتم فيه فقال له جعفر ادخل
 ثم دعا بنميمص حرير وخلاق فلبس وتخلق ثم دعا برطل ورطل حتى شرب عدة أرطال
 ثم اندفع ليغنيانا فكان والله أحسننا جميعا غناء فلما طابت نفس جعفر وسرى عنه
 ما كان به التفت إليه فقال لا ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائجك فقال
 لتدعكن ولم يزل يلح عليه حتى قال له أمير المؤمنين علي واجد فأحب أن ترضاه قال
 أمير المؤمنين قد رضى عنك فهات حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع
 حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال هذه أربعة آلاف درهم فان
 أحببت أن تقبضها فاقبضها من منزلي الساعة فإنه لم يمنعني من إسطائك إياها إلا أن
 قدر لك يجز على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لها حتى تحمّل من مال أمير المؤمنين غدا
 فسل أيضا قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتى ينوبه بآله قال قد ولّاه أمير المؤمنين مصر

وزوجه بنته العالية ومهرها ألف درهم قال اسحق فقلت في نفسي قد ستر
الرجل أعني جعفر فلم أصبحت لم تكن لي همة الا حضور دار الرشيد واذا جعفر بن
يحيى قد بكر ووجدت في الدار جلبة واذا أبو يوسف القاضي وتطراؤه قد دعا بهم ثم دعا
بعبد الملك بن صالح وابنه فأدخل على الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين
كان وابدا عليك وقد رضى عنك وأمر لك بأربعة آلاف ألف درهم فاقبضها من
جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أني قد زوجتته العالية بنت أمير
المؤمنين وأسهرتهم عنه ألف ألف درهم من مالي ووليتهم مصر قال فلما خرج جعفر بن
يحيى سألته عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وما كافيته
حرفا حقا ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فحجب ذلك وسريته ثم قلت له قد ضمنت
له عنك يا أمير المؤمنين ضمنا فقال ما هو فأعلمته قال أو في له بضمانك وأمر باحضاره
فكان ما رأيت (أخبرني) عني قال حدثني فضل الزيدي عن اسحق قال لما صنعت
لحنى في * هل الى نظرة اليك سبيل * ألقينه على علوية وجاءني رسول أبي بطريق
فاكته باكورة فبعثت اليه بركة الله بأبت ووصلك الساعة أبعث اليك بأحسن من
هذه الباكورة فقال اني أظنه قد أتى بأبنة فلم يلبث ان دخل عليه علوية فغناه
الصوت فحجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتكم أنه قد أتى بأبنة ثم قال لولده أتم
تأوموني على تفصيل اسحق ومحبتى له والله لو كان ابن غيرة لاحتبته لفضله فكيف
وهو ابني وستعلمون انكم لاتعيشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي
عأوية بن سعيد بن سلم ان هذه القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في

* غيظ من عبراتهم وقلن لي * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت
في موضعه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال سألت اسحق عن
ابراهيم بن المهدي فقال دعني منه فليست له رواية ولا دراية ولا حكاية (أخبرني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل الزيدي عن اسحق قال كانت هشيمة النجارة
جارتى وكانت تخصني بأطيب الشراب وجيده فماتت فقلت ارثها

أضمت هشيمة في القبور مقية * وملت منازلها من الضيان
كانت اذا هجر المحب حبيبه * دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لما تريد قياده * ويصير سيؤه الى الاحسان

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال سألتني ادريس بن أبي
حفصة حاجا فقصبتها له وزدت فيما سألت وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصلى عالما
ابقال ذو العرش بقاء دائما * فقد جعلت للكرام خاتما
اسحق لو كنت لقيت خاتما * كان نداه لنداء الخادما

قال جاد وقال لي أبي كان ادريس مخيا من بين آل أبي حفصة قنزل به ضيف فتخمرت
امرأته عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري
أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني
ودعا عبد الله بن محمد بن أبي عيينة فتأخرت عنه حتى اصطحننا شديدا ونشأ غلت عنه
برجل من الاعراب كان يجيئني فاكتب عنه وكان فصيحاً وكان عند علي بن هشام بعض
من يعاديني فسالوا ابن أبي عيينة ان يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الي
يا ملياً بالوعد والخلف والمط * بل بطيأ عن دعوة الاصحاب
لهجاً بالاعراب ان ادبنا * بعض ما تشتهي من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير ما في الكتاب

قال فكتب الي الذي حل ابن أبي عيينة على هذه الايات قال جاد وأظنه ابراهيم
ابن المهدي قد فهمت الكتاب أصلك الله وعندى عليه رد الجواب
ولعمري ما تنصفون ولا كما * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فاعلمن ولا لي * فيك حظ من بعده هذا الكتاب
قال جاد قال أبي وكتب الي علي بن هشام وقد اعتلت أيا ما فلم يأتني رسوله
أنا عليل منذ فارقني * وأنت عن غاب لا تسأل
ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تفعل
فلما وصلت اليه رفعتي ركب الي وجاني عائداً (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد
قال لما خرج أبي الى البصرة خرجته الاولى وعاد أنشدني في ذلك لنفسه

صوت

ما كنت أعرف ما في الين من حزن * حتى تنادوا بأن قد جى بالسفن
قامت تودعني والعين تغلبها * فجحمت بعض ما قالت ولم تب
مالت علي نفسي وترشفتي * كما يجيل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * باليت معرفتي اياك لم تكن
لما افرقنا على كره فصرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال أنشدني شدا بن عتبة
لجبل قني نسل عندك النفس بالخطبة التي * تطيلين تخويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبجة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لولم انصرف من العراق الا بهما رأيتهما
غما وأنشدني شدا لجبل أيضا

بين سلمي بعض مالي قائما * بين عند المال كل بخيل

فاني وتكراري الزيارة فحوكم * لين يدي هجر شين طويل

قال أبي فقلت لشدا فها لا أزيدك فيها فقال بلي فقلت

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن ازمعنا عند الرحيل

الآليت أيا ما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بحميل

فقال شدا اذا حسنت والله وان هذا الشعر لفسأع فقلت وكيف ذلك فقال تقيته عن نفسك بتسميتك جيلا فيه ولم يلحق بحميل فضاع بينكما جميعا (حدثني) بحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني اسحق بن ابراهيم المصعبي وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ فوجه الى فحضرت وحضر علوية ومخارق وغيرهما من المغنين فيبناهم على شراهم وهم أسر ما كانوا اذا واقاه رسول أمير المؤمنين فقال أجب فقال السمع والطاعة ودعا يثيا به فلبسها ثم التفت الى محمد بن راشد الخناق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور في المجالس فاحفظ لي كل صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم أصلح الله الأمير ومضى الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيما يحتاج اليه ورجع من عنده فلما دخل ووضع ثيابه فان يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك قال قد أحكمته أعز الله ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسنوه من الغناء بعده فأمر أن يجتمع له أكثر ما شربه واحد منهم في قدح وان يعاد عليه صوت صوت مما حفظه له حتى يستوفي ما فاتة القوم به ففعل ذلك وشرب حتى استوفي التبيذ والاصوات ثم قال لي يا أبا محمد اني قد علمت في منصرفي من عند أمير المؤمنين أبياتا فاسمعها فقلت هاتها أعز الله الأمير فأنشدني

صوت

الامن لقلب مسلم للنوائب * أحاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البيزان اعتزامه * على الصبر من بعض الظنون الكواذب

صوت

حرام على راى نوادي بسهمه * دم صبه بين الحشى والترائب

أراق دما لولا الهوى ما أراقه * فهل يدي من نأثراً ومطالب

قال فقلت له ما سمعت أحسن من هذا الشعر قط فقال لي فاصنع فيه فصنعت فيه لحنا وأحضرتني وصيفة له فالقيته عليها حتى أخذته وقال انما أردت أن أتسلي به في طريق وتذكرني به الجارية أمرك اذا غنته فكان كلما ذكرأتاني براه الى أن قدم عدة دفعات لم أجد لاسحق صنعة في هذا الشعر والذي وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ومخارق لحن من الرمل ولعمرو بن بانه هزج بالوسطى ومخارق والطاهرية خفيف ثقيل (حدثني) بحظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن

جدون قال سأل المتوكل عن اسحق الموصلي فعرّف أنه قد كف وأه في منزله في بغداد
فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير واعطاه مائة وثمانين
له بلغني ان المعتصم دفع اليك مائة في أول يوم جلست بين يديه وهو خليفة وقال انه
لا يستجلب ما عند حتر بمثل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب
اقداحا قال ها تو الابي محمد عودا في به فاندفع يغني بصوت الشعر فيه والغناء له

صوت

ماعله الشيخ عينا بأربعة * تغرور فان بدمع ثم تنسكب
قال أبو عبد الله فوالله ما بقي غلام من الغلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرقص
طربا وهو لا يعلم بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن جدون أنت حسن
ان تغني هذا الصوت فقلت نعم قال عنه فترغبت به فقال اسحق من هذا الذي يحكي
فقال هذا ابن صديقك جدون فقال وددت أنه يحسن أن يحكي فقلت له أنت عرضتني
له يا أمير المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة بوسرا وكان يستطيعها لآثرة تغريد الاطيار
بها فغني اسحق

صوت

أان هتفت ورقاء في رونق الضحى * على غصن غصن الشباب من الرند
بكيت كما يكي الحزين صبابة * وشوقا وتابعت الحنين الى نجد
فضحك المتوكل وقال له يا اسحق هذه أخت فعلتك بالوائق لما غنيت بالصالحية
طربت الى الاصبية الصغار * وذكر في الهوى قرب المزار
فكم أعطاك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم
وأذن له بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بعد ذلك بشهرين
(حدثني) بحضرة قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق استأذنه
في الانحدر الى بغداد فوجدته مصطفا فقال لي بما في غن

صوت

الا ان أهل الدار قد ودعوا الدار * وان كان أهل الدار في الحى أجوارا
وقد تركوا قلبي حزينا متيما * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا
فطربت من اقتراحه له وغنيته اياه فشرب عليه مرارا وأمر لي بثلاثين ألف درهم
وأذن لي فانصرفت ثم كان آخر عهدى به الشعر لطبع بن اياس والغناء لابراهيم
الموصلي ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الفرج قال حدثنا احمد بن معاوية قال كنت في بيتي
وعاوية يغني

صوت

أعرضن من شطفي الرأس لاجبه * فهن عنه اذا أبصره حيد
قد كن يعهدن مني منظر احسنا * ووجه حسرت عنها العنا قيد

فوردت على رقعة من اسحق الموصلي يستسقينى نبذا فبعثت اليه بدن مع غلام لي
فلما توسط الغلام به الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله
مسئله التجاني عنه فكتب الى

يا أحمد بن معاوية * انى رميت بداهيه
أشكو اليك فأشكنى * كسر الغلام الخبايه
يا ليتما سلمت وصفا * ن قد أوها ابن الزانيه

فبعثت اليه بأربعة أدنان وأعتقت الغلام بشفاعته فى أمره (أخبرنى) جعفر بن
قدامة ومحمد بن مزيد قال أحدهما جاد بن اسحق الموصلي قال قال لى جدون بن
اسماعيل رحمه الله لما صنع أبوك رحمه الله هذا الصوت

صوت

قف بالديار التى عفا القدم * وغيرتها الارواح والديم
لما وقفنا بها نساثلها * فاضت من التوم أعين سحيم
ذكرنا لعيش مضى اذا ذكرت * ما فات منه فذكر مسقم
وكل عيش دامت غضارنه * منقطع مرة ومنصرم

ولحنه ثقيل أول أعجب به المعتصم والواثق جميعا فقال له المعتصم بحيانى اردد على
مخارق وعلاوية والجماعة ليا خذوه عنك وانصحهم فيه فانهم ان أحسنوا فيه نسب
اليك احسانهم وان أساؤا بان فضلك عليهم فردّه عليهم أ ثم من مائتى مرة وكانوا
يقصدونه الى منزله ويردّه عليهم ومات وما أخذوا منه علم الله الارسمه الشعر والغناء
لا اسحق ولحنه ثقيل أول (أخبرنى) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه قال خرجنا
مع الرشيد نريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذى يقال له القائم نزنا وخرج يصيد وخرجنا
معه فأبعدنى طلب الصيد ولا حلى دير فقصدته وقد تعبت فأشرفت على صاحبه فقال
هل لك فى النزول بنا اليوم فقلت اى والله وانى الى ذلك لمحتاج فترى ففتح لى الباب
وجلس يحدثنى وكان شيخا كبيرا وقد أدرك دولة بنى أمية فجعل يحدثنى عن نزل به
من القوم ومواليهم وجيوشهم وعرض على الطعام فأجبت فقدم الى طعاما من طعام
الديارات تطيقا طيبا فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكلى
جارية تخدمنى راهبة لم أرا أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت
واتبعت عشاء فقلت فى ذلك

صوت

بدير القائم الاقصى * غزال شادن أحوى
برى حبي له جسمى * ولا يعلم ما ألقى
واكتم حبه جهدى * ولا والله ما يخفى

وركبت فلحقت بالمعسكر والرشيد قد جلس للشرب وطلبنى فلم أوجدوا أخبرنى بذلك

فغثيت في الايات ودخلت اليه فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته بالخبر وغثيته
الصوت فطرب وشرب عليه حتى سكر وأخر الرحيل في غد ومضينا الى الدير ونزله فرأى
الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالامر فدعا بطعام خفيف
فأصاب منه ودعا بالشراب وأمر الجارية التي كانت بالامر تخدمني أن تتولى خدمته
وسقيه ففعلت وشرب حتى طابت نفسه ثم أمر للدير بألف ديناراً من بائع خراج
له سبع سنين فرحلتا قال حماد فحدثني أبي قال فلما صرنا بابل عزاز من دابق خرجت أنا
وأصحابي الى تنزه في قرية من قرأها فأقنابها أياماً وطلبني الرشيد فلم يجدني فلما رجعت
أتيت الفضل بن الربيع فقال لي أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بنزهننا فغضب
وخفت من الرشيد أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشأم وفيه * مع طرف العراق شكل الجواز
بالقوى لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
جلقت بالمسيح ان تجز الوعد وليست تهتم بالانجياز
وغثيت فيه ثم دخلت على الرشيد وهو مغضب فقال أين كنت طلبتك فلم أجده
فاعذرت اليه وأنشدته هذا الشعر وغثيته أياماً فبسم وقال عذروا بيك وأى عذر
وما زال يشرب عليه ويستعيدني ليلته جماء حتى انصرفنا مع طلوع الفجر فلما
وصلت الى رحلي اذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا بدعونا فواقبت فدخلت واذا ابن
جامع يترغ على دكان في الدار وهو سكران يتململ فقال لي يا ابن الموصل أنت تدري ما جاء
بنا فقلت لا والله ما أدري فقال لكني والله أدري دراية صحيحة جاءت بنا انصرانيك
الرائية عليك وعليها الغنة الله وخرج الاذن فأذن لنا فدخلنا فلما رأيت الرشيد تبسمت
فقال لي ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فقال ما صدق ما هو الا أن فقدتكم فاشتقت
الى ما كافيته فعودوا بنا فعدنا فيه حتى انقضى مجلسنا وانصرفنا نحن اسحق الاول
* بدير القائم الاقصى * خفيف ثقيل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور ثقل أول ولحنه في
* ان قلبي بالتل تل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد
عن أبيه قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسي فقال ما هذه
العمامة كالك من الاتبار فلما كان من غد دعا بنا اليه فأهملت حتى دخل المغنون
جميعاً قبلي ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شدت وسطى بمشدة حرير أحر وليست لباساً
مشتهراً وأخذت يدي صفاقتين وأقبلت أخطرواً ضرباً بالصفاقتين وأغنى
اسمع لصوت ملج * من صنعة الاتبار
صوت خفيف ظريف * يطير في الاوتار

فبسط يده الى حتى كاد يقوم وجعل يقول أحسنت وحياتي أحسنت حتى
جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعاد غيره وأمر لي بعشرين ألف درهم لحن
اسحق في هذا الشعر هزج (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد قال حدثني أحمد بن
يحيى المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع فغني بعض من كان عنده

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحرز
لا تظني انه غيبي * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي أندري لمن هذا فقلت لبعض الطنبوريين فقال لا ولكنه ذلك الشيطان اسحق
لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطى من مجموع أغانيه (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا جاد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسيره
فاستسقيت ماء من منزل نزلناه يقال له محنة فخرجت البناجارية كأنها ظبية فسقتني
ما فقلت هذا الشعر

صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي
سقاني شربة كانت شفاء * لعله طام غمر ثاب صاد

وغنيته الرشيد فقال لي أحب أن أزوجهما فقلت نعم والله يا سيدي قال فاخطبها والمهر
علي وما يصلحها فخطبها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق في هذين
البيتين ثقل أول وفيه لعلوية تخفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
جاد بن اسحق قال قال لي أبي ما اغتمت بشي قط مثل ما اغتمت بصوت ملج صنعته
في هذا الشعر

صوت

كان لي قلب أعيش به * فاكثوى بالدار فاحترقا
أنا لم أر زق محبتها * إنما للعبد ما رزقا
من يكن مذاق طعم ردي * ذاقه لاشك ان عشقا

فاني صنعت فيه وجعلت اردده في جناح لي سحر فأظن ان انسانا من العامة مر بي
فسمعه فأخذه فبكرت من غد الى المعتصم لا غنيه فاذا أنا بسواط يسوط الناطق وهو
يغني اللحن بعينه الا انه غناء فاسد فجميت وقلت ترى من أين لهذا السواط هذا
الصوت ولعل اذ غنيته أن يكون قد مر بي هذا فسمعتني اغنيه وبقيت متحيرا ثم قلت
يا فتى من سمعت هذا الصوت فلم يجبني والتفت الى شريكه وقال هذا يسألني عن سمعته
هذا غنائي ووالله لو سمعه اسحق الموصلى لخرى في سراويله فبادرت والله هاربا خوفا
أن يترى انسان فيسمع ما جرى علي فاقضخ وما علم الله اني نطقت بذلك الصوت
بعدها (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني جاد بن اسحق قال كتب ابراهيم
ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يرجع مثل الاسنة فكتب اليه أبي تصحيفه لا يرت

جبل الابنية فكتب اليه وي منك (أخبرنا) جعفر قال حدثنا جاد عن أبيه قال
دخلت يوما على جعفر بن يحيى فرأى شفتي يتحركان لشيء كنت أعمله فقال أتدعو أم
تصنع أم ماذا فقلت بل أمدح قال قل فقلت

صوت

و كنت اذا اذن عليك جرى لنا * تحلى لنا وجهه أغر وسيم
علاية مجودة وسريرة * وفعل يسر المعتقين كريم
فاحتسبني وأمر لي بحال جميل وكسوة وقال زد البيتين حسنا بأن تصنع فيهما لحنا
فصنعت لحنا من الثقل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر (أخبرنا) محمد بن يزيد
قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوما وأنا صبحر من ملازمة دار
الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء
واقترح فقلت لعلاني ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت في بعض مهماتي
وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطففت مابدا في ثم عدت وقد جئ النهار فوقففت
في الشارع المعروف بالمحرم في قناء تخين الظل وجناح رجب على الطريق لاستريح
فلم ألبث أن جاء خادم يقود جارا فارها عليه جارية راكبة تحتها منسدل ديبقي وعليها
من الالباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواما حسنا وطرفا قاترا وشما ثل حسنة
فخرصت عليها أنها مغنية قد دخلت الدار التي كنت واقفا عاينا ثم لم ألبث ان جاء رجلان
شبان جميلان فاستأذنا فاذن لهما فترلا وزلت معهما ودخلت قظنا أن صاحب الدار
دعاني وظن صاحب الدار أنني معهما فجلسنا واتي بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع
وخرجت الجارية وفي يدها عود دفعت وشرنا وقت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين
عني فاخبراه أنهم لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فأجلاوا عشرته وجئت
فجلست وغنت الجارية في الحن لي

ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * امام المطايا تشر تب وتسبح
من المولقات الرمل ادما حرة * شعاع الفخى في متنها يتوضع
فأدته أدها صا لها وشريت ثم غنت اصواتا شتى وغنت في أضعافها من صنعتي

الطاول الدوارس * فارقتها الا وانس

أوحشت بعد أهلها * فهي قفر بسايس

فكان أمر هافيه أصلم منه في الاول ثم غنت أصواتا من القديم والحديث وغنت

في أثنائها من صنعتي قل لمن صدعانا * ونأى عنك جانبنا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

فكان أصلم ما غنته فاستعدته منها لا صحبه لها فأقبل على رجل من الرجلين وقال
ما رأيت طفيليا أصفق وجهها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل

طعني مقترح فأطرقت ولم أجبه وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة
وتأخرت قليلا فأخذت عود الجارية ثم شددت طبقته وأصلحته أصلا محكما وعدت
إلى موضعي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في عر بته علي وأنا صامت ثم أخذت
الجارية العود فجسسته وأنكرت حاله وقالت من مس عودي قالوا مامسه أحد قالت
بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقته وأصلحه أصلاح متمكن من صناعته فقلت
لها أنا أصلحته قالت فبالله خذه واضرب به فأخذته وضربت به مبدأ صحيحا ظريفا
بجيبا صعبا فيه نقرات محركة فباقي أحد منهم الاوثب وجلس بين يدي ثم قالوا بالله
ياسيدنا اتغنى فقلت نعم وأعرفكم نفسي أنا اسحق بن ابراهيم الموصلى ووالله انى لاني
على الخليفة اذا كلمني وأنتم تسمعونني ما أكره منذ اليوم لاني تلحت معكم فوالله لا نطقت
بجرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا المعريد المقيت الغث فقال له صاحبه من
هذا احذرت عليك فأخذ يعتذر فقلت والله لا نطقت بجرف ولا جلست معكم حتى يخرج
فأخذوا ايده فأخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من
صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم عندي شهرا والجارية
والجارية مع ما عليها من حلى قلت أفعل فأقت عنده ثلاثين يوما لا يدري أحد أين أنا
والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم إلى الجارية
والجار والخدام فجئت بذلك إلى منزلي وركبت إلى المأمون من وقتي فلما رأي قال اسحق
ويحك أين تكون فأخبرته بخبري فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فأحضر
فسأله المأمون عن القصة فأخبره فقال له أنت رجل ذو مروءة وسيمك ان تعاون عليها
وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا تعاشرن ذلك المعريد النذل البتة وأمر لي بخمسين
ألف درهم وقال احضرنى الجارية فأحضرتهما فغنته فقال لي قد جعلت لها نوبة في كل
يوم ثلاثاء تغنيني وراء الستارة مع الجوارى وأمر لها بخمسين ألف درهم فربحت
والله تلك الركبة واربحت

* (نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى) *

صوت

ذكرتك ان مررت بنا ام شادن * امام المطايا تشر تب ونسخ
من المؤلفات الرمل ادما حرة * شعاع الضحى في متنها يتوضح
الشعر لذي الرمة والغناء لا يحق ثقبيل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي ومن اغاني
اسحق

صوت

قل لمن صدعنا * ونأى عنك جابيا
قد بلغت الذي أردت * وان كنت لاعبا

الشعر والغناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

صوت

الطول الدوارس * فارقها الاوانس

أوحشت بعد أهلها * فهي قهر سابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقا لاسحق والغناء لاسحق خفيف ثقیل وهذا الصوت من أواد اسحق وبدائعہ (أخبرني) عني قال حدثني يزيد بن محمد المهلبی قال كنت عند الوراق فغنته شي التي وهبها لاسحق هذا الصوت فقال لخارق وعلاوية والله لو عاش معبد ما شق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن يا أمير المؤمنين فغضب وقال ليس عندك فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحقين اقول بيت في هذا الصوت اربع كلمات الطول كلمة والدوارس كلمة وفارقها كلمة والاوانس كلمة فاطر هل ترك اسحق شيأ من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكلمات الاربعة بدأ بها تشيدا وتلاها باليسيط وجعل فيه صياحا واسجحا وترجحا للنغم واختلاسا فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعت أحدا تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد خلق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني اسحق قال لما خرجت مع الوراق الى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فقرأت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت

نعم المحمل لمن يسعى للذة * دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كالمثال الذي حور

فقال الوراق لا نصطحب والله غدا الالف وأمر بأن يعد فيه ما يصلح من الليل وباكرناه فاصطحبنا فيه على هذا الصوت وأمر بعمال ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لي بجائزة * نحن اسحق في هذين البيتين ثاني ثقیل بالنصر (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد ابن اسحق عن ابيه قال اخرج الى عبد الله بن طاهر يوما يتي شعري رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبري اصبهدي اهدي الى من طبرستان فأحب أن تغني فيهما فقرأتهما فاذا هما

لج بالعين واكف * من هوى لا بساعف

كلما كف غربها * هيجهته المعارف

قال فغنت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصلني بصلة سنية وكان يشتهي ويقترحه وطرحته على جميع جواريه وشاع خبرا عجا به فبينما المعتصم يوما جالس يعرض عليه فرش الربيع انمربه بساط ديساج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومعهما انما الموت ان تقا * رق من أنت آلف

لحجبان في القضا * دتليد وطارف

فأمر بالبساط فحمل إلى عبد الله بن طاهر وقال للرسول قل له إني قد عرفت شغفك بالغناء في هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحيت أن أتم سرورك به فشكر عبد الله ما تآدى إليه من هذه الرسالة وأعظم مقداره وقال لي والله يا أبا محمد لسروري بتمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فالحقهما في الغناء بالبيتين الأولين فالحقهما

(نسبة هذا الصوت)

صوت

لج في العين واكف * من هوى لا يساعف كلما كف غربها * هيمنة المعارف انما الموت ان تقا * رق من أنت ألف لك حبان في القضا * دتليد وطارف ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر والغناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال قلت لاسحق يوما يا أبا محمد كم تكون صنعتك فقال ما بلغت ما ستين قط (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي وكيل بن الحارثوني قلت لا يك اسحق يا أبا محمد كم يكون غناؤك قال نحو من أربعة مائة صوت قال وقال له رجل يحضرك ما لك لا تكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني انما انقر في صخرة ولا اسحق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو وطرحها لذلك وله أخبار آخر حسن ذكرها في مواضع تليق بها فأخبرتها واحتسبتها عليها وفيما ذكرته ههنا منها فنع وتوفي اسحق ببغداد في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الصولي قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني أن اسحق كان يسأل الله أن لا يتليه بالقول ليجل ما رأى من صعوبته على أبيه فرأى في منامه كأن قائلا يقول له قد أحيت دعوتك ولست تموت بالقوانج ولكنك تموت بضد فأسأله ذرب في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وما ستين فكان يصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال نعي اسحق إلى المتوكل في وسط خلافته فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملائكة وبها ته وزيقته ثم نعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاء أحمد وما كنت آمن وثبته على مقام الطبيعة باسحق فالجده الله على ذلك (حدثني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني رجل من الكتاب من أهل قطر بل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي

مات الحسان بن الحسا * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي فلقاني خبر وفاة اسحق الموصلي وقال

ادريس بن أبي حفصة يرنى اسحق بن ابراهيم الموصلى
سقى الله يا ابن الموصلى بوابل * من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت فأوحشت الكرام فاني * بعبرته يسكى عليك كريم
الى الله اشكو فقد اسحق اتنى * وان كنت شيخا بالعراق ينيم
وقال محمد بن عمرو الجرجاني برثيه

على الحدث الشرقى عوجا فسلما * يغداد لما ضن عنه عوانده
وقولا له لو كان للموت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده
أاسحق لا تبعد وان كان قد رى * بك الموت ورد اليس يصدر وارده
اذا هزل اخضرت فنون حديثه * ورقت حواشيه وطابت مشاهد
وان جد كان القول جدا واقسمت * مخارج به أن لا تلين معاقده
فبك على ابن الموصلى بعبرة * كما ارفض من نظم الجمان فرانده
وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى برثيه نسخت ذلك من كتاب جمع من قدامة
وذکر ان جاد بن اسحق أنشده اياها ونسخته أيضا من كتاب الحرى بن أبى العلام يذكر
فيه عن الزبير عن عمه مصعب انه أنشده لنفسه يرنى اسحق

أتدرى لمن تبكى العيون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لامرئ لم يسبق فى الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا * فله ماضى عليه اللقاى
وما حل النعش المزجى عشية * الى القبر الادامع العين لاهف
صدورهم مرضى عليه عمدة * لها أزمة من ذكره وزقازف
ترى كل محزون تفيض جفونه * دموعا على الخدين والوجه شاف
جزيت جزاء المحسنين مضا-فا * كما كان جد والى الندى المتضاءف
فكم لك فينا من خلائق جولة * سبقت بها منها حديث وسالف
هى الشهد أو أحلى الينا حلوة * من الشهد لم يمزج به الماء عارف
ذهبت وخليت الصديق بعولة * به أسف من حزن مترادف
اذا خطرأت الذكر عاودن قلبه * تتابع منهن الشؤن التواؤف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لما بأتى امرؤا الصديق عارف
هو المن والساوى لمن يستفيدة * وسم على من يشرب السم زاعف
بكت داره من بعده وتنكرت * معالم من آفاتهما ومعارف
فما الدار بالدار التى كنت أعترى * وانى بها لولا افتقاديك عارف
هى الدار الا أنها قد تخشعت * وأظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستنت عليها العواصف

خلت داره من بعده فكانما * بعاقبة لم يغن في الدار طارف
 وقد كان فيها الصديق معترس * وملتمس ان طاف بالدار طائف
 كرامة اخوان الصفاء وزلفة * لم جاء تزجيه اليه الرواجف
 صحابته الغر الكرام ولم يكن * ليحببه السود اللثام المقارف
 يؤل اليه كل أبليج شامخ * ملوك وانباء الملوك الغطارف
 فلقبت في معنى يدك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 * يسر الذي فيها اذا ما بداه * ويستر منها ضلحا وهو واقف
 بما كان ميمونا على كل صاحب * يعين على ما نابه ويكاف
 سريع الى اخوانه برضائه * وعن كل ماساء الاخلاء صارف
 أرى الناس كالتسنان لم يبق منهم * خلافتك الاحسوة وزعائف
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لاجد بن ابراهيم يرثي اسحق في قصيدة له
 لقد طاب الحمام غداة ألوى * بتقس أي محمد الجلم
 فلو قبل القداء اذا فدته * ملوك كان يالفها كرام
 فلا تبعد فكل فتى سيثوى * عليه الترب يحيى والرجام
 قال وقال أيضا يرثيه

لله أي فتى الى دار البلى * حمل الرجال ضحى على الاعواد
 كم من كريم ما تجف دموعه * من حاضر يكي عليه وباد
 امسى يؤبىه ويعرف فضله * من كان يئلبه من الحساد
 فسقت يا ابن الموصلي روائح * تروى صدالك بصوبها وغواد
 وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخبار مع بن هاشم وأخبار مع ابراهيم بن
 المهدي وغيرها فانها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخبرتها
 لذلك عن أخباره التي ذكرت ههنا حسبما شرطنا في أول الكتاب * ومما في المائة المختارة
 من صنعة اسحق بن ابراهيم

صوت

ألا قاتل الله اللوى من محلة * وقاتل دنيا ناهيها كيف ذلت
 غنيا زمانا باللوى ثم أصبحت * عراض اللوى من أهلها قد تملت
 عروضه من الطويل الشعر للصمة القشيري والغناء لامحق ولحنه المختار ثقيل أول
 بالوسطى في مجراها

* (أخبار الصمة القشيري ونسبه) *

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن

خصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلاحي بدوي مقل من شعراء الدولة
 الاموية وولده قرّة بن هبيرة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب
 الواقدين عليه صلى الله عليه وسلم وآله (أخبرني) بنعمه عبيد الله بن محمد الرازي وعي
 قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وغيرهما
 من الرواة قالوا وفد قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة النخعي بن قشير بن كعب بن ربيعة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال له يا رسول الله انا كنا نعبد الاكهة لاتثمننا
 ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذاعقلا وقال ابن دأب وكان من
 خبر الصمة انه هوى امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها العامرية بنت غطفان
 ابن حبيب بن قرّة بن هبيرة فخطبها الى أبيها فأبى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن
 بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاعب الاسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه اياها وكان عامر
 قصيرا قبيحا فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تسكعوها عامرا لا ملاعكم * اليه يهد هكم برجليه عامر
 شبهه بالجعل الذي يدهده البعرة برجليه قال فلما بنى بها زوجها وجد الصمة بها وجدا
 شديدا وحرزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة بنت وحشي بن الطفيل
 ابن قرّة بن هبيرة فأقام عليها مقاما يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وخلف
 امرأته فيهم وقال لها

كلّي الترح حتى تهرم النخل واضفري * خطامك ما تدرين ما اليوم من أمس
 وقال فيها أيضا

لعمري لئن كسّم على النأي والقلّي * بكم مثل ما بي انكم لصديق
 اذا فرات الحب سعدن في الحشى * رددن ولم تنهج لهنّ طريق
 وقال فيها أيضا

اذا ما أتنّا الريح من نحو أرضكم * أمتنا برياكم قطاب هبوبها
 أمتنا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها
 وقال فيها أيضا

هل تجزي في العامرية موقني * على نسوة بين الحى وغضى الجر
 مرن بأسباب الصبا قد كرنها * فأومات اذا ما من جواب ولا تكرر
 (وقال) ابن دأب وأخبرني جماعة من بني قشير أن الصمة خرج في غزو من المسلمين الى
 بلد الديلم فأت بطبرستان قال ابن دأب وأنشدني جماعة من بني قشير للصمة

صوت

الانسألان الله ان يسقني الحى * بلى فسقني الله الحى والمطاليا
 واسأل من لا قبّ هل مطر الحى * فهل يسألن عنى الحى كيف حالها

الغناء في هذين البيتين لاسحق ولحنه من الثقبيل الاول بالوسطى وهو من مختار
الاعاني ونادرها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعي قال حدثنا شاهر بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفي حدثنا عبد الله بن اسحق
الجعفي عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن
قال يئنا ما أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من
الاشجار اذا نابا انسان في البستان مطروح عليه أهدام خلقان فدوت منه فاذا هو
يتحرك ولا يتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تغز بصبر لا وجتك لا ترى * سنام الحى أخرى اللبالي القوابر

كان فؤادي من تذكر الحى * وأهل الحى تهفوه ريش طائر

قال فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن
عبد الله القشيري (أخبرني) عبي قال حدثنا الحرار أحمد بن الحرث قال كان ابن
الاعرابي يستحسن قول الصمة

صوت

أما وجلال الله لو تذكرتني * كذكريك ما كففت العين مدمعا

فقلت بلى والله ذكر الوأنة * يصب على صم الصفا تصدعا

غنى في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقبيل بالوسطى وفيه ما لعريب خفيف
ومل ولما رأيت البشر قد حال بيننا * وجالت بسات الشوق في الصدر نزعا
تلفت نحو الحى حتى وجدتني * وخفت من الاصغاء لبثا وخيذا

(أخبرني) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي
لو حلف حالف ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام في الغزل قول الصمة
القشيري ما خنت

خنت الى ربا وتفسك باعدت * عزارك من ربا وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبا به اسمعا

بكت عيني اليمنى فلما جرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلا معا

صوت

وأذكر أيام الحى ثم أتتني * على كبدى من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحى برواجع * عليك ولكن خل عيفيك تدعا

غنت في هذين البيتين قرشية الزرقاء لحننا من الثقبيل الاول عن الهشامى وهذه الايات
التي أولها خنت الى ربا تروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسا يندقد ذكر
في مواضعها ويروى بعضها المجنون في أخباره بأسا يندقد ذكر أيضا في أخباره
والصحيح في البيتين الاولين انهما لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت
الروايات بأنهما له من عدة طرق والاخر مشكوك فيها أهى المجنون أم للصمة

(أنشدنا) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القشيري قال وكان أبو حاتم يستجيدهما وأنشدنيهما عني عن الكرائي عن أبي حاتم وأنشدنيهما الحسن بن علي عن ابن مهران عن أبي حاتم

إذا نأت لم تفارقني علاقتي * وإن دنت فصدود العاتب الزاري

فقال عيني من يومك واحدة * شبكي لشرط صدوداً ونوى داري

(أخبرني) حبيب بن نضر المهلب قال حدثنا عبيد الله بن أمية بن سلام قال حدثني أبي عن شعيب بن صخر عن بعض بني عتيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده يبكي ويخطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك فيما قالت فقلت من تعني ويحك أجنت قال أعني التي أقول فيها

أما وجلال الله لو تذكرتني * كذا كريك ما كففت للعين مدهما

فقلت بلى والله ذكر الوأنة * يصب على صم الصفات تصدعا

أسلى نفسي عنها وأخبرها أنها لو ذكرني كما قالت لكنت في مثل حال (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل العبدى عن موسى بن عبد الله التيمي قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محباً فاشتط عليه عمه في المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشئ فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالابل عليه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فاسأل أبائك أن يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلعها فباعها لكل بعير منها إلى الألف وتحمل الصمة را حلاً فقالت بنت عمه حين رآته يتحمل تالله ما رأيت كالיום رجلاً باعته عشيرته بأبيرة يرضى من وجهه حتى لحق بالثغر فقال وقد طال مقامه واشتاقها وندم على فعله

أبكي على ربا وتفسك باعدت * عزارك من ربا وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طائعا * وتجزع أن داعي الصبا به اسمعا

(وقد) أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي أن الصمة خطب ابنة عمه هذه إلى أبيها فقال له لا أزوجهكها إلا على كذا وكذا من الابل فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما يجذبها فساق الابل عنه إلى أخيه فلما جاء بهما عدها معه فوجد ما تنقص بعيرها فقال لا آخذها إلا كاملة فغضب أبوه وحلف لا يزيد على ما جاء به شيئاً ورجع إلى الصمة فقال له ما وراءك فأخبره فقال تالله ما رأيت قط إلا تم منكبا جميعاً وإنى لا لام منكبا إن أقت ينسكبا ثم ركب ناقته ورجل إلى ثغر من الثغور فأقام به حتى مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بهما عاصفات الصيف بدأ ورجعا

حننت إلى ربا وتفسك باعدت * عزارك من ربا وشعبا كما معا

فاحسن أن تأني الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصبا به اسمعا
 كأنك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
 بكت عيني اليسرى فإزجرتها * عن الجهل بهد الحلم اسبغنا معا
 تحمل أهلي من قنين وغادروا * به أهل ليلى حين جسد وأمرعا
 الا يا خليلي الذين توأصيا * بلاوى الآن أطبع وأسمعا
 قفأناه لأبد من رجع نظرة * بماينة شقي بها القوم أو معا
 لمقتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتطلعا
 تبرض عنيه الصبا به كلما * دنا الليل أو أوفى من الارض مفععا
 فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خل عينيك تدمعا

(صوت من المائة المختارة من رواية يحيى ابن علي)

قل لاسماء أنجزى الميعادا * واتظري أن تزودي منذ زادا
 ان تكوني حللت ربعا من الشأ * م وجاورت جيرا أو مرادا
 أو تناءت بك النوى فلقد قد * ت فزادى لحينه فأنقادا
 ذال أنى علقت منك جوى الحشب * ولبدافزدت شيا فزادا
 الشعر لداود بن سلم والغناء لداود بن سلم والحق منسوب الى المرقش وطلبناه في أشعار
 وجدنا هذا الشعر في رواية علي بن يحيى عن الحق منسوب الى المرقش وطلبناه في أشعار
 المرقشين جميعا فلم نجده وكان ظنه من شاذ الروايات حتى وقع اليه في شعر داود بن سلم
 وفي خبرنا ذكره في أخبار داود وانما ذكر ما وقع اليه من روايته فواقع من غلط
 فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه وأبطلناه ما فرط منا غيره وما لم يجر هذا المجرى فلا
 ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطالم تبعده ولا اختراعنا وانما حكمنا به عن
 روايته واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابنا مخالف لما ذكرناه وأصلحه فان ذلك
 لا يضرة ولا يخلو به من فضل وذو كرجيل ان شاء الله

(أخبار داود بن سلم ونسبه) *

داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل
 أبي بكر ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية
 والعباسية من ساكني المدينة يقال له داود الادمي وداود الادمي وكان من أقبح
 الناس وجهها وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يستنقله فرآه ذات يوم
 يخطر خطرة منكرة فدعا به وكان يتولى المدينة فضر به ضربا مبرحا وأظهر أنه انما فعل

ذلك به من أجل الخطورة التي تخاليل فيها في مشيته فقال بعض الشعراء في ذلك وأظنه
ابن ربيعة ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السجاجة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسى
ابن طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبو رجل
من النبط وأمه بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب إلى ولأه أمه وفي
ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجاني النصير لنصره * وأرتقى الغرر النصيرة معمر

متخاثرين كأن أسد خضيه * بمقامها مستبسلات تزار

متجاسرين بحمل كل مله * متجبرين على الذي يتخير

عسل الرضا فإذا أردت خصاهم * خلط السهام بفيك صاب معمر

لا يطبعون ولا ترى أخلاقهم * لا تطيب كما يطيب العنبر

رفعوا بساي بعثق حوط دنية * جدى وفضلهم الذي لا ينكر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة وكان يقال له الآدم
لشد قسواده وكان من أبجل الناس فطرقه قوم وهو بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى
يا ابن سلم فقال لهم لا عشاء لكم عندي ولا قرى قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها

ياداهند ألاحيت من دار * لم أقض منك لباناق وأوطاري

عودت فيها إذا ما الضيف نهني * عقر العشارى على يسرى واعشارى

قال لستم من أولئك الذي عنيت (قال) ودخل على السرى بن عبد الله الهاشمي وقد
أصيب بابن له فوق بين يديه ثم أنشده

يا من على الأرض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بعباس

نجعت من سبعة قد كنت آملهم * من ضنء والدهم بالسيد الراس

قال وداود بن سلم الذي يقول

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودى منك زادا

ان تكوني حلت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا

أوتنامت بك النسوى فلقد قد * ت فؤادى لحينه فاقفادا

ذاك انى علقت منك جوى الحب * وليدا فزدت شيافزادا

قال أبو زيد أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيى وأبراهيم بن المنذر داود بن سلم

(نسبة ما في هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء)

صوت

يادارهند ألاحيت من دار * لم أقض منك لباتاني وأوطاري
 يتم ونسب انتهى (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان
 قال دعا الحسن بن زيد اسحق بن إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي
 أيام كان بالمدينة إلى ولاية القضاء فأبى عليه فحبسه فدعا مسرقين يسرقون له مغسلا
 في السجن وجاء بنوا طلحة فانسجنوا معه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فأرسل إليه فأبى به
 فقال أنك تلاججت علي وقد خلقت أن لا أرسلك حتى تعمل لي فابرر يعني ففعل فأرسل
 الحسن معه جندا حتى جلس في المسجد مجلس القضاء والجنود على رأسه فجاء داود بن
 سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والمرأة والحلثم وفيك اجتمعن يا اسحق

فقال ادفعوه قد دفعوه فتنهى عنه فجلس ساعة ثم قام من مجلسه فأعفاه الحسن بن زيد
 من القضاء فلبس إلى منزله أرسل إلى داود بن سلم بنحسب ديناراً وقال للرسول قل له
 يقول لك مولاي ما جئت علي أن تمدحني بشيء أصكره استعن بهذه على أمرك
 (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال
 بينما سعد بن إبراهيم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس إذ دخل عليه
 زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم مولى التميميين وعليهما ثياب ملونة
 يجراها فأوما أن يتوقى بهما فأشار إلى زيد أن اجلس فجلس بالقرب منه وأوما إلى
 الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح بن إبراهيم بن
 محمد بن طلحة بن عبيد الله فدعى له فجاء أحسن الناس سمنا وتشميرا ونقاء ثياب فأشار
 إليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسنته وتشيمره ونقاء
 ثوبه ولا تعد إلى هذا اللبس قم فانصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبضا فقال له هذا ابن
 جعفر احتل هذا وأنت لا شيء احتل هذا لك اللوم أصلت أم لسماجة وجهك جرد
 يا غلام فجر دفضربه أسواطا فقال ابن ربيعة

جلد العادل سعد * ابن سلم في السماجة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب
 قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي
 أبي وقد عزل سعد بن إبراهيم عن القضاء يا بني تعجل بنا عسى أن نروح مع سعد بن
 إبراهيم فإن القاضي إذا عزل لم يرل الناس ينالون منه فخرجنا حتى جئنا دار سعد
 ابن إبراهيم فإذا صوت عال فقال لي أي شيء هذا أرى أنه قد أجعل علي ودخلنا فإذا
 داود بن سلم يقول له أطل الله بقاط يا أبا اسحق وفعل بك وقد كان سعد جليدا داود بن

سلم أربعين سوطا قبل على سعد وعلى أبي فقال لم ترمثل أربعين سوطا في ظهر لثيم
قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السماحة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجته

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيى الرهري
واسمه هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن
ابن زيد قد عوددا ودين سلم مولى بني تميم اذ جاءته غلة من الخائقين أن يصله فلما مدح داود
ابن سلم جعفر بن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضب ذلك الحسن
فقدم من حج أو عمرة ودخل عليه داود مسلما فقال له الحسن أنت القاتل في جعفر

وكأحد يتأقبل تأمير جعفر * وكان المنى في جعفر ان يؤمرا

حوى المنبرين الطاهرين كليهما * اذا ما خطا عن منبر أم منبرا

كان بنى حواء صفوا امامه * نخير من انسابهم فخصيرا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فكنتم خيرة اختياره وأما الذي أقول

لعمري لئن عاقبت اوجدت منعما * يعفو عن الجاني وان كان معذرا

لانت بما قدمت أولى بمدحة * وأكرم فرعا ان نخرت وعنصرا

هو الغرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو عليا ذا المعالي وجعفر

وزيد الندى والسيط سبط محمد * وعمك بالطف الزكي المظهورا

وما نال من ذا جعفر غير مجلس * اذا ما انقضاء العزل عنه تأخرا

بحقكم موتا لو اذراها فاصبحوا * يرون به عزاء عليكم ومفخرا

قال فعاد الحسن بن زيد له الى ما كان عليه ولم يرل يصله ويحسن اليه حتى مات قال أبو

يحيى يعني بقوله وان كان معذرا ان جعفر أعطاه بأياته الثلاثة ألف دينار فذكر

ان له عذرا في مدحه اياه بجزالة اعطائه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق

عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن

أزهر على ستة أميال من المدينة حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوسا في القمر وأبو

السائب المخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشغوقا بالسماع والغزل وبين أيدينا طبق

عليه فريك فحسن نصيب منه والحسن يومئذ عامل المتصور على المدينة فأنشد الحسن

قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويظهر به

صوت

فعرسنا بطن عريقات * ليجمعنا وفاطمة المسير

أتنى اذ تعرض وهو باد * مقلدها كابرق الصير

ومن يطع الهوى يعرف هواه * وقد ينبيك بالامر الخبير

علي اني زفرت غداة هرشي * فكاد يريهم مني الزفير

الغناء للغريض ثاني ثقيلا بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهذلي ثاني ثقيلا
بالوسطى عن عمرو بن بانه وأظنه هذا اللحن قال فأخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى
السماء فوق القريك على رأس الحسن بن زيد فقال له مالك ويحك أجتفت فقال له أبو
السائب أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد
هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فمالك الحسن نفسه ضحككا ورد الحسن الايات
لاستحلافه اياه قال ابن أبي الزناد فلما خرج أبو السائب قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعت
مده * ومن يطع الهوى يعرف هواه * فقلت نعم قال لو علمت انه يقبل مالي لدفعته
اليه بهذه الثلاثة الايات (أخبرني) بخبره عبيد الله بن محمد الرازي وبني قالا حدثنا
أحمد بن الحوث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني طيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن صعيب قالت
أرسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فمرت برحبة القضاء فاذا بضيعة العبيس خليفة
جعفر بن سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعري وربطت
في اطراف من ألوان العهن فقال ما هذا فقلت شئ أتلمح به فقال يا حرسى قنعها بالسوط
فالتفتنا ولت السوط بيدي وقلت فأتلك الله ما بين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم
سعد يجلد الناس في السجاجة وأنت تجلدهم في الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * ابن سلم في السجاجة

فقضى الله لسعد * من امير كل حاجه

قالت فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه وقال خل عنها قالت فكان يسوم بي وكانت
مولاتي تقول لا أبيعها الا أن تهوى ذلك وأقول لا أريد بأهلي بدلا الى ان مرت يوما
بالرحبة وهو في منظره دار مروان يتظر فأرسل الى فدعاني فوجدته من وراء مكة وأنا
لا أشعر به وحازم وحرير بالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا
وكشفت الكفة عن جعفر بن سليمان فارتعت لذلك فقلت أه فقال مالك فقلت
سمعت بذكر الناس هندا فلم أزل * أخاسقم حتى تطرت الى هند

قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هندا حرة غير أنما * تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت فضحك حتى استلقي وأرسل الى مولاتي ليتنا عنى فقالت لا والله لا أبيعها حتى
تستيعن فقلت والله لا أستيعبك أبدا (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوما جالسا مع قثم
ابن العباس قبل أن يملكوا ابنته فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وعناها فلم يملكه عنها فلما
ولى قثم اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فكسبت الى قثم

يا صاحب العيس ثم راكبا * أبلغ اذا ما القيتنه قتما
 ان الغزال الذي أجاز بنا * معارضنا اذ توسط الحرمنا
 حوله صالح فصار مع الانس وخلي الوحوش والسما
 قال فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدتها قد ماتت (أخبرني) الحرابي بن
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة قال
 حدثني زهير بن حسن مولى آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حوب بن خالد
 ابن يزيد بن معاوية فلما نزل به حط غلمانا متاع داود وحلوا عن راحلته فلما دخل عليه
 أنشأ يقول ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حوبا لقيت النجاشا
 وجدناه يحمد المجتدون * ويأبى على العسر الاسما
 ويغشون حتى يرى كلهم * يهاب الهدى وينسى النباحا
 قال فأجازه بجزاة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار فلم يعنه
 أحد من غلماناه ولم يقوموا اليه قطن ان حوبا سلخه عليه فرجع اليه فأخبره بما رأى
 من غلماناه فقال له سلم لم فعلوا بك ذلك قال فسألهم فقالوا اننا ننزل من جاءنا ولا نرحل
 من خرج عنا قال فسمع الغاضري حديثه فأتاه فحدثه فقال أنا يهودى ان لم يكن الذي
 قال الغلمان أحسن من شعرك وذكر محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أنشده
 عن ابن عائشة داود بن سلم فقال أحسن والله داود حيث يقول

لجت من حبي في تقريسه * وعميت عيناى عن عيوبه
 كذا نصرف الدهر في تقلبه * لا يلبث الحبيب عن حبيبه
 * أو يغفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب داود بن سلم قال
 وما ذكر قرن الشمس الا ذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
 وأذكرها ما بين ذلك وهذه * وبالليل أحلامي وعند هبوبى
 وقد شفى شوقى وأبلانى الهوى * وأعيا الذى بي طب كل طيب
 وأعجب انى لأموت حسابة * وما كمد من عاشق بحبيب
 وكل محب قد سلا غير أنى * غريب الهوى يا ويح كل غريب
 وكلم لا م فيها من أخ ذى نصيحة * فقلت له أقصر ففسر مصيب
 أنا امرأتنا بضرقة قلبه * أنصلى أجسام بغير قلوب
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال
 كان داود بن سلم منقطعاً الى قثم بن العباس وفيه يقول

عتقت من حلى ومن رحلى * يانا ان أدنيتنى من قثم
 انك ان أدنيت منه غدا * حالفنى اليسر ومات العدم

في وجهه بدر وفي كفه * بجر وفي العرين منه شم
 اصم عن قبل الخناصعه * وما عن الخيرة من صمم
 لم يد رمالا وبلى قد درى * فعافها واعتاض منها ثم
 قال أبو اسحق اسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي اسحق لتظم العمياء في
 هذه الايات صنعة عجيبه وكانت تحيد هاماشا من ادغنتها

(اخبار دجان ونسبه)

دجان لقب لقبه واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة ويكنى أبا عمرو ويقال له دجان الاشقر قال اسحق كان دجان مع شهرته بالغناء
 رجلا صالحا كثير الصلاة معدل الشهادة مد من الحج وكان كثيرا يقول ما رأيت
 باطلا أشبه بحق من الغناء (قال) اسحق وحدثني الزبير بن أنس دجان شهد عند
 عبد العزيز بن المطلب بن حنطب وهو يلي القضاة رجل من أهل المدينة على رجل من
 أهل العراق بشهادة فأجازها وعدلها فقال له العراقي انه دجان قال اعرفه ولولم اعرفه
 لسألت عنه قال انه يغنى ويعلم الجوارى الغناء قال غفر الله لنا ولك وأيما لا يغنى اخرج
 الى الرجل عن حقه وفي دجان يقول أعشى بن سليم

إذا ما هزج الوادي أو ثقل دجان
 سمعت الشدوم من هذا * ومن هذا بيزان
 فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه يقول أيضا

كانوا فحولاف صاروا عند حلبتهم * لما أنبري لهم دجان خصيانا
 فأبلغوه عن الأعشى مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
 قولوا يقول أبو عمرو ولعبته * ياليت دجان قبل الموت غنانا

(أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن
 المهدي أنه حدثه عن ابن جامع وزبير بن دجان جميعا أن دجان كان معيدا لمقبول
 الشهادة عند القضاة بالمدينة وكان أبو سعيد مولى قائدا أيضا ممن تقبل شهادة وكان
 دجان من رواة معبد وغلانة المتقدمين قال وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة
 فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشه على تلك الهبات وغنى له سقطت عدالته لالآن سينا بان
 عليه من دخول في محظور ولكن لانه اجتمع مع الوليد على ما كان يستعمله (أخبرنا)
 يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال اسحق كان دجان يكنى أبا عمرو
 مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان يحض رأسه وليته بالخناء وهو من غلمان عبد
 قال اسحق وكان أبي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبدا ما اشتريته على

الغناء بأربع مائة درهم وأشبهه الناس به في الغناء ابنه عبدا لله وكان يفضل الزبير ابنه
 عبدا لله تفضيلا شديدا على عبدا لله أخيه وعلى دحان (أخبرني) يحيى عن أبي أيوب
 عن أحمد بن المكي عن عبدا لله بن دحان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة
 ألف دينار (أخبرنا) اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
 قال بلغني أن المهدي أعطى دحان في ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك أنه غنى في
 شعر الاحوص تطوف المشى اذ تشى * ترى في مشيها خرقا
 فأعجبه وطرب واستحققه السرور حتى قال لدحان سلني ما شئت فقال ضيعتان بالمدينة
 يقال لهما ريان وغالب فأقطعه اياهما فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبدا لله وعمر بن
 بزيع راجعا المهدي فيه وقالان هاتين ضيعتان لم يملكهما قط الا خليفة وقد
 استقطعهما ولاية العهود في أيام بني أمية فلم يقطعهوهما فقال والله لا أرجع فيهما الا بعد
 ان يرضى فصول عتقهما على خمسين ألف دينار

(نسبة هذا الصوت)

سرى ذا الهم بل طرقا * فبت مسهدا قلعا
 كذا الحب مما يحدث التسديد والارقا
 قطوف المشى اذ تشى * ترى في مشيها خرقا
 وتثقلها بحيزتها * اذا ولت لتنطلقا *
 الشعر الاحوص والغناء لدحان ثقب أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشام انه لابن
 سريج (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحان
 المغنى وعليه رد امجد عدنى فقال له من حضر بكم اشترى هذا يا أبا عمرو قال
 بـ ما نسر جيراننا اذا اتبعوا *

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ما ضر جيراننا اذا اتبعوا * لو أنهم قبل بينهم ربهوا
 اجواء على عاشق زيارته * فهم بهجران بينهم قطع
 وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حبها ردع
 كان لبني صير غادية * أودمية زينت بها البيع
 * الله بيني وبين قيميها * يفر عني بها وأتبع
 (أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدني اجازة عن أبي محمد العامري الاويسى قال
 كان دحان جالا يكرى الى المواضع ويتجرو كانت له مروة فيبينها هودات يوم قد أكرى
 حاله وأخذ ماله اذ سمع رنة فقام واتسع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها

أعجلوك أنت قالت نعم فقال لمن فقالت لامرأة من قريش وسميتها فقالت أتبيعك قالت
نعم ودخلت الى مولاتها فقالت هذا انسان يشتري فقال انذني له فدخل فسامها
حتى استقر أمر الفئتين بينهما على ما تقي دينار فنقدها اياها وانصرف بالجارية قال
دجنان فأقامت عندي مئة أطرح عليها ويطرح عليها معبد والابجير ويطراؤهما
من المغنين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشام وقد حذقت وكنت لا أزال اذ انزلنا أنزل
الاكر يا فاحشة وأنزل معترلاهم اناحية في محمل وأطرح على المحمل من أعبيدة الجالين
وابطس أنا وهي تحت ظلها فأخرج شيا فأنأ كله ونضع ركوة لنا فيها الناشراب فنشرب
وتغني حتى نرحل ولم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينما انا ذات يوم نازل وأنا ألقى
عليها الحني

صوت

لورد وشفق حمام منبسة * لرددت عن عبد العزيز جاما

صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وروها ما

الشعر لكثير يري عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان هذا الشعر ليس لكثير وانه
لعبد الصمد بن علي الهشام يري ابنه والغناء لدجنان ولحنه من الثقل الاول بالخنصر
في مجرى البنصر قال فرددته عليها حتى أخذته واندفعت تغنيه فاذا أنا براكب قد طلع
فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال أنا ذو الالى ان أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم
فنزل وعرضت عليه طعامنا وشربنا فأجاب فقد منا اليه السفرة فأكل وشرب معنا
واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية أنتغين لدجنان شيا قالت نعم قال فغني صوتا من
صنعتة فغنته أمواتا من صنعتي وغزتها أن لا تعرفه أنى دجنان فطرب وامتلا سرورا
وشرب أقدا حاوا الجارية به تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فأقبل علي وقال أتبعني هذه
الجارية فقلت نعم قال بكم قلت كالعابث بعشرة آلاف دينار قال قد أخذتها بها فاهلم
دواة وقرطاسا فحنته بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا حين تقرأه عشرة آلاف
دينار واستوص به خيرا وأعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه الي ثم قال أتدفع الى
الجارية أم تغني بها معك حتى تقبض مالك فقلت بل أدفعها اليك فحملها وقال اذا
جئت النجرا فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض منه مالك ثم انصرف بالجارية
قال ومضيت فلما وردت النجرا سألت عن اسم الرجل فدلت عليه فاذا داره دار ملك
فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار
فدفعها الي وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لي اجلس حتى أعلم أمير المؤمنين بك
فقلت له حيث كنت فأنا عبدك وبين يديك وقد كان أمر لي بانزال وكان بخيلا فاعتنم
ذلك فارتحلت وقد كنت أصبت بمجملين وكانت عدة أجالى خمسة عشر فصارت ثلاثة
عشر قال وسأل عن الوليد فلم يدركه القهرمان أين يطلبني فقال له الوليد عدة جاله خمسة
عشر جلا فارددها الي فلم أوجد لاته لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر جلا ولم يعرف

اسمى فيسأل عنى قال وأقامت الجارية عنده شهر الايسأل عنها ثم دعاها بعد ان
استبرئت وأصلح من شأنها فظل معها يومه حتى اذا كان في آخر نهاره قال لها غنيتى
لدجان فغنت وقال لها زىدينى فزادت ثم أقبلت عليه فقالت يا أمير المؤمنين أو ما سمعت
غنام دجان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا فتقولين بلى والله فقالت بلى والله
لقد سمعته قال وما ذاك ويحك قالت ان الرجل الذى اشتريتنى منه هو دجان قال
أو ذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غزنى بأن لا أعلمك فأمر فكتب الى
عامل المدينة بان يحمل اليه دجان فحمل فلم يزل عنده أسيرا (أخبرنى) محمد بن يزيد بن
أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوما كبار
الايور بمحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبار الرجل
على قدر حرامه فالتفت الامير الى دجان فقال يا دجان كيف ايرك فقال له أيها الامير
أنت لم ترد ان تعرف كبارى وانما أردت ان تعرف مقدار حرامى وكان دجان طيبا
طريفا (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى اسحق قال أول
ما عرف من ظرف دجان ان رجلا مر به يوما فقال له ايرجارى فى حرامك يا دحيم فلم
يقهم ما قاله وفهمه رجل كان حاضرا معه فنحك فقال مم ضحكك فلم يخبره فقال له
أقسمت عليك الا أخبرتنى قال انه شتمك فلا أحب استقبالك بما قاله لك فقال والله
لتخبرنى كما شأما كان فقال له قال كذا وكذا من حرامى فى حرامك فضحك ثم قال أعجب
والله واغلظ على من شتمه كما يتك عن ايرجاره وتصر يحك بجرامى لا تكفى (أخبرنى)
محمد بن خلف وكيع قال حدثنى أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى قال حدثنى اسحق الموصلى
قال حدثنا عبد الله بن الربيع المدنى قال حدثنى الربيعى المغنى قال قال لنا جعفر بن
سليمان وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالعقيق غدا وكنت أنا ودجان وعطرد
فغدوت للموعدين أت بنزل دجان وهو فى جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر
يطبخانها واذا السماء تغش فأذكرتهما الموعد فقالا أما ترى يوما هذا ما أطيبه اجلس
حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئا ونستمتع من هذا اليوم فقال ما كنت لأفعل
مع ما تقدم الامير به الى فقالا لى كاتبا بالامير قد انحل عزمه وأخذك المطر الى ان تبلغ
ثم ترجع الينامب لا فتقرع الباب وتعود الى ما سألتنا له حينئذ قال فلم التفت الى قولهما
ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقدر تنصب فلما كنت
بجيب سمع تغنيت

وأستعجب الاصحاب حتى اذا ونوا * وولوا من الادلاج جنتكم وحدى

قال وما ذاك فأخبرته فقال يا غلام هات ما تلى ديناراً وأربع مائة دينار الشك من
اسحق الموصلى فآثرها فى حجر الربيعى اذهب الا أن فلا تحمل لها عقدة حتى تريهما اياها
فقلت وما فى يدى من ذلك يا تياك غدا فتلحقهما بى قال ما كنت لأفعل قلت

فلا أمضى حتى تختلف لي انك لا تفعل فحلف فضبت اليه ما نقرعت الباب فصاحا وقال
 ألم نقل لك ان هذه تكون حالك فقلت كلا فأريتهما الدنانير فقالا ان الامير لمحي كريم
 ونأته غدا فنعتذرا اليه فبدعوه كرمه الى ان يلحقنا بك فقلت كذبتكما أنفسكما والله
 اني قد أحكمت الامر وكذت عليه الايمان أن لا يفعل فقالا لا وصلتك رحم (أخبرني)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني عبد العزيز
 ابن الماجشون قال صلينا يوما الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق نخرجنا من
 المسجد مباردين الى العقيق فانهينا الى العرصة فاذا من وراء الوادي قبالة دجان
 المغنى وابن جندب مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتا وهو قوله

اسكن البدوماس كنت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
 واذا أطيبت صوت في الدنيا قال وكان أخى يكره السماع فلما سمعه طرب طربا شديدا
 وتحرك وكان لغناء دجان أشدا استخسا با وحركه وارثا حافقا لي يا أخى اسمع الى غناء
 دجان والله لكانه يسكب على الماء زيتا

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أوحش الجنبذان فالدير منها * فقراها فالمنزل المحطور *
 اسكن السدوما أقت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
 أى عيش الله لست فيه * أوترى نعمة به وسرور *
 الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن مسجج رمل مطلق في مجرى البصرة عن اسحق
 (أخبرنا) محمد بن خلف بن المزريان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان
 البصرى قال قال دجان دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم فلما جلسنا قام وأومأ
 الى قممت فأخذ يدي ومضى بي الى منطرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا
 الى الشراب فيبائن نحن كذلك اذ مرت بنا جارية سوداء عجازية تغنى
 اهجرى أو صلينى * كيف ما شئت فكونى
 * أنت والله تحييتنى وان لم تخبرينى
 فطرب وقال أحسنت ادخلي فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اتداحا
 وسألها عن مواليها فأخبرته فبعث فاشترأها فوجدناها من أحسن الناس غناء وأطيبهم
 صوتا وأملهم طبعاً فغلبتني عليه مدة وتناساني فكتبت اليه
 أخرجت السوداء ما كان في * قلبك لي من شدة الحب
 فان يدك دامنك لادام لي * متمن الاعراض والكرب
 قال فلما قرأ الرقعة ضحك وبعث فدعاني ووصلني وعاد الى ما كان عليه من الانس (قال)

مؤلف هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن المزيان بهذا الخبر وأظنه غلطاً لأن دجان لم يدرك خلافة الرشيد وإنما أدركها إبنه زبير وعبد الله فاما أن يكون الخبر لأحدهما أو يكون لدجان مع غير الفضل بن يحيى

(صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى)

• واني لا آتي البيت ما ان أحبه • وأكثرت هجر البيت وهو حبيب
• وأغضى على أشياء منكم تسووني • وأدعى الى ما سرتكم فأجيب •
• وأحبس عنك النفس والنفس صبة • بقربك والمشي اليك قريب
الشعر للأحوص والغناء لدجان ثقيل أول وقد تقدمت أخبار الأحوص ودجان
فيما مضى من الكتاب

(صوت من المائة المختارة)

حييا خولة منى بالسلام • درة البهروء صباح الظلام
لا يمكن وعدك برقاً خلبا • كذا يبلغ في عرض الغمام
واذكرى الوعد الذي واعدتنا • ليله النصف من الشهر الحرام
الشعر لأعشى همدان والغناء لأحمد النصيب ولحنه المختار من القدر الأوسط من
الثقل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر وعروضه من الرمل والخلب من البرق
الذي لا غيث معه ولا يفتق بسحابه وتضرب المثل به العرب لمن أخلف وعده قال
الشاعر لا يكن وعدك برقاً خلبا • ان خير البرق ما الغيث معه
وعرض السحابة الناحية منها

• (أخبار أعشى همدان ونسبه) •

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك
ابن عبد الحر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن
مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الحليار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا المصعب شاعر فصيح
كوفي من شعراء الدولة الأموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته
وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وأثنى أحمد النصيب بالعشيرة
والبلدية فكان اذا قال شعراً غنى فيه أحمد وخرج مع ابن الأشعث فأثى به الطحاج أسيراً
في الأسرى فقتله مسيراً (أخبرني) بما أذكره من جملة أخبار الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الأسدي انه أخذ أخباره هذه

عن ابن كثة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيرهم من رواة الكوفيين قال حدثنا عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال العنزي وأخذت بعضهما من رواية مسعود بن بشر عن الأصمعي وما كان من غير رواية هؤلاء ذكرته مفردا (أخبرني) المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلي بن صالح قال حدثنا عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال كان الشعبي عامر بن شراحيل زوج أخت أعشى همدان وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبي فأتاهم أعشى همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كاني ادخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال ان صدقت رويك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية الاسدي عن ابن كثة قال العنزي وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة والأصمعي قالوا وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كان أعشى همدان أبو المصعب عن اغزاه الحاج بلد الديلم ونواحي دسقي فأسر فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ثم ان بتا للعجم الذي أسره هويته وصارت اليه ليل فكتبته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمانى مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين أهيكذا تفعلون بفسادكم فقال لها هكذا فعل كنا فقلت له بهذا العمل نصرتم أفرايت ان خلصتك أتصطفيني لنفسك فقال لها نعم وعاهدنا فلما كان الليل حلت قبورها وأخذت به طرفاتها حتى خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يفسديه من الاسرماله * فهمدان تغديها الغداة أيورها
وقال الاعشى يذكر ما لحقه من أسرا الديلم

صوت

لمن الطعائن سيرهن ترجف * عوم السفين اذا تقاعس مجذف
مرتبذي خشب كان حولها * فخل يثرب طلعه متعصف
غنى في هذين البيتين أحمد النصيب ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن عمرو
وابن المكي وفيهما لمجد الرف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

عولين ديساجا وفاخر سندس * وبخرا كسبية العراق تحفف
وغدت بهم يوم الفراق عرامس * قتل المرافق بالهوادج دلف
* بان الخليلط وقاثنى برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
تجلبو بمسواك الاراك منظما * عذابا اذا فحككت تهلل يتطف
وكان ريقها على علل الكرى * غسل مصن في القلال وقرقف
وكانما تطرت بعيني طيبة * تحنو على خشف لها وتعطف

وإذا تنوء إلى القيام تدافعت * مثل الزيف ينوء ثم يضعف
 ثقلت روادفها ومال بخصرها * كفل كمال النقا المتصف
 ولها ذراعاً بكرة رحيبة * ولها بستان بالخضاب مطرف
 وعوارض مصقولة وثرائب * يرض وبطن كالسيكة شخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة * وبها تحمل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسف
 وإذا تصبكت من الحوادث نكبة * فأصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباية * إن الكبر إذا بكى ليغنف
 مجام من الأيام كيف تصرفت * وإذا ارتدو مرة وتغذف
 أصبحت رهناً للعداة مكبلاً * أومى وأصبح في الأدهم أرسف
 بين القليسم فالقبول فحامن * فالهزمين ومضجى متكفف
 هذه أسماء مواضع من بلاد الديلم تكنفته الهموم بها
 فحبال ويمة ماتزال منيفة * ياليت أن جبال ويمة تسف
 ويمة وشلبة ناحيتان من نواحي الري

ولقد أراني قبل ذلك ناعماً * جذلان آبي أن أضلم وآنف
 واستنكرت ساقى الوثاق وساعدي * وأنا امرؤ بادي الأشاجع أبغف
 واقصد تضرسني الحروب واتى * ألني بكل مخافة أنعسف
 أنسر بل الليل البهيم وأشتدى * في الخبت إذ لا يشتدون وأوجف
 ما أن أزال مقنعا أو حاسرا * سلف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصابني قوم فكنت أصيبهم * فالآن أصبر للزمان وأعرف
 أني لطلاب التراث مطلب * وبكل أسباب المنية أشرف
 باق على الحدثان غير مكذب * لا ككاسف بالي ولا متأسف
 أن نلت لم أفرح بشئ نلته * وإذا سبقت به فلا اتلف
 أني لا أحي في المضيقي فوارسي * وأكر خلف المستضاف وأعطف
 وأشد أديكبو الجواد واصطلي * حر الأسنة والأسنة ترعف

صوت

فلئن أصابني الحروب فربما * ادعى إذا منع الرداف فأردف
 ولربما يروى بكني لهذم * ماض ومطر دالكعوب مثقف
 وأغبر غارات وأشهد مشهدا * قلب الجبان به يطير ويرجف
 وأرى مغانم لو أشاء حويتها * فيصتني عنها غنى وتعطف
 غنى في هذه الآيات دجان ولحنه ثقیل أول بالنصر عن الهشامی قال الهشامی فيها

لمالك خفيف ثقل أول بالوسطى ووافقه في هذا ابن المكي قالوا جميعاً ثم ضرب البعث
على جيش أهل الكوفة إلى مكران فأخرجهم الحاج بهم فخرج إليها وطال مقامه بها
ومرض فاجتواها وقال في ذلك وأنشدني بعض هذه القصيدة اليزيدي عن سليمان
ابن أبي شيخ

طلبت الصبا أذعلا المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب وإذاته * ومثلك في الجهل لا يعذر
وقال العواذل هل ينهي * فيقدعه الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتها * وعشر مضتلى مستبصر
وموعظة لا مرئى حازم * إذا كان يسمع أو يصر
فلا تأسفن على ماضى * ولا يحسرتك ما يدبر
فإن الحوادث تبلى القى * وإن الزمان به يعثر *
* فيوماً يسامحاً بانه * ويوماً يسر فيستبشر
ومن كل ذلك يلقي الفقى * ويعنى له منه ما يقدر
كأنى لم أر نحل جيرة * ولم أجفها بعد ما تغمر
فأجشمها كل ديمومة * ويعرفها البلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغى * على المقاضاة والمغفر
ولم أنرق الصف حتى تميل دراعة القوم والحسر
وتحنى جرداء خيفانة * من الخيل أو ساجح جفر
أطاعن بالرح حتى الليا * ن يجرى به العلق الأجر
وما كنت في الحرب أذمته * كن لا يذيب ولا يختر
ولكنى كنت دامة * عطوفا إذا هتف المحجر
أجب الصريح إذا مادعا * وعند الهياج أنا المسعر
فإن أمس قد لاح في المشيب أم البنين فقد أذكر
رخاء من العيش كآبه * إذ الدهر خال لنا معمر
وإذا أنا في عنقوان الشبا * ب يعجبني اللهو والسمر
أصيد الحسان ويصطدنى * ونعجبني الكاعب المعصر
ويضاه مثل مهابة الكتيب * لا عيب فيها لمن ينظر
كأن مقلدها أذبا * به الدر والشذر والجوهر
* مقلداً أدامته * بعن له الشادن أسود
كان جنى الحل والزنجبيل * والقارسية إذ تعصر
يصب على برد أنيابها * مخالطة المسك والعنبر

إذا انصرفت وتلوت بها * رفاق الجاسد والمتر
وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضر
وضاق عن الساق خلخالها * فكاد يخذلها يندر
فتور القيام وخيم الكلا * ميفزعها الصوت اذ تزجر
وتنسى الى حسب شاخ * فليست تكذب اذ تفخر
* فتلك التي شقني حبها * وجلست فوق ما أقدر
فلا تعد لاني في حبها * فاني بمعدرة أجدر *

ومن ههنا رواية الزبدي

وقولا لذي طرب عاشق * أشط المزار بمن تذكر
بكوفية أصلها بالفرأ * تبتدو هنالك أو تحضر
وأنت تسير الى مكران * فقد شط الورد والمصدر
ولم تك من حاجتي مكران * ولا الغزوف فيها ولا التجر
وخبرت عنها ولم آتها * فازلت من ذكرها أذعر
بان الكثير بها جائع * وان القليل بها مقتدر
وأن لحي الناس من حرها * تطول فحلم أو تضفر *
ويرغم من جاءها قبلنا * بانامفسهم أو تخر *
أعوذ بربي من الخزي * ت فيما أسر وما أجهر
وحدثت أن ما ناربعة * سنين ومن بعدها أشهر
الى ذلك ما شاب أبناؤنا * وباد الاخلاء والمعشر
وما كان بي من نشاط لها * واني لذو عنة موثر
ولكن بعثت لها كارها * وقيل انطلق كالذي يؤمر
فكان النجاء ولم التفت * اليهم وشرهم منكر
هو السيف جرد من غمده * فليس عن السيف مستأخر
وكم من أخ لي مستأثر * يظل به الدمع يستحسر
يودعني وأتعب عبدة * له كالجداول أو أغزر
فلست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ما هبت الصرصر
وقد قيل انكم عابرو * ن بحر الها لم يكن يعبر
الى السند والهند في أرضهم * هم الحق لكنهم أنكر
ومارام غزوا لها قبلنا * أكابر عاد ولا حمير
ولارام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع * وأجر عظيم لمن يؤجر *

(وذكر) محمد بن صالح بن النطاح ان هشام بن محمد الكلبي حدث عن أبيه أن أعشى همدان كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستبي وكان الأعشى شاعراً أهل اليمن بالكوفة وفارسهم فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه يتلقينه وفيهن أم ولده كانت رفيعة القدر عنده فجعل الناس يرون عليها إلى ان جازيها الأعشى وهو على فرسه يميل يمينا ويسارا من النعاس فقالت أم ولد خالد بن عتاب لجواريه ان امرأة خالد تقاخرني بأبيها وعمها وأخيها وهل يزيدون علي أن يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش وسمعتها الأعشى فقال من هذه فقال لبعض الناس هذه جارية خالد فضحك وقال لها اليك عني بالكعاء ثم أنشأ يقول

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداه الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركبك الورد يوما * وليته إلى وضع الصباح
إذا نظرت منك إلى مكان * كسحق البرد أو أثر الجراح

قال فأصبحت الجارية قد دخلت إلى خالد فشكت إليه الأعشى فقالت والله ما تكرم ولقد اجترأ عليك فقال لها وما ذاك فأخبرته أنها مرت برجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعشى همدان فأى شيء قال لك فأنشدته الأبيات فبعث إلى الأعشى فلما دخل عليه قال له ما تقول هذه زعمت أنك هجوتها فقال أسأت سمعا انما قلت

مررت بنسوة متعطرات * كضوء الصبح أو يبيض الاداح
على شقر البغال ففسدن قلبي * بحسن الدل والحدق الملاح
فقلت من الأطباء فقلن مررت * بذلك من طباء بني رباح *

فقلت لا والله ما هكذا قال وأعادت الأبيات فقال له خالد ما أنها لولا انها قد ولدت مني لو هبتها لك ولكني أفتدى جنايتي بمثل ثمنها فدفعه إليه وقال له أقسمت عليك بأبى المصبح أن لا تعبد في هذا المعنى شيئا بعد ما فرط منك (وذكر) هذا الخبر العنزي في روايته التي قدمت ذكرها ولم يأت به على هذا الشرح وقال هو وابن النطاح جميعا وكان خالد يقول للأعشى في بعض ما يئنيه أياه ويعده به ان وليت عملا كن لك مادون الناس جميعا فني استعملت فخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت قال فاستعمل خالد على أصبهان وصار معه الأعشى فلما وصل إلى عمه بجفاء وتناساه فقارقه الأعشى ورجع إلى الكوفة وقال فيه

* تنبني أمارتها نعيم * وما أتي بأمي بنى نعيم *
وكان أبو سليمان أخا لي * ولكن الشر الزمن الأديم *
أتينا أصبهان فهزلتنا * وكأقبل ذلك في نعيم *

أتذكرنا ومرة اذ غزونا * وأنت على بغيلك ذي الوشوم
ويركب رأسه في كل وحل * ويعثر في الطريق المستقيم
وليس عليك الاطلسان * نصبي والاصحق نيم *
فقد أصبحت في خروقر * تخترماترى لك من حميم
وتحسب أن تلقاها زمانا * كذبت ورب مكة والحطيم

هذه رواية ابن النطاح وزاد العنزي في روايته

وكانت أصهبان كغير أوص * لمفترب ومعلوك عديم
ولكننا أتيناها وفيها * ذووالاضغان والحقد القديم
فأنكرت الوجوه وأنكرتني * وجوه ما تخبر عن كريم
وكان سفاهة من وجهلا * مسيري لأسير الى حليم
فلو كان ابن عتاب كريما * سمار رواية الامر الجسيم
وكيف رجا من غلبت عليه * تنافى الدار كالرحم العقيم

قال ابن النطاح فبعث اليه خالدا من مرة هذا الذي ادعيت اني وأنت غزونا معه على بغل
ذي وشوم ومتى كان ذلك أومتى رأيت على الطيلسان والنيم اللذين وصفتهما فأرسل
اليه هذا كلام أردت وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مرارة ثمرة ما غرست عندي
من القبيح والبغل المركب الذي ارتكبته مني لا يزال يعثر بك في كل وعث ووجد
ووعر وسهل وأما الطيلسان فما ألبسك اياه من العار والذم وان شئت راجعت الجبل
فراجعتك فقال لا بل أراجع الجبل وتراجعه فوصله بحال عظيم وترضاه هكذا روى
من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
الاصمعي قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصهبان خرج اليه أعشى همدان وكان
صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما يحب وأعطى خالد الناس عطايا فجعل في أقلها
وقضل عليه آل عطار فبلغه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يمجوه

وما كنت ممن ألبانه خصاصة * اليك ولا ممن تغر المواعيد
ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت النازح المتباعد
أتحبسني في غير شئ وتارة * تلاحظني شزرا وأنت عاقد
فأنك لا كافي فزارة فاعلمن * خلقت ولم يشبه همالك والد
ولامدرك ما قد خلا من نذاهما * أبوك ولا حوضيهما أنت وارد
وانك لو ساميت آل عطار * لبرتك أعناق لهمم وسواعد
* ومأثرة عادية لن تنالها * وبيت رفيع لم تتخذه القواعد
وهل أنت الا تلعب في ديارهم * تشل فتعسا أو يقودك قائد
أرى خالدا يجتال مشيا كأنه * من الكبرياء نهشل أو عطار

وما كان يربوع شبيها لدارم * وما عدلت شمس النهار الفراق
(قالوا) ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق
من وجوههم وقرائهم أحده نباهة الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان
عامر الشعبي وأعشى همدان ممن خرج معه وخرج أحمد النصيبي أبو أسامة الهمداني
المغني مع الأعشى لالفته أياه وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الاشعث بمدحه
ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال وكان مما قاله في ابن الاشعث بمدحه

يا أبي الاله وعزة ابن محمد * وجسدود ملك قبل آل عمرو
ان تأنسوا بمدحهم عروقههم * في الناس ان نسبوا عروقه عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه * يمين أبلي مقبول صنديد
واذا سألت المجد أين محله * فالجسد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس يادخ * يخ ينج لوالده وللمولود
ما قصرت بك أن تنال مدى العلا * أخلاق مكرمة وارث جود
قرم اذا ساء القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتلبد
واذا دعا العظيمة حشده * همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في حلق الحديد كأنهم * أسد الابهاء سمعن زارأسود
واذا دعوت بال كندة أبحلوا * بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق وعمود
ما ان ترى قيسا يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لأعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف مجودة وبلاء
حسن وآثار مشهورة وكان الأعشى من أخواله لأن أم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الاشعث إلى سجستان جني مالا
كثيرا فسأله أعشى همدان أن يعطيه منه زيادة على عطائه ففعله فقال الأعشى في ذلك

هل تعرف الدار عفار سمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار تلحود طفلة رودة * بانت فأمسى جبهها عامدى
يضام مثل الشمس رقراقة * تبسم عن ذى أشربارد
لم يخط قلبي سهمها اذ رمت * يا عجباً من سهمها القاصد
يا أبها القمر الهجان الذي * يبطش ببطش الاسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذي * ينحى الى الغائب والشاهد
كم قد أصدى لك من مدحة * تروى مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دعوة * فاعرف فما العارف كالجاحد
نحن جيناك وما نعتنى * في الروع من مثني ولا واحد

يوم اتصرت لك من عابد * ويوم أنجيناك من خالد
 ووقعة الري التي نلتها * بحفضل من جعنا عاقد
 وكم لقينا لك من وافر * يصرف نابي حنق حار
 ثم وطفناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصد
 الى بلا محسن قد مضى * وأنت في ذلك كلزاهد
 فاذكر أبادينا وآلانا * يعود من حملك الراشد
 ويوم الأهواز فلا تقسه * ليس الشا والقول بالباء
 اتال نرجوك كما نرتجي * صوب الغمام المبرق الراعد
 فاتق بكنفك وما ضمتنا * واقعل فعال السيد الماجد
 مالك لا تعطى وأنت امرؤ * مثر من الطارف والتالد
 تجي سجنستان وما حولها * متكتا في عيشك الراعد
 لا ترهب الدهر وأيامه * وتجرد الارض مع الجارد
 ان يك مكروه تهجناله * وأنت في المعروف كالراقد
 ثم ترى أناس نرضى بذا * كلا ورب الرايح الساجد
 وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد
 تلك لكم أمنية باطل * وهضوة من حليم الراقد
 ما انا ان هاجك من بعدها * هيح يا تيك ولا كابد
 ولا اذا ناطوك في حلقه * بحامل عنك ولا ناقد
 فأعط ما أعطيت به طيبا * لا خير في المنكود والناكد
 فحين ولدناك فلا تجفنا * والله قد وصاك بالوالد
 ان تك من كندة في بيتها * فان أخوالك من حاشد
 شم العرائن وأهل الندى * ومنتهى الضيفان والرائد
 كم فيهم من فارس معلم * وسائس للجيش أوقائد
 وراكب للهول يجتابه * مثل شهاب القبس الواقد
 أو ملايشني بأحلامهم * من سقه الجاهل والمارد
 لم يجعل الله بأحسابنا * نقصا وما الناقص كالرائد
 ورب خالك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
 يحضر البأس وما يتغنى * سوى اسار البطل الماجد
 والطعن بالراية مستمكا * في الصف ذي العادية الناهد
 فارتح لا خوالك واذكرهم * وارجهم للسلف العائد
 فان أخوالك لم يبرحوا * يربون بالرقد على الراقد

لم يخلصوا يوما ولم ينجسوا في السلف الغازي ولا القاعد
ورب حالك في قومه * حال أثقال لها واحد
معترف للسر في ماله * والحق للسائل والعامد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن
أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي عن
الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي وذكره العنزي عن أصحابه قالوا جميعا خرج
أعشى همدان إلى الشام في ولاية مروان بن الحكم فلم يزل فيها حظا فجاء إلى النعمان
ابن بشير وهو عامل على حصن فشكل إليه حاله فحكم له النعمان بن بشير الميانية وقال لهم
هذا شاعر اليمن ولسانها واستمعهم له فقالوا نعم يعطيه كل رجل مناد ينادي من
عطائه فقال لا بل أعطوه دينار ديناروا واطعوا ذلك مجبلا فقالوا أعطه يا من بيت
المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألفا فأعطاه
عشرين ألف ديناروا رتبها منهم عند العطاء فقال الأعشى يمدح النعمان
ولم أر الحاجات عند الناسها * كنعمان نعمان الندي بن بشير
إذا قال أوفى ما يقول ولم يكن * كمدل إلى الأقوام جبل غرور
مق أكر النعمان لم ألفشا كرا * وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخوالنا صار كنت كازل * نوى ما نوى لم يتقلب بتغير
وقال الهيثم بن عدي في خبر محاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد
ابن أبي صخر ومعه الخشبية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فانما
هم العبيد بأيديهم العصي تخمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم بالعصي فهزموهم
حتى أزالوهم عن موقفهم فدمس المهلب رجلا من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر
ليقتله وجعل له على ذلك جعلا منيا قال الهيثم بلغني أنه أعطاه مائتي ألف درهم قبل
أن يمضي ووعدته بثلاثها إذا عاد فاندس له العبدى فأغتاله فقتله وقتل بعده فقال أعشى
همدان في ذلك

يسعون أصحاب العصي وما أرى * مع القوم إلا المشرفين من عصا
الأيها الليث الذي جاء حاذرا * وألقى بنا جرم الخيام وعرضا
انحسب غزو الشام يوما وحر به * كبعض يتظمن الجمان المقصا
وسيرك بالاهواز إذا أنت آمن * وشريك ألبان الخلايا المقرما
فأقسمت لا تنجي لك الدهر درهما * نصيبون حتى تبسلى وتمحصا
ولا أنت من أثوابها الخضر لا يس * ولكن خشبا ناشدا ودمشقفا
فكم رثمن ذي حاجة لا ينالها * جديع العين رثمه الله أبرما
وشيد بنينا وظاهر كسوة * وطال جديع بعدما كان أوقصا

تصغير جديع جديع بالدال غير مجة والايات التي كان فيها الغناء المذموم معه
 خبر الاعشى في هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها جرة هكذا رواه
 الكوفيون وهو الصحيح وذكر الاصمعي انها خولة هكذا رواه في شعر الاعشى فذكر
 العنزي في أخبار الاعشى المتقدم اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه
 يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم خطب امرأة من قومه يقال لها جرة
 وقال الاصمعي خولة فقالت له لا حتى تطلق أم الجلال فطلقها وقال في ذلك

تقادم وذلك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
 وطال لزومك لي حغبة * فرثت قوى الحب بعد الوصال
 وكان القوادبها مجببا * فقد أصبح اليوم عن ذلت سالي
 صبا لامينا ولا ظالما * ولا كس سلاوة في جمال
 ورضت خلائقنا كلها * ورضنا خلائقكم كل حال
 فأعيتنا في الذي بيننا * تسوميني كل أمر عضال
 وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالي
 واثبان ما قد تجنبته * وليد اولت عليه رجالي
 أفا اليوم أركبه بعدما * علا الشيب مني صميم القذال
 لعمر أبيك لقد خلتني * ضعيف القوى أو شديد المحال
 هلم اسألي ناظلا فأنظري * أأحرمك الخير عند السؤال
 ألم تعلمي أنني معرق * نعماني إلى الجهد عني وخالي
 وأني اذا ساءني منزل * عزمت فاوشكت منه ارتحالي
 فبعض العتاب فلا تهلكي * فلاك في ذلك خير ولاي
 فلما بد لي منها البذا * صبحتها بثلاث بحال
 ثلاثا تخرجن جميعا بها * نخلينها ذات بيت ومال
 إلى أهلها غير مخلوعة * وما مسها عندنا من نكال
 فأمت تحسن حين القا * ح من جزع اثر من لا يبالى
 فحسني حينك واستبقني * بأنا طرخناك ذات الشمال
 وأن لا رجوع فلا تكذيبي * ما حنت النيب اثر القصال
 ولا تحسبيني بأني ندمت * كلا وخالفنا ذى الجلال

فكانت له أم الجلال بشر والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة أنت ويحك أعددت
 طول العجبة والحرمة ذنبا تسبني وتهجونني به ثم دعت عليه أن يبغضه الله إلى زوجته
 التي اختارها وفارقه فلما انتقلت إلى أهلها وصارت جرة إليه ودخل بها لم يحفظ عندها
 فقركه وتكررت له واشتد شغفه بها ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها

حييا جزلة مني بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
 لا تصدى بعد وذا ثابت * وامسح يا أم عيسى من كلام
 ان تدومي لي فوصل لي دائم * أوتهمي لي بهجر أو صرام
 أوتكوني مثل برق خلب * خادع يلعب في عرض الغمام
 أو تخييل سراب معرض * بفلاة أو طروق في المنام
 فاعلي أن كنت لما تعلقى * ومتى ما تفعل على ذاك تلاهي
 بعدما كان الذي كان فلا * تبقي الاحسان الا بالتمام
 * لا تناسي كل ما أعطيتني * من عهود ومواثيق عظام
 واذا كرى الوعد الذي واعدتني * ليلة النصف من الشهر الحرام
 فليس بدلت أو خست بنا * وتجزأت على أم صمام
 أم صمام الغدر والحنت

لاتباليين اذا من بعدها * أبدا ترك صلاة أو صيام
 راجعي الوصل وردى قطرة * لا تلهي في طمّاح وأنام
 واذا أنكرت مني شمة * ولقد ينكر ما ليس بذا
 فاذا كرى بهالي أزل عنها ولا * تسفح عينيك بالدمع السحام
 وأرى حبلك وثنا خلقا * وحبالي جدد غير رمام
 عجت جزلة مني ان رأت * لم تقى حفت بشيب كالنعام
 ورأت جسمي علاه كبره * وصروف الدهر قد أبلت عظامي
 وصلت الحرب حتى تركت * جسدي نضوا كاشلاء الليام
 وهي بيضاء على منكبها * قطط جعد وميال مخام
 واذا انخمك تبدي حيبا * كضباب المسك في الراح المدام
 كملت ما بين قرن فالي * موضع الخخال منها والحزام
 فأراها اليوم لي قد أحدثت * خلقا ليس على العهد القدام

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن
 عدي عن مجالد عن الشعبي انه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس في المسجد الى قوم من
 تميم فيهم الاحنف بن قيس فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاخروا بينهم الى ان
 قال قائل من أهل البصرة وهل أهل الكوفة الاخوانا استنقذناهم من عبيدهم يعني
 الخوارج قال الشعبي فمجلس في صدرى ان تمثلت قول اعشى همدان

انفرتم أن قتلتم اعبدا * وهزمت مرة آل عزل
 نحن سقناهم اليكم عنوة * وجعنا أمركم بهد فسل
 فاذا فاخرونا فاذاكروا * ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ حاضب عشوته * وفقى أبيض وضاح رفل
 جاء نأير فل في سابعه * قد بجناءه نهي ذبح الحمل
 وعفونا قسيت عفونا * وكفرتم نعمة الله الاجل
 قال فضحك الاحنف ثم قال يا أهل البصرة قد فخر عليكم الشعبي وصدقوا تصف
 فأحسنوا مجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا
 الرياشي عن أبي محلم عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير
 ابن خزيمه الخثعمي الى الري فلقبه الخوارج بجاولا فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا
 عسكره وكان معه أعشى همدان فقال في ذلك

أقربت خشم علي غير خير * ثم أوصاهم الأمير بسير
 أينما كنتمو تصفون لنا * من وما تزحرون من كل طير
 ضلت الطير عنكمو بجاولا * وعز تكمو أمانى الزبير
 قد رما أتبع لي من فلسطين علي فالج يقال وعير
 خثعمي مغصص جرجاني محل غرامع ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشى
 همدان فقال هو من الفحول وهو أسلامي كثير الشعر ثم قال لي العجب من ابن دأب
 حين يزعم أن أعشى همدان قال من دعالي غزيلي * أريج الله تجارته
 ثم قال سبحان الله مثل هذا يجوز على الأعشى أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع
 تجارته وهو نصب ثم قال لي خلف الأجر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن
 أن هذا يقبل منه وإن له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا ثم قال ومع ذلك أيضا أن
 قوله * من دعالي غزيلي * لا يجوز أنما هو من دعالي غزيلي ومن دعالي غير ضال
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن
 اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال ألقى أعشى همدان فأتى خالد بن عتاب بن
 رزاه فأنشده

وأيت ثناء الناس بالقول طيبا * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
 بن الحارث السامين للمجد انكم * فيستم بناء ذكره غير يائد
 هنيأ لما أعطاكم الله واعلموا * بأنني ساطري خالد في القصاد
 فان يك عتاب مضي لسيله * فإمات من يبق له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان
 قال قال عمر بن عبد العزيز يوما لسابق البربري ودخل عليه أنشدني بإسابق شيأ من
 شعرك تذكرني به فقال أود خير من شعري فقال هات قال قال أعشى همدان
 وبينما المرء امسى فاعما جذلا * في أهله معجبا بالعيش ذا أنق

غزا أتيح له من حينه عرض * فأتيت حتى مات كالصق
ثمن أضحي ضحي من غيب ثالثة * مقتعا غير ذي روح ولا رمق
يسكي عليه وأدنوه لظلمة * تعلو جوانبها بالترب والقلق
فما تروى مما كان يجمعه * الا حنوطا وما واراها من خرق
وغير قفحة أعواد تشبهه * وقل ذلك من زاد المنطق

قال فبكي عمر حتى اخضل لحينه (اخبرني) الحرابي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديلمي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال سألت اعشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجته فرتها عنها فقال بهجوه

لقد كنت خياطاً فأصبحت فارسا * تعدد اذا عدت القوارس من مضر
فان كنت قد أنكرت هذا فقل كذا * وبين لي الجرح الذي كان قد دبر
واصبحك الوسطى عليه شهيدة * وما ذاك الا وخرت الثوب بالابر
قال وكان يقال ان شجرة كان خياطاً وقد كان ولي للججاج بعض أعمال السواد فلما
قدم على الججاج قال له يا شجرة ارنى اصبعك انظر اليها قال اصلى الله الامير وما تصنع بها
قال انظر الى صفة الاعشى فجعل شجرة فقال للججاج حاجبه هو المعطى أن يعطى
الاعشى من عطاء شجرة كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ وحسب ولسان فاشتر
عرضك منه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدى قال
حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة قال المبردا حسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو
السدوسي قالوا لما أتى الججاج بن يوسف الثقفي بأعشى همدان أسيراً قال الحمد لله الذي
أمكن منك ألت القاتل

لما سمونا لكفور القتان * بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار يجمع كالقطامس قطان * ومن معد قد أتى ابن عدنان
امكن ربى من ثقيف همدان * يوما الى الليل يسلى ما كن
ان ثقيفاً منهم الكذابان * كذابها الماضي وكذاب ثان

أولت القاتل

يا ابن الاشج قريع كنت لمة لا ابالي فيك عبا
أنت الرئيس بن الرئيس وانت اعلى الناس كعبا
نبئت حجاج بن يو * مفخر من زلق قتيبا
فأنهض فديت لعله * يجسلوك الرحمن كربا
وايغت عطية في الخيو * لي يسكرهن عليه كبا

كلا ياعد والله بل عبد الرحمن بن الاشعث هو الذي خرم من زلق قتب وماروا نكب وما

لقى ما أحب ورفع بها صوته واربذ وجهه واهتز من مكانه فلم يبق احد في المجلس الا اهمته
نفسه وارتعدت فرائصه فقال له الاعشى بل انا القاتل أيها الامير

ابى الله الا أن يتم نوره * ويطفى نار الفاسقين فتحمدا
وينزل ذل بالعراق واهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
ومالبت الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جعنا وتبدا
وما زاحف الحجاج الارأيت * حسام ملى للعروب معودا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومن قههم عرض البلاد وشردا
بما نكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضمنوها اليوم طاسوا بها غدا
وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصعد الى الله مصعدا
ولم ادلفنا لابن يوسف ضلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطعنا اليه الخندقين وانما * قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانة امسى معانا موبدا
ليهنى أمير المؤمنين ظهوره * على امّة كانوا بغاة وحسدا
وجدنا بنى مروان خيراثة * وأعظم هذا الخلق حلا وسودا
وشير قريش في قريش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ما تدبرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المستددا
سيغلب قوم غالبوا الله بجهلة * وان كايده كان أقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قلبه * ضعيفا ومن والى النفاق وألحدا
فقد تركوا الاموال والاهل خلقهم * ويضاع عليهم الجلايب خردا
ينادونهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعاً في الخدود واثدا
والاتناولهن من ذلك برجة * يكن سببا والبعولة اعبدا
تعطى أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السقاها والردى
لعلهم وان يحدوا العام نوبة * وتعترف نصحا منهم ووتوددا
لقد شمت يا ابن الاشعث العام مصرنا * فظلوا ولا قوام الطير أسعدا
كما شام الله النجبر وأهله * بجذل من قد كان أشقى وانكدا

فقال من حضر من أهل الشام قد احسن أيها الامير فخل سبيله فقال اتظنون انه أراد
المدح لا والله ولكنه قال هذا اسفا لعلبتكم اياه وأراد به ان يحرض أصحابه ثم اقبل
عليه فقال له اظننت باعد والله انك تتخذ عني بهذا الشعر وتثقلت من يدي حتى تنجو
أنت القاتل ويحك

واذا سألت المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد

بين الاغروبين قيس باذخ * مجيح نوالده والمولود

والله لا تبخج بعدها أبداً ولست القائل

واصباحي قوم وكنت أصيهم * فالיום اصبر للزمان واعرف

كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفاً ثم قلت بعده

واذا تصبكت من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لمكون نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبداً يا حرمي اضرب عنقه فضرب
عنقه وذ كرمورج السدوسي ان الاعشى كان شبيداً للعريض على الجراح في تلك
الحروب فجال أهل العراق جولة ثم عادوا فقتلوا عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع
درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها فأحدث والناس يرونه ثم اقبل عليهم فقال
لهم لعلكم أنكرتم ما صنعت قالوا أوليس هذا موضع نكير قال لا كلكم قد سلح في
سرجه ودرعه خوفاً ورفقا ولكنكم سترتموه واظهرته فغى القوم وقاتلوا أشد
قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتلى وانهم زعم أهل الشام يومئذ ثم
عادوهم من غد وقد نكأتهم الحرب وجاء مدد من أهل الشام فباكروهم القتال
وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن
حزاة اليشكري أنه فعلها في هذه الواقعة وذكر ذلك أبو عمرو والتيداني في أخبار ابن
حزاة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب

* (أخبار أجد النصبي ونسبه) *

النصبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ النصب في الغناء هو أجد
بن اسامة الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم أجد نسبته متصلاً فاذا ذكره وكان
يغنى بالطنبور في الاسلام وكان فيما يقال ينادم عبيد الله بن زياد سر او يغنيه وله
صناعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من الطنبوريين ولا كثير ممن يغنى بالعود وذكره
بخطه في كتاب الطنبوريين فأتى من ذكره بشيئ ليس من جنس أخباره ولا زمانه وثلبه
فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنار عنه في هذا الكتاب ان يثلب جميع من ذكره من
أهل صنائعه بأقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا ان من اتسبب الى صناعة ثم
ذكره متقدماً أهلها كان الاجل به أن يذكر محاسن أخبارهم وظريف قصصهم
ومليح ما عرفه منهم لأن يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب
بأخبار أجد النصبي وبه صدر كتابه فقال أجد النصبي أول من غنى الانصاب على
الطنبور وأظهرها وسيرها ولم يخدم خليفة ولا كان له شعر ولا أدب وحدثني جماعة
من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة أبجل منه مع يسار مع أنه كان يقرض الناس بالربا
وأنه اعتصم في دعوة دعي اليه ابناً لوزجة طارة فبلعها فجمعت احشاء مفات وهذا كله

باطل أما الغناء فله منه صنعة في الثقل الاول وخفيف الثقل والثقل الثاني ليس
لكبيراً حذمتها منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله * حيا خولة مني بالسلام *
ومنها سلبت الجوارى حليهن فلم تدع * سوارا ولا طوقا على التجر مذهبها
وهو من الثقل الثاني والشعر للعديل بن الفرج وقد ذكرت ذلك في أخباره ومنها
يا أيها القلب المطيع الهوى * أنى اعتراك الطرب النازح

وهو ايضا من الثقل الثاني واصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من
بخله وقرضه للناس بالربا وموته من فالوذجة حارة كلها فلا أدري من من الكوفيين
حدثه بهذا الحديث ليس يخلو من أن يكون كاذبا ونحل هو هذه الحكاية ووضعها هنا
لأن أجد النصيبى خرج مع أعشى همدان وكان قرابته والقه في عسكر ابن الأشعث
فقتل فبين قتل روى ذلك الثقات من اهل الكوفة والعلم بأخبار الناس وذلك يذكر
في جملة أخباره (أخبرنا) محمد بن مزيد بن ابى الازهر والحسين بن يحيى قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن ابيه وذكره العنزى في أخبار أعشى همدان المذكورة عنه عن رجاله
المسلمين قال كان أجد النصيبى مواخيا لأعشى همدان مواصلا لها فأكثر غناؤه
في أشعاره مثل صنعته في شعره * حيا خولة مني بالسلام *

و * لمن الطعان سرهن ترجف * و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات
قلادة صنعته وغرورا غانية قال وكان سبب قوله الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر
العنبرى وكان منزل سليم سابطا المداث أن أعشى همدان وأجد النصيبى خرجا في بعض
مغازيهم فاقترلا على سليم فأحسن قراهما وأمرادوا بهما بعاقوبة وقضما وأقسم عليهما
أن ينتقلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فأنعم به وطلباه فوضعه بين أيديهما
وجلسا يشربان فقال أجد النصيبى للأعشى قل في هذا الرجل الكريم شعرا قد مدحه به
حتى أغنى فيه فقال الأعشى بمدحه

يا أيها القلب المطيع الهوى * أنى اعتراك الطرب النازح
تذكر جلا فاذا مانات * طار شعاعا قلبك الطامع
هلا تناهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والناصح
مالك لا تترك جهل الصبا * وقد علاك الشطط الواضع
فصار من يناله عن حبها * لم تر الا آه ككاشع
يا جمل ما حبي لكم زائل * عني ولا عن كبدي نازح
جئت ودا لكم خالصا * جدا اذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلا بكمو * أدعى وخير العمل الناجح
انى توهمت امرأ ماجدا * يصدق في مدحته المادح
ذوابة العنبر فاخترته * والمرقد ينعشه الصالح

أبج بهلولا وطى به * أن ثنائى عنده راج
 سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لى غاد ولا راج
 أعطيت ودى وثنائى معا * وخلة ميزانها راج
 أرفع الغيب رهوى لك السر * شدوحي فأعلن ناصح
 انى لمن سالت سلم ومن * عادت أمسى وله ناطح
 فى الرأس منه وعلى انقه * من تقمانى مبسم لائح
 نعم فى الحى اذ اليلة * لم يور فيها زنده القادح
 وراح بالشول الى أهلها * مغبرة اذ قانها كالح
 وهبت الريح شامية * فانبجهر القابس والنايح
 قد علم الحى اذا أمحوا * انك رقاد لهم مانح *
 فى الليلة القالى قراها التى * لا غابق فيها ولا صايح
 فالضيف معروف لهقه * له على أبوابكم فاتح
 والحيل قد تعلم يوم الوغى * أنك من جبرتها ناضح

قال ففى أحمد النصيبى فى بعض هذه الايات وجارية تسلم فى السطح فسمعت الغناء
 فنزلت الى مولاها وقالت انى سمعت من أضيافك شعرا ما سمعت أحسن منه فخرج
 معها مولاها فاستمع حتى فهم ثم نزل فدخل عليه ما فقال لا جدلن هذا الشعر والغناء
 ومن أنتما فقال الشعر لهذا وهو أبو المصبح أعشى همدان والغناء لى وأنا أحمد
 النصيبى الهمدانى فانكبت على رأس أعشى همدان فقبله وقال كفتانى أنفسكما
 وكدتما ان تفارقانى ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسما عنده شهران ثم جلهما على
 فرسين وقال خلفا عندي ما كان من دوابكما وأرجعنا من مغزا كما الى تفضيا الى
 مغزا هما فأما حينئذ انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للأعشى انى أرى عجبا قال
 وما هو قال أرى فوق قصر سليم نعلبا قال لئن كنت صادقا فابقى فى القرية أحد
 فدخلوا القرية فوجدوا سلما وجميع أهل القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم
 وانتقل باقيهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن الحجاج طالب سلما بجمال
 عظيم فلم يخرج منه حتى باع كل ما يملكه وخربت قرية وتفرق أهلها ثم باعه الحجاج
 عبدا فاشتراه بعض أشرف أهل الكوفة اما معاوية بن خزيمة واما بعض نظرائه فاعتقه

* (نسبة هذا الصوت الذى قاله الأعشى فى شعره وصنع أحمد النصيبى لحنه فى سليم) *

صوت

يا أيها القلب المطيع الهوى * أنى اعتراك الطرب النازح
 تذكر جلا فاذما نأت * طار شعاعا قلبك الطامع

أعطيت ودي وثاني معا * وخلة ميزانها راج
 اني تخيرت امرأ ما جندا * يصدق في مدحته المادح
 سليم ما أنت ينكس ولا * ذمك لي غاد ولا رائج
 نعم فتي الحى اذ اليلة * لم يور فيها زنده القادح
 وراح بالشول الى أهلها * مغبرة اذ فانها كالح
 وهبت الريح شامية * فأنجعر القابس والنايح
 الشعر لا عشي همدان والغناء لا جد النصبي ولحنه ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى
 الوسطى عن امحق وذكر يونس أن فيه لما لك لحننا ولسنان الكاتب لحننا آخر

(صوت من المائة المختارة)

تكر من سعدى وأقفر من هند * مقامهما بين الرغامين فالقرد
 محل لسعدى طال ما سكنت به * فأوحش من كان يسكنه بعدى
 الشعر لحاد الراوية والغناء لعباد ولحنه المختار من الثقل الاول باطلاق الوتر
 في مجرى البصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر الهشامى أنه للهذلى
 وذكر عمرو بن بانه أنه لعباد بن عقبة

* (اخبار حماد الراوية ونسبه) *

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراوية وأعلم الناس به وزعم
 أنه مولى شيبان (وذكر) المدائني والقحذي أنه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس
 بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت مألوفة بنى أمية تقدمه
 وقوته وتستزيره فيفقد عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعالمها ويجزلون
 صلتهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعمرى واسمعيل العتكي قالوا حدثنا الرياشي
 قال قال الأصمعي كان حماد أعلم الناس اذ انصح قال وقلت لحامد من أنتم قال كان
 أنجب من سبي سلمان بن ربيعة فطوحتنا ساهما لبني شيبان فولاؤنا لهم قال وكان أبوه
 يسمى ميسرة ويكنى أبا بلي قال العتكي في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن
 عدي في أمر حماد (أخبرني) عمرى قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن العتي
 والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحامد الراوية بما استحققت هذا
 اللقب فقبل لك الراوية فقال بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت
 به ثم أروى لا أكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لا أنشد شعر القديم ولا
 محدث الاميزت القديم منهم من المحدث فقال ان هذا العلم وايبك كبير فكم مقدار
 ما تحفظ من الشعر قال كثيرا ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة

قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتصنك
في هذا وأمره بالانشاد فأنشد الوليد حتى فجزم وكل به من استحلقه أن يصدقه عنه
ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمره
بمائة ألف درهم (أخبرني) يحيى بن علي المتبحر قال حدثني أبي قال حدثني المصحق
الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو
بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريرح بن اسمعيل
الثقي والحسين بن مطير الاسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في
فرش قد غاب فيها وإذا رجل عنده كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت
بيت من شعره وقال هذا أخذ من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا
وكذا من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا جاد الراوية فلما
وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لجنة لحاة
فأقبل الشيخ علي وقال يا ابن أخي اني رجل أكلم العامة فأتكلم بكلامها فهل تروى
من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الأشعر ابن مقبل فقلت له نعم شعرا بن مقبل
قال أنشد فأنشده قوله

سل الدار من خبتي خير فذاهب * اذا ما رأى هضب القلب المصبح
ثم جرت فقال لي قف فوقفت فقال لي ماذا يقول فلم أدري ما يقول فقال لي جاديا بن أخي
انا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءى الموضعان اذا تقابلا (حدثني) عبي قال حدثني
الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قلت لجاد الراوية يوما ألح على ماشئت
من الشعر أفسره لك ففعلك وقال لي ما معني قول من ارحم الثمالي

تخوف السير منها تاما كقردا * كما تخوف عود النبعة السفن
فلم أدري ما أقول فقال تخوف تنقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أي
على تنقص قال الهيثم ما رأيت رجلا أعلم بكلام العرب من جاد (حدثني) محمد بن
خلف وكعب قال حدثني الكراني محمد بن سعد عن النضر بن عمرو عن الوليد بن
هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق وجاد الراوية حاضر

وكنيت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم
فقال له جاد أنت تقول له قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا الرجل من أهل اليمن
قال ومن يعلم هذا غيرك فأردت ان أتركه وقد فحلت به الناس ورووه لي لانك تعلمه
وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك (قال) حدثني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو عمرو والشيباني قال ما سألت أبا عمرو بن
العلاء قط عن جاد الراوية الا قدمه على نفسه ولا سألت جادا عن أبي عمرو الا قدمه على
نفسه (حدثنا) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله بن مسلم عن الثقي

عن ابراهيم بن عمر العاصري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد
 بجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار
 ويتعشرون معاشرة جميلة وكانوا كلهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا
 (أخبرني) الحسن بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل
 مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا امرأته على ثلاث قصبات قد
 جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال له يحيى بن زياد يا حماد انك لمسرف مبتذل لحر المتاع
 فقال له مطيع ألا تبغ هذه المنارة وتشترى أقل ثمنها وتتفق علينا وعلى نفسك
 الباقي وتسرع به فقال له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي ودعة
 أو عارية فقال له مطيع أمانة أعظم الأمانة عند الناس قال له يحيى وعلى عظيم أمانته
 فما أجهل من يخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ما أظنها عارية
 ولا ودعة ولكني أظنها امرؤ هونة عنده على مال والآخر يخرج هذه من بيته فقال لهما
 حماد قوما عني يا بني الزائعين وانخرجا من منزلي فشر منكما من يد خلكما بيته (حدثني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال حدثني محمد بن عبيد الرحمن
 العبدى عن جدي بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن أنس
 وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وخبر
 حماد بن اسحق أتم واللفظ له قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك
 فكان هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأفضت
 الخلافة الى هشام خفته فكدت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أتق به من اخواني سرا
 فلما لم أسمع أحدا يذكروني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب القيل
 فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا لي يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر فقلت في نفسي
 من هذا كنت أحذر ثم قلت للشرطين هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع
 من لا ينصرف اليهم أبدا ثم أصبح معكم اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت
 في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاجر فسلمت عليه فرد علي السلام
 ورحي الى كفافيه . بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى
 يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير
 مروع ولا متعنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهورا يسير عليه اثني عشرة ليلة الى
 دمشق فأخذت الخمسمائة دينار ونطرت فاذا رجل من حولي فوضعت رجلي في الغرز
 وصرت اثني عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه
 في دار قورا مفروشة بالرغام وهو في مجلس مفروش بالرغام وبين كل رختين قضيب
 ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة جراء وعليه ثياب خز جروقد تضيئ
 بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مقتوت في أوالي ذهب يقلب به يده فتفوح روائحه

فسلمت فرد علي واستدنا في قدنوت حتى قبلت رجلاه واذا جاريتان لم أرقبلهما مثلها
في أذني **كل** واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما ألوانتان تتوقدان فقال لي
كيف أنت يا جاد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أندرى فيم بعثت إليك
قلت لا قال بعثت إليك ليت خطري بالي لم أدر من قاله قلت وما هو فقال
فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قلت هذا يقوله عدى بن زيد في قصيدة قال فأنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضع الصبيح يقولون لي ألا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنه عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدرى إذا كثروا العذل عندي * أعدو يلومني أوصديق
زانها حسننها وفرع عميم * وأثيث صلت الجبين أتيق
وثنايا مقلبات عذاب * لا قصار ترى ولا هن روق
فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كهين الد * بك مني سلاقمها الراوق
مرة قبيل من جهها فإذا ما * مزجت لظعمها من يذوق
وطقت فوقها فواقع كالدر * صغار ينيرها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله يا جاد يا جارية أسقيه فسقتني شربة ذهبت ثلث
عقلي وقال أعد فأعدت فاستحقه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى
أسقيه فسقتني شربة ذهبت ثلث عقلي فقلت إن سقتني الثالثة اقتضت فقال سسل
حوائجك فقلت كأنه ما كانت قال نعم قلت إحدى الجاريتين فقال لي هما جميعا لك
بما عليهما ومالهما ثم قال الأولى أسقيه فسقتني شربة تسقطت معها فلم أعقل حتى
أصبحت فإذا بالجاريتين عند رأسي وإذا عتة من الخدم مع كل واحد منهما بدرة فقال لي
أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فاستفع بها فأخذتها
والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن أبيه ولم يقل أحد بن عبيد في خبره أنه سقاه
شيئا وليكن مذكر أنه طرب لأنشاده وذهب له الجاريتان لما طلب أحدهما وأنزله
في دار ثم نقله من غد إلى منزل أعد له فانتقل إليه فوجد فيه الجاريتين ومالهما وكل
ما يحتاج إليه وأنه أقام عنده مدة فوصل إليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لأن
هشام لم يكن يشرب ولا يستقي أحدًا بحضرته مسكرا وكان ينكر ذلك ويعيبه
ويعاقب عليه * في أبيات عدى المذكورة في هذا الخبر غناء نسبه

صوت

بكر العاذلون في وضع الصبيح يقولون ماله لا يضيق

وياومون فيك يا ابن عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا الى الصبح فقامت * قينة في عيها ابريق
قدمته على عقار كعين الد * يك صني سلافها الراوق

في البيتين الاولين لمن من الثقل الاول مختلف في صانعه نسبه يحيى بن المكي الى معبد
ونسبه الهشام الى حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لعبد الله بن العباس
الرابع رمل وفيها خفيف رمل ينسب الى مالك وخفيف ثقل وذكر حبش أنه لحسين
(أخبرني) محمد بن يزيد والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن
الاصمعي قال قال حماد الراوية كتب الوليد بن يزيد وهو خليفة الى يوسف بن عمر أجل
الى حماد الراوية على ما أحب من دواب البريد وأعطته عشرة آلاف درهم معونة فلما
أتاه الكتاب وأنا عند منبذه الى قنق السمع والطاعة فقال ياد كين بن شجرة أعطه
عشرة آلاف درهم فأخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف
موتعا فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنيا عن
ثناك فقلت أصلح الله الأمير ان العوان لا تعلم النجرة فخرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد
وهو بالنجرا فاستأذنت فأذن لي فاذا هو على سرير ممد وعليه ثوبان ازار ورداء
يقبآن الزعفران قبا واذا عنده معبد ومالك وأبو كامل مولاه فتركني حتى سكن جاشي
ثم قال أنشدني * أمن المنون وريها توجع * فأنشدته اياها حتى أتيت على آخرها
فقال لساقه اسقه ياسيرة كؤس فساقني ثلاثة أكؤس خذرت ما بين الذوابة
والنعل ثم قال يا معبد غني

الاهل هاجك الاظعا * ن اذ جاوزن مطلقا

فغناه ثم قال غني

أتني اذ تودعنا سليبي * بفرع بشامة سقي البشام

فغني ثم قال غني جلا أمة عنا كل مظلة * سهل الحجاب واوفي بالذي وعدا

فغناه ثم قال اسقني يا غلام بزب فرعون فأناه بقدح معوج فيه طول فسقاه به عشرين
قدحا ثم أتاه الحجاب فقال أصلح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب فقال
أدخله فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهها من رجل في رجله فدع فقال ياسيرة
اسقه كؤسا فسقاه ثم قال له غني

وهي انذالك عليها مئزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فبذاليه أحد ثوبيه ثم قال غني

طرق الخيال فرحبا * القابروية زينا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين أنا مقبلون اليك باقدارنا واستاتنا وانك تتركنا بجزاير
الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهلت قدرك ولا سننك

ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطناجير من حرارة غنايته فسألت عن الغلام
 فاذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال حدثني الرياشي
 عن العتيبي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب
 المنصور جادا الراوية قطاب بغداد فلم يوجد وسئل عنه اخوانه فعرفوا من سألهم
 عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان
 يشرب نبيذا من اجانة وعلى سوائته رأس دسجبة فقلت أجب أمير المؤمنين فما
 رأيت رسالة ارفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلم يزل بين يديه
 قال له أنشدني شعره فان بن همام بن نضلة يري أياه فأنشده

خليلى عوجا انها حاجة لنا * على قبر همام سقته الرواعد
 على قبر من يري نداء ويتغنى * جدا اذالم يحمد الارض راو
 كريم التناحوا والشمائل يئسه * وبين المزجي تفتت متباعده
 اذا نار القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ثقلا على من يقاعد
 صبور على العلات يصعب بطنه * خيما وآتبه على الزاد حامد
 وضعنا الفتى كل الفتى في حفرة * بجزير قد راحت عليه العوائد
 صريعا كتصل السيف تضرب حوله * تراهم من المعولات الفواقد

قال فبكي جعفر حتى أخضل لحينه ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضي الله عنه
 (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان
 جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن اياس ويحبه
 وكان منقطعا اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له جادا الراوية وكان صديقه وكان مطرعا
 محضوا في أيامهم فقال انتباه انراه فأتى مطيع جادا فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه
 اليه فقال له جاد دعني فان دواني كانت مع بني أمية ومالي عنده هو لا خير فأتى مطيع
 الا الذهاب اليه فاستعار رجلا سوادا وسبقا ثم أتاه ثم مضى به مطيع الى جعفر فلما
 دخل عليه سلم عليه سلا ما حسنا وأثنى عليه وذكر فضله فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس
 فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الأمير الشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدني
 لجرير قال جاد فسلح والله شعر جرير كله من قلبي الا قوله

بان الخليط برامتين فودعوا * أوكلما اعتزموا البين فجزع

فاندفعت فأنشدته اياه حتى انتهت الى قوله

وتقول بوزع قد ديت على العصا * هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

قال جاد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعده فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة
 قال امرأة اسمها بوزع هو بري من الله ورسوله وتقي من العباس بن عبد المطلب ان
 كانت بوزع الاغول من الغيلان تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من فزع بوزع

باغلان ققاء فصفت والله حتى لم أدر أين أأتم قال جزوا برجله جزوا برجله حتى
أخرجت من بين يديه مسحو باقصرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا
عظيما مما جرى علي وكان أغلظ من ذلك كله وأشد بلاءا غرامى عن السواد وجفن
السيف فلما انصرفت أتاني مطيع يتويع لي فقلت له ألم أخبرك اني لا أصيب منهم
خيرا وان حظي قد مضى مع بني أمية (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أحمد بن أبي
طاهر قال بلغني ان رجلا يحدث في مجلس جاد الراوية فقال بلغني ان المأبون له رحم
كرحم المرأة قال وكان الرجل يرى بهذا الداء فقال جاد لغلالمه اكتب هذا الخبر عن
الشيخ فان خير العلم ما جل عن أهله قال وكتب جاد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء
قال

ان لي حاجة فرأيت فيها * لك نفسي فدى من الاوصاب

وهي ليست مما يلغى غمى * ولا يستطيعها في كتاب

غير اني أقولها حين ألقا * لرويدا أسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل اكتب الى بجاتك ولا تشهرني بشعره فكتب اليه جاد

اني عاشق بلبيثك الد * كناء عشقا قد حال دون الشراب

فاكسنيها فدنك نفسي وأهلي * أتبا هي بها على الاصحاب

ولك الله والامانة ان أج * عليها عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
جماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزعي قال كنت في مجلس فيه
جماد بن عمرو وجماد الراوية ومعا غلام أمر دفتنظر اليه جماد الراوية تنظر اشيدا وقال لي
يا يعقوب قد عزمت اللبلة على أن أدب على هذا الغلام فقلت شأنك به ثم غنما لم أشعر
بشي الا وجماد ينكني واذا أنا قد غلظت ونمت في موضع الغلام فكرهت ان أتكلم
فمقته الناس فأقنضع وابطل عليه ما أراد فأخذت بيده فوضعتها على عيني العوراء
ليعرفني فقال قد عرفت الا أن فيكون ماذا وقد بناه بديع عظيم قال وما علم الله برح
وأنا عاجله جهدي فلا ينفعني حتى أنزل * قال اسحق واهدي جاد الى صديق له غلاما
وكتب اليه قد بعثت اليك غلاما تعلم عليه كظم الغيظ قال واستهدي من صديق له
في هذا فأهدي اليه دسنيجة بيضاء فكتب اليه لو عرفت في العدد أقل من واحد وفي الالوان
شرا من السواد لا هديته الي * قال ومع مع غنية تغني * عاد قلبي من الطويلة عاد
فقال وعود فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلبي من الطويلة عود
(أخبرني) الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو عثمان اللاحق وأخبرني
به محمد بن مزيد عن جماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء
رجل الى جماد الراوية فأنشده شعرا وقال أنا قلته فقال له أنت لا تقول مثل هذا هذا
ليس لك وان كنت صادقا فاهجني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم جاد اذا ما هجونه * أتعلم الاشعار أم أنا شاعر
 ألم تر جادا تقدم بطنه * وأخر عنه ما تجن الما زرد
 فليس برا من خبتيه ولو جئا * لركبته مادام للزيت عاصر
 فباليتنه امسى قعيدة بيته * له يعمل صدق كومه متواتر
 فما د نم العرس للمرء يتغى الشكاح وبشر المرء فيمن يفسخر
 فقال جاد حسينا قال الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا انك شاعر وانك قاتل الشعر
 الاول وأجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذيعه فتفغضي فقال له قد كنت غنيا
 عن هذا وانصرف الرجل وجعل جاد يقول اسمعتم أعجب مما جررت على نفسي من
 البلاء (حدثني) الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عبد الله
 الفهمي قال عاب جاد الراوية شعر الابي الغول فقال يهيجوه

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقسم وقت صلاته جاد
 هدلت مشافره الدنان فانقه * مثل القدوم يسنها الخداد
 وايض من شرب المدامة وجهه * قياضه يوم الحساب سواد
 * لا يعجبنيك بزه وثيابه * ان اليهود ترى لها الجلال
 جاديا ضيعا تجر جعارها * أخنى لها بالقريتين جراد
 سباعا يلاعها ابنها وبناتها * ولها من انلرق الكاروساد
 قال معنى قوله * أخنى لها بالقريتين جراد * هو مثل قول العرب للضبيع خامري
 أم عامر أبشري بجراد عظام وكمر رجال فان الضبيع نجى الى القيسيل وقد استلقى
 على قفاه وانتفخ غرموله فكان كالمنعظ فحسنتك به ونحيض من الشهوة فيثب عليها
 الذئب حينئذ قتله منه السمع وهو دابة لا يولده مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول
 الشنفرى الأزدي

تفحك الضبيع لقتلي هذيل * وترى الذئب لها يستهل
 تفحك تحيض * وقال ابن النطاح كان جاد الراوية في أول أمره يتشطر ويصعب
 الصعاليك والصوص فتقب ليله على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الانصار
 فقراءه جادا فاستحلاه وتحفظه ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد
 ذلك وترل ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني
 عمي الفضل عن أبيه عن جده عن جاد الراوية قال دخلت على المهدي فقال أشدني
 أحسن أبيات قيلت في السكر والك عشرة آلاف درهم وخلعتان من كسوة الشتاء
 والصف فأشده قول الاخطل

ترى الزجاج ولم يطمئ يطيف به * كانه من دم الاجواف محض
 حتى اذا اقتض ما المزن عذرتها * راح الزجاج وفي ألوانه مهب

تزواد اشجها بالماء ما زجها * نزوا الجنادب في رمضان تلتب
 راحوا وهم يحسبون الارض في فلك * ان صرتم عوا وقت الراحة والركب
 فقال لي احسنت وامر لي بمشرطه ووعدني به فأخذته (حدثني) اليزيدي قال حدثني
 عبيد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان قال قدم حماد
 الراوية على بلال بن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأنشده حماد شعر امدحه به
 فقال بلال اذى الرمة كيف ترى هذا الشعر قال جيدا وليس له قال فن يقول قال
 لا أدري الا انه لم يقله فلما قضى بلال حوائج حماد وأجازة قال له ان لي اليك حاجة قال
 هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال لا قال فن يقول قال به من شعراء الجاهلية
 وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فن أين علم ذو الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام
 أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام (قال صالح) وأنشد حماد الراوية بلال بن أبي بردة
 ذات يوم قصيدة قالها ونحلها الخطيئة بمدح بها أبا موسى الأشعري يقول فيها
 جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام
 مستحقيات رواياها بخافها * يسمو بها أشعري طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الخطيئة والافهل كان يجوز ان
 يمدح الخطيئة أبا موسى شيء لا أعرفه أنا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها
 حتى تشتهر ووصله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الخزاعي
 يقول سمعت ابن الاعرابي يقول سمعت المفضل الضبي يقول قد سلبت علي الشعر من
 حماد الراوية ما افسده فلا يصلح أبدا فقبل له وكيف ذلك أيخطئ في روايته أم يلحن قال
 لسته كان كذلك فان أهل العلم يزدون من أخطأ الى الصواب لا ولكنهم رجل عالم يلغات
 العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب
 رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط اشعار القدماء ولا يتميز
 الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال
 حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
 السعدي الراوية وأبو ابياد الموثب وكان موثق في ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد تعالت
 سنه (وحدثني) بنحو من ذلك عبيد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثني به ابن غزاة
 أيضا وانفقوا عليه انهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي بعباسا باذوق قد اجتمع فيها عدة
 من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها اذ خرج بعض أصحاب
 الحاجب فدعا بالمفضل الضبي الراوية قد دخل فكث ملها ثم خرج الينا ومعه حماد والمفضل
 جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج
 حسين الخادم معهما فقال يا معشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد
 وصل حماد الشاعر بعشرين ألف درهم لوجود شعره وأبطل روايته لزيادته في اشعار

الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وحمته روايته عن أراد ان يسمع
شعرا جيدا فاجابوا فليس مع من جاد ومن أراد رواية حمدة فليأخذها عن المفضل
فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن
أبي سلي اقتح قصيدته بأن قال * دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك
قول في الذي أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئا
الأنى توهمته كان يفكر في قول بقوله أو يروى في أن يقول شعرا فعدل عنه الى مدح
هرم وقال دع ذا أو كان مفكرا في شيء من شأنه فتركه وقال دع ذا أي دع ما أنت فيه
من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بجواد فسأله عن مثل ما سأله عنه
المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال فكيف قال فأنشده
لن الديار بقنة الحجر * أقوين مذ حجج ومزدهر
فقر بمن دفع التجائب من * صغرى الاف الضال والسدر
دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضر

قال فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على جواد فقال له قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبرا لا بد
من استخلافك عليه ثم استخلفه بإيمان البيعة وكل يعين محرجة لصدقه عن كل ما يسأله
عنه فخلع له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الايات ومن اضافها الى زهير
فأقر له حيث أنه قائلها فأمر له وفي المفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأصمعي
قال قال جواد الراوية أرسل الى أمير الكوفة فقال لي قد أتاني كتاب أمير المؤمنين
الوليد بن يزيد يأمرني بحملك فحملت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي
فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالارمني ارضه وحيطانه فقال لي أنت جواد الراوية
فقلت له ان الناس يقولون ذلك قال ما بلغ من روايتك قلت اروي سبع مائة قصيدة
أول كل واحدة منها بابت سعاد فقال انهم الراوية ثم دعا بشراب فأتته جارية بكاس
وابريق فصب في الكاس ثم مزجه حتى رأيت له حيايا فقال أنشدني في مثل هذه
فقلت يا أمير المؤمنين هي كما قال عدى بن زيد

بكر العذلون في وضع الصبح يقولون لي ألا تستفيق
ثم ناروا الى الصبح فقامت * قينة في يمنها ابريق
قدمته على سلاف كريح الشمس صني سلافها الراوق
فترى فوقها فواقع كالبا * قوت يجري خلالها التصفيق

قال فشر بها ولم يزل يستعيدني الايات ويشرب عليها حتى سكر ثم قام فتناول
مرققة من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادى من يشتري لحوم البقر ثم قال لي يا جواد
دوئك ما في البيت فهو لك فكان أول مال فأنلته (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال

حدثنا ما عن أبي عبيدة قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من
 أشعار العرب وأعطيه النحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها وكان فيه حق
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
 حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المسور العنزي وكان من رواة العرب
 وكان أسن من سمائه بن حرب قال دخلت على زياد فقال لي أنشدني فقلت من شعر من
 أيها الأمير قال من شعر الأعشى فأنشدته * بكرت سحبة غدوة أجمالها * قال
 فأتممت القصيدة حتى تبيت الغضب في وجهه وقال الحاجب للناس ارتفعوا
 فقاموا ثم أعدوا الله بعدها إليه قال حماد فكنت بعد ذلك إذا استنشدني خليفة أو
 أمير تبيت قبل أن أنشده ثلاثا يكون في القصيدة اسم أمه أو ابنة أو أخت أو زوجة
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني
 قال قال الوليد بن يزيد حماد الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت
 هذا الاسم فقال لها أمير المؤمنين إن كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفاً أنا
 أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال إن هذا الحفظ هات فاندفع بشد حتى ملّ
 الوليد ثم استخلف على الاستماع منه خليفة حتى وفاه ما قال فأحسن الوليد صلاته
 وصرفه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين بن محمد بن طالب الديلمي
 قال حدثني اسحق الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى بماني دينار
 وأمر يوسف بن عمر بحمل إلي على البريد قال فقلت لا يسألني إلا عن طرفيه قريش
 وثقف فنطرت في كتابي قريش وثقف فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار بني فأنشدته
 منها ما أحسنه ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من أهل الشام فأنشدته

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتذي
 من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا
 يترك الأذن شربها * أرجوانا بها خذا

فقال أعدوا فاعدها فقال لخدمه خذوا آذان القوم فأتينا بالشراب فسقينا حتى
 ما درينا متى نقلنا قال ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان فأيقظنا الآخر الشمس
 وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول فعل الله بك وفعل أنت الذي صنعت بنا هذا
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما قال حدثني أبو عبيدة قال
 حدثني يحيى بن صبيحة بن الطرماح بن حكيم عن أبيه عن جده الطرماح قال أنشدت
 حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان أذى الناس واحفظهم قولي

إن الخليط بسكرة قبيدوا * وهي سنون يتنا فسكت ساعة ولا أدري ما يريد ثم
 أقبل علي فقال اهذه لك قلت نعم قال ليس الأمر كما تقول ثم ردها علي كلها وزيادة
 عشرين يتنازادها فيها في وقته فقلت له ويحك إن هذا الشعر قلته منذ أيام ما أطلع

عليه احد قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة والافعلى وعلى فقلت لله
على حجة حاقبارا جلا ان جالسك بعد هذا أبدا فأخذ قبضة من حصي المسجد وقال لله
على بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة ان كنت أبالي فقلت أنت رجل ماجن
والكلام معك ضائع ثم انصرفت قال دماذو كان أبو عبيدة والاصمعي يشدان يتي
الطرماح في هذه القصيدة وهما

مجناب حلة برجد لسرته * قد داوأ خلف ما سواه البرجد
يدو وتضمه البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويغمد
وكانا يقولان هذا أشعر الناس في هذين

(اخبار عبادل ونسبه)

عبادل بن عطية مولى قريش مكي مفعن محسن متقدم من الطبقة الثانية التي منها
يونس الكاتب وسياط ودجان وكان حسن الوجه لطيف الثياب طريفا ولم يفارق
الطراز ولا وفد الى ملوك بني أمية كما وفد غير من طبقته ومن هو فوقها ويقال انه كان
مقبول الشهادة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية سريانيا تليقا ما كن الطرف
حسن العشرة وكان بعاشر مشيخة قريش وجملة أعمداتها فإذا أرادوا الغنم منه غنى
فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

تقول يا عمتا كفى جواتبه * وبلى بليت وأبلى جيدي الشعر
ومنها أمن حذر البين ما ترقد * ودمعك يحرقى فليحمد
ومنها انى استحييتك ان أفوه بجاجتى * فاذا قرأت صيفتى فتفهم
ومنها قولنا لائل ما تقضين في رجل * يهوى هو الذوم اجنبته اجتبيا
ومنها علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وقللى محترم
وكاوا يقولون له ألا تكتر الصنعة فيقول بأبي أتم انما انتم من محرومين أكثر أذل

(نسبة هذه الاصوات)

صوت

أمن حذر البين ما ترقد * ودمعك يحرقى فليحمد
دعاني الى الحين فاقنادنى * فواد الى شقوتى يعمد
فلو أن قلبي مهاوار عوى * لكان لعنكم مقعد
بيد الزمان وحبى لكم * يزيد خبالا وما ينقد
الغنم لعبادل ثقبيل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وفيه لبراهيم خفيف ثقبيل

ومنها

صوت

انى استحييتك ان أفوه بجاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتقهمى
وعليك عهد الله ان أنبأته * أهل السبالة ان فعلت وان لم
هكذا قال ابن هرمة والمغنون يغنونه

وعليك عهد الله ان أخبرته * أحدا وان أظهرته بتكلم
الشعر لابن هرمة والغناء لعبادل (اخبرني) عني قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
قال حدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى عن أبيه ان حسن بن حسن بن علي
كان صاحب شراب وفيه يقول ابن هرمة

انى استحييتك ان أفوه بجاجتي * فاذا قرأت صحيفتي فتقهم
وعليك عهد الله ان أنبأته * احدا ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفرى وكان ابن هرمة كما حدثني ابي يشرب هو وأصحابه
بشرف السبالة عند سمرة بالشرف يقال لها سمرة جمانة فنقد شرابهم فكتب الى حسن
ابن حسن بن علي يطلب منه نبذا وكتب اليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رقعة قال
وأنا على عهد الله ان لم أخبر به عامل السبالة أمتي يطلب الدعي الفاعل نبذا وكتب
الى عامل السبالة ان يحبى اليه فجاء لوقته فقال له ان ابن هرمة وأصحابه السفهاء
يشربون عند سمرة جمانة فاخرج فخذهم فخرج اليه العامل بأهل السبالة وأنذرهم
ابن هرمة فسبقهم هربا وتعلق هو وأصحابه بالجبل فقاتلهم وقال في حسن
كبت البك استمدي نبذا * وأدلى بالجوارى بالحقوق
نخبت الأمير بذل غدرا * وكنت أخامفاضمة وموق

صوت

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حلالا بلا ذنب وقتلى محرم
لك النفس ما عاشت وقام من الردى * ونحن لكم فيما تجنبت أعظم
وأما صنعتها في قول النائل ما تقضين في رجل * فان الشعر لسعيد بن الجعترى
ابن أخى المهلب بن ابي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب
مفرد لان نائلة التي غنت بهذا الشعر هي بنت الميلاء ولها أخبار ذكـرت في موضع
منفرد صلت له ومنها

صوت

تقول يا عمنا كنى جوانبه * ويلى بليت وأبلى جبدى الشعر
مثل الاسود قد أعيا مواشطه * تضل فيه مداريها وتنكسر
فان نشرت على عمد ذوائبها * بصرت منه قيت المسك يفتثر
الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء لعبادل ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن
الحق وفيه خفيف ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن الحق وفيه خفيف ثقبيل

ينسب الى دجان والى الغريض والى عبادل أيضا

(صوت من المائة المختارة)

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شجة خلق
يكاد يابك من علم صاحبه * من دون يوايه للناس يندلق
لاصحق في هذين البيتين لحن من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو وذو كرى يحيى بن
على بن يحيى عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذو كرى يعقوب بن السكيت انه
لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لشبهة مولاة العبلات خفيف رمل بالنصر
في مجراها فن روى هذه الايات لابن هرمة ذكر أنها من قصيدة له مدح بها عبد الواحد
ابن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر أنها لطريح ذكر أنها من قصيدة له مدح بها الوليد
ابن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح والثاني لابن هرمة
فبيت لطريح من قصيدته التي مدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشبيها
تقول والعيس قد شدت بارجلها * ألحق فانك منا اليوم منطلق
قلت نعم فأكظمي قالت وما جلدي * ولا اظن اجتماعا حين تفترق
فقلت ان أحي لا اطول بعادكم * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حيلى لها خلق
فاضت على اثرهم عينك دمعهما * كيمتا تابع يجرى اللؤلؤ والنسق

صوت

فاستبق عينيك لا يودى البكا بها * واكف بواذر دمع منك تستبق
ليس الشون وان جادت بياقية * ولا الجفون على هذا ولا الخدق
لاصحق في هذين البيتين لحن من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو يقول فيها في مدح
الوليد * وماتم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شجة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاختصت بها * وطارقوم بلا والذم فانطلقوا
قوم هموشرف الدنيا وسوددها * صفو على الناس لم يخلط بهم رنق
ان حاربوا وضعوا أو سالمو ارفعوا * أو عاقدوا حكموا أو حدثوا صدقوا
وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة التي فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ثم نذكر موضع الغناء
وما قبله وما بعده منها * ومن أبي أحمد رجه الله سمعنا ذلك اجمع ولكنه حكى عن اسحق
في الاصوات المختارة ما قاله اسحق ولعله لم ينفذ ذلك أوله ل احد الشعراء بن اغار
على هذا البيت فاتصله وسرقه من قائله (أخبرني) يحيى بن على قال أخبرنا حماد بن اسحق
عن أبيه عن رجل من أهل البصرة (وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من أهل البصرة وخبره أتم قال قال العباس

ابن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطى أحدا شيئا ما بال الشعراء تمدح
أهل بيتي اجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هرمة وكان قد مدحه فلم يثبه فقال يعرض به
وتمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمدح الشعر يمنعه * من المدح ثواب المدح والشفق
يا أي المدح من قول يحبره * ذوقه من حواشي شعره أتق
أنك والمدح كالعذراء يعجبها * من الرجال وثق قلبها الفرق
لكن عدي من مقصى سيرة * من لا يذم ولا يشتم الخلق
أهل المدائح تأتيه فتدحه * والمدحون اذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لا يستقر ولا تحق علامته * اذا القنا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرو يتقه * الا السنان والاربع والدوق
يطعن بالريح احبانا ويضربهم * بالسيف ثم يدانهم فيعتق
وهذا البيت سرقه ابن هرمة من زهير ومن مهلهل جيعا فانهم اسبقا اليه قال مهلهل
وهو أقدمهما

اتصوا بمحس القسي وأبرقنا * كما توعد القبول الفعولا
يعني انهم لما أخذوا القسي ليرموهم من بعيد اتصوا سيفوفهم ليخالطوهم ويكافوهم
بالسيف وقال زهير وهو اشرح من الاول

يطعنهم ما ارتعوا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
فما زل في المعنى فضلا لغيره * رجع الى شعر ابن هرمة

يكاد يابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس يندلق
ويروى اذا طاف به الجادون والعافون أيضا ويروى ينبلق

اني لا طوى رجلا ان أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق
طى الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها العوا وير في التفتيش والخرق
واترك الثوب يوما وهو ذو سعة * وألبس الثوب وهو الضيق الخلق
اكرام نفسي واني لاوافقني * ولو ظميت فحمت المشرب الرنق

قال هرون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة أنشدها عبد الواحد بن
سليمان وهو اذ ذاك أمير الحجاز فأمر له بثلاثمائة دينار وخلعة موشية من ثيابه وجهه
على فرس واعطاه ثلاثين لقة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله
من البر والترف فأخبره به فأمر له بذلك أجمع لسنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت
في الدنيا واقتطعه الى نفسه وانس به وقال له لست بمحوجك الى غيري أبدا فلما زل
عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى للوالي مكانه وامتدحه ولم يلبث ان ولي

عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فأمر أن يحجب عنه ابن هرمة وطرده وجره حتى
تحمّل عليه بعد الله بن الحسن فاستوهبه منه فعادله إلى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن
محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي وأخبرني به علي بن سليمان الاخشاش عن أحمد بن يحيى
ثعلب عن الرياشي وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سلمة الفخاري قال قال ربيع
راوية ابن هرمة حدثني ابن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن
سليمان بن عبد الملك فأخذ علي أن لا أمدح أحدا غيره وكان والباهلي المدينة وكان
لا يدع برئى وصلقي والقيام بموتى فلم ينسب أن عزّل وولى غيره مكانه وكان الوالى من
بنى الحرث بن كعب فدعيتى نفسى إلى مدحه طمعا أن يهب لي كما كان عبد الواحد
يهب لي فدخلته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبرني مدحت
الذى عزّل به فأمر بي فحبست عنه ورميت الدخول عليه فنعت فلم ادع بالمدينة وجهها
ولا رجلا له نباهة وقد رمن قريش الاسأله أن يشفع لي في أن يعيدني إلى منزلي عنده
فبأي ذلك فلا يفعله فلما أعوزني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم فقلت يا ابن رسول الله إن هذا الرجل قد كان
يكرمني وأخذ علي أن لا أمدح غيره فأعطيته بذلك عهدا ثم دعاني الشره والكذآلى أن
مدحت الوالى بعده وقصصت عليه قصتي وسأله أن يشفع لي فركب معي فأخبرني
الواقف على رأس عبد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام صيدا الواحد
فعانقه وأجلسه إلى جنبه ثم قال أحاجة غدتك أصلحك الله قال نعم قال كل حاجة
لك مقضية الا ابن هرمة فقال له إن رأيت أن لا تستثنى في حاجتي فافعل قال قد فعلت
قال فخايجني ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته إلى منزلته قال فتأذن له أن يشدك
قال تعفينى من هذه قال أسألك أن تفعل قال اتوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي فيه
وجدنا غالباً كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجاوزت في الانسداد
ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص
بنظر أمه أتقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بحضرتي وأنا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت جعلني الله فداك انى قلت
قولا اخذ عبه طلبا الدنيا ووالله ما قست بكم أحدا قط أفلم تسمعنى قد قلت فيها
* وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال فأتاك الله ما أظرفك وهذه
القصيد الحامية التى مدح بها عبد الواحد من فخر الشعر ونادر الكلام ومن جيد
شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صرمت حبا نلا من حب سلى * لهمد ما عهدت لمستراح
فأنك إن تقسم لا تلقى هنددا * وإن ترحل فقلبك غير صاح

يطل نهاره يهذي بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
 اعبد الواحد المجداني * اغص حذار سخطك بالقراح
 فسلت راحتى وجمال مهري * فألقاني بمشجر الرماح
 وأقعدني الزمان قبت صفرا * من المال المغرب والمراح
 اذا انقسمت غيرك في ثنائى * ونصبي في المغيبة وامتداحي
 كان قصائدك فاصطنعني * كرائم قد عضن عن النكاح
 فان الله قد هفوت الى أمير * فعن غير التطوع والسماح
 ولكن سقطة عيت علينا * وبعض القول يذهب في الرياح
 لعسرك اتى وبني عدى * ومن يهوى رشادى أو صلاحى
 اذا لم ترض عني أو تصلى * لقي حين اعابله متاح
 وانك ان حططت اليك رحلى * بغربي الشراة لذوارتيح
 هشت حاجة ووعدت أخرى * ولم تبخل بشجرة السراح
 وجدنا غاليا خلقت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
 اذا جعل الجليل الجبل ترسا * وكان سلاحه دون السلاح
 فان سلاحك المعروف حتى * تفوز بعرض ذى شيم صحاح
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني
 ابراهيم بن اسحق العمري قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال قلت لابن هرمة
 أتعلم عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت
 وجدنا غاليا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
 ثم تقول فيها

اعبد الواحد الميمون انى * اغص حذار سخطك بالقراح
 فبأى شيء استوجب ذلك منك فقال انى أخبرك بالقصة اتعذرني اصابتني ازمة ومحنة
 بالمدينة فاستهضتني بقت عي الخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندي ما يقل جناحي
 فقالت انا أنهنضك بما أمكنني وكانت عندي ثياب لي فنهضت عليها ثم جدد الثوام ونوذي
 السمار وليس من منزل انزله الا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت
 الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست فيه انتظره الى ان تطرت الى بزوغ
 الفجر فاذا الباب يتقلب عن رجل كأنه البدر قد نافذ ثم صلى ركعتين وتأمّله فاذا
 هو عبد الواحد فقامت فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي أبو اسحق أهلا ومرحبا فقلت
 ليك بأبي أنت وأمي وحياله الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما آن لك ان
 تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فاوراك قلت لا تسلي بأبي أنت وأمي فان الدهر
 قد اخنى على تفاوجدت مستغاثا غيرك فقال لا ترع فقد وردت على ما تحب ان شاء

الله فوالله اني لا خاطبه فاذا بثلاثة قسيه قد خرجوا كأنهم الاشطان فسلموا عليه
 فاستدنى الاكبر منهم فهمس اليه بشئ دوني ودون اخويه فضى الى البيت ثم رجع
 فجلس اليه فكلمه بشئ دوني ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عباً
 من الثياب حتى ضرب به بين يدي ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل
 ذلك فضرب به بين يدي فقال لي عبد الواحد يا أبا اسحق فاني أعلم انك لم تصر
 الينا حتى تقام صدعك فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سالتك هذا الا من
 اشد اقسا لنا ودفع الى ألف دينار وقال لي قم فارحل فأعثن من ورائك فقامت الى
 الباب فلما نظرت الى ناقتي ضقت فقال لي تعال ما أرى هنه مبلغتك يا غلام قدم له جلي
 فلانا فوالله لقد كنت بالجل أشد سروراً مني بكل ما أتته فهل تلو مني ان أغص حذار
 سقط هذا بالقراح ووالله ما أنشدته ليلتذيتا واحدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال
 حدثني عمر بن حفص النقي قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلي
 الله عليه قال دخلت مع أبي علي المنصور بالمدينة وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع
 الناس قام ابن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك شاعرك وصنيعك ان
 رأيت ان تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

* سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى انتهى الى قوله

لهلظات عن حقا في سريره * اذا كرهها فيها عقاب ونائل

فأم الذي آمنت آمنة الردى * وأم الذي خوفت بالشكل ناكل

فقال له المنصور ما لقد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان
 تنشده قولك فيه

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع يا ابن هرمة حتى ما قدر علي الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب
 خبر وكل ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلاثمائة دينار فقام اليه الحسن
 ابن زيد فقال يا أمير المؤمنين ان ابن هرمة رجل متلاف لا يليق شياً فان
 رأى أمير المؤمنين ان يأمر له بها يجري عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك
 الى صاحب الجارية أن يجريها عليهم فعل فقال انفعوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن
 ابن زيد هذا لانه كان مغضباً عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن

ما غبرت وجهه أم مهجته * اذا القتاه تغشى أوجه الهجر

(حدثنا) يحيى بن علي بن يحيى وأخبرنا ابن أبي الأزهري بحظرة قال حدثنا جاد بن اسحق
 عن أبيه قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله الا آخر ان دخل ابن
 هرمة على المنصور وقال يا أمير المؤمنين اني قد مدحتك مدحاً لم يمدح أحداً بجعله

قال وما عسى أن تقول في بعد قول كعب الاشقري في المهلب
 براك الله حين براك بجرا * وبجر منك انهار اغزارا
 فقال لقد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده قوله
 له لخطات في حق في سريره * اذا كرها فيها عقاب وناثل
 قال فأمر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا أمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك
 نحوها فقال له المنصور يا بني اني قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك وهبت له نفسه أليس
 هو القاتل لعبد الواحد بن سليمان

اذا قيل من خير من يرتجى * لمعترفه ومحتاجها
 ومن يعجل الخيل يوم الوغى * بالجامها قبل اسراجها
 اشارت نساء بني غالب * اليك به قبل أنزواجها
 وهذه القصيدة من فاخر شعرا بن هرمة وأولها
 اجارتنا روحى نعمة * على هائم النفس مهتاجها
 ولا خير في وتمستكره * ولا حاجة دون انضاجها
 يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان

كان قنودى على خاضب * زقوف العشبات هذاجها
 الى ملك لا الى سوقه * كسته الملوكة ذراتاجها
 تحلل الوفود بأبوابه * قتلنى الغنى قبل ارتاجها
 بهراع أبواب دور الملو * لعند التحية ولاجها
 الى دارذى حسب ماجد * حول المغارم فراجها
 ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأرهاجها
 وقفت بعد حبه عند الجبا * رأنشده بين حجاجها
 (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله
 الطلمي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا فاصدا الى ابن
 هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال امض اليه فانك تراه جالسا في
 موضع كذا من المسجد فأتسببه الى بني أمية أو مواليهم وسله أن ينشدك قصيدته
 الحامية التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
 فاذا أنشد كها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجثني برأسه وان أنشدك قصيدته
 اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الألف دينار والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا
 يعترف بالحامية قال فأماه الرسول فوجدته كما قال المنصور فجلس اليه واستنشدته
 قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا أعرفها وانما فعلها اباي

من يعاديني ولكن ان شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهاهنا فأنشده
 * سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتى أتى على آخرها ثم قال لها ها ما أمرك
 أمير المؤمنين بدفعه الى فقال أي شئ تقول يا هذا وأي شئ دفع الى فقال دع ذاعنك
 فوالله ما بعثك إلا أمير المؤمنين ومعك مال وكسوة الى وأمرك ان تسألني عن هذه
 القصيدة فان أنشدتك أياها ضربت عنقي وجلت رأسي اليه وان أنشدتك هذه
 اللامية دفعت الى ما جلت أياه فصحك الرسول ثم قال صدقت لعمرى ودفع اليه
 الالف الديار والخلعة فما سمعنا بشئ أعجب من حديثهما (أخبرني) محمد بن يزيد
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور
 قصيدته اللامية التي مدحهم بأمره بألف درهم فكلمه فيه المهدي واستقلها
 فقال لها ياني لو رأيت هذا بحيث رأيته وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان
 ينشده وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح
 لا استكرت له ما استقلته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير والله اني ياني
 ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ما عرض بقلبي الى ضده حتى أهدم
 بقلبه ثم أعفوه عنه فأمسك المهدي * ومما يفتني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد
 ابن سليمان قوله من قصيدة أذا كرها بعد فراغي من ذكر الايات على ان المغنين
 قد خاطوا مع أياته أياتا لغيره

صوت

ولما ان دنامنا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
 نحاسروا ضحكات اللون زهر * على دياح أوجهها النعيم
 أنين مودعات والمطايا * لدى كوارها خوص هجوم
 فكم من حزة بين المتقي * الى أحد الى ما طدريم
 وبرى * فكم بين الافارع والمتقي * وهو أجود

الى الجماع من خذ أسيل * نقي اللون ليس به كلوم
 كافي من تذكر ما لاقى * اذا ما أظلم الليل البهيم
 سليم مل منه اقربوه * وأسله المداوى والحميم

ذكر الزبير بن بكار ان هذا الشعر كله لابي المنهال نضلة الاشجعي قال وسمعت بعض
 اصحابنا يقول انه لعمر بن العنبر الهذلي والصحح من القول ان بعض هذه الايات
 لابن هرمة من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي
 أيات نضلة وخط فيه ما أوجب خفض القافية غير الى ما أوجب رفعها فاما ما
 لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

اجارتنا بذي نفس راقية * فما أبكى على الدهر الزمير

اقمي وجهه عامك ثم سيري * بلاواهي الجوار ولا ملهم
 فكهم بين الافارع فالمتقى * الى أحد الى اكناف ريم
 الى انهما من خد أسيل * نقي اللون ليس بذي كلوم
 ومن عين مكحلة الاماقي * بلا كل ومن كشع هضيم
 ارقن وغاب عني من يلوم * ولا تكن لم أنم انا لله موم
 ارقن وشفني وجع قلبي * لزنب أوامية اورعوم
 افا سي ليلة كالحول حتى * تبدى الصبح منقطع البريم
 كان الصبح أبلق في ججول * يشب ويتقي ضرب الشكيم
 رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم
 اذا ناك كونه ناكرت عنه * خصومة لا لدولا ظالم
 وودعني الشباب نصرت منه * كراض بالصغير من العظيم
 فدع ما لا يرتد عليك شياً * من الجارات او من الرسوم
 وقل قولاً تطبق مفصله * بمدحة صاحب الرأي الصروم
 لعبد الواحد الفلج المعلى * علا حلق النفورة والخصوم
 دعه المكرمات فناولته * خطام المجد في سنن القطيم
 وهي طويلة فمن الايات التي فيها الغناء أربعة آيات لابن هرمة قدممت في هذه
 القصيدة وانما غيرت حتى صارت مرفوعة فاتفقت الايات وغنى فيها * وأما آيات
 ثقيلة فخابي من الصوت المذكور بعد آيات ابن هرمة له ويتلو ذلك من آيات
 ثقيلة قوله يضي مدحى الظلام اذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
 وقائلة ومثنية علينا * تقول وماله ما فينا جيم
 وأخرى لبها معني ولكن * تصبر وهي واجبة كلوم
 تعدلنا الليالي تحتصيا * متى هو حائن مناقدوم
 متى ترغيلة الواشين عنها * تجدد موعها العين السجوم
 والغناء في هذه الايات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة وثقيلة لعبد ولحنه من
 من الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثقيل الثاني ينسب الى
 الواصي وفيها خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج وهذا الواصي هو
 الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان
 تنصروا ملحق ببلاد الروم لان عمر بن عبد العزيز فيما ذكر حده في التمر وهو أمير الحجاز
 فغضب فملحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هناك نصرانياً (فأخبرنا) محمد بن
 العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله
 ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أنه قال أخبرني جوير بن أسماء

عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد
جئت الروايتين قال يزيد في خبره أن اسمعيل حدث أن عمر بن عبد العزيز بعث به
في القداء وقال عمر بن شبة أن اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه
البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت
رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج

فكم من حرة بين المنى * إلى أحد إلى جنات ريم

فسمعت غناء لم اسمع قط أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدرا هو كذلك حسن
أم لغريبته وغريبة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه إذا هو
في غرفة فزلت عن بغلي فأوثقتهم صعدت إليه فقامت على باب الغرفة فإذا رجل
مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يريد عليهما وهو واضع إحدى رجله على الأخرى
فإذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعبد الغناء ففعل ذلك مرارا فقلت السلام عليكم
فوثب ورد السلام فقلت ابشر فقد فك الله أسرك أنا يريد أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز إلى هذه الطاغية في فداء الأسارى ثم سأله من أنت فقال أنا الواصي أخذت
فعدبت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت والله أحب من أقتديه إلى أمير المؤمنين وإلى
أن لم تكن دخلت في الكفر فقال قد والله دخلت فيه فقلت أنشدك الله ألا سلت فقال
أأسلم وهذا إن بنى وقد تزوجت امرأة منهم وهذا إن بناها وإذا دخلت المدينة قبل لي
يا نصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأتهمها لا والله لا أفعل فقلت له قد كنت قارئ القرآن
خائني معك منه قال لا شيء إلا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
فعاودته وقلت له أنك لا تعبر بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم
الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ الأمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فجعل يعبد علي
قوله فكيف بما فعلت ولم يجبني إلى الرجوع قال فرغ عمر يديه وقال اللهم لا تمنني حتى
تمكنني منه قال فوالله ما زلت راجيا لاجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد
رأيت أبا الواصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الأزرق
عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال نزلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم
فاذا أنا بقاتل يقول من فوق الحصن

فكم بين الأفاع فالمنى * إلى أحد إلى ميقات ريم

إلى الزوراء من تغرني * عوارضه ومن دل رخم

ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كل ومن كشم هضم

وهو ينشد بلسان فصيح ويكي فتأديته أيها المنشد فأشرف فني كاحسن الناس فقلت
من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فأشرفت

على جارية كاحسن الناس فمشقتها فكلمتها فقالت ان دخلت في ديني لم أخالفك فغلب
على الشيطان فدخلت في دينها فانا كما ترى فقلت أ كنت تقرأ القرآن فقال اى والله
لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لا شئ الا قوله عز وجل وبما يؤدوا الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قلت فهل لك ان تعطيهم فداك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق
صحبك الله

(ومعنى الاخبار من شعر ابن هرمة)

(صوت من المائة المختارة)

في حاضر بلبل بالليل ساهرة * فيه الصواهل والرايات والعكر
ونرد كل لها حور مدامعها * كأنها بين كتيان النقا البقر
الشعر لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لحنين ولحنه من الثقبيل الاول بالنصر
في مجرى البصر عن اسحق قال اسحق وفيه لابي همهمة لحن من الثقبيل الاول أيضا
وأبوه همهمة هذا مغن اسود من أهل المدينة ليس مشهور ولا من نادم الخلقاء ولا
وجدت له خبرا فاذكره

(صوت من المائة المختارة)

بزينب ألم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فاملك القلب
وقل في تجنيسها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب
الشعر لنصيب والغناء في اللحن المختار لكردم بن معبد ولحنه المختار من القدر الاوسط
من الثقبيل الاول بالنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف
الثقبيل عن يونس والهشامى ودنانير وفيه لابراهيم لحن آخر من الثقبيل الاول ذكره
الهشامى وقد تقدم من أخبار نصيب ما فيه كفاية وانما تأخر منها ما له موضع يصلح افراده
فيه مثل اخبار هذا الصوت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عن الفضل
عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن بكاسة قال قال نصيب ما توهمت انى أحسن ان
أقول الشعر حتى قلت * بزينب ألم قبل ان يرحل الركب * (أخبرنا) الحرى بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزازى عن محمد بن معن
الغفارى قال أخبرني ابن الذبيح قال مر بنا جميل ونحن بضربة فاجتمعنا اليه فسمعته
يقول لان أكون سبقت الاسود الى قوله * بزينب ألم قبل ان يرحل الركب * أحب
الى من كذا وكذا الشئ قاله عظيم (أخبرني) الحرى قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد
ابن عمرو عن حبيب بن شاذب الاسدى قال مر بنا جرير بن الخطمي ونحن بضربة فاجتمعنا

اليه فسمعه يقول لان اكون سبقت العبد الى هذا البيت احب الى من كذا وكذا
يعني قوله * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلي عن ابن كاسه قال اجتمع الكمي
ابن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكمي انشدني قولك

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ما أحفظها فقال الكمي
لكني أحفظها أفأنشدك اياها قال نعم فأقبل الكمي ينشده وهو يكي (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال
ذكر ابن أبي الحويرث عن مولا لهم وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن عثمان بن حفص عن مولا لهم قالت انا ليمنى اذ نظرت الى ابنة مضر وبه وأثأت
وأمنعة فلم أدركن هي حتى أنيخ بعير فنزل عنه اسود وسوداء فألقبا أنفسهما على بعض
المتاع ومتررا كب يتغنى غناء الركبان * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فرأيت
الاسوداء متخبط الاسود وتقول له شهرتي وأدعت في الناس فكري فاذا هو نصيب
وزوجته قال اسحق في خبره وكان الذي اجتاز بهم وتغنى ابن سريج (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاسه عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير
على راحتي اذا دركت نسوة ذوات جمال يتناشدون قولي

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * واذا معهن ابن سريج فقلن ليا يا يحيى
غتنا في هذا الشعر فغناهن فاحسن فقلن وددنا والله يا يحيى ان نصيبا معنا فيتم
سرورنا فخرت بعيري لا تعرفين وأنشدتهن فالتفت احداهن الى فقالت حين
رأيت والله لقد زعموا ان نصيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقلت والله لا أتعرف بين سائر
اليوم ومضيت وتركتهن قال وكان الذي تغنى به ابن سريج من شعري

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * وقل ان غلبنا فمالك القلب
وقل ان تنل بالحب منك مودة * فمثل ما لقيت من حيكم حب
وقل في تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما عتب
فمن شاء رام الوصل أو قال ظالما * لذى وده ذنب وليس له ذنب

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن
عبد الله السعدي عن جدته جال بنت عون عن جدها قال قلت للنصيب أنشدني
يا يا محجن من شعرك شيئا فقال أبيه تريد قلت ما شئت قال لا أنشدك أو تقترح
ما تريد فقلت قولك * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * قال قبسم وقال هذا
شعر قلته وأنا غلام ثم أنشدني القصيدة قال الزبير وهي أجود ما قال (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
المدايني عن أبي بكر الهذلي قال حدثني أيوب بن شاس ونسخت هذا الخبر من كتاب

احمد بن الحرث الخزاز عن المدايني عن أبي بكر الهذلي عن أيوب بن شماس وروايته
أتم من رواية عمر بن شبة قال أيوب حدثني عبد الله بن سعيد أن النصيب دخل على
عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة فقال له هيه يا أسود

زينب الم قبل أن يرحل الركب * وقل ان علينا فاعلمك القلب
أأنت الذي تشهر النساء وتقول فيهن فقال يا أمير المؤمنين اني قد تركت ذلك وتبت
من قول الشعر وكان قد نسك فأثنى عليه القوم خيرا وقالوه فيه فقال له أما إذا أثنى
عليك القوم فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين لي بنات سويداوات أرغب بهن عن
السودان ويرغب عنهن البيضان فإن رأيت أن تفرض لهن فافعل تفعل (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن محمد بن المؤمل بن طلوت عن أبيه عن
عثمان بن الفضال المزاحي قال خرجت على بعيري أريد الحج فترلت في فناء خيمة
بالأبواء فإذا جارية قد خرجت من الخيمة فقمت الباب يديها فاستلها في حسنها
فقتلت قول نصيب

زينب الم قبل أن يرحل الركب * وقل ان علينا فاعلمك القلب
فقلت الجارية أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذا النصيب قالت أتعرف زينب هذه
قلت لا قالت فأنا والله زينب وهو اليوم الذي وعدني فيه الزيارة ولعلك لا ترحل حتى
تراه فوقفت ساعة فإذا أنا براكب قد طلع فجاء حتى أناخ قرييها ثم نزل فسلم عليها
وسلمت عليه فقلت عاشقان التقيا ولا بد أن يكون لهما حاجة ففقت إلى راحتي
فشددت عليها فقال علي رسلك أنا معك فلبث ساعة ثم رحل ورحلت معه فقال لي كأنك
قلت في نفسك كذا وكذا قلت قد كان ذلك فقال لا ورب الكعبة البنية المستورة
ما جلست معها بمجلسا قط هو أقرب من هذا (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن
محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبو ربيعة لولم تكن هذه القصيدة
زينب ألم قبل أن يرحل الركب * لنصيب شعر من كانت تشبه فقلت شعر
أمرئ القيس لأنها جزلة الكلام جيدة قال سبحان الله قلت ما شأنك فقال سألت أباك
عن هذا فقال لي مثل ما قلت فحجبت من اتفاقكما (قال هرون) وحدثني حماد عن أبيه
عن عثمان بن حفص الثقفي عن رجل سمع قال أنا في منقذ الهلالي ليلة وضرب علي
الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت فزعا فقلت فما السر الذي جاء
بك تسري إلى ليلا في هذه الساعة قال خيرا نأى أهل بي بجاجة مشوية بين وغيفين
فتمت بيتي بهم معهم ثم أتيت بختينة بيذ قد اتقى طرفاها فشربت وذكرت قول نصيب
زينب الم قبل أن يرحل الركب * فأنشدتها فأطربني وفكرت في إنسان
يقيم حسن ذلك ويعرف فضله فلم أجده غيره فأتيتك فقلت ما جاء بك إلا هذا قال لا
وانصرف قال حماد معني قوله التي طرفاها أي قد صفت وراقت فأسفلها وأعلاها

سواء في الصفاء * وما يغني فيه من قصيدة تصيب البائبة المذكورة قوله

صوت

خليلي من كعب المهاديتما * بزئب لا يصدق كما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان ركبنا * غداة غد عنها وعن أهلها نكب
الغناء ملك خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة

(صوت من المائة المختارة طلي رواية جمجمة عن أصحابه)

التشرمسك والوجوه دنا * نبروا أطراف الأكف عنم
والدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهر الأديم قلم
لست كاقوام خلائقهم * نت أحاديث وهتك حرم
نت الحديث اشاعته والعنم نجرأ جر وقيل بل هو دود أحر كل تساربع يكون في
البقل في أيام الربيع والأديم الجلد وجلد كل شئ أديمه ورقش زين * الشعر المرقش
الأكبر والغناء لابن عائشة هزج بالنصير في مجراها

* (أخبار المرقش الأكبر ونسبه) *

المرقش لقب غلب عليه بقوله

الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهر الأديم قلم
وهو أحد من قال شعرا فلقبه واسمه فبعلا كرا أبو عمرو الشيباني عمرو وقال غيره
عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل وهو أحد المتمين كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة
وكان المرقش الأصغر ابن أخي المرقش الأكبر واسمه فبعلا كرا أبو عمرو وربيعة بن سفيان بن
سعد بن مالك وقال غيره هو عمرو بن حرمله بن سعد بن مالك وهو أيضا أحد المتمين كان
يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويتشبه بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل
وحروبهما مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكابة في الصدق
وحسن أثر وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل
وهو القاتل يوم قصة بالبكر بن وائل أفي كل يوم فرارا ومحاربا في لا يترجى رجل من
بكر بن وائل منهزما الأضر به بسني وبرك يقاتل فسمي البرك يومئذ وكان أخوه عمرو
ابن مالك أيضا من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهلا النقي في خيلين من غير من أحفة
في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل
وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به إلى قومه وهم في نواحي هجر فأحسن أساره
ومر عليه تاجر يبيع النحر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل يشتري منه النحر فأهدى

اليه وهو أسير رزق خرفا جمع اليه بنو مالك ففخروا عند بكره وشربوا عند مهلهل
 في بيته وقد أفرد له عمرو بنيتا يكون فيه فلما أخذ منهم الشراب تغنى مهلهل فيما كان يقوله
 من الشعر ويوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال انه لريان والله لا يشرب
 عندي ما حتى يرد زيب يعني جلاص كان لعمر بن مالك وكان يتناول الدهاس من
 اجواف هجر فيرى فيها غيا بعد عشر في جارة القبط فطلبت ركان بن مالك زيبا وهم
 حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدر واعي البعير حتى مات مهلهل عطشا وفخروا
 ابن مالك يومئذ نانا فأنزج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه وكانت بقت خال مهلهل
 امرأته بنت الجمل أحد بني تغلب قد أرادت أن تأتبه وهو أسير فقال يذكرها
 طيبة ما ابنة الجمل شبا * لعوب ابنة في العناق

فلما بلغها ما هو فيه لم تأتبه حتى مات فكان هبة القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه
 يزيد بن ثروان يقول وكان محمقا وهو الذي تضرب به العرب المثل في الحق لا يكون في
 جل أبدا الا اسمه زيب يعني ان زيبيا كان مباركا لقتله مهلهلا ذكر ذلك أجمع ابن
 الكلبي وغيره من الرواة والقصة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش
 يقولها في مرثية عم له وفيها يقول

بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأنها النخيل من ملهم

(قال أبو عمرو) ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الا كبرانه عشق ابنة عمه
 اسماء بنت عوف بن مالك وهو البراء عشقها وهو غلام فخطبها الى أبيها فقال لا أزوجه
 حتى تعرف بالباس وهذا قبل ان تخرج ربيعة من ارض اليمن وكان بعده فيها المواعيد
 ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فأجازه وأصاب عوفا زمان
 شديد فأتاه ورجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من
 الابل ثم تغنى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت
 فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش
 عليهم أخبروه انها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره
 فينساها ذات يوم مضجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما اذا اختصما
 في كعب فقال أحدهما هذا كعب اعطانيه أبي من الكعبش الذي دفنوه وقالوا اذا
 جاء مرقش أخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى
 ضنا شديدا فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادى اسماء فدعا مرقش وليدة
 له ولها زوج من عقيلة كان عشيقا لمرقش فأمرها بأن تدعوه لزوجها فدعته وكانت
 له رواحل فأمره بإحضارها لطلب المرادى فأحضرها ياها فركبها ومضى في طلبه
 فمضى في الطريق حتى ما يحمل الامعروضا وانهم ما نزلوا كعبا بأسفل فمجران وهي أرض
 مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه

فقد هلك سقما وهلكا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تسكي من ذلك فقال لها زوجها
أطعيني والافاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرملة
وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فعليهما الخط فلما سمع مرقش قول
العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخرة الرجل هذه الايات

يا صاحبي قلبنا لا تهجلا * ان الروحاح رهين أن لا تفعل
فلعل لبشكا يقرط سيننا * أو يسبق الامراع صيما مقبلا
يارا كبا اما عرضت فبلغسن * أنس بن معدان لقيت وحرولا
لله درك كما ودرأيكما * ان أفلت العبدان حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام أن مرقشا * أضحي على الاصحاب عبأ مثقلا
وكانت ترد السباع بشاوه * انغاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى أهلها فقالا لمات المرقش وتفرح حرملة الى
الرجل وجعل يقلبه فقرا الايات فدعاها وما وخوفهما وأمرهما بأن يصدقاها ففعلتا
فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن
خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بغنم تنزوع على الغار
الذي هو فيه وأقبل راعيها اليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك فقال له مرقش
أنا رجل من مراد قال فراعى من أنت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسمها فقال
له مرقش أتستطيع أن تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنومنها ولكن تأتيني
جاريته كل ليلة فأحلب لها عزافا تأتينا بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه
في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ
الراعى الخاتم ولما راحت الجارية بالقدر وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت
الجارية به وتركت بين يديها فلما سكنت الرغوة أخذته فشر به وكذلك كانت تصنع
فقرع الخاتم فتيها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم
قالت مالي به علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فأقبل فزاع فقال لها لم دعوتني
قالت له ادع عبدك راعى غنمك فدعاها فقالت سلها أين وجد هذا الخاتم قال وبعده مع
رجل في كهف جبان قال ويقال كهف جبار فقال اطرحه في اللبن الذي تشر به اسماء
فانك مصيب به خيرا وما أخبرتني من هو ولقد تركته بالآخر رمي فقال لها زوجها وما
هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وجعلها على فرس آخر
وسارا حتى طرقاته من ليلتهما فاحتملاه الى أهلها فمات عند أسماء وقال قبل أن يموت

مري ليلا خيال من سلمي * فأرتقي وأصحا بي هجود
فبت أديرا مري كل حال * واذكر أهلها وهم بعيد
على ان قد سما طرقي لنار * يشب لها بنى الارطى وقود

حواليها مبيض التراقي * وآرام وغزلان وقود
نواعم لا تعالج بؤس عيش * أوانس لا تروح ولا تروح
يرجن معابطاء المشي بدأ * عليهن الجاسد والبرود
سكن يبلدة وسكنت أخرى * وقطعت الموائق والعهود
فما بالي أفي ويحان عهدي * وما بالي اصادولا أسيد
ورب أسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد
وذو أشرسيب البيت عذب * ثقي اللون براق برود
لهوت بها زما في شبابي * وزارتها الخائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا * عناني منهم وصل جديد

ثم مات عند أسماء فدفن في أرض مراد (وقال غير أبي عمرو والمفضل) أفي رجل من
مراد يقال له قرن الغزال وكان موثرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان معلقا فزوجه
أبوها من المراد مرثا فظهر على ذلك مرقش فقال لئن نظرت به لا قتلتسه فلما أراد أن
يقتله خاف أهلها عليها وعلى بعلمها من مرقش فترصوا بها حتى غرب مرقش في ابنة
وبني المرادي بأسماء واحتملها إلى بلده فلما رجع مرقش إلى الحلي رأى غلاما يتعرق
منظما فقال له يا غلام ما حدث بعدي في الحلي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال
الغلام اهتدي المرادي امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش إلى حبيبه فليس لامته
ودكب فرسه الاغروا تبع آثار القوم يريد قتل المرادي فلما طلع لهم قالوا للمرادي هذا
مرقش وإن لميك فنفسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سير عليك فأطلعي رأسك
إليه واسفري فإنه لا يرميك ولا يضرك ويلهو بحدثك عن طلب بعك حتى يلحقه
اخوته فيردوه وقالوا للمرادي تقدم فتقدم وجاءهم مرقش فلما حاذاهم اطلعت أسماء
من خدرها ونادته فتعوض من فرسه وسار بقربها حتى أدركه اخواه أنس وحرمله
فعدلاه ورداه عن القوم ومضى بها المرادي فألحقها بحبيبه وتغنى مرقش لقراق أسماء
فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير قمر بسابس
وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضا

أغالبك القلب اللبوج صباية * وشوقا إلى أسماء أم أنت غالبه
يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه * كذالك الهوى امراره وعواقبه
أيلحى امرؤ في حب أسماء قد نأى * بغم من الواشين وازود جانبه
وأسماء هم النفس ان كنت عالما * ويأدي أحاديث القواد وغائبه
إذا ذكرتها النفس ظلت كائني * يزعمني قفصاف ورد وصاله

(وقال أبو عمرو) وقع المجالد بن ريان بيني تغلب بجمران فتسكى فيهم وأصاب مالا وأسرى

وكان معه المرقش الا كبر فقال المرقش في ذلك

أتقنى لسان بنى عامر * بجلى أحاديثها عن بصر
بان بنى الرحم ساروامعا * بجيش كضوء نجوم السحر
بكل جنوب السرى نهدة * وكل كيت طسوال أغمر
فاشعر الحى حتى رأوا * بريق القوانس فوق الغرر
فاقبلتهم ثم أدبرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدر
فيا رب شلو وتخطر قته * كريم لى مزحف أو مكر
وكان بنجران من مرعف * ومن رجل وجهه قد عفر

(وأما المرقش الا صغر) فهو على ما ذكر أبو عمرو وربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الا كبر عم الا صغر والا صغر عم طرفة بن العبد (قال أبو عمرو) والمرقش الا صغرا شعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذى عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطفؤا احد الا بنت عجلان وكان لبنت عجلان فى كل ليلة رجل من أهل الماء بيت عندها فقال عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلا من عبيدنا فيبيت معها وكان مرقش نزيعة لا يفارق ابله فأتاهم بالماء وتركه ابله ظمأى وكان من أجل الناس وجهها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتظر الى الناس فجاء مرقش فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد فجزدت عندهم ولاتها فقالت لهما ما هذا بفخذيك واذا انكت كلنهما التبن وكأثر السياط من شدة حفزه اياها عند الجماع قالت آتار رجل بات معى الليلة وقد كانت فاطمة قالت لهما لقد رأيت رجلا جبالا راح نحونا بالعشية لم اراه قبل ذلك قالت فانه فنى قعد عن ابله وكان يرعاها وهو العقى الجميل الذى رأيته وهو الذى بات معى فأترقى هذه الا آثار قالت لهما فاطمة فاذا كان غدوا نالك فقتدى له بحجر او مريه أن يجلس عليه وأعطيه سواكا فان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على الحجر أو رده فلا خير فيه فأتته بالحجر فقالت له اقعد عليه فأبى وقال أدنيه منى فدخن لحبسه وجهه وأبى ان يقعد عليه وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً وقالت انى به فعلقته به كما كانت تتعلق فخصى معها وانصرف أصحابه فقال القوم خير انصرفوا الشد ما علق بنت عجلان المرقش وكان الحرس يثرون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمسى ويحرسونها فلا يدخل عليها الا ابنة عجلان فاذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويعودون فيقولون له لم تر الا أثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليلة جلت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته

الى بطنها شوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا واعدوا اليه فقالوا انظرنا أثر بنت عجلان وهي مشقة قلبك بذلك حينئذ يدخل اليها فكان عمرو ابن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عاهدني عهد الاتكفي شياً ولا أكلك ولا تكاذب فأخبره مرقش انظر فقال له لا ارضى عنك ولا أكلك أبداً أو تدخلني عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فاحتلمته وأدخلته اليها وصنع ما أمره به مرقش فلما أراد مباشرتها وجدت شعر نخذه فاستسكرته واذا هو برعد فدفعته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سرا عند المعبدى ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكزة ولم يلبث الا قليلا علم انه قد افتضح فعرض على اصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان مقيما فيها حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك

الاياسلى لاصرم لي اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بناخوس يحلن نعائما
ترامت لنا يوم الرحيل بوارد * وعذب الثنائيم يكن متراكما
سقاء حباب المزن في متكل * من الشمس رواء يبايسرا كما
ارتك بذات الضال منها معاصما * وخذا أسبلا كالوذيله فاعما
صحا قلبه عنها على أن ذكره * اذا خطر تدارت به الارض قائما
تبصر خليلي هل ترى من طعائن * خرجن سراعا واقتعدين المقائما
تحمّلن من جوالود بعة بعدما * تعالى النهار واتجعن الصرائما
تخلين يا قوتنا وشذرا وصيغة * وجرعا فظفاري ودرأواثما
سلكن القرى والجزع تحدى جالهم * ووركن قراوا اخترعن المخارما
الاحبذا وجه يرين بياضه * ومنسدلات كالمثاني فواجما
واني لاستحيي فطيمة جائعا * خجصا وأستحي فطيمة طاعما
واني لاستحييك والخرق بيتنا * مخافة أن تلقى أخالي صارما
واني وان كنت قلاوصي لراجم * بها وبنفسي يا فطيم المراجما
ألا يا اسلى بالكوكب الفرد فاطما * وان لم يكن صرف النوى متلائما
ألا يا اسلى ثم اعلمى أن حاجتي * اليك فرقتي من نوالك فاطما
أفاطم لو أن النساء يلبدة * وأنت بأخرى لا بتغيثك هائما
مقي ما يشأ ذوالود بصرم خليله * ويفضب عليه لا محالة ظالما

وآلى جنب حقة فأطعته • فنفسك ولّ اللوم ان كنت نادما
 فن يلق خيرا يحمد الناس أمره • ومن يغول لا يعدم على الغي لاثما
 الم تر أن المرء يخدم صديقه • ويحشم من لوم الصديق المحاشما
 أمن حلم أصبحت تنكت واجبا • وقد تغتري الاحلام من كان ناثما

تم الجزء الخامس ويليها الجزء
 السادس أوله صوف من
 المائة المختارة اذا
 قلت تساو
 النفس
 الخ

(فهرسة الجزء السادس من كتاب الاغانى للامام أبى القرج الاصبهاني)

صفحة

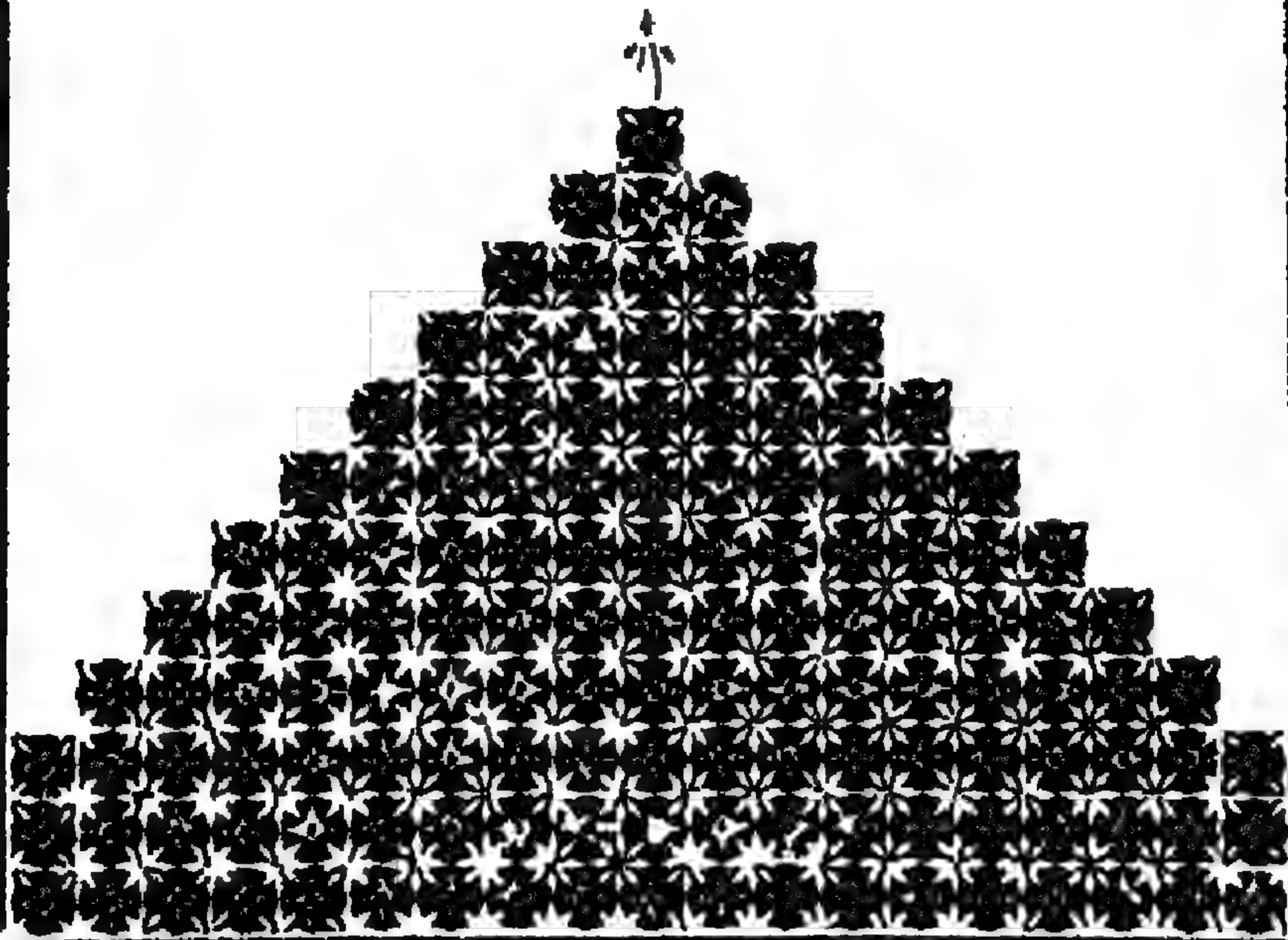
| | |
|-----|---|
| ٣ | خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبرام حكيم هذه |
| ٧ | أخبار سياط ونسبه |
| ١١ | ذكر نبيه وأخباره |
| ١٢ | أخبار سليم |
| ١٥ | أخبار ابن عباد |
| ١٦ | أخبار يحيى المكي ونسبه |
| ٢٤ | أخبار النخري ونسبه |
| ٢٢ | أخبار روضاح اليمن ونسبه |
| ٤٧ | أخبار بشار وعبدية خاصة |
| ٥٣ | أخبار الأحوص مع أم جعفر |
| ٥٨ | ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه |
| ٦٤ | ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه |
| ٦٨ | ذكر ابن جامع وخبره ونسبه |
| ٨٩ | رجع الخبر إلى قصة ابن جامع |
| ٩٢ | ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه |
| ٩٩ | ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم |
| ١٠١ | أخبار الوليد بن يزيد ونسبه |
| ١٤١ | ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه |
| ١٤٤ | أخبار أبي كامل |
| ١٤٦ | أخبار يزيد بن ضبة ونسبه |
| ١٥٠ | أخبار اسمعيل بن الهريذ |
| ١٥١ | نسب نابغة بن شيان |
| ١٥٤ | أخبار أبي دهل ونسبه |
| ١٥٨ | رجع الخبر إلى سياقة أخبار أبي دهل |
| ١٧٠ | أخبار حسين بن الضحالك ونسبه |
| ٢١٢ | أخبار أبي زكار الأعشى |

(تمت)

الجزء السادس من كتاب
الاعاني للإمام أبي القزح
الاصيها في وجه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(صوت من المائة المختارة)

إذا قلت تسألوا النفس أو ينتهي إلى * أي القلب الأحب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها * أيت بها بعد الهدو وأهيم
قطوف الخطا مخطوطة القن زانها * مع الحسن خلق في الجمال عيم
الشعر مختلف في قائله فن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العيشي ومنهم من يرويه
لقطري بن الفجاعة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري والغناء لسياط
وله فيه لحنان أحدهما وهو المختار ثقيل أول بالوسطى والآخر خفيف ثقيل بالسبابة
في مجرى البصر عن الحق وبعض الشراة قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية
وفيها ذكر لأم حكيم هذه أيضا تنسب إلى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها
كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضا غناء وهو في هذه الأبيات منها

لعمرك أني في الحياة لأهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فقي في الحرب غير ذميم
ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاعة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمر والقناء وذكر
وهب بن جرير أنه لسيب بن هم التميمي وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال اليشكري
وذكر خالد بن خراش أنه لعمر والقناء أيضا والغناء لعبيدة ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى

{ خبر الواقعة التي قبل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب }
 { وشئ من أخبار هؤلاء النجاة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه }

هذان الشعران قبلا في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينهما وبين الأهواز
 نحو من أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عيسى بن كز
 خليفة عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك في أيام ابن الزبير (أخبرني)
 بهذا خبر هذه الحرب أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها
 عبد الله بن محمد الرازي عن الخراز عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن
 زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم
 في أصول مقالتهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها لا يعترض الناس وقد كان متشككا
 في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت في نفسه قد عنتك
 ودهونك وان كنت قد خرجت من الكفر إلى الإيمان فاقبل الكفار حيث لقبهم
 وأنخن في النساء والصبيان كما قال نوح لا تذر على الأرض من الكافر من ديار أقبيل
 قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول
 ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم وادأوطى بلدا فعل مثل هذا به إلى أن يجيبه أهله
 جمعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع الجباية فيجبي الخراج فعظم أمره واشتدت
 شوكة وفشا عمله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا إلى الأحنف بن قيس
 فشكوا إليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم الا ليلتان وسيرتهم كما ترى فقال لهم
 الأحنف ان سيرتهم في مصر كم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم فخذوا في جهاد
 عدوكم وحرضهم الأحنف فاجتمع اليه عشرة الاف رجل في السلاح فأناه عبد الله
 ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميرا فاختار لهم مسلم بن عيسى بن كز بن
 ربيعة وكان فادسا شجاعا دينا فأمره عليهم وشيعه فلما نفذ من جسر البصرة أقبل
 على الناس وقال اني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لا حارب قوما ان ظفرت بهم
 فإوراءهم الاسيوفهم ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فليتهض ومن أحب الحياة
 فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقيون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع
 ابن الأزرق فاقتلوا قتلا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح
 والقتلى وقصارى بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عيسى وهو على أهل البصرة
 وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضا فحجب
 الناس من ذلك وأن الفريقين تصابروا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكرين
 والشراة يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشرارة واقعا بين عيم وبني
 سدوس وأبي بن عيسى وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو

الغداني وصيكان يقال له الاجذم كانت يده أصيبت بكاء بل مع عبد الرحمن بن سمرة
 واستخلف نافع بن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماخور وأحد بني سليط بن يربوع فكان
 رئيسا للمسلمين والخوارج جميعا من بني يربوع رئيس المسلمين من بني غداة بن يربوع
 ورئيس الشراة من بني سليط بن يربوع فالتصفت الحرب بينهم عشرين يوما قال المدايني
 في خبره وادعى قتل نافع بن الأزرق رجل من بأهله يقال له سلامة وتحدث بعد ذلك قال
 كنت لما قتلته على بردون ورد فاذا أنا برجل ينادي وأنا واقف في خيم بنعيم فاذا به
 يعرض علي المبارزة فتغافلت عنه وجعل يطلبني وأنا أتقل من خيم إلى خيم وليس
 يراني فصررت إلى رحلي ثم رجعت فدعاني إلى المبارزة فلما أكرهت خرجت إليه فاخترقنا
 ضربتين فضررت به فصرعته ونزلت فأخذت رأسه ولبسته فاذا هي امرأة قد رأتني
 حين قتلت ناعفا فخرجت لتسأربه قالوا فلما قتل نافع وابن عبيس وولي الجيش اليربيع
 ابن عمرو لم يزل يقاتل الشراة ثمان وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه اني
 مقتول لا محالة قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كان يدي التي أصيبت بكابل
 انقضت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل إلى الليل ثم عاد فقتل يومئذ (قال)
 استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل اليربيع تدافع أهل البصرة
 الراية حتى خافوا العطب ان لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن بابويه
 وقد اقبل الناس يومئذ وقبيله يومين قتالا شديدا لم يقتلوا منه قطاعنوا بالرمح
 حتى قصفت ثم تضاربوا بالسيف والعمد حتى لم يبق لاحد منهم قوة وحتى كان الرجل
 منهم يضرب الرجل فلا يغني شيئا من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون
 بالافواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن بابويه امتنع من أخذها
 فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة فقال انهارا ية مشومة ما أخذها
 أحد الا قتل فقال له كريب يا أعمور تقارعت العرب على أمرها ثم صبروها اليك فتأني
 خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضرا جاك قلت ان كانت معك أولم تكن فاختذ
 اللواء وهاضهم فاقتلوا حتى انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والخوارج أقوى
 عتقا لدروع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتى يصب في الشراة
 ويطعن فيهم ويقتل حتى يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيقه يقطر دما ويضع عينيه
 فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم في ناحية ثم اتى الحجاج بن بابويه وعمران بن الطرث
 الراسي فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم
 تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم
 ليس لهم طرف الا بالخوارج فقالت امرأة من الشراة وهي ام عمران قاتل الحجاج بن
 وباب وقبيله ترى ابنها عمران

اقمأيذ عمراننا وطهره • وكان عمران يدعو الله في السهر

يدهو سرا واعلان البرزخه * شهادة سيدي ملهاده غدر
ولي صحابته عن - رملحة * وشذعران كالضرغامه الذكر

قال فلما عقدوا الحارثه بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا فاذا فتح الله
عليهم فالعرب زيادة فريضة وللموالي زيادة فريضة فندب الناس فالتقوا وليس بأحد
منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فلمهم أنين وما قطعاً الخيل الاعلى القتلى فيبيناهم
كذلك اذا قبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكثرا منهم ما تان والمقتل انهم
أربعون فاجتمعوا وهم مريمون مع أصحابهم واجتمعوا ككبكة واحدة فملاوا على
المسلمين فلما رآهم حارثه بن بدر نكص برايته فانهمزم وقال

اكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

وقال ابراهيم فرريضة لعبيدكم * والخصيتان فريضة الاعراب
وتابع الناس على أثرهم من زمين وتبعهم الخوارج فالتقوا أنفسهم في دجيل فغرق منهم
خلق كثير وسلبت بقيتهم وكان من غرق دغقل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيان ولحق
قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فعمطت عليهم خيل من بني عيم
فعاونوهم رقائوا الشراة حتى كسفوهم وانصرفوا الى أصحابهم وعبرت بقية الناس
فصار حارثه زمن معه بنهر تيمري والشراة بالاهواز قاتلوا ثلاثة أيام وكان على الازد
يومئذ قبضة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جدهم را مرد قال وغرق يومئذ من الازد
عدد كثير فقال شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافية لملها

قال شاعر آخر منهم

نمت ابن بدر والحوادث جمة * والظالمون بنافع بن الازرق

والموت حسم لا محالة واقع * من لا يصحبه نهرا يطرُق

فلن أمير المؤمنين أصابه * ريب المتون فغن تصبه يغلق

قال قطري بن الفجاءة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره ان صالح بن عبد الله
العيشي قاتل ذلك وقال خالد بن خديش بل قاتلها عمرو والقناء قال وهب بن جرير عن
أبيه فيما حدثني به أحمد بن الجعد الوشام عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن
جرير عن أبيه أن حبيب بن سهم قاتلها

لعمرك اني في الحياة لراهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم

من الخافرات البيض لم أر مثلها * شفاء اذى بث ولا لسقيم

لعمرك اني يوم أطم وجهها * على نائبات الدهر غير حلیم

ولو شهدتني يوم دولا ب أبصرت * طعان فقي في الحرب غير لثیم

غداة طفت غلمان بكر بن وائل * وألأنها من حير وسليم

ومال الجازيون نحو بلادهم * وعجنا صدور الخليل نصوتهم
 وكان لعبد القيس أول جدها * ولت شيوخ الازد فهي نعوم
 فلم أريوما كان أكثر مقعصا * عيج دما من فائق وكليم
 وضاربة خذا كريمة على قتي * أغتر نجيب الامهات كريم
 أصبت بدولاب ولم يك موطننا * له أرض دولاب ودير جسيم
 فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا * تبيع من الكفار كل حريم
 رأيت قبية باعوا الاله قوسهم * بجنات عدن عنده ونعيم

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط قال
 كان الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على
 أمان وسكون فلا يبيع بعضهم بعضا فتوافق يوما عبدة بن هلال الشكري وأبو خرابة
 التميمي وهما في الحرب فقال عبدة يا أبا خرابة اني سألك عن أشياء أقتصد قني
 في الجواب عنها قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك قال قد فعلت قال سئل عما بدالك قال
 ما تقول في أئمتكم قال يبيعون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك
 فكيف فعلهم في المال قال يبيعونه من غير حله ويتفقونه في غير حقه قال فكيف
 فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينكحون أمه قال ويحك يا أبا خرابة
 أغفل هؤلاء تتبع قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتاي على رأي قال قل قال
 أي الخمر أطيب أئمة السهل أم خمر الجبل قال ويحك أتسأل مثلي عن هذا قال قد أجبت
 على نفسك أن نجيب قال أما إذا أتيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن
 وأسل قال أبو خرابة فأى الزواني أفردأ زواني رامهرمز أم زواني أترجان قال ويحك
 ان مثلي لا يستل عن مثل هذا قال لا بئس الجواب أو تغدر فقال أما إذا أتيت فزواني
 رامهرمز أم أرق أبقار أو زواني أترجان أحسن أبقارنا قال فأى الرجلين أشعر أبقار
 الفرزدق قال عليك وعليهما لعنة الله أيهما الذي يقول

وطوى الطراد مع الغيا دبطونها طوى التجار يحضر موت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتى
 تواتروا وصاروا إلى المهلب محكمين له في ذلك فقال ان أردتم ان أحكم بين هذين الكليين
 المتنازعين فيمتضغانى ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون
 عليه سبابهما عليكم بالشراة فسألوه اذ اتوا قفتم فلما اتوا قفوا سأل أبو خرابة عبدة بن
 هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني ميمون
 ابن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها
 أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجلهم وجهها وأحسنهم بدنيهم تسكاو خطبها جماعة
 منهم فردتهم ولم تجب إلى ذلك فأخبرني من شهدها انها كانت تحمل على الناس وترتجز

أجل رأسا قد ستمت حله * وقد ملئت دهنه وغسله * ألقى يحمل عن ثقله
قال وهم يقدونهم بالآباء والامهات فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلها (أخبرني) محمد
ابن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم
ابن عدي قال كان عبيدة بن هلال اذا تكاف الناس ناداهم ليخرج الى بعضكم
فيخرج اليه قتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن
أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فأنشدنا فيقول لهم
يا فسقة والله قد علمت انكم تختارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستشدهم
حتى يلاوئهم فيفترقون

(أخبار سباط ونسبه)

سباط لقب غلب عليه واسمه عبد الله بن وهب ويكنى أباه وبكى مولى خراعة وكان
مقدما في الغناء رواية وصنعة ومقدما في الضرب معدودا في الضراب وهو استاذ ابن
جامع وابراهيم الموصلي وعنه أخذ اوثق لا نقل نظرا وهما الغناء القديم وأخذ هو عن
يونس الكاتب وكان سباط زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء
ما سمعت الغناء الا شجاني * من سباط وزادني وسواسي
غنى يا سباط قد ذهب الليل غناء يطير منه نعامي
ما أبالي اذا سمعت غناء * لسباط ما فأتى الروامي

والروامي الذي عنه هو عباس بن منقار وهو من بني رواح وفيه يقول محمد بن أبان الضبي
اذا واخيت عباسا * فكن منه على وجل
فني لا يقبل العذر * ولا يرغب في الوصل
ومن ان يتغنى من * يا أخيه من التبل
قال حماد بن اسحق لقب سباط هذا اللقب لانه كان كثيرا ما يتغنى

كان من احف الحيات فيه * قبيل الصبح آثار السباط
(وأخبرني) محمد بن خلف قال حدثني هرون بن مخالف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن
عباس بن الفضل بن الربيع عن الربيع عن وسوسة الموصلي ولم أسمع أنا هذا الخبر من
وسوسة عن حماد عن أبيه قال أغنى ابراهيم الموصلي يوما صوتا لسباط فقال له أيته اسحق
لمن هذا الغناء فأبى قال لمن لو عاش ما وجد أبول شيأيا كله لسباط قال وقال المهدي
يوما وهو يشرب لسلام البرش جثني بسباط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر
وطن جميعهم أنه يريد الايقاع بهم أو يبعثهم فقام بسباط المغنى وعقاب المدني وكان
الذي وقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدي يضحك (أخبرني)
محمد بن خلف قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر سباط
على أبي ربحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رث فوثب اليه

أبوريحانة وقال يا بني أنت يا أباه غنى صوتك في شعر ابن جندب قال
 فوادي رهين في هوال ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول
 فغناه إياه فشوق قصه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد برد وجهه فقال له
 رجل ما أغنى عنك ما غناك من شوق قصك فقال له يا ابن أخي ان الشعر الحسن من
 المغنى الحسن ذى الصوت المطرب أذفا للمقروور من حلم محي فقال له رجل أنت عندى
 من الذين قال الله جل وعز فخار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين
 قال تبارك وتعالى الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر على بن
 عبد العزيز بن خرداذبة قد ذكر قريبا من هذا لفظ أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني)
 اسمعيل بن يونس الشيبى المعروف بابن أبي اليسع قال حدثنا عمر بن شبة أن سياط امر
 بابي ريحانة المدنى فقال له بحق القبر ومن فيه غنى بلصك في شعر ابن جندب
 لكل جام أنت بالك إذا بكى * ودمعك منهل وقلبك يمتشق
 مخافة بعد بعد قرب وهجرة * تكون ولما تأت والقلب مشفق
 ولي مبهجة ترفض من خوف عتها * وقلب بنا را الحب يصلى ويحرق
 أنزل خلع عابدين أهلى متيا * وقلبي لما يرجوه منها معلق
 فغناه إياه فلما استوقاه ضرب يده على قيصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له
 رجل لما أفاق يا أباه ريحانة ما أغنى عنك الغناء ثم ذكر ما فى الخبر مثل ما تقدم (أخبرني)
 اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة قال مررت بجارية بابي ريحانة يوم ا على ظهرها قرينة وهى
 تغنى وتقول

وأبى فلا ليلى بكت من صباية * الى ولا ليلى لذى الود تبذل
 واخضع بالعنى اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذى اتصل
 فقام اليها فقال ياسيدتى أعبدى فقالت مولاتى تنتظرنى والقربة على ظهري فقال أنا
 أجعلها عنك قد دفعتم اليها فحملها وغنته الصوت فطرب فرمى بالقربة فشقه فقالت له
 الجارية أمن حتى ان أغنيك وتشوق قربتى فقال لها لا عليك تعالى معى الى السوق
 فقامت معه فباع ملحقته واشترى لها بثها قرينة جديدة فقال له رجل يا أباه ريحانة أنت
 والله كما قال الله عز وجل فخار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا كما قال الله
 عز وجل الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
 قال حدثني أبو العيناء قال قال اسمعق الموصلى بلغنى ان أباه ريحانة المدنى كان جالسا
 فى يوم شديد البرد وعليه قميص خلق رقيق فربه سياط المغنى فوثب اليه وأخذ بلعامة
 وقال له ياسيدى بحق القبر ومن فيه غنى صوت ابن جندب فغناه وقال
 فوادي رهين في هوال ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول
 فشوق قيصه حتى خرج منه وبقى عاريا وغشى عليه واجتمع الناس حوله وسباط واقف

متعجب مما فعل ثم أفاق وقام إليه فرجه سياط وقال له مالك يا مشوم أي شيء تريد قال
غنى بالله عليك

ودع أمانة منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل
مثل القضيبي غايت أعطاها * قال رح تجذب متنها فتبيل
ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جيل

فغناهم أياه فلطم وجهه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعاً ومضى سياط وحمل الناس
أباً ريحانة إلى الشمس فلما أفاق قبل له ويحك خرقت قميصك وليس لك غيره فقال دعوني
فان الغناء الحسن من المغني المطرب أذ قال للمقروور من حمام المهدي اذا أوقد سبعة أيام
قال بوجهه سياط بقميص وجبة وسراويل وعمامة (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزازي وحماد بن اسحق جميعاً عن
اسحق قال كان سياط استاذ أبي وأستاذ ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علة
فجاءه أبي وابن جامع بعودانه فقال له أبي أعز علي بعثك أباه وبولو كانت مما يقتدي
لقديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الأستاذ والسيد قال قد غنيت لنفسى ستين
صوتاً فاحب أن لا تغيروها ولا تتحلوها فقال له أبي أفعل ذلك يا أباه وبولو كن
أي ذلك كرهت أن يكون في غنائك فضل فأقصر عنه فيعرف فضلك على فيه أو ان
يكون فيه نقص فأحسنه فينسب احسانى اليك ويأخذ الناس عنى لك لقد استعفت
من غير مكروه قال الخزازي في خبره ثم قال لي اسحق كان سياط خراعيًا وكان له زاهر
يقال له حبال وضارب يقال له عقاب قال حماد قال أبي أدركت أربعة كانوا أحسن
الناس غناء سياط أحدهم قال وكان موته في أول أيام موسى الهادي (أخبرني) يحيى
قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال دخل ابن جامع على سياط وقد نزل به الموت فقال له
ألك حاجة فقال نعم لا تردي غنائى شيئاً ولا تنقص منه دعه رأساً برأس فانما هو غنائية
عشر صوتاً (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني محمد بن حديد أخو
النضر بن حديد أن اخوانا السياط دعوه فأقام عندهم ومات فأصبحوا فوجدوه ميتاً
في منزلهم فجاؤا إلى أمه وقالوا يا هذه نادعونا ابنك لنكرمه ونسربه ونأثس بقربه
فجات فجأة وهانحن بين يديك فأحسكمى ما شئت ونشدناك الله أن لا تعرضينا للسلطان
أو تدعى فيه عايينا ما لم تفعله فقالت ما كنت لأفعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة
قال فحامت، معنا فحملته إلى منزلها فاصلحت أمره ودقنته وقد ذكرت هذه القصة بعينها
في وفاة نبيه المغنى رخصه في ذلك يذكركم مع أخباره ان شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيى بن
علي وعيسى ابن الحسين الزيات واللفظ له قال حدثنا أبو أيوب قال حدثنا أحمد بن
المكي قال غنيت ابراهيم بن المهدي لسياط * ضاف قلبى الهوى فأكرهوى *
فاستحسنه جدا وقال لي عن أخذته قلت من جارية أهلك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه

كان لابي ثلاث جوار محسنات كاهن تسمى قرشية منهن قرشية الزباء وقرشية السوداء
 وقرشية البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التي أخذت منها هذا الصوت قال
 وكنت أسمعها كثيرا تقول قد سمعت المغنير وأخذت عنهم وتفقدت أعانيهم فما رأيت
 فيهم مثل سباط قط هذه الحكاية من رواية عيسى بن الحسين خاصة
 • (نسبة هذا الصوت) •

صوت

ضاف قلبي الهوى فأكره هوى • وجوى الحب مقطوع غير حلو
 لو علاب بعض ما علاني شيرا • ظل ضعفاي من ذاك الهوى
 من يكن من هوى الغواني خليا • ياتقاني فأتني غير خلو
 الغناء لسباط ثاني ثقل بالوسطى في مجراها عن اصحق

(صوت من المائية المختارة)

يا أم عمرو لقد طالبت ودم • بجهدى وأعذرت فيه كل اعدار
 حتى سقمت وقد أصبحت سالمة • مما أعالج من هم وتذكار
 لم يسم قائل هذا الشعر والغناء للرطاب والرطاب مدني قليل الصنعة ليس بمشهور وقيل
 له الرطاب لانه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطى

(صوت من المائية المختارة)

تصدع الانس الجميع • أمسى فقلبي به صدوع
 في اثرهم وجفون عيني • مخضلة ظلها دموع
 لم يسم لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه والغناء لكين بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من
 خفيف الثقل بالوسطى هكذا ذكر اصحق في الالمان المختارة للوائق وذو هذا الصوت
 في مجرد شجاف تنسبه الى دكين وجنسه في الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى
 وذكر أيضا فيه لحنان من القدر الاوسط من الثقل الاول بالخنصر في مجرى البنصر
 فزعم أنه ينسب الى معبد والى الغريض وفيه بيتان آخران وهما
 فالقلب ان سمع منك صبيرا • كلف ما ليس يستطيع
 عاص لمن لام في هواكم • وهو لكم سامع مطيع

(صوت من المائية المختارة)

يا أيها الرجل الذي • قد زان منطقك البيان
 لاتعقب على الزما • ن فليس يعقبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغنمانيه المغني ولحنه المختار ثقيل أول بالنصر
 فاما عبد الله بن هرون فما أعلم انه وقع الى له خبر الا ما شهر من حاله في نفسه وهو عبد
 الله بن هرون بن السميزع مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروضي عن الخليل
 ابن أحمد فكان مقدما فيه وانقطع الى آل سليمان بن علي وأدب أولادهم وكان يحدهم
 كثيرا فكثر شعره فيهم وهو مقل جدا وكان يقول أوزانا من العروضي غريبة في شعره
 ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين العروضي فألقى فيه يدائع جنة وجعل أكثر شعره
 من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شي غير
 ما ذكرته

(ذكر نبيه واخباره)

زعم ابن خرداذبه انه رجل من بني تميم مليحة وان أصله من الكوفة وأنه كان في أول
 أمره شاعرا لا يغني ويقول شعرا صالحا فهو قينة ينفد ادق تعلم الغنا من اجلها
 وجعله سببا للدخول عليها ولم يزل يتزايد حتى جاد غناؤه وصنع فأحسن واشتهر ودون
 غناؤه وعنت في المحسنين فما قاله في هذه الجارية وغنى فيه قوله

صوت

يا رب اني ما جفوت وقد جفت * قالبك أشكو ذاك اليا رباه
 مولاة سوء ما ترق لعبيدها * نعم الغلام وبشت المولاه
 يا رب ان كانت حياتي هكذا * ضررا على فما أريد حياه

الغنمانيه ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى ومن الناس من ينسب الشعر والغناء الى
 علي بن بنت المهدي (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لي مخارق
 وقد غنى هذا الصوت يوما

متى يجمع القلب الزكي وصارما * وانفاجيا تجتنبك المظالم
 فسألته لمن هو فقال هذا النبيه التيمي وكان له أخوان يقال لهما منبه ونيهان وكان
 ينزل شهاب سوج الهيم في درب الريحان قال أبو زيد وسعت مخارفا يحدث اسمعني ابن
 ابراهيم قال سمعت أبا ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكرنيها ان عاش هذا الغلام ذهب
 خبرنا قال وكنت قد غنيته صوتا أجده عنه وهو

شكوت الى قلبي الفراق فقال لي * من الآن فائس لا أغترل بالصبري
 اذا صمت من أهوى واسلني الغرا * فقرقة من أهوى أحر من الجمر
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيويه قال حدثني بن أبي سعيد
 عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علي بن الفضل قال اصطبحنا يوما أنا ونبيه عند
 عبيد الله بن أبي غسان فغننا نأبيه لحنه

يا أيها الرجل الذي * قد زان منطقته البيان

فاسمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسألنا عبدا لله
أن نبيت عنده ونصطحب من غدا فأجبتنا وقال لنبيه أي شيء تشتهي أن يصلح لك قال
تشتري لي غزا لا تقطعني كبده كبايا وتجعل ساثرا ما آكله من لحمه كما تحب فقال أفعل فلما
أصبحنا جاء بغزال فاصلمه كما أحب فلما استوفى أكله استلقى لينام فمر كاه فاذا هو ميت
فجزعنا من ذلك وبعث عبدا لله إلى أمه فحانت فأخبرها بخبره فلما رآته استرجعت
ثم قالت لا بأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتتهم جميعا وميتة أبيهم
من قبلهم فسكنا إلى ذلك وغسل في دار عبدا لله وأصلح شأنه وصلى عليه ومضينا به إلى
مقابرهم فدفن هناك

(صوت من الماء المختارة)

وقفت على ربيع لسعدى وعبرنى * ترقق في العينين ثم تسيل
أسائل ربيعا قد تعفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذبول
لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء لسليم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
* (أخبار سليم) *

هو سليم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبدا لله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد
انقطع وهو أمر دالي إبراهيم الموصلى قال إليه وتعشقه فعلمه وناقصه فبرع وكثرت
روايته وصنع فأجاد وكان اسحق يهجو ويطن عليه واتفق له اتفاق سي كان يخدم
الرشيد فيتعق مع ابن جامع وإبراهيم وابنه اسحق وقلج بن العوراء وحكم الوادي
فيكون بالاضافة اليهم كالساقط وكان من أبجمل الناس فلما مات خلف جملة عظيمة
وافرة من المال فقبضها السلطان عنه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه أن اسحق
قال في سليم سليم بن سلام علي برد خلقه * أخر غنا من حسين بن محرز (وأخبرنا)
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن
اسحق أن الرشيد قال لبرصوما الزاهر وكانت فيه لكمة ما تقول في ابن جامع قال رزق
من أسل يريد من غسل قال فإبراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد
حورا قال ما أريد أسنانه يريد ما أبيض قال فحسين بن محرز قال ما أحسن خطامه يريد
ما أحسن خضابه قال فسلم بن سلام قال ما اتظف ثيابه قال اسماعيل بن يونس في خبره
عن عمر بن شبة عن اسحق وعني سليم يوما وبرصوما يزمر عليه بين يدي الرشيد فقصر
سليم في موضع صحيحة فأخرج برصوما الناي من فيه ثم صاح به وقال له يا أبا عبدا لله صبيحة
أشد من هذا صبيحة أشد من هذا فضحك الرشيد حتى استلقى قال وما أذكر أني ضحك قط
أكثر من ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال
محمد بن الحسن بن مصعب إنما أخرج سليمان عن اصحابه في الصنعة ولعه بالاهراج فان ثلثي

صنعه هزج ولهم ذلك ما ليس لاحد منهم قال ثم قال محمد بن غنم بن سليم يوما بين يدي الرشيد
ثلاثة اصوات من الهزج ولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني
* أسرفت في الاعراض والهجر * والثالث * أصبح قلبي به ندوب * فاطربه وأمر
له ثلاثين ألف درهم وقال لو كنت الحكم الوادي ما زدت على هذا الاحسان في اهزاجك
يعني أن الحكم كان منفردا بالهزج

* (نسبة هذه الاصوات) *

صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلفا
لن ترى قسرة عين أبدا * أوتري نحوهم منصرفا
قلت لما شقني وجردي بهم * حسبي الله ما لي وكفا
بين السمع لمن أبصرني * ما تغمضت اذا ما ذرقا
الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاقل والثاني هزج
بالوسطى والاخر في الثالث والرابع خفيف رمل بالنصر مطلق وفيهما ابراهيم
خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

أسرفت في الاعراض والهجر * وجزت حد التيه والكبر
الهجر والاعراض من ذي الهوى * سلم ذي الغدر إلى الغدر
مالي وللهمجران حسبي الذي * مر على رأسي من الهجر
ودون ما جرت فيما مضى * ما عترف الخير من الشر
الغناء لسليم هزج بالنصر ومنها

صوت

أصبح قلبي به ندوب * أئده الشادن الريب
تلاميذه في التصابي * وقد علا رأسي المشيب
أظنني ذاتها جاني * وأن الملامه قريب
اذا فؤاد شجاع حب * قلما يتقع الطيب
الشعر لابي نواس والغناء لسليم وله فيه لحنان خفيف رمل بالنصر عن اسحق وهزج
بالوسطى عن الهشامى وزعمت بذلك أن الهزج لها (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن
أبي طاهر قال حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفيا وكان أبوه
من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعائه وثقافته فكان يكتب أهل العراق على يده
وكان سليم حسن الصوت جهوري وكان بخيلا قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني
أبو الحواري الانصاري واسمه محمد قال قال لي سليم يوما مضى الى موسى بن اسحق

الازرق فادعه ووافاني مع الظهر فجتنا مع الظهر فأخرج الينا ثلاثين جارية محسنة
ونبيذا ولم يطعمنا شيئا ولم نكن أكلنا شيئا فغمز موسى غلامه فذهب فاشتري لنا خبزا
ويضا فادخله الى الكنيف وجلسنا أنا كل فدخل علينا فلما رأنا أن كل غضب
وخاصمنا وقال أهكذا يفعل الناس تأكلون ولا تطعمونني وجلس معناني الكنيف
يا كل كما يا كل واحد منا حتى فنى الخبز والبيض (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني الفضل بن محمد الزيدى قال حدثني أبي قال كان سليم ابن سلام صديقي وكان
كثيرا ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بإدخاله فدخل وقال
قد جئتكم في حاجة فقلت مقضية فقال ان المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس
الخليفة وأريد أن أغنيا لحنه أضمنه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أيا تأ أغني
فيهما ملاحا فقلت على أن تقيم عندي وتمنع بحضرتي الحسن قال أفعل فردوا دابته
وأقام عندي وقلت

صوت

أتيتك فأنذا بك منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هو الذوبي * لحيني يضرب المثل
فان سلت لكم نفسي * فما لا قيته جلال
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

فغني فيه وشربنا يومئذ عليه وغنا ناعذة أصوات من غنا نه غاراً يته مدعرقته كان انشا
منه يومئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني عبد الله بن محمد الزيدى قال حدثني أخى محمد قال سمعت أبي يقول ما سرق من
الشعر قط الا معنيين قول مسلم بن الوليد

ذال ظبي تخير الحسن في الار * كإن منه وجمال كل مكان
عرضت دونه الجبال فما يلبث قاله الا في النوم أو في الاماني
فاستعرضت معناه فقلت

صوت

يا بعيد الدار موسى ولا بقلبي ولساني
ربما ياعدك الدهر فادتك الاماني
الغناء في هذين البيتين لسليم هزج بالنصر عن الهشامى قال وقال مسلم أيضا
متى ما تسجي يقتيل أرض * فاني ذلك الرجل القليل
ويروى أصيب فاني ذاك القليل فقلت

أتيتك فأنذا بك منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هو الذوبي * لحيني يضرب المثل

فان سلت لكم قصي * فملا قيته جلا

فان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

(وجدت) في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جده جدون بن اسمعيل ولم اسمع من أحد أن ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من اخوانه أن يصطبخوا عنده قال جدون وكنت فيهم وكان فيمن دعا مخارق فصار اليه وهو سكران لافضل فيه لطعام ولا شراب فاعتم لذلك ابراهيم وعاتبه على ما صنع فقال لا والله أيها الأمير ما كان آفي الا سليم ابن سلام فانه صرني فدخل علي فغناني صوتا له صنعه قرياقشربت عليه الى السحر حتى لم يبق في فضل وأخذته فقال له ابراهيم فغننا املا لا فغننا

صوت

اذا كنت ندماني فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب

اذا اعتقت في دنسها العام أقبلت * تردى رداء الحسن في عين شارب

الغناء لسليم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر قال فبعث ابراهيم الى سليم فأحضره فغننا اياه وطرحه على جواربه وأمر له بجماعة وشربنا عليه بقية يومنا حتى صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا

(صوت من المائة المختارة)

عق القواد من الصبا * ومن السقاهاة والعلاق

وسطت وحلي عن قلو * ص الحب في قلص العتاق

ورفعت فضل ازارى المجرور عن قسدي وساقى

وكففت غرب النفس حتى ما تنوق الى متاق

لم يقع الينا فائل هذا الشعر والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لبراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغيره بل قيل له لعمر و

(اخبار ابن عباد)

هو محمد بن عباد مولى بن مخزوم وقيل انه مولى بن جهم ويكنى أبا جعفر مكي من كبراء المغنين من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخذ عنه الغناء متقن الصنعة كثيرا وكان ابو من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى عن جاد عن ابيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن أبي خالد الكافى عن ابن عباد الكاتب قال والله انى لا مشى باعلى مكة في الشعب اذا انا بمالك على جواره ومعه قسيان من أهل المدينة فظننت انهم قالوا له هذا ابن عباد قال الى قلت اليه فقال لي انت ابن عباد قلت

نعم قال مل معي ههنا ففعلت فادخلني شعب ابن عامر ثم ادخلني دهليز ابن عامر وقال
عنتي فقلت اغتيلك هكذا وانت مالك وقد كان يلغني انه يثلب أهل مكة ويتعصب عليهم
فقال بالله الاغيتني صوتا من صنعتك فاندفعت فغنيته

صوت

الاياصاحبي قفا قليلا * على ربيع تقادم بالمنيف
فامست دارهم شحطت ونامت * واضهى القلب يحقق ذا وجيف
ما غنيته اياه الاعلى احتشام فلما فرغت نظرا الى وقال لي قد والله احسنت ولكن حلقك
كأنه حلق زانية فقلت اما اذا قلت منك بهذا فقد اقلت وهذا اللحن من صدور غناء ابن
عباد ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجرى الوسطى (اخبرنا) يحيى بن علي بن
يحيى وعيسى بن الحسين قال احداثا ابو أيوب المديني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان
ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدولة العباسية ودفن بباب حرب وقال ابو أيوب انظر
فمن قدم من معني الحجاز على المهدي

(صوت من المائة المختارة)

باطلا غيرة بعدى * صوب ربيع صادق الرعد
أرا البعد الانس ذا وحشة * لست كما كنت على العهد
مالي ابكي طلالا كلما * ساء لته هي عن الرد
كان به ذو غنج اهيف * احور مطبوع على الصد
لم يسم ابوا جده فائل هذا الشعر والغناء ليحيى المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطى
* (اخبار يحيى المكي ونسبه) *

هو يحيى بن مرزوق مولى بنى أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من بنى العباس خوفا
من ان يجتنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولاته انتمى الى قريش ولم يذكر البطن الذي
ولاؤه لهم واستعفى من سألته عن ذلك ويكنى يحيى ابا عثمان وذكر ابن خرداذبة انه مولى
خزاعة وليس قوله مما يحصل لانه لا يعتمد فيه على رواية ولا رواية (اخبرني) عبد الله بن
الربيع ابو بكر الربيعي صديقنا رحمه الله قال حدثني وسواسة ابن الموصلى وقد لقيت
وسواسة هذا وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم وكان معلما ولم أسمع هذا منه فكتبته
وأشياء أخرى عن أبي بكر رحمه الله قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي سألت يحيى
المكي عن ولاته فانتمى الى قريش فاستزده في الشرح فسألني أن أعفيه (أخبرني) عيسى
ابن الحسين الوراق ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا ابو أيوب المديني قال كان يحيى
المكي يكنى أبا عثمان وهو مولى بنى أمية وكان يكتم ذلك ويقول أنا مولى قريش ولما قال
أعشى بن سليم يمدح دحمان

كأنوا نحو لافصاروا عند حلبهم * لما تبرى لهم دجان خصياتا
 فأبلغوه عن الاعشى مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
 قولوا يقول أبو عمر ولصيته * ياليت دجان قبل الموت غنانا
 قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال إن ابنه حمدان بن أبان قالها والاشبه عندي أنها
 لأبان وما أظن أنه أدرك يحيى

يا من يفضل دجانا ويعدده * على المغنين طرائف بيتانا
 لو كنت جالس يحيى أو سمعت به * لم تمسح أبدا ما عشت أنسانا
 ولم تقل سفها في منية عرضت * ياليت دجان قبل الموت غنانا
 لقد عجت لدجان ومادحه * لا كان مادح دجان ولا كاتا
 ما كان كان صغير العين أذريا * بل قام في غاية المجرى وماداتا
 بذ الجيد أبو بكر وصيرها * من بعدما قرحت جذعا وثباتا

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكروا في موضعها إن شاء الله
 تعالى وعمر يحيى المكي مائة وعشرين سنة وأصابها الغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه
 ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي
 في أول خلافة فخرج أكرهم وبقى يحيى بالعراق هو وولده يتخذون الخلقاء إلى أن
 انقرضوا وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيى المكي وكان يغني مرتجلا ويحضر مجلس
 المتمدن مع المغنين فيوقع قضيب على دواة ونسبه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن
 أدركناه من عجماء المغنيات منهم قرية العمريه وكانت أم ولد عمرو بن بانه ومن أدركه من
 أصحابنا لحظة وكبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة من أخبار أهلها وكان ابن
 جاسع وأبراهيم الموصلی وقلج يفرعون اليه في الغناء القديم ويأخذونه عنه ويعاني
 بعضهم بعضا بما يأخذونه ويغرب به على أصحابه فاذا خرجت لهم الجراترا أخذوه منها
 ووفر وأنصبه وله صنعة عجيبه نادرة متقدمة وله كتاب في الاغانى ونسبها وأخبارها كبير
 جليل مشهور الا أنه كان كالمطرح عند الرواة لكثرة تخطئه في رواياته والعمل على كتاب
 أبيه أحمد فانه صحح كثيرا مما أفسده أبوه وأزال ما عرفه من تحاليط أبيه وحقق ما نسب
 من الاغانى الى صانعه وهو شغل على نحو ثلاثة آلاف صوت (أخبرني) عبد الله بن الربيع
 قال حدثني وسواسة بن الموصلی قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال عمل جدي
 كتابا في الاغانى وأهداه الى عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه
 وسر به ثم عرضه على اسحق فعرّفه عوارا كثيرا في نسبته لان جدي كان لا يصح لاحد
 نسبة صوت البتة وينسب صنعة الى المتقدمين وينحل بعضهم صنعة بعض ضنا بذلك
 على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى في خزائنه ثم وقع الى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان
 اليه محسنا وعليه مفضلا فعرضه عليه فقال له ان في هذا النسب تخطئا كثيرا خلطها

أبى لضعفه هذا الشأن على الناس ولكنى أعمل لك كتاباً أصح هذا وغيره فيه فعمل له كتاباً
فيه اثنا عشر الفصوت وأهداه إليه فوصله محمد بن ثلاثين ألف درهم وصحح له الكتاب
الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسواسه وحدثني حماد أن أباه اسحق كان يقدم يحيى
المكي تقليداً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس يصلو يحيى فيما يرويه
من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد من ابن أمان أن يكون محققاً كما يقول فقد علم
ما جهلتم أو يكون من صنعه وقد فعله المتقدمين كما يقولون فهو أفضل وأوضع لتقديمه
عليكم قال وكان أبى يقول لولا ما أنفسيه يحيى المكي نفسه من تخطيطه في رواية الغناء
على المتقدمين وإضافته إليهم ما ليس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد
(وقال) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيى يخط في نسب الغناء تخطيطاً كثيراً ولا يزال
يصنع الصوت بعد الصوت يشبه فيه بالقريض مرة وبجعد أخرى وبابن سريج وابن
محرز ويحتمد في أصواتهم واثقانه حتى يشبهه على سامعه فإذا حضر مجالس الخلقاء
غناه على ما أحدث من ذلك فيأتى أحسن صنعة واثقها وليس أحد يعرفها فيسأل عن
ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذ من فلان عن يونس أو عن تطراثة من رواية الأوائل
فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق
فضب الغناء وأخذ من مظانه ودقته وكشف عوار يحيى في منجولاته وبينها للناس
(أنخبرني) عمي سمعت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي
وكان مغنياً منقطعاً إلى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيى المكي يوماً
وقد غنى وناقصتله عنه فقال هذا المال لم يحفظ أحمد بن سعيد الصوت ثم غنى لنا
لما كنت فستل عن صانعه فقال هذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وقضائك به فستل
عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فجعل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في الثقل
الاول واللحن

صوت

ان الخطب أجداً فاحتملاً * وأراد غيظك بالذي فعلا
فطلت تأمل قرب أوبتهم * والنفس مما تأمل الأمل

فستل عنه فغلبه إلى القريض فقال له اسحق يا أبا عثمان ليس هذا من غط القريض
ولا طريقتي في الغناء ولو شئت لأخذت مالك وترك القريض ما له ولم تعب فاستصيا يحيى
ولم يتفع بنفسه ببقية يومه فلما انصرف بعث إلى اسحق بالطاف كثريرة وبر واسع وكتب
إليه بعباته ويستكشف شرمه ويقول له لست من أقرائك فتضادني ولا أماناً من تصدي
لباغضتك ومباراتك فتكابدني ولائت إلى أن أقيدك وأعطيكم ما تعلم أنك لا تجده عند
غيري فتسبوه علي كفاتك أخرج منك إلى أن تباعضني فأعطى غيرك سلاحاً إذا جله
عليك لم تقم وأنت أول وما تختار فعرف اسحق صدق يحيى فكتب إليه يعتذر ورده

الالطاف التي جعلها اليه وحلف لا يعارضه بعدها بشرط عليه الوفاء بما وعده من
القوائد فوفى لهم بها وأخذ منه كل ما أراد من غناء المتقدمين وكان إذا حزبه أحرق في شيء
منها فخرج اليه فأقامه وعاونوه ونصحه وما عاودوا الحق معارضته بعد ذلك وحذره يحيى
فكان إذا سئل بحضوره عن شيء صدق فيه وإذا غاب استحق خلط فيما يستل عنه قال وكان
يحيى إذا صار اليه استحق يطلب منه شيئا أعطاه إياه وأقاده وناصحه ويقول لا يئأ أحد
تعال حتى تأخذ مع أبي محمد ما الله يعلم أني كنت أجهل به عليك فضلا عن غيره فبأخذه
أحمد عن أبي سمع استحق قال وكان استحق بعد ذلك يتعصب ليحيى تعصبا شديدا ويصفه
ويقدمه ويعترف برأسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتقريره قال أحمد بن سعيد
والاختلاف الواقع في كتب الانغاني الى الآن من بقايا تخطيط يحيى قال أحمد بن سعيد
وكانت صنعة يحيى ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقار به فيها أحد والباقي
متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيى المكي عنه أنه سئل عن صنعة أبيه فقال المدي
صح عندي منها ألف وثلاثمائة صوت منها مائة وسبعون صوتا غلب فيها على الناس جميعا
من تقدم منهم ومن تأخر فلم يقم له فيها أحد (وقال) أحمد بن استحق قال لي أبي كان يحيى
المكي يسأل عن الصوت وهو يعلم أن هو فينسبه الى غير صانعه فيحصل ذلك عنه كذلك ثم
يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتى طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره
ولولا ذلك لما واهه أحمد (وقال) أحمد بن سعيد المكي في خبره قال استحق يوما للرشد
قبل أن تصلح الحال ينسبه وبين يحيى المكي أن يحب يا أمير المؤمنين أن أظهر لك كذب
يحيى فيما ينسبه من الغناء قال نعم قال أعطني أي شعر شئت حتى أصنع فيه وأسألك
بحضرة يحيى عن نسبته فاني سأنسبه الى رجل لأصل له وأما يحيى عنه إذا غنيت فانه
لا يمتنع من أن يدعي معرفته فأعطاه شعرا فصنع فيه لنا وغناه الرشيد ثم قال له يسئلك
أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه فلما حضر يحيى غناه استحق فسأله الرشيد عن هذا الشعر
فقال له استحق لغناديس المدي فاقبل الرشيد على يحيى فقال له أكنت لقيت غناديس
المدي قال نعم لقيته وأخذت عنه صوتين ثم غنى صوتا وقال هذا أحدهما فلما خرج
يحيى حلف استحق بالطلاق ثلاثا وعشق جواربه أن الله ما خلق أحدا اسمه غناديس
ولا سمع في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته فلما لينكشف أمره (حدثني)
أحمد بن جعفر حنظلة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرقبل قال غنى جدي
يوما بين يدي الرشيد

صوت

هل هيبتك مغاني الحى والدور • فاشتقت أن الغريب الدار معذور
وهل يحل بنا اذ عيشنا اتق • بيض أو انس أمثال الذي حور
والصنعة له خفيف ثقيل فسار اليه استحق وسأله أن يعيده إياه فقال نعم حبا وكرامة

لك يا ابن أخي ولو غيرك يروم ذلك لبعده عليه واعاد حتى أخذته اسحق فلما انصرف بعث الى جدي بفت ثياب وخاتم يا قوت تقيس (حدثني) بحظرة قال حدثني القاسم بن زررور عن أبيه عن مولا عن ابن المارق قال قال لي ابراهيم بن المهدي ويلك يا مارق ان يحيى المكي غني البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتا فيه ذكر زينب وقد كان النبيذ أخذني فانسيت شعره واستعدته اياه فلم بعده فاحتل لي عليه حتى تأخذني منه ولك على سبق فقال لي المارق واتاؤه ثم غلامه اذهب اليه فقل له اني أسأله أن يكون اليوم عندي فخصيت اليه فختته به فلما تغدوا وضع النبيذ فقال له المارق اني كنت سمعتك تغني صوتا فيه زينب وانا أحب ان آخذ منك وكان يحيى يوفي هذا الشأن حقهم من الاستقصاء فلا يخرج عنه الا يحذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقى صوتا الا يعرض قال لي بحظرة في هذا الفصل هذا فديتك فعل يحيى مع ما أقاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس لا يلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفلى ان جئناهم بكارهة تغافلوا عنا وان اعطونا التزير اليسير من نوابه علينا وعابونا فمن يلومني أن اشتهم فقلت ما عليك لوم قال فقل له يحيى واى شئ العوض اذا القيت عليك هذا الصوت قال ما تريد قال هذه الزرية الاربعة كم تقعد عليها أما ان لك أن تملها قال بلى وهي لك قال وهذه الطباعة الحرمية وانا مكي لا أنت وانا أولى بها قال هي لك وأمر بحملها معه فلما حصلت له قال المارق يا غلام هات العود قال يحيى والميزان والدرهم وكان لا يغني أو يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فألقى عليه قوله

زينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان علينا فاملك القلب

ولحنه لكر دم ثقيل أول فلم يشكك المارق انه قد أخذ الصوت الذي طلبه ابراهيم وأدرك حاجته فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جئت بك بالحاجة قد عا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله ما هو هذا وقد خدعتك فعاودا لاحتياال عليه فبعثني اليه وبعث معي خمسين درهما فلما دخل اليه واكلا وشربا قال له يحيى قد واليت بين دعواتك لي ولم تكن برأ ولا وصولا لهذا قال لاشئ والله الا محبتي للاخذ منك والاقبال منك فقال سر لك الله فقه قال تذكرت الصوت الذي سألتك اياه فاذا ليس هو الذي القيت على قال فتريد ما ذا قال تذكر الصوت قال أفعل ثم اندفع فغناه

ألم زينب ان البين قد افدا * قل الثواثلن كان الرحيل غدا

والغناء لم بعد ثقيل أول فقال لهم قد يتك يا أبا عثمان هذا هو ألقه على قال العوض قال ما شئت قال هذا المطرف الاسود قال هولك فأخذه والقي عليه هذا الصوت حتى استوى له وبكر الى ابراهيم فقال له ما وراة قال قد قضيت الحاجة قد عا بالعود فغناه فقال خدعتك والله ليس هذا هو فعاودا لاحتياال عليه وكل ما تعطيه اياه فني ذمتي فلما كان

اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوه وفعلنا مثل فعلنا بالامس فقال له يحيى ذاك ايضا
قال له يا ابا عثمان ليس هذا الصوت هو الذي أردت فقال له لمست أعلم ما في نفسك فذكره
وانما على أن أذكر ما فيه زينب من الغناء كما التمت حتى لا يبقى عندي زينب
ألبسة إلا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر العوض قلت ما شئت قال هذه
الدراسة الوشي التي عليك قال فخذها وانجسين الدرهم فاحضرها فالتى عليه والغناء
لمبعد ثقيل أول

لزينب طيف فعترني طوارقه • هذرا اذا النجم ارجحت لواحقه

فاخذه منه ومضى الى ابراهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو متشاغل
فقال قل له قد جئتك بحاجتك فدخل فاعلمه فقال يدخل فيغنيه في الدار وهو قائم فان
كان هو والا فليخرج ففعل فقال لا والله ما هو هذا وافد خذك فعاودا الاحتيال عليه
ففعل مثل ذلك يحيى فقال له يحيى وهو يضحك أما ظفرت بزينبك بعد فقال لا والله
يا ابا عثمان وما أشك في انك تعتمدني بالمنع مما أريد وقد أخذت في كل شيء عندي معايشة
فضعك يحيى وقال قد استصيت منك الآن وأنا تاهلك على شريطة قال نعم لك الشريطة
قال لا تلني في أن أعابك لأنك أخذت في معابتي والمطلوب اليه اقدر من الطالب
فلا تعاودا ان تمثال علي فأنك تقفر مني بما تريد انما لك ابراهيم بن المهدي على تأخذ
منى صونا غنيته فـ ألتى اعادته فذمته بخلا عليه لانه لا يلحقني منه خير ولا بركة ويريد
أن يأخذ غنائى باطلا وطمع بعوضك ان تأخذ الصوت بلا ثمن ولا جد لا والله الا بأرفر
ثمن وبعد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له اما اذ فطنت فالامر والله على ما قلت
فتغنيه الآن بعينه على شرط انه ان كان هو هو والا فعليك اعادته ولو غنيته كل شيء
تعرفه لم احتسب لك الا به قال اشتره فتسار ما طويلا وما كسه ابى حتى بلغ بالصوت الف
درهم فدفعها اليه والتى عليه

صوت

طرقك زينب والمزار بعيد • بمضى ونحن معرسون هجود

فكانما طرق بر يا روضة • انك تسبح من نها وجود

لحمه خفيف ثقيل قال وهو صوت كثير العمل حلو النغم محكم الصنعة صحيح القسمة
حسن المقاطع فاخذه ويكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قد انقرني هذا الصوت
واعراني وابلا في بوجه يحيى المكي وثمحه وطلب وشهره وحدثه بالقصة فضعك ابراهيم
وغناه اياه فقال هذا وايلك هو بعينه فالقاء عليه حتى اخذه واخلف عليه كل شيء
اخذه يحيى منه وزاده خمسة آلاف درهم وجمه على برذون اشهب فاربعه وبلحامة
فقال له يا سدي فعلا منك زور زور المسكين قد تردد عليه حتى ظلم عيب له شيئا فأمر له بألف
درهم (حدثني) بنحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثتني رين وثاوية

جميعا قالتا كان مولانا تعنيان أبي في مجلس محمد الأمين يوما والمغنون حضور فقضى يحيى
المكي واليمن له خفيف ثقبل

صوت

خليل لي أهي به * فما كافي ولا شكرا

بلي يدعي له باسمي * اذا ما ربيع او عثرا

فاسترده سيدنا واحب ان يأخذه فجعل يحيى ينسده وفطن الامين بذلك فأمر له بعشرين
ألف درهم وأمره برده وترك الخليط فدعاه وقبل الارض بين يديه ورد الصوت وجوده
ثم استعاده فقال له يحيى ليست تطيب لك نفسي به الا بعوض من مالك ولا أنعمك والله
فيه فهذا مال مولاي أخذته فلم تأخذ أنت غنائى فضحك الامين وحكم على ابراهيم بعشرة
آلاف درهم فاحضرها فقبل يحيى يده واعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعالوية
بتطلم ان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبل عليهما وقال قطعة من خصبة الشيخ تغطي استاه
عدة صبيان والله لا أعدنه بحضوركما ثم أقبل على مولانا تعنيان ابراهيم بن المهدي
فقال يا سيدي اني اصبر اليك حتى تأخذه عنى فمكنا ولا يشرك فيه أحد فصار اليه فأعاده
حتى أخذه عنه وأخذناه معه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني
قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال أرسل الى هريرة الرشيد فدخلت اليه وهو
جالس على كرسي بطل دارا فقال يا يحيى غنى

مضى تلتقى الالاف والعيس كلما * تصعدت من واد هبطن الى وادي

فلم ازل أغنيه اباه ويتناول قدحا الى ان أمتسى فعددت عشر مرات استعاده فيها الصوت
وشرب عشرة أقداح ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم وأمرني بالانصراف وقال محمد بن
أحمد بن يحيى المكي في خبره حدثني أبي أحمد بن يحيى قال قال لي احمق يا أبا جعفر لا يك
مائة وسبعون صوتا من أخذها عنه بمائة وسبعين ألف درهم فهو الرابع فقلت لا بي أي
شي تعرف منها فقال لحنه في شعر الا نخل

صوت

خف القطين فراحوا منك وابكروا * وازعجتهم نوى في صرفها غير

كأنني شارب يوم استبتبتهم * من قهوة عتقتها حصا أوجدر

لحن يحيى المكي في هذين البيتين ثقبل اول هكذا في الخبر ولا ابراهيم فيهما ثقبل اول آخر
ولا بن سرج رمل قال ومنها

صوت

بان الخليط فما أوله * وعفان الروحاء منزله

ما ظبية أدماء عاطلة * تحنوع على طفل تطفله

لحن يحيى في هذا الشعر ثاني ثقبل بالبصر قال أحمد قال لي احمق وددت ان هذا

الصوت لى أولابى وانى مغرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على
طقل تطفله قال ومنها

صوت

وكف كعوا اذا النقا لا يضرها * اذا برزت أن لا يكون خضاب
أنا مل فتح لا ترى باصولها * ضمورا ولم تظهر لهن كعاب
ولحنه من الثقيل الثانى قال ومنها

صوت

صادت هند وثلاث عاداتها * فالقلب مما يشقه كد
كم تشتكى الشوق من صبايتها * ولا تبالي هند بما تجد
ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

صوت

أعسيت من سلى هوا * لئلا اليوم محتلا جديدا
ومرابط انجيل الجيا * دومنز لا خلقا همودا
ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

صوت

الامر حبا بخيال ألم * وان هاج للقلب طول الام
خيال لاسماء يعنادنى * اذا الليل قد رواق الظلم
ولحنه ثقيل أول قال ومنها

صوت

صكم ليلة ظلماء فبك سريرتها * أتعبت فيها صحبتى وركابى
لا يصير الكلب السروق خباها * ومواضع الاوتاد والاطناب
لحنه ثانى ثقيل بالوسطى وفيه خفيف ثقيل بالوسطى للقريض قال ابن المكي غنى أبيها
الرشيد ليلة هذا الصوت فاطربه ثم قال له قم يا يحيى فخذ ما فى ذلك البيت فظنه فرشا
أو ثيابا فاذا فيه أكراس فيها عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة
العين قال ومنها

صوت

انى امرؤ مالى بى عرضى * ويبيت جارى آمننا جهلى
وأرى النمامة للرفيق اذا * التى رحلته الى رحلى
ولحنه خفيف ثقيل قال ابن المكي غنى ابن جامع الرشيد يوما البيت الاول من هذين
البيتين ولم يزد عليه شيئا فاعجب به الرشيد واسترده مرارا وأسكت لابن جامع المغنين جميعا
وجعل يسمعه ويشرب عليه ثم أمر ببعث عشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع

وانصرف فغضى ابراهيم من وجهه الى يحيى المكي فاستأذن عليه فأذن له فأخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به فقال له يحيى افزاد على البيت الاقل شيئا قال لا قال أفرأيت ان زدتك ميتا ثانيا لم يعرفه اسمعيل أو عرفه ثم أنسبه وطرحته عليك حتى تأخذه ما يجعل لي قال النصف مما يصل الى بهذا السبب قال والله فأخذ بذلك عليه عهدا وشرطا واستخلفه عليه أيمانا مؤكدة ثم زاده البيت الثاني والقاء عليه حتى أخذه وانصرف فلما حضر المغنون من غد ودعى به كان أول صوت غناء ابراهيم هذا الصوت وجاء بالبيت الثاني وتحفظ فيه فاصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده حتى سكر وأمر لابراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف من وجهه ذلك الى يحيى فقاسمه ومضى الى منزله وانصرف ابن جامع اليه من دار الرشيد وكان يحيى في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر بوابه ودخل اليه فقال له ايه يا يحيى كيف صنعت القيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله صرعتك ولا وهب لك العاقبة وتشتا ساعة ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يحيى بن أحمد ابن يحيى المكي عن أبيه قال قال لي اسحق سكنت أنا وأبولك وابن جامع وقلج بن ابي العوراء وزبير بن دحمان يوما عند الفضل بن الربيع فأنبرى زبير بن دحمان لا يك بهني يحيى فجعل لا يغنيان ويباري كل واحد منهما صاحبه وذلك يعجب الفضل وكان يتعصب لا يك ويعجب به فلما طال الامر بينهما قال له الزبير أنت تتحلل غناء الناس وتدعيه وتحملهم ما ليس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يحق عليك ما هما فيه فقلت لئن كان ما يرويه يحيى ويغنيه شيئا غيره فلقد روى ما لم يروه وما لم نروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان من صنعته انه لا حسن الناس صنعة وما أعرى أحدا أروى منه ولا أصح أداء للغناء كان ما يغنيه له أو لغيره فسر بذلك الفضل وأعجبه وما زال أبولك يشكره لي

(صوت من المائة المختارة)

أهاجتك الطعائن يوم بانوا * بنى الزى الجليل من الاثاث
 طعائن أسلكت نقب المنق * تحت اذا وفت أي احتاث
 الشعر لتخبري والغناء للقريض ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر
 * (أخبار النخعي ونسبه) *

هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حوشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيظ
 ابن جشم بن قسي وقسي هو ثقيف شاعر غزل موالد ومنشوء بالطائف من شعراء الدولة
 الاموية وكان يهوى زينة بنت يومف بن الحكم أخت الخليل بن يوسف وله فيها

أشعار كثيرة تشبب بها (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكر الحارثي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر الملقب قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النخعي كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن الحكم لآبيه وأمه وأمه القارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت عند المغيرة بن شعبه فقرأها أبو مابكة وهي تتخلل فقال لها والله لئن كان من غداء لقد أجشعت ولئن كان من عشاء لقد انتنت وطلقتها فقالت أبعده الله فبئس يعمل المرأة الحرة أنت والله ما هو إلا من شطبة من سواكي استمسكت بين سنين من اسناني قال حبيب بن نصر خاصة في خبره قال عمر بن شبة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكر واقبه يعقوب بن داود قالوا جميعاً قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة أنه لمع محمد بن عبد الله بن عمر بن نعمان وغلام يسير خلفه يشتمه أقبح الشتمة فقلت من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف قلت دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة في خبره وولدت القارعة أم الحجاج من المغيرة بن شعبه بتناقات فنارح الحجاج عروة بن المغيرة إلى ابن زياد في ميراثها فاعلظ الحجاج لعروة فأمر به ابن زياد فضرب أسواطاً على رأسه وقال الأبى عبد الله تقول هذه المقالة وكان الحجاج حاقداً على آل زياد يتقيهم من آل أبي سفيان ويقول آل أبي سفيان ستة جحش وآل زياد ربيع عدل وكان يوسف بن الحكم اعتسل عله فطالت عليه فنذرت زينب أن عوفي أن تمشي إلى البيت فعوفي فخرجت في نسوة فقطعن بطن وج وهو ثلثمائة ذراع في يوم جعلته مرحلة لثقل بدنها ولم تقطع ما بين مكة والطائف إلا في شهر فبينما هي تسير لقيها إبراهيم بن عبد الله النخعي أخو محمد بن عبد الله منصرفاً من العمرة فلما قدم الطائف أتى محمد يسلم عليه فقال له ألك علم بزينب قال نعم لقيتها بالهراء في بطن نعمان فقال ما أحسبك إلا وقد قلت شيئاً قال نعم قلت يتاراحداً وتناسينه كراهة أن ينشب بيننا وبين أخوتنا شراً فقال محمد هذه القصيدة وهي أول ما قاله

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة عطران
فأصبح ما بين الهماة فخرية * إلى الماء ماء الجزع ذي العشرات
له أريج من بحر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفريات
تهادين ما بين المحصب من منى * وأقبلن لاشعنا ولا غبرات
أعان الذي فرق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات
مررون بفتح ثم رحن عشيبة * يلبسين للرجل معقرات

يخزن أطراف البنان من التقي * ويقتلن بالاحاطة مقتدرات
تقسم لبي يوم نعمان اتني * رأيت فؤادي عادم النظرات
جلاون وجوها لم تلها سحائم * سرور ولم يسفعن بالسبرات
فقلت بعافير الطباء تناولت * يناع غصون الورد مهتصرات
ولما رأيت ركب النخري راعها * وكن من ان يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها * حجابا من القسي والحسرات
فكدت اشتياقا ففجوها وصباية * تقطع نفسي اثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما * بليت رداء العصب بالعبرات

غنى ابن سريج في الاول وبعد مررن بفخ وبعد يخمرن اطراف البنان ولحنه ثاني
ثقل بالنصر في مجرى النصر عن اسحق قال أبو زيد قبلت هذه القصيدة عبدا الملك
ابن مروان فكتب الى الحاج قد بلغني قول الخيث في زينب فانه عنه وأعرض عن
ذكره فانك ان أدنيته أو عاتبته أطمعته وان عاقبته صدقته (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الوسلة الغفاري قال هرب النخري من الحاج
الى عبد الملك واستجار به فقال له عبد الملك أنشدني ما قلت في زينب فأنشده فلما انتهى
الى قوله

ولما رأيت ركب النخري اعرضت * وكن من ان يلقينه حذرات
قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نخري قال اربعة أحجرة الى كنت اجلب عليها
القطران وثلاثة أحجرة صهتي تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب فحكاهم قال
لقد عظمت امر لك وامر ركبك وكتب له الى الحاج أن لا سبيل له عليه فلما اتاه بالكتاب
وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له انابري من بيعة امير المؤمنين لئن
لم ينشدني ما قال في زينب لآتين على نفسه ولئن أنشدني لا عفون عنه وهو اذا أنشدني
آمن فقال له يزيد ويلك أنشده فأنشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة خفرات
فقال كذبت والله ما كانت تتعطر اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
ولما رأيت ركب النخري راعها * وكن من ان يلقينه حذرات
قال له حق لها أن ترناع لانها من نسوة خفرات صالحات ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
مررن بفخ رائحات عشة * تليق للرجن معقرات
فقال صدقت لقد كانت حجاجه صوامع ما علمتها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
يخمرن أطراف البنان من التقي * ويخرجن جنح الليل معجرات
فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة المسلة ثم قال له ويحك اني أرى
ارتباعك ارتباع مريب وقولك قول بري وقد أمنتك ولم يعرض له قال أبو زيد وقيل

انه طالب عريضة به واقسم لئن لم يجثه به ليضرب عنقه فجاءه به بعد هرب طويل منه
فخاطبه بهذه المخاطبة قال أبو زيد وقال النخعي في زينب أيضا

صوت

طربت وشاقتك المنازل من جفن * الاربعاء يعتادك الشوق بالحزن
تطرت الى أظعان زينب بالسوى * فأعولتها لو كان أحوالها يفتنى
فوالله لا أنساك زينب مادعت * مطوقة ورقها مشجوا على غصن
فان احتمال الحى يوم تحملوا * عنالك وهل يعينك الا الذى يعنى
ومرسلة فى السر أن قد فغمتنى * وصرت باسعى فى التسبب فأتكنى
وأثمت بى أهلى وجل عشيرتى * ليهنك ما تهواه ان كان ذاهبى
وقد لامنى فيها ابن عمى ناصحا * فقلت له خذلى فوادى أودعنى

عنى ابن سريج فى الاول والثانى والخامس والسادس من هذه الايات لخنا من الرمل
بالمنصر فى مجرى البصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زينب بنت يوسف قوله
هذا فبكت فقالت لها خادمتها ما يبكيك فقالت أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهل بى
لا يعرفنى ولا يعلم مذهبي فبرأه حقا قال وقال النخعي فيها أيضا

أهاجتك القطائن يوم بانوا * بذى الرى الجبل من الاناث
ظعائن اسلكت نقب المنى * تحت اذاوت أى احتشاث
تؤمل أن تلاقى أهل بصرى * فبالك مستزار مستراث
كان على الحدائق يوم بانوا * نعاجا ترتعى بقل التراث
يهيجنى الحمام اذا نداعى * كما صبح النوائح بالمراني
كان عيونهن من التبكى * فصوص الجرع أو ينع الكباث
ألا قانت فى الحجج البواقى * كالأقبت فى الحجج الثلاث

(أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبى حدثا عثمان بن حمص
وعمره أن يوسف بن الحكم قام الى عبد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير
وقال لهما أمير المؤمنين ان غلامنا قال فى ابنتى زينب ما لا يزال الرجل يقول مثله
فى بنت عمه وان هذا يعنى ابنة الحجاج لم يزل يتوق اليه ويهم به وأنت الآن تبعشه الى
ما هناك وما آمنه عليه فدعا بالحجاج فقال له ان محمد النخعي جارى ولا سلطان لك عليه
فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن داود الثقفى قال قال لى مسلم بن جندب
الهدلى كنت مع النخعي وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبيعة
فتأخر النخعي حتى كان فى آخرهم فدعاه ثم قال له ان مكانك لم يحق على أدن فبايع ثم
قال له أنشدنى ما قلت فى زينب قال ما قلت الا خيرا قال لتشدنى فأشده قوله

تضوع مسكا بطن نعيان اذ مشيت * به زينب فى نسوة عطران

أعان الذي فوق السموات عرشه * مواسي بالبطحاء مؤتمرات
يخمرن أطراف الأكف من التقي * ويخرجن جنح الليل معصرات
فلذكرت أيها الأمير الأكرما وخيرا وطيبا قال فأنشدني كلكم كلها فأنتم آمن فأنشده
حق بلغ الى قوله

ولما رأيت ركب النهرى راءها * وكن من ان يلقينه حذرات
فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان الا أربعة أجرة تحمل القطران فضحك
الجحاج وأمره بالانصراف ولم يعرض له (أخبرني) عبي قال حدثنا الكسكس عن
الخليل بن أسد عن العمري عن عطاء عن عاصم بن الحذثان قال كان ابن عمير الثقفي
يشب بزينة بنت يوسف بن الحكم فكان الجحاج يتم تدمه ويقول لولا أن يقول قاتل
صدق لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في هربه

أتيت عن الجحاج والبحريننا * عقارب تسرى والعيون هواجع
فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الجحاج والامر فاطع
وحل لي الخطب الذي جاءني به * مبيع فليست تستقر الاضالع
فبت أدير الامر والرأى ليلقى * وقد أخضلت خدى الدموع التوابع
ولم أر خيرا الى من الصبرانه * أعف وخير اذ عرتني الفواجع
وما أمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
الى أن بد الى رأس اسيدك طالعا * واسيدك حصن لم تنله الاصابع
فلي عن ثقيف ان هممت بنجوة * مهامه تهوى بينهن الهجارج
وفي الارض ذات العرض عندك ابن يوسف * اذا شئت منأى لا أبالك واسع
فان نلتني بجحاج فاشتف جاهدا * فان الذي لا يحفظ الله ضائع
فطلبه الجحاج فلم يقدر عليه وطال على النهرى مقامه هاربا واشتاق الى وطنه فجاءه حتى
وقف على رأس الجحاج فقال له ايه يا عمري أنت القاتل * فان نلتني بجحاج فاشتف جاهدا *
فقال بل أنا الذي أقول

أخاف من الجحاج ما لست خائفا * من الاسد العرب باض لم يشه دعو
أخاف يديه أن تنال مقاتلي * بأبيض غضب ليس من دونه ستر
وأنا الذي أقول

فها أنا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دوت تحت كل مكان
فلو كانت العنقا منكم تطيري * نلتك الا أن تصد تراني
قال فتبسم الجحاج وأمنه وقال له لا تعاود ما تعلم وخلي سبيله
(رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق) *

قال حماد بن محمد بن أبي قال ذكر المدائني وغيره أن الجحاج عرض على زينة أن يزوجهما

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ
 أشرف ثقي في زمانه أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاختارت
 الحكم فزوجها إياه فأخرجها إلى الشام وكان محمد بن رباط كريمها وهو يومئذ يكرى
 فلما ولي الحاج العراق استعمل الحكم بن أيوب على البصرة فكلّمته زينب في محمد بن
 رباط فولد شرطته بالبصرة فكتب إليه الحاج أنك وليت أعرايسا جافيا شرطتك وقد
 أجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض نعمة فعزله ثم استعمل الحاج
 الحكم بن سعد العذري على البصرة وعزل الحكم بن أيوب عنها واستقدمه لبعض
 الأمر ثم رده بعد ذلك إلى البصرة وجهازه من ماله فلما قدم البصرة هيأت له زينب طعاما
 وخرجت متزوجة إلى بعض البساتين ومعها نسوة فقيل لها إن فيهن امرأة لم ير أحسن
 ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا إلا بخلاوة فقالت ذلك فكشفته لها
 فأعطتها ثلاثين ديناراً وقالت اتخذى منها خللا قال وكان الحاج وجه زينب مع حرمه
 إلى الشام لما خرج ابن الأشعث خوفاً لهما فلما قتل ابن الأشعث كتب إلى عبد الملك بن
 مروان بالفتح وكتب مع الرسول كتاباً إلى زينب يخبرها الخبر فأعطاه الكتاب وهي راكبة
 على بغلة في هودج فنشرته تقرأه وسمعت البغلة تقعقة الكتاب فنقرت وسقطت زينب
 عنها فاندق عضداها وتهرى جوفها فماتت وعاد إليه الرسول الذي نهب بالفتح بوفاة
 زينب فقال النخعي يرثها

صوت

زينب طيف تغري طوارقه * هدا إذا النجم ارجحت لواحقه
 سيكيك مر نان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مراققه
 إذا ما بساط اللهو مد وألقيت * للذاته أنماطه ونماطه
 غنام عبداً ولحنه ثقيل أول بالنخصر في مجرى البنصر عن اسحق وما بقى من شعره من
 الاغانى في نسيب النخري لم تذكر طريقته وصانعه لنذكر أخباره معه

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خففات
 مر رن بفتح رائحات عشية * يلين للرحمن معمرات
 الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالنخصر في مجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى ومحمد بن مزيد قال أحدهما جاد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله
 ابن مسلم القهري قال خرج عبد الله بن جعفر متزهاً فصادف ابن سريج وعزة الميلاء
 متزهيين فأناخ ابن جعفر راحلته وقال لعزة غنى فغنته ثم قال لابن سريج غنى يا أبا يحيى
 فغنا لحنه في شعر النخري * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * فأمر براحلته فنحرت

وشق حلقته فالتى نصفها على عزة والنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف
الذى صار اليه بمائة وخمسين ديناراً وكانت عزة اذا جلست في يوم زينة أو مباهاة
القت النصف الآخر عليها تتجمل به (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد
الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور قال أخبرني أبو عتاب عن إبراهيم
ابن محمد بن العباس المطلبى أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر
الحري يتغنى في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن نعمان أذمشت * به زينب في نسوة خفرات

فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال

ولست كآخرى أوسعت جيب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات

وعلت بنان المسك وحفا مر جلا * على مثل بدر لاح في الظلمات

وقامت تراهي يوم جمع فأفقت * برؤيتها من راح من عسرافات

قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي

قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله أخي الأصمعي عن عبد الله بن عمران الهروي

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد الملهبي قال حدثني محمد بن عبد

الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروي قال لما ماتت عائشة

بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة وتخرج إلى مال لها عظيم بالطائف وقصر

كان لها هنالك قنطرة فيه وتجلس بالعشيات فيتناضل بين يديها الرماة فربها النخري

الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت اتوني به فأتوها به فقالت له أنشدني مما قلت

في زينب فامتنع عليها وقال تلك ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت عليك

بالله إلا فعلت فأنشدها قوله * تضوع مسكا بطن نعمان أنمشت * الأيات فقالت

والله ما قلت إلا جيلا ولا ذكرك إلا كراما وطيبا ولا وصفت إلا ديناً وثقي أعطوه ألف

درهم فلما كانت الجمعة الأخرى تعرض لها فقالت على به فاحضر فقالت له أنشدني من

شعر لي في زينب فقال لها وأأنشدك من شعر الحرث بن خالد فيك فوثب موالها اليه

فقالت دعوه فإنه أراد أن يستفيد لبنت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدوا بليك مطلع الشرق

فقالت والله ما ذكر إلا جيلا ذكراً أنى إذا صبحت زوجاً بوجهي غدا بكواكب الطلق وأنى

غدوت مع أمير تزوجني إلى الشرق وأنى أحسن الخلق في البيت ذى الحسب الرفيع

أعطوه ألف درهم وأكسوه حلتين ولا تعدلاني تابعد هذا يا نخري (أخبرني) اسمعيل

ابن يونس الشعبي قال حدثنا عمر بن شبة عن أمحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد

عن أبيه أن الرشيد غضب على إبراهيم أبيه بالرقعة فحبسه مدة ثم اصطحب يوماً فبينا هو على

حاله إذ تذكره فقال لو كان الموصل حاضراً لا تنظم أمرنا وتم سرورنا قالوا يا أمير المؤمنين

فنبى به غاله كبير ذنب فبعث نبى به فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر إليه وأومأ إليه
من حضر بأن يغنى فاندفع فغنى

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشى * به زينب في نسوة خفرات
فأتاك الرشيد أن حرك رأسه مرارا واهتز طربا ثم نظر إليه وقال أحسنت واقصيا إبراهيم
حلا واقبوه وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال ياسيدى رضاك أولا قال لو لم أرض ما فعلت
هذا وأمر به ثلاثين ألف درهم ومما قاله النخري في زينب وغنى فيه

صوت

تستوبى بركة نعمة * ومصيفها بالطائف
أحببتك مواقفا * وبز زينب من واقف
وعزيرة لم يغدها * بؤس وجفوة حاقف
غرام يحكيها الغزا * لبغلة وسواقف
الغناء لم يصبى المكي خفيف رمل عن الهشامى وذكر عمر بن بانه أنه لابن سريج وأنه
بالبتصر وزعم الهشامى أن فيه لابن المكي أيضا الحنمان الثقيل الاول ومن الغناء
في أشعاره في زينب

صوت

الامن لقلب معنى غزل * يحب الهمة أخت المحل
ترامت لنا يوم فرع الارا * لظين العشاء وبين الاصل
كان القرقل والزنجيل * وريح الخزامى وذوب العسل
يعلى به برد أنيابها * اذا ما صفا الكوكب المعتدل
الغناء لم بعد ثقيل أول بالسباية في مجرى البتصر عن اسحق وذكر يونس أن لما لك فيه
لحنافى كان القرقل والزنجيل * والبيت الذى بعده ويتين آخرين وهما
وقالت لجارتها هل رأيت * اذا عرض الركب فعل الرجل
وأن تبسمه ضاحكا * أجد اشتياقا لقلب غزل
وذكر جاد عن أبيه أن فيها للهذلى لحناء ولم يذكر طريقته المحل الذى عناء النخري ههنا
الحجاج بن يوسف سمى بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك ويسمى أهل
الشام عبدا لله بن الزبير المحل لانه أحل الكعبة زعموا انه بمقامه فيها وكان أصحابه
أحرقوها بنار استضاوا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال قال جاد بن اسحق
قرأت على أبي وبلغنى أن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يعقوب
امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فزفت اليه من المدينة وهو بخاريس فزنت بالاهواز على
السيد الجبرى فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله
مرت ترف على بغلة * وفوق وحالتها قب

زبيره من بنات الدي * أحل الحرام من الكعبه
 تزف الى ملك ماجد * فلا اجتماعا وبها الوجهه
 وقد قيل بأن الايات اللامبه التي أولها * الامن لقلب معنى غزل * لخالد بن يزيد بن
 معاوية في زوجته رمله بنت الزبير وقيل انه لابي شجرة السلي (حدثني) الحسين بن
 الطيب البجلي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شعيب
 ابن الحجاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاهه انسان يسأله عن شيء من الشعر
 قبل صلاة العصر فانشده ابن سيرين يقول
 كن المدامة والزنجبيل * وريح الخزامى وذوب العسل
 يعمل به برد أنيابها * اذا ألهم وسط السماء اعتدل
 وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

(صوت من المائة المختارة)

يا قلب ويحك لا يذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوام قد انطلقوا
 وبروي يذهب بك الحرق
 ما بالهم لم يالوا اذ هجرتهم * وأنف من هجرهم قد كدت تحترق
 الشعر لوضاح اليمين والغناء لصباح الخياط ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها
 وفي أبيات من هذه القصيدة ألحان عدة فجماعة من المغنين قد خلطوا معها غيرهما من
 شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فآخرت ذكرها الى أن تنقضي أخبار وضاح
 ثم أذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

• (أخبار وضاح اليمين ونسبه) •

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبها نوه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داد
 ابن أبي جند ثم يختلف في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من أولاد القرمس الذين قدموا اليمين
 مع وهز لنصرة سيف بن ذي يزن على الحبشة ويزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو
 ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن قطن بن عريب بن زهير
 ابن أئمن بن الهميسع بن العرفجج وهو جدير بن سبان يشجب بن يعرب وهو المرعف بن
 قحطان فمن ذكر انه من جبر خالد بن كلثوم قال كان وضاح اليمين من أبجل العرب
 وكان أبوه اسمعيل بن داد بن أبي جند من آل خولان بن عمرو بن معاوية الجبيري فمات
 أبوه وهو طفل فانتقلت أمه الى أهلها وانقضت عتتها فتزوجت رجلا من أهلها من
 أولاد القرمس وشب وضاح في حجر زوج أمه فجاهه ويحده أم أبيه ومعهم جماعة من
 أهل بيته من جبر ثم من آل ذي قبان ثم من آل ذي جند بن طلبونه فادعى زوج أمه انه

ولده فها كوفيه وأقاموا الليلة انه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أيسه فحكم به
الحاكم لهم وقد كان اجتمع الجريون والابناء في أمره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم
للعمرين مسح يده على رأسه وأعجب به جاله وقال له اذهب فانت وضاح الين لامن أتباع
ذي بن يعني القرم الذين قدم بهم ابن ذي بن نصرته فطلعت به هذه الكلمة منذ
يومئذ فلقب وضاح الين قال خالد وكانت أم داود بن أبي جند جده وضاح كندية فذلك
حيث يقول في نبات عمه

ان قلبي معلق بفناء * واضحات الحدود لسن بهجن
من نبات الكرم اذا وفي كنفه فنبس من أياة اللعن
وقال أيضا يقض مجده أبي جند

بنى اسمعيل مجد اموئلا * وعبد كلال بعده وأبو جند
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أيسه قال
كان وضاح الين والمقنع الكندي وأبو زيد الطائي يردون مواسم العرب مقنعين
يسترون وجوههم خوفا من العين وحذرا على أنفسهم من الساء لجالهم قال خالد
ابن كلثوم فحدثت بهذا الحديث مرة وأبو عبيدة معمر بن المثنى حاضر ذلك وكان يزعم
أن وضاح من الأبناء فقال أبو عبيدة اذا سمع فارسي فقلت له عبد كلال اسم يمان
وأبو جند كنية يمانية والعجم لا تسكن في الين جماعة قد تسماوا بركة وهو اسم حبشي
فينبغي ان تنسبهم الى الحبشة وأي شيء يكون اذا سمع عربي باسم فارسي وليس كل من
كنى أبا بكر هو الصديق ولا من سمى عمر هو الفاروق وانما الاسماء علامات ودلالات
لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجهم أبو عبيدة وأخفها أجاب وعمن زعم أنه من أبناء
القرم ابن الكلبي ومحمد بن زياد الكلبي وقال خالد بن كلثوم ان أم اسمعيل أبي الوضاح
بنت ذي جند وأم أيسه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندي من بني الحرث بن عمرو
وكان وضاح يهودي امرأة من أهل الين يقال لها روضة (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال ذكر هشام بن الكلبي انها روضة بنت عمرو من ولد فرعان بن ذي الدروع
الكندي (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكراfi قال حدثنا
العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس أن وضاحا هوى امرأة من نبات
القرم يقال لها روضة فذهبت به كل مذهب وخطبها فامتنع قومها من تزويجه اياها
وعاتبه أهل وعشيرة فقال في ذلك

صوت

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يئس
قد يكرم المرء به سقيا * وهو عيب وقلبه كند
ماذا تريد من فتي غزل * قد شفه السقم فيك والسهد

يهدوني كيما أخافهم * هيات اني يهدد الاسد
القنابل بن مخرز خيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيها لحن لابن عباس من كتاب ابراهيم غير
مجنس (اخرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال اخبرني التوزي
قال حدثنا الاسمعي عن الخليل بن أحمد قال كان وضاح يهوى امرأته من كندة يقال
لها روضة فلما اشتهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فمكثت مدة طويلة ثم
أتاه رجل من بلدها فأمر اليه شيئا فبكي فقال له أصحابه مالك تبكي وما خبرك فقال
أخبرني هذا أن روضة قد جذمت وأنه رآها قد ألقيت مع المجذمين ولم نجد لها خبرا
برويه أهل العلم الامعا سيرة وأشياء تدل على ذلك من شعره فأما خبر متصل فلم أجده
الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكرون مثله وأصابها الجذام بعد ذلك فاقطع
ما بينهما ثم شيب بام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك فقتله
الوليد لذلك وأخبارهما تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية (أخبرني) الحسين
ابن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال
كان وضاح اليميني يهوى امرأة يقال لها روضة ويشيب بها في شعره وهي امرأته من أهل
اليميني وفيها يقول

صوت

يا روضة الوضاح قد * عنيت وضاح اليميني
فاسقي خليلك من شراب * لم يسكره الدرن
الريح ريح سفر جل * والطعم طعم سلاف دن
الى تهيجني البشك جامتان على فن

قال مصعب فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليميني
أن وضاحا كان في سفر مع أصحابه فينأهوا يسيرا إذا استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم عاد
اليهم وهو يكي فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع
المجذومين واخرجت من بلدها فأصلحت من شأنها وأعطيتها صدرا من ثقتي وجعل يكي
غناها الغناء في الايات المذكورة في هذا الخبر ينسب مع تمام الايات فان في جميعها
غناها وتمامها وضاح في روضة المذكورة وفيه غناء وأنشدنا حمي عن الزبير عن عمه

صوت

أيا روضة الوضاح يا خير روضة * لا هلك لوجادوا علينا بمنزل
وهينك وضاح ذهبت بعقله * فان شئت فاحبيه وان شئت فاقتلي
وتوقد حينا بالبلجوج فارها * وتوقد احياتنا بمسك ومنديل
والايات الاول النونية فيها زيادة على ما رواه مصعب وفي سائر غناها وتمامها بعد قوله
اني تهيجني البشك جامتان على فن

الزوج يدعو الله * قطاعها حب السكن
 لا خير في بث الحديث ولا المجلس إذا فطن
 فاعص الوشاة فانما * قول الوشاة هو الغبن
 ان الوشاة اذا أتو * لتنصروا ونهوك عن
 دست حبيبة موهنا * اني وعيشك يا سكن
 أبلفت عنك تبلا * وأني بذلك مؤتمن
 وظننت انك قد فعلت فكذبت من حزن أجن
 ذرفت دموعي ثم قلت بمن يبادلني بمن
 اسكت فليست مصدقا * ما كان يفعل ذا أظن
 اني وجعلك لو رأيت خليلنا ذاك الحسن
 يحبه سواه ثم يحبنا * والله متم من الحزن
 أخبره اما جتته * أن الصواد به يمين
 أبغضت فيه أحبتي * وقلت أهلي والوطن
 أنزكتني حتى اذا * علفت أبيض كالشطن
 أنشأت تطلب وصلنا * في الصيف ضيعت اللبن

هكذا قال وغيره يرويه في الصيف ضيعت اللبن أي مذقته قال

لوقيل يا وضاح قم * فاختر لنفسك أوتن

لم أعد روضة والذي * ساق الجميع له البدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضة الوضاح ينسب ان شاء الله وله في روضة هذه
 اشعار كثيرة في أكثرها صنعة وبعضها لم يقع الى أنه صنع فيه من قوله فيها هزج قديم يعني

صوت

ياروض جيرانكم الباكر * فالقلب لالاه ولا صابر
 قالت الا لا تلجن دارنا * ان أبا نازجلا غائر
 قلت فاني طالب غرة * منه وسيني صارم بائر
 قالت فان القصر من دوتنا * قلت فاني فوقه ظاهر
 قالت فان البصر من دوتنا * قلت فاني سابع ماهر
 قالت فولي اخوة سبعة * قلت فاني غالب قاهر
 قالت فليث رايض بيننا * قلت فاني أسد عاقر
 قالت فان الله من فوقنا * قلت فاني راحم غافر
 قالت لقد أعيتنا حجة * فان اذا ما هجع السامر
 فاسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لالاه ولا زابر

الغناء في هذه الايات هزج يعني وذكر يحيى المكي انه له وقال في روضة وهو بالشام

أبت بالشام نفسي أن تطيبا * تذكرت المنازل والحبيبا
تذكرت المنازل من شعوب * وحيا أصبحوا قطعوا شعوبا
سبوا قلبي فحل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يجيبا
الاليت الريح لنا رسول * اليكم ان شمالا أو جنوبا
فأتيتكم بما قلنا سريرا * ويلقنا الذي قلتم قريبا
الاباروض قد عذبت قلبي * فأصبح من تذكر كم كتيبا
ورقني هو الك وكت جلدنا * وأبدى في مفارقي المشيبا
أما فنيك روضة شط دار * ولا قرب اذا كانت قريبا

(ومما قال فيها أيضا)

طرب القواد لطيف روضة تماشى * والقوم بين أبا طمح وعشاش
اني اهتديت ودون أرضك سبب * قفرو حزن في دجى ورشاش
قالت تكاليف الحب كلفتها * ان الحب اذا أخيف ليلتي
أدعوك روضة رحب واسمك غيره * شفقار أخشى أن يشي بليوashi
قالت فزنا قلت كيف أزورك * وأما امرؤ ونفرو ج سر ليلتي
قالت فكن لعمومتي سلاما * والطف لا خوفي الذين تماشى
فتزورنا معهم زيارة آمن * والسري يا وضاح ليس بفاشي
ولقيتها تمشي بأ بطح مدة * بخلاخل وبجمله أككياش
قطلت معمودا وبت مسهدا * ودموع عيني في الرداعواشي
ياروض حبك سل جسمي وانتي * في العظم حتى قد بلغت مشاشي

(ومما قال فيها أيضا)

طرق الخيال فرحاسهلا * بخيال من أهدى لنا الوصلا
وسرى الى ودون منزله * خمس دوائم تعمل الاسلا
يا حبذا من زار معتسفا * حزن البلاد الى والسهلا
حتى ألم بنا فبت به * أغنى الخلائق كلهم شهلا
يا حبذا هي حسبك قلتي * والله ما أبقيت لي عقلا
والله مالي عنك منصرف * الا اليك فأجلى الفعلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حدثنا
العمري عن لقيط والهيثم بن عدي أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت
الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فقدمت مكة
ومعها من الجوارى ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا ان

ذكرها أحد منهم أو ذكر أحد من تبعها وقدمت قترامت للناس وتصدى لها أهل الغزل
والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهو ربه (فحدثنا) الطرمي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجوهري عن محمد بن جعفر مولى
أبي هريرة عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند
الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعثت إلى كثير وإلى وضاح اليمن أن
نسباني فأتا وضاح اليمن فأنه ذكرها وصرح بالنسب بها فوجد الوليد عليه السيل
فقتله وأما كثير فعُدل عن ذكرها ونسب بجاريتها غاضرة فقال

صوت

شعباً أطلعان غاضرة الغراوى * بغير مشية عوضاً فوادى
أغاضرو شهدت غداة بتم * حنو العائدات على ومادى
أويت لعاشق لم تشكبه * بواقدة تلذع كالزناد
الغناء في هذه الأبيات لابن محرز قيل أولها بالوسطى عن الهشامى وحيش قال بديع
فكنت لما جئت أم البنين لا تشاء أن ترى وجهها حسنا إلا رأيت معها فقلت لعبد الله بن
قيس الرقيات بن تشيب من هذا القطين فقال لي

وما تصنع بالسر * إذا لم تك مجسونا
إذا عالجت ثقل الحب عالجست الأمرينا
وقد جئت بأمر كا * ن في قلبي معك كنونا
وقد هجيت بما حاولت أمرا كان مدفونا

قال ثم خلاني فقال لي اكتم على فانك موضع للإمانة وأنشدني

صوت

أصحوت عن أم البنين وذكرها وعنائها
وهجرتها هجر امرئ * لم يقل صفو صفائها
قرشية كالشمس أشرق نورها بها
زادت على البيض الحسا * ن بحسنا وتقلتها
لما سكرت للشبا * ب وفتت بردائها
لم قلت للداتها * ومضت على علوانها
لولا هوى أم البنين * وما جئت للقتها
قد قربت لي بغلة * محبوسة لخبائها

قال بديع فلما قتل الوليد وضاح اليمن جئت بعد ذلك أم البنين محتجبة لا تكلم أحدا
وشخصت كذلك فلقيني ابن قيس الرقيات فقال يا بديع

صوت

بأن الحبيب التي به تنق • واشتد دون الحبيبة القلق
 بأمن لصغري في مفاصلها • لين وفي بعض بطشها خرق
 وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار رقيس الرقيات الغناء في الآيات الأولى التي أولها
 أخصوت عن أم البنين • ينسب في موضع آخر أن شاء الله (أخبرني) الحمري قال
 حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن عبي عن أبي بكر الموصلي عن عبيد الله بن أبي عبيدة
 قال حدثني كثير قال سمعت مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد
 ابن عبد الملك فأرسلت إلى والي وضاح اليمن أن أنسباني فوفيت ذلك وفيت بجارياتها
 غاضرة فقلت

شعباً أطلعنا غاضرة العوادي • بغير مشية عوضاً قوادي
 أغاضروا شهدت غداة بنتم • خنوا العائدات على وسادي
 أويت لعاشق لم تشك فيه • بواقدة تلذع كالزناد
 وأما وضاح فنسب بها خيل ذلك الوليد فطلبه فقتله (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن
 سعد الكرائي قال حدثني أبو عمر العمري عن العتيبي قال مدح وضاح اليمن الوليد بن
 عبد الملك وهو يومئذ خليفة ووعدته أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أن ترفده
 عنده وتقوى أمره فقدم عليه وضاح وأنشد قوله فيه

صوت

صبا قلبي ومال اليك ميلا • وأرقني خيالك يا أثيلا
 يمانية قلم بنا قيسدي • دقيق ومحاسن وتكن غيلا
 دعينا ما عمت أنبات نعش • من الطيف الذي ينشأ ليلا
 ولكن ان أردت فصيحنا • إذا أمت ركا نينا مهيلا
 فانك لو رأيت الخيل تعدو • سراعا يتخذن النقع ذيلا
 اذ الرأيت فوق الخيل أسدا • تقيد مغانما وتقيد ديلا
 اذا سار الوليد بنا وصرنا • الى خيل نلق بمن خيلا
 وندخل بالسرور ديار قوم • ونعقب آخرين أذى وويلا
 فأحسن الوليد رفته وأجزل صلته ومدحه بعدة قصائد ثم غي اليه أنه شيب بأم البنين
 فخفاه وأمر بان يحجب عنه ويدبر في قتله ومدحه وضاح بقوله أيضا

ما بال عينك لا تنام كأنما • طلب الطبيب بها قذى فاضله
 بل ما لقلبك لا يزال كأنه • نشوان أنه له التديم وعمله
 ما كنت أحسب أن أيت يملدة • وأخي بأخري لأحل محله
 كما لعمر لك يا عمير بغيطة • مع ما تحب ميتته ومظله
 فأرى الذي كان بغيره • ناهو بغيرته ونهوى دله

كالطيف وافق ذاهوى فلها به * حتى اذا ذهب الرقاد أضله
 قل للذي شغف البلا عفواده * لا تهلكن أخا قسرب أخيه
 والقابن مروان الذي قد هزه * عرق المكارم والتدى فأقله
 واشك الذي لاقيه من دونه * وانشر اليه داء قلبك كله
 فعلى ابن مروان السلام من امرئ * أمسى يذوق من الرقاد أقله
 شوقا اليك فانتالك حاله * واذا يحل الباب لم يوذنه
 فاليك أعملت المطايا ضمرا * وقطعت أرواح الشتاء وظله
 ولياليا لو أن حاضر بها * طرف القضيبي أصابه لاشله

فلم يزل يحفوا حتى وجد الوليد له غرة فبعث اليه من اختلسه ليلا فجاءه به فقتله ودفنه
 في داره فلم يوقفه على خبر (وقال) خالد بن كلثوم في خبره كان وضاح قد شيب بأم البنين
 بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك وهي أم ابنه عبد العزيز بن الوليد
 والشرف فيهم فبلغ الوليد تشبه بها فأمر بطلبه فأتى به فأمر بقتله فقال له ابنه عبد
 العزيز لا تفعل يا أمير المؤمنين فحقق قوله ولا تكن افعل به كما فعل معاوية بأبي
 دهبيل فإنه لما شيب بأخته شكاه يزيد وسأله أن يقتله فقال اذا تحقق قوله ولكن تبره
 وتحسن اليه فيسبني ويكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه وجعله في صندوق ودفنه حيا
 فوق عين رجل من زنادقة الشعوية وبين رجل من ولد الوليد نفاخا خرجا فيه الى أن
 أغلظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبي عليهم كتابا زعم فيه أن أم البنين
 عشقت وضاحا فكانت تدخله صندوقا عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فأنها اليه
 وأراه الصندوق فأخذه فدفنه هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير بن بكار جميعا (واخبرني)
 علي بن سليمان الاخش في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا
 محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال عشقت أم البنين وضاحا فكانت ترسل اليه فيدخل
 اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارتته في صندوق عندها وأقفلت عليه فأهدى للوليد
 جوهرا قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادما له فبعث به معه الى أم البنين وقال قل لها ان
 هذا الجوهرا أعجبني فآثرتك به فدخل الخادم عليها مفاجأة ووضاح عندها فأدخلته
 الصندوق وهو يرى فأدى اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهرا ثم قال يا مولاتي هيبني
 منه حجرا فقالت لا يا ابن اللغناء ولا رامة فربح الى الوليد فأخبره فقال كذبت يا ابن اللغناء
 وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت
 تمشط وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها يا أم البنين
 ما أحب اليك هذا البيت من بين بيوتك فلم تحماري به فقالت اجلس فيه واختاره لانه
 يجمع حوائجي كلها فأتاها ولها منه كما أريد من قرب فقال لها هي لي صندوقا من هذه
 الصناديق قالت كلها يا أمير المؤمنين قال ما أريدها كلها وإنما أريد واحدا منها فقالت

فخذأيها شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج إليها قال ما أريد غيره قالت خذها أمير المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحمله حتى انتهى به إلى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيد الغفار هم فحضروا بئرا في المجلس عميقة ففني البساط وحضرت إلى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه بلغنا شيئا ان كان حقا فقد كفناك ودفناك ودفناك كرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر وان كان باطلا فانا قد فانا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض وورد البساط إلى حاله وجلس الوليد عليه ثم ما روى بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا إلى هذا اليوم قال ومارات أم البنين لذلك أثر في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها فقال في علتها

صوت

حتام نكمتم حرمنا حساما * وعلام نستبقى الدموع علاما
ان الذي بي قد تفاقم واعلى * ونما وزاد وأورث الاسقاما
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق أن يكون حساما
يارب أمتعني بطول بقائها * واجبر بها الارمال واليتاما
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماما
كم راغين وراهبين وبؤس * عصمو باقرب جنابها اعصاما
بجناب ظاهرة التناجودة * لا يستطاع كلامها اعظاما

الغناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل
بالوسطى عن الهشامى وعبد الله بن موسى ومما وجد في رواية هرون بن الزيات وابن
المكي وفي الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمر والوادي خفيف رمل من رواية
الهشامى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال بلغ
الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله فسأله عبد العزيز ابنه فيه وقال له
ان قتله فضحتني وحقت قوله وتوهم الناس أن بينه وبين امي رية فامسك عنه على
غبط وحق حتى بلغ الوليد انه قد تعدى أم البيت إلى أخته فاطمة بنت عبد الملك
وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها

بنت الخليفة والخليفة جدتها * أخت الخليفة والخليفة بعلمها
فرحت قوا بلها بها وتباشرت * وكذلك كانوا في المسرة أهلها

فاحتق واشتد غظه وقال أما لهذا الكلب من دجور عن ذكر نسائنا واخواتنا ولا لعنا
مذهب ثم دعا به فأحضر وأمر بئرا فحفرت ودفنه فيها حيا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الربيع بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون

قال أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح

فما تولت حتى تضرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في المم

قال فضحك وقال إن كان وضاح لا مقيبا لنفسه وتعام هذه الآيات

ترحل وضاح وأسبل بعدما * تكهل حيناً في الكهول وما احتم

وعلق بيضاء العوارض طفلة * مخضبة الأطراف طيبة التسم

إذا قلت يوماً توليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما تولت حتى تضرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في المم

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن العتي في خبره الأول

المذكور من أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقيماً عند أم البنين فورد عليه

نعي أخيه وأبيه فقال يرثيها

أرا عك طائر بعد الخفوق * بفاجعة مشنعة الطروق

نم ولها على رجل عيمد * أطل ككاتبني شرق بريق

كأنني إذ علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق

أعل برفرة من بعد أخرى * لها في القلب حز كل حريق

ويردف عبرة تهتان أخرى * كفائن غريب مضاح قيق

كأنني إذا كهكف دمع عيني * وأنها أقول لها هريق

الآنك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفر د الخريق

فما أنفك أنظر في كتاب * تداري النفس عنه هوى زهوق

يخبر عن وفاة أخ كرم * بعيد الغور قناع طليق

وقرم يعرض الخصم عنه * كما حاد البكار عن العقيق

كريم يلا الشيرى ويرى * إذا ما قل ايماض البروق

وأعظم ما رمت به فجوعا * كتاب جاء من فج عيق

يخبر عن وفاة أخ نصبرا * تحجز وعد منان صدوق

سأصبر للقضا فكل حي * سيلقي سكرة الموت المذوق

فما الدنيا بقائمة وفيها * من الأحياء وعين رموق

وللا حياء أيام تقضى * يلق ختامها سواق بسوق

فأعناهم كأعدمهم إذا ما * تقضت مدة العيش الرقيق

كذلك يعثون وهم فرادى * ليوم فيه توفية الخفوق

أبعدهم قومك ذي الأيادي * أبي الوضاح رفاق الضوق

وبعد عبادة الحمد وفيهم * وبعد سماعة العود العقيق

وبعد ابن الفضل وابن كاف * هما أخوال في الزمن الاتيق

تؤمل ان تعيش قرير عين * وأين امام طسلا ب الثعوق
ودنياك التي أمسيت فيها * عزايلا الشقيق عن الشقيق
ومعاطاله في مريثة أهله وذكر الموت وغنى فيه وانما ذكر منها ما فيه غناء لانها طويلة

صوت

مالك وضاح دائم الغزل * ألت تخشى تقارب الاجل
صل لذى العرش واتخذ قدما * تعيشك يوم العثار والزل
ياموت ما ان تزال معترضا * لا مل دون منتهى الامل
لو كان من فرم منك منقلبا * اذا الاسرعت رحلة الجمل
لكن كفيك نال طولهما * ما كل عنه نجائب الابل
تتال ككفالك كل مسهلة * وحوت بجر ومقل الوعل
لولا حذارى من الخوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
لكن للقلب في الهوى تهما * ان هواه ربائب الجبل
حرمة تسكن الجازلها * شيخ غيور يعتل بالعلل
علق قلبي ربيب بنت ملو * لذات قرطين وعنة الكفل
تفتتر عن منطق تضن به * يجري رضا با كذائب العسل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سليمان بن آدم
أيوب عن مصعب قال قال وضاح اليمن في حيابة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالبحر
قبل أن يشتريها يزيد وتصير اليه وسمع غناها فأعجب بها العجايا شديدا

صوت

يا من لقلب لا يطيق الزاجر ين ولا يفيق
تساو قلب ذوى الهوى * وهو المكلف والمشوق
تلت حيابة قلبه * بالدل والشكل الانيق
وبعين أحور ترنعي * سقط الكتيب من العقيق
مكعولة بالسحر تتششى نشوة النهر العقيق
هيفاء ان هي أقبلت * لاحت كطالعة الشروق
والردف مثل تقا قلبد فهو زحلق زلق
في درة الاسد اف معتنقاها ردع الخلق
داوى هواى وأطقى * ما فى القوادى من الحريق
وترفق أملى فقد * كلقتنى ما لا أطيع
فى القلب منك جوى المحب وراحة الصب الشقيق
هنا يقود برمنى * قودا اليك وذاب سوق

يا نفس قد كلفتني * تعب الهوى منها فذوق
 أن كنت تأتقلمر صباية منها فمروق
 ومما قاله في روضة وفيه غناء قوله

صوت

بالقوى لكثرة العذال * ولطف سرى ملج الدلال
 زاترى قصور صنعاء يسرى * كل أرض مخوفة وجبال
 الغناء لابن عباد عن الهشامى رمل وهذه الايات من قصيدة له في روضة طويلة جميلة
 يقول فيها يقطع الحزن والمهامه والبعد ومن دونه ثمان ليل
 عاتب في المنام أحبيب بعثيا * والينا وقوله من مقال
 قلت أهلا ومرحبا عند القطر وسهلا بلطف هذا الخيال
 حبذا من اذا خلونا نجيا * قال أهلى لك القداء ومالى
 وهى الهم والمنى وهوى النفس اذا اعتل ذو هوى باعتلال
 قست ما كان قبلنا من هوى الناء * سفلتت حبا بمشال
 لم أجد حبا يشاكه الحب ولا وجدنا كوجد الرجال
 كل حب اذا استطال سبلى * وهوى روضة المنى غير بال
 لم يزد تقادم العهد الا * جقة عندنا وحسن احتلال
 أيها العاذلون كيف عتاي * بعدما شاب مفرق وقدالى
 كيف عدلى على التى هى منى * بكان اليمين أخت الشمال
 والذي أحرم مواله وأحلوا * بمنى صبح عاشرات الليال
 ما ملكت الهوى ولا النفس منى * منذ علقتهاف كيف احتيالى
 ان نأت كان نأيتها الموت صرفا * أودنت لى فتم يد وخبالى
 يا ابنة المالكى يا بهجة النفس من أنى حبكم يحل اقتالى
 أى ذنب على أن قلت انى * لأحب الحجاز حب الزلال
 لأحب الحجاز من حب من فيشه وأهوى حلاله من حلال

صوت

أيها الناعب ماذا تقول * فكلانا سائل ومسول
 لا كسالك الله ما عشت ريشا * وبخوفت ثم ثقيل
 ثم لا أتقت في العش فرخا * أبدا الا عليك دليل
 حيث تقي أن هند اقريب * يبلغ الحاجات منها الرسول
 ونأت هند فخرت عنها * أن عهد الوتسوف يزول

صوت

ومنها

حي التي أقصى فؤادك حلت * علمت بانك عاشق فأدلت
 وإذا رأيتك تقلقت أحشاؤها * شوقا إليك فأكثر وأقلت
 وإذا دخلت فأغلق أبوابها * عزم الغيور رجائها فأعتلت
 وإذا خرجت بككت عليك صباها * حتى تبل دموعها ما بليت
 أن كنت يا وضاح زدت فرحها * رجت عليك بلادنا وأظلت
 الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيها ليعبي المكي ثاني ثقييل بالوسطى من
 كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش أن ليعبي فيها أيضا خفيف ثقييل ومنها

صوت

أتعرف اطلالا بعسرة اللوى * إلى أزعب قد خالفتك به الصبا
 فأهلا وسهلا بالتي حل حبها * فؤادي وحلت دار شطمن النوى
 الغما فيه هزج عني بالنصر عن ابن المكي وهذه أبيات يقولها الأخيه سماعة وقد عتب
 عليه في بعض الامور وفيها يقول

أبادر دريوك الامير وقربه * لاذكر في أهل الكرامة والنهي
 وأوسع القصاص كل عشيمة * وجاء ثواب الله في عدد الخطا
 وأمسيت بقصر يضرب الماسوره * وأصبحت في منعهاء التمس الندى
 فمن مبلغ عني سماعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
 وان شئت وصل الرحم في غير حيلة * فعلنا وقلنا الذي تشتهي بلي
 وان شئت صرنا للتفرق والنوى * فبعدا آدام الله تفرقة النوى

صوت

ومنها

طرق الخيال فرحبا ألفا * بالشاغقات قلوبنا شغفا
 ولقد يقول لي الطيب وما * ينأته مسن شأنا حرقا
 أني لا حسب ان داء لذا * من ذي دمايح يخضب الكفا
 اني أنا الوضاح ان تصلي * أحسن بلك التشيب والوصفا
 شطت فشف القلب ذكركها * ودنت فما بذلت لنا عرفا

صوت

ومنها

ويروى لبشار

يا مرحبا ألفا وألفا * بالكامرات إلى طرفا
 ربح الروادف كالظبا * تعرضت حوا ووطفا
 أنكرن مركبي الجا * روكن لا ينكرن طرفا
 وسألني أين الشبا * بفقلت بان وكان حلقا
 أفنى شبابي فاقضى * حلف النساء تبعن حلقا
 أعطيتهن مسودتي * فجزيتني كذبا وخلقا

وقصائد مثل الرقي * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصقن بالغيران عصفا
من كل لذات القسقى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدمى * وسقيتهن الخمر صرفا
ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر ونفخه بأبيه وجده أبي جعد

صوت

أغنى على بضائه تنك عن برد * وتغشى على هون كشيته ندى الحرد
وتلبس من بز العراق مناصفا * وأبراد عصبي من مهلهله الجند
إذا قلت يوما نوليني تبسمت * وقالت لعمرك الله لو أنه اقتصد
سموت اليه بعد ما نام بعلمها * وقد وسدته الكف في ليلة الصرد
أشارت بطرف العين أهلا ومرحبا * ستعطى النى تهوى على رغب من حسد
الست ترى من حولنا من عدونا * وكل غلام شاخ الاق قد مررد
فقلت لها انى امرؤ فاعلمنه * اذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بني لي اسمعيل مجدا موثلا * وعبد كلال بعده وأبو جعد
تطيف علينا قهوة في زباجة * تريك جبان القوم أمضى من الاسد

صوت

ومنها

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتند
قد يكرم المرء حبه حقا * وهو عميد وقلبه كد
ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيمته خصاصة رؤد
يهددوني كبحا أخافهم * هيات أنى يهدد الاسد

صوت

ومنها

مدع الين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين بلي
توت النفس في الجول لديها * وتولى بالجسم منى صبي
ولقد قلت والمدام تجري * بدموع كأنها فيض غرب
جزعا للفراق يوم تولت * حسبي الله ذرا المعارج حسبي

صوت

ومنها

يا ابنة الواحد جردى فما * أن تصر ميني فبما أولا
جودى علينا اليوم أوييني * فبم قتلت الرجل المسما
انى وأيدى قلص ضمير * وكل خوق ورد الموسما
ما علق القلب كتعليقها * واضعة كفاهلت معصما
ورب محراب اذا اجتثها * لم القها أو أرتقى سلا

اخوتها أربعة كلهم * يتقون عنها الفارس المعلا
 كيف أرجيها ومن دونها * بواب سوء يجعل المشتما
 أسود هتاك لأعراض من * مر على الأبواب أو سلا
 لامنة أعلم كانت لها * عندى ولا تطلب فينادما
 بل هي لما ان رأت عاشقا * صبارته اليوم فيمن روى
 لما ارتعنا ورأت أنها * قد أثبتت في قلبه أسهما
 أعجبها ذلك فابت له * سنتها البيضاء والمعصما
 قامت تراءى لى على قصرها * بين جوار خرد كالدى
 وتعتقد المرط على جسرة * مثل كتيب الرمل أو أعظما

ومنها

صو

دع لمن شوقك الدواعى * وأنت وضاح ذو تباع
 دعك مالة لعوب * أسيلة الخلد باللماع
 دلائك الحلو والمشهى * وليس سريك بالمضاع
 لا تمنع النفس من هواها * وكل شئ الى انقطاع

ومنها

صو

الايالقوى أطلقوا غل مرتين * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
 تذكري سلى وهي نازحة فغن * وهل تنفع الذكرى اذا غترب الوطن
 ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة تيجرى الدمع كالشادن الاغن
 وأبصرت سلى بين بردى مراجل * وأبراد عصب من مهلهله الين
 فقلت لها لا ترتقى السطح اتى * أحاف عليكم كل ذى لمسة الحسن
 الغناء لابن سريج وله فى هذا الشعر لحنان ثقیل أول بالبصر عن عمرو ورمل بالسباية
 فى مجرى البصر عن اسحق وأول الرمل قوله * أليالقوى أطلقوا غل مرتين *
 وأول الثقیل الاول تذكري سلى وفى هذه الايات هزج يعنى بالبصر ومنها

صو

أغدوت أم فى الرائيحين تروح * أم أنت من ذكر الحسان صحج
 اذ قالت الحسناء ما لصديقنا * رث الثياب وانه لمليح
 لا تسألن عن الثياب فأتى * يوم اللقاء على الكاة مشيح
 أرى وأظن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال تنوح

(صوت من المائنة المختارة)

يا صاح انى قد حججت وزرت بيت المقدس
 وأتيت فذا عامدا * فى عيد صرياح صريح

فرايت فيه نسوة * مثل الطباء الكس

الشعر والغناء للمعل بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالبصر وكان
المعل بن طريف وأخوه ليث بن موكين مولاين من مولى الكوفة لرجل من أهلها
فاشتراهما على بن سليمان وأهداهما الى المنصور فوهبهما المنصور للمهدي فاعتقهما
ونهر المعل وربض المعل ببغداد منسوب الى المعل هكذا ذكر ذلك ابن خرداذبه وكان
ضارباً بحسن طيب الصوت حسن الاداء صالح الصنعة أخذ الغناء عن ابراهيم وابن
جامع وحكم الواندي ومولى أخوه ليث السند ومولى هو الطراز والبريد بنجراسان وقاتل
يوسف البرم فهزمه ثم ولي الاهواز بعد ذلك فقال فيه بعض الشعراء بمدحه ويمدح
أخاه الليث ويهجو علي بن صالح صاحب المعل

يا علي بن صالح ذي المصل * أنت تقدي لينا وتقدي المعل

سديت تغرا ووليت فاخنت قبس المولى وبش المولى

وعلي بن سليمان هذا الذي أهدى المعل وأخاه الى المهدي هو الذي يقول فيه أبو دلالة
فريد بن الجون الاسدي وكان خرج مع المهدي الى الصيد فرمى المهدي وعلي بن سليمان
نظيما سمخ لهما وقد أرسلت عليه الكلاب يسهمين فأصاب المهدي الطي وأصاب علي بن
سليمان الكلب فقتلاهما فقال أبو دلالة

قدرى المهدي نظيما * شك بالسهم فواده

وعلي ابن سليما * نرى كلبا فصاده

فهنيأ له — ما كل امرئ يا كل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن
بكار عن عمه

(صوت من المائة المختارة)

الاطرد الهوى عنى رقادى * تحسبى ما القيت من السهاد

لعبد ان عبدة تيمنى * وحلت من فوادي في السواد

الشعر لبشار والغناء المختار في هذين البيتين هزج خفيف بالبصرة كريحتي بن علي انه
يقول ذكر الهشام انه سليم

(أخبار بشار وعبدة خاصة)

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب
المديني عن حمدة عن الأصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيد الله بن أبي سعد
عن علي بن مسرور عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فيتنا
هو في مجلسه ذات يوم وكان التمام يحضره اذ سمع كلام امرأه يقال لها عبدة

في المجلس فدعا غلامه فقال اني قد عقلت امرأة فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها
فاذا انقضى المجلس وانصرف أهلها فاتبعها وكلها وأعلمها أني لها محب وأنشد لها هذه
الآيات وعرفها أني قلتها فيها

صوت

قالوا بن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
ما كنت أول مشغوف بجارية * يلقى بقلبانها روحا وريحانا
ويروى * هل من دواء لمشغوف بجارية

يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
غنى ابراهيم في هذه الآيات ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيها
لسباط ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال فابلقها
الغلام الآيات فهشت لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبنها فبأكلن عنده ويشربن
وينصرفن بعد أن يحدثنها وينشدها ولا تطعمه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فأضحي به من حبها أثر
أنى ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لم ير البصر
أصبحت كالحاتم الحران مجتبا * لم يقض وردا ولا يرجى له صدر
قال وقال فيها أيضا وهو من جيد ما قال فيها

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارضى * فبالقلب لا بالعين يصرد والحب
فما بصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب
قال وقال فيها

يا قلب مالي أراك لا تقهر * اياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقا * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغفني * والقلب راء ما لا يرى البصر

(وأخبرني) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل
الغزوي قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمثل هذه القصة وزاد فيها أن
عبدة جاءت اليه في نسوة خمس قدمات لاحداهن قريب فسألته ان يقول شعرا ينحن
عليه به فوافيقه وقد احتجم وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدة يسمى به البردان
ومجلس يجلس فيه عشية يسمى به الرقيق وهو جالس في البردان وقد قال لغلامه أمسك
علي بابي واظلم لي وهي طعامي وطيبه وصف بيدي قال فانه لكذلك اذ قرع الباب
عليه فرعاعيف فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط فتظر الغلام وجاءه
فقال خمس نسوة بالباب يسألك ان تقول شعرا ينحن فيه فقال أدخلهن فلما دخلن

نظرن الى النبي مصني في قنائه فقالت احدها من خرو قالت الاخرى زيب وقالت
الاخرى معسل فقال لست بقاتل لكن حرقاً وتطعمن من طعامي وتشربن من شرابي
فما يكن ساعة وقالت احدها من فاعليكن من ذلك هذا اعني كلن من طعامه واشربن
من شرابه وخذن شعره ففعلن وبلغ ذلك الحسن الحصري فعابه وهتف به فبلغ ذلك
بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار

لما طلعت من الرقيق علي بالبردان نجسا
وصكأنهن أهلة * تحت الثياب رفقن نجسا
باكرن طيب لقيمة * وغسغن في الجاوي نجسا
فسألتن من في البيو * ت فقلت ما يحوي من اتسا
ليت العيون الناظرا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحديث لاذة وخرجن ملسا
لولا تعرضهن لي * يا قس كنت كائت قسا

(أخبرني) الاسدي ويحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي
قال حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن محمد التوفي قال أتيت بشارا ذات يوم فقال لي
ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية انطري من هذا فقالت
مالك بن دينار فقلت مالي ولمالك بن دينار ما هو من أشكالي فذني له فدخل فقال لي
يا أبا معاذ أتسم أعراض الناس وتشيب بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي
بان قلت لا أعاد ونخرج من عندي وقلت في اثره

غدا مالك بلاماته * علي ومابات من باليه
فقلت دع اللوم في سمها * فقبلك أعيت عذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها انطاليه
أعبدة مالك ضلوبة * وكنت مقرطقة طاليه
فقلت علي رقة اتني * رهنت المرعث خلطاليه
بمجلس يوم سأوفي به * وان أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور
قال حدثني هشام بن الاحنف راوية بشار قال اني لعند بشار ذات يوم اذا أتته امرأة
فقلت يا أبا معاذ عبدة تفرئك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا اليك ولم ترك منذ أيام
فقال عن غير مقلية واهه كان ذلك ثم قال راوية يا هشام خذ الرقعة واكتب فيها
ما أقول لك ثم ادفعه للرسول قال هشام فاملي علي

عبداني اليك بالاشواق * لتسلاق وكيف لي بالتسلاق
أنا والله اشتيتي مصر عيني بك وأخشي مصارع العشاق

وأهاب الحرمي محاسب الجنيد يلف البري بالقساق
مما يغني فيه من شعر بشار في عبدة قوله

صوت

لعبدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونويا مهدما * وكيف يجيب القول نوى وأحجار
وما كلمني دارها إذ سألتها * وفي كبدي كالنفس شبت له النار
وعند مغاني دارها لو تكلمت * لمكتب بادي الصباية أخبار
الغناء لإبراهيم ثاني ثقل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثقل أول
عن الهشام ومن هذه القصيدة صوت

تحمل جبراني فعني لينهم * تفيض بهتان إذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظى بقربه * وحق التي حذرت بالامس انصاروا
الغناء ليجي المكي ثقل أول بالبصر ومن الاغاني في شعره في عبدة

صوت

مسنى من صدود عبدة ضر * فبنات القواد ما تستقر
ذالشي في القلب من حب عبا * دة بادو باطن يستسر
الغناء لإبراهيم ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لاسحق رمل بالبصر
عن عمرو وفيه لحكم ثقل أول بالوسطى من جامع غنائه في كتاب إبراهيم وفيه لفريدة
خفيف ثقل عن اسحق وفيه ليجي المكي ثقل أول من كتابه وفيه لمسلم بن محرز رمل
عن الهشام ومنها صوت

يا عبدي اني قد ظلمت واتني * مبدمة قالة راغب أوراها
وأثوب مما تكرهين لتقبلي * والله يقبل حسن فعل التائب
الغناء لحكم خفيف ثقل عن اسحق وفيه ليجي المكي ثقل أول من كتابه وفيه لمسلم بن
ابن محرز رمل عن الهشام ومنها صوت

يا عبدي حبك شفى شفا * والحب داء يورث الحقا
والحب يحرقه الحب لكي * لا يستراب به وما يحرق
الغناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبدي بالله فرجى كربى * فقد براني وشفنى نصبي
وضقت ذراعيما كلفت به * من حبكم والحب في تعب
ففرجى كربة شجيت بها * وحر حزن في الصدر كاللهب
ولا تظني ما أشتكى لعبا * هيات قد جل ذاعن اللعب

غناء سباط ثقبلا أولا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد زورني تكن منه * لله عندي يوم القلأ
والله ثم الله فاستيقني * اني لارجوك واخشاك
يا عبد اني هالك مدنف * ان لم أذق برد شايك
فلا تردى عاشقا مدنفا * يرضى بهذا القدر من ذاك
الغناء لمحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى النصر عن امحق ومنها

صوت

يا عبد قد طال المطال فأنعمي * واشقي فؤادتي بهيم متيم
الغناء ليزيد حورا غير مجنس عن ابراهيم ومنها

صوت

يا عبد هل اللقاء من سبب * أولا فادعوا بالويل والحرب
الغناء ليزيد حورا غير مجنس ومنها
يا عبد هل لي منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد
الغناء لابن عباد عن ابراهيم غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد حي عن قريب * وتأمل عين الرقيب
وارعى ودادى غابيا * فلقد رعيتك في المغيب
أشكو اليك وانما * يشكو الهب الى الحبيب
غرضا اليك من الهوى * غرض المريض الى الطبيب
الغناء لمحكم مطلق في مجرى النصر ومنها

صوت

يا عبد بالله ارحمني عبدك * وعاليه بمنى وعدك
يصبح مكروبا ويحسى به * وليس يدري ما له عندك
ماذا تقولين لرب العلا * اذا تخليت به وحدك

الغناء لابراهيم ثاني ثقبيل بالنصر عن عمرو وفيه لامحق هزج من جامع أغانيه وفيه
ليزيد حورا لم يذكروا ابراهيم ولم يحسنه وذكر حبش أن الثقبيل الثاني لسباط ومنها

صوت

يا عبد جلي كروبي * وأسعني وأثني
فقد تطاول هي * وزفرني ونحيبي

الغناء لابن سكرة عن ابراهيم ولم يحسنه ومنها

صوت

يا عبد أنت ذخيري * نفسي فدتك وجيري
الله يعلم فيكمو * يا عبد حسن سريري
نفسى لنفسك خل * وكذلك أنت أميرى

الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد حبي للمستور * وكل حب غيره زور
ان كان هجرى سرىكم فاهجروا * انى بما سرك مسرور

الغناء لحكم هزج بالوسطى عن ابن المكي ومنها

صوت

لم يطل ليلي ولكن لم اتم * ونفى عن الكرى طيف ألم
واذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت عن لا ونم
رفهى يا عبد عنى واعلى * أنى يا عبد من لحم ودم
ان فى بردى جسمانا حلا * لو نكأت عليه لانهدم
ختم الحب لها فى عنقى * موضع الخاتم من أهل الذم

الغناء لحكم هزج بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وذكره اسحق فى هذه الطريقة فلم
ينسبه الى أحد وفيه لعنت الاسود خفيف رمل فى الاول والخامس وكان بشار ينكر
هذا البيت الاخبروه * ختم الحب لها فى عنقى * (أخبرنى) عنى قال حدثنا الكرا فى قال
حدثنى أبو حاتم السجستاني قال حدثنى من أنشد بشار قوله * لم يطل ليلي ولكن لم اتم *
حتى بلغ الى قوله ختم الحب لها فى عنقى * موضع الخاتم من أهل الذم

فقال بشار عن أخذت هذا قلت عن راويةك فلان فقال قبحه الله والله ما قلت هذا
البيت قط أما ترى الى أثره فيما أقبحه وأشد غيرة عني فقال له بعض من حضرتم هو ألحقه
بلايات ومنها

صوت

عبدانى قد اعترفت بذنى * فاغفرى واعلى خطاى بجنى
عبد لا صبرلى واستفها * فأتا قد عتبت فى غير عتب
ولقد قلت حين أنصبتى الحب فأبلى جسمى وعذب قلبي
رب لا صبرلى على الهجر حسي * فأقلنى حسي لك الحمد حسي

الغناء لسباط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه تسليم هزج من كتاب ابن المكي
ومنها

صوت

عبد منى وأنعمى * قد ملكتم قباديه
شاب رأسى ولم تشب * وابلاى لدايه

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لغريب هزج ومنها

صوت

عبد يا همتي عليك السلام * فيم يجنى حبيبك المستهام
نزل الحب منزلا في قوادى * وله فيه مجلس ومقام
الغناء لابي زكار خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لغريب هزج ومنها

صوت

عبد يا قرة عيني * أنصني روي قدالك
عاشق ليس له ذكركش ولا هم سواك
الغناء لغريب هزج وفيه لمن يزيد حورا مقبر مجنس ومنها

صوت

يا عبد يا جارية فاطمة * أمارحت المقلّة الدامعة
يا عبد خافي الله في عاشق * بهو الحقي تقع الواقعة
الغناء لابي زكار هزج بالنصر عن عمرو

(صوت من المائة المختارة)

أرسلت أم جعفر لا تزور * لبت شعري بالغيب من ذادهاها
أناها محترش بنسيم * ككاذب ما أراد الالرداها
عروضه من الخفيف * الشعر الاحوص والغناء لام جعفر المدينة مولاة عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب ولحنه من الثقل الاول في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن
بأنه أن فيسلفنا المعبد من الثقل الاول بالنصر فلا أعلم أهدا يغنى أم غيره وفيه لابن
مريج ثاني ثقل بالنصر في مجراها عن يحيى المكي واسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقل
بالوسطى عن عمرو والهشام

* (أخبار الاحوص مع أم جعفر) *

وقد ذكرت أخبار الاحوص متقدمة ما لا أخبار مع أم جعفر التي قال فيها هذا الشعر
فانها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بني خطمة وهي أم
جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله
ابن خطمة بن مالك بن جشم بن الاوص وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم ومحمد بن يحيى الطحفي عن عبد العزيز بن أبي ثابت وأخبرني عمي قال حدثني محمد
ابن داود بن الجراح قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن المحرز بن جعفر الدوسي

قالوا جميعاً كثر الاحوص التشيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها فوعده أخوها أيمن
وهده فلم يته فاستعدى عليه وإلى المدينة وقال الزبير في خبره فاستعدى عليه عمر
ابن عبد العزيز فربطهما في جبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فجالدا فغلب
أخوها وقال غير الزبير في خبره وسلم الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتى فاته
الاحوص هرباً وقد كان الاحوص قال فيها

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني إلى معروفها لفقير
وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور
أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأياتكم ما دوت حيث أدور
أنور البيوت اللامعات بيوتها * وقلبي إلى البيت الذي لا أنور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذالم يزولاً بستان سيزور
أنور على ان لست أتقك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير
فقال السائب بن عمرو وأحمد بن عمرو بن عوف يعارض الاحوص في هذه الايات
وبعده بفراره

لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلال صبور
علا بجن السوط حتى اتقته * بأصغر من ماء الصفاق يفور

فقال الاحوص

إذا نال أغفر لأعين ذنبه * فمن ذا الذي يغفر له ذنبه بعدى
أريد انتقام الذنب ثم تردني * يدلاً دانيه بمباركة عندي
وقال الزبير في خبره خاصة وانما أعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما ان
يتضاريا بهما اقتداً بعثمان بن عفان فانه كان لما تهاجى سالم بن دارة وهريرة بن واقع
الغطفاني القزاري لهما عثمان بجبل وأعطاهما سوطين فقالا لهما وقال عمر بن شبة
في خبره وقال الاحوص فيه أيضاً وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الايات
وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين فاضفتها اليها

واني لست دعوى هوى أم جعفر * وباراتها من ساعة فاجيب
واني لا آتي البيت ما ان أحبه * وأكثرت هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على اشياء منكم تسووني * وأدعى إلى ما سر كم فاجيب
هيني امرأاً ما بر يا ظلمته * وامامسياً مذبذباً فيتوب
فلا تترك نفسي شعاعاً فانها * من الحزن قد كادت عليك تذوب
لأن الله اني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثيب
واخذ ما أعطيت عفواً واتني * لازور عما تكرهين هبوب
هكذا ذكره الاخفش في هذه الايات الأخيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات

وهي بشعره أشبه وفي هذه الأشعار التي مضت أغان نسبتها

صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * يا أيهاكم ما درت حيث أدور

أدور على أن لست أنقل كلما * أتيت عدوا بالبنان يشير

الغناء لمعبدوله فيملنان ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن عمرو ولا سحق فيهما
وفي قوله * ادور البيوت اللاصقات بيتهما * بعده * أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لمن
من الرمل وفي اليتيم الذين فيهما غناء معبد الغريض ثقیل أول عن الهشام ولا إبراهيم
خفيف ثقیل وفيه لمن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

إذا أألم أغفر لا بمن ذنبه * فمن ذا الذي يغفر له ذنبه بعدى

أريد مكافاة له وتصدنى * بدلا دانيه مباركة عندى

الغناء لمعبد ثانی ثقیل بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره أنه منقول يحيى الى معبد وفيه
ثقیل أول بنسب الى عريب وروثق ومنها وهو

(صوت من المائة المختارة)

واني لاني البيت ما ان أحبه * وأكثر جبر البيت وهو حبيب

وأغضى على أشياء منكم تسووني * وأدعى الى ما سركم فأجيب

وما زلت من ذكر الحق كائن * أميم باقناه الديار سليب

ابنك ما ألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدى والعظام ديب

لأن الله انى واصل ما وصلتنى * ومثن بما أوليتنى ومثيب

وأخذما أعطيت عفوا واتنى * لازور عما تكرر هين هبوب

فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الحزن قد كادت عليك تذوب

الشعر للاحوص ومن الثامن من نسب البيت الخامس وما بعده الى الجنون والغناء
في اليمن المختار لدجان وهو ثقیل أول أطلق في مجرى البصر وذكر الهشام أن
في الايات الاربعة لابن سريج لحنا من الثقیل الاول فلا أعلم الحن دجان غنى أم ثقیلا
آخر وفى لكان الله انى واصل ما وصلتنى * ومثن بما أوليتنى ومثيب

لا سحق ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو وفيها لبراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرنى)
الحري بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنى محمد بن حسن قال الزبير وحدثنى
عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن محرز أن أم جعفر لما أكرالا حوص فى ذكرها
جاءت منتقبة فوقفت عليه فى مجلس قوم ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له
اقض عن الغنى التى ابتغيتها منى قال ما ابتعت منك شيئا فأظهرت كتابا فوضعت عليه

وبكت وشكت حاجة وضرا وفاقاة وقالت يا قوم كلوه فلامه قومه وقالوا اقض المرأة
حقها فجعل يحلف انه ما رآها قط ولا يعرفها فكشفت وجهها وقالت ويحك أما تعرفني
فجعل يحلف مجتهدا أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع
الناس وكثر واوسعوا مآدار وكثروا خطهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس
اسكنوا ثم أقبلت عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني
وقد حلفت على ذلك وأنت صادق وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لأم جعفر وقالت لي
أم جعفر في شعرك فجيل الاحوص وانكسر عن ذلك وبرئت عندهم (أخبرني) الحرشي
قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا ثعلب قال حدثنا
الزبير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول الاحوص
لقد منعت معروفها أم جعفر * وانى الى معروفها الفقير
فلما انتهت الى قوله

أزور على ان لست أتتك كلما * أثبت عدو بالبنان يشر
أعجبه ذلك وطرب وقال أتدري يا ابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الساعة
خرج الساعة من الساعة رجوع وجعل يرمي بابهاميه الى وراء منكبيه وبسبابته الى
حيال وجهه ويقبها يحكي ذهابه ورجوعه

(صوت من المانة المختارة)

صاح قدلت ظالما * فاطتر ان كنت لاثما
هل ترى مثل ظلية * قلدها التامنا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء في اللحن المختار والمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في
مجرى البنصر عن اصحق وأخبرني ذلك كالموجه الدرة أن فيه لعرب رمل بالبنصر وهو
الذي فيه سمجة وفيه لابن المكي خفيف ثقيل آخر بالوسطى وزعم الهشامي أن فيه
خفيف رمل بالوسطى لابن سريج وقد سمعها ممن يغنيها وذكر حبش أن فيه رمل آخر
للغريض ولعائكة بنت شهدة فيه خفيف ثقيل وهو من جسد صنعتها وذكر حنظلة عن
اصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار وان اصحق كان يقدمها ويستجيدها ويرغم
انه أخذها عنها وقال ابن المعتز حدثني أبو عبد الله الهشامي أن عرب صنعت فيه لحنها
الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المعتصم فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواربه ولم
اسمع بشر اقط غناء أحسن من خشف الواضحة وكل أخبار هؤلاء المغنين قد ذكرت
أولها في موضع تذكر فيه الاعائكة بنت شهدة فان أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها شيء
أعرفه من الصنعة فاذا ذكر غير هذا وقد ذكر حنظلة عن اصحابه أن لحنها هو المختار فوجب
ان تذكر أخبارها معه اسوة غيرها

• (كانت عاتكة بنت شهدة قمدنية) • وأما شهدة جارية الوليد بن يزيد وهو الصريح وكانت شهدة مغنية أيضا (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلامة قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الله بن العباس الراسبي عن بعض المغنين قال كان كالأيلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع والموصلي وغيرهما وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن علي فتغنى المغنون ثم اندفع محمد بن داود فغناه بين أضعافهم

صوت

أم الوليد سلبتني حلى • وقتلني فتعوفني اني
يا لله يا أم الوليد سدا • تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أني الطيب وما • لطيبنا بالدامن علم
خافي الهك في ابن عمك قد • زودته سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له فقال له الرشيد يا حبيبي لمن هذا الصوت فقال يا أمير المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو فقالوا والله ما ندري وأنه لغريب فقال بحبائي لمن هو فقال وحياتك ما أدري الا اني أخذت من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة • هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وفيه لمنان أحدهما ثقیل أول بالنصير في بحري الوسطى عن اسحق والاخر خفيف ثقيل بالنصير عن عمرو وفيه لسلم خفيف رمل بالنصير ولحسين بن محرز ثقيل أول عن الهشام وحيش (أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه أنه ذكر عاتكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود واقدم مكنت سبع سنين اختلف اليها في كل يوم فتضاربى ضربا وأضر بين ووصل اليها مني ومن أبي أكثر من ثلاثين ألف درهم يسبي دراهم وهذا يا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال كانت عاتكة بنت شهدة أحسن خلق الله للغناء وأرواهم وماتت بالبصرة وأما شهدة فأتت من أهل مكة وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع فكان اذا أخذ يتزايد في غنائه قالت له الى أين يا أبا القاسم ما هذا الترجيع الذي لا معنى له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فاضجرت به يوما بين يدي الرشيد فقال لها اني اشتيت علم الله أن تحتك شعرتي بشعرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك ولم تعد لا ذاء بعدها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكرك قال قال لي علي بن جعفر بن محمد دخلت على جوارى المرواني المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحن لهنها يا صاحبي دعا الملامة واعلما • ان الهوى يدع الكرام عبدا

فجعلت واحدة منهن تقول • يدع الرجال عبدا فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويا لك بندار الزيات العاض بظرامه رجل أغنى الكرام هو قال فكنت اذا مررتي بدار أورايت غلبي الضحك فاستحي منه وأخذ يسيده وأجعل ذلك بشاشة حتى أورت هذا

يبنى وينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن علي بن جعفر صديق لي وكان مخارق مملوكا
لعاتكة وهي علمته الغناء ووضع يده على العود ثم باعته فانتقل من ملك رجل إلى ملك
آخر حتى صار إلى الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

(صوت من المائة المختارة)

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تلب لها في بناطل
لعمرى لا آتي البيت أكرم أهله * وأقعد في أفناه بالاصائل
عروضه من الطويل الشعر لا يذوب الهذلي والغناء لحكم الوادي ولحنه المختار من
النقىل الأول بالنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الأصمعي رجل كان يبيع الخمر
بالطائف وزعم أن الناظر كوز تكال به الخمر وقال ابن الأعرابي ليس هذا بشيء وزعم
أن الناظر الشيء يقال ما في الأباء ناظر أي شيء وقال أبو عمرو والشيباني سمعت الأعراب
يقولون الناظر الجرعة من الماء واللبن والتبذ انتهى

(ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه)

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث بن غنم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية
والإسلام وأسلم فحسن إسلامه ومان في غزاة أفریقیة (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا
عبد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعر الفحلا لا غميرة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو
عمرو بن العلاء بن سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياءم قار جلا قالوا أحياءم قال
أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من
قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني
محمد بن معاذ العمري قال في التوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر
بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير من اسحق فحب
منه وقال قد بلغت ذاك وكان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبعة
تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرى فيها بنيه يعني قوله

أمن المنون وريه توجع * والده ليس يعقب من يحزع

وهذه يقولها في بين له خمسة أصيوا في عام واحد بالطاعون وراثهم فيها وسند ذكر
جميع ما يغني فيه منها على أثر أخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق
عن أبيه عن مصعب الزبيري وأخبرني حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبيري بكار
قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح
أحد بني عامر بن لؤي إلى أفریقیة سنة ست وعشرين غازياً ففرقجه في زمن عثمان فلما فتح
عبد الله بن سعد أفریقیة وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشير إلى عثمان

ابن عفان وبعث معه نفر افيهم ابو ذؤيب بن عبد الله يقول ابو ذؤيب
 وصاحب صدق كسيد الغضي * ينهض في الغزو منضاحيها
 في قصيدة له فلما قدموا مصر مات ابو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في
 قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر
 عبد الله عند مقدمه بنحيب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عروة بن الزبير وكانا ولدا
 في ذلك العام ونحيب أكبرهما قال مصعب فسمعت أبا الزبير بن خبيب بن ثابت بن
 عبد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرحير صاحب افرقية وهو
 ملك افرنجية في عشرين ألفا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفا فضايق بالمسلمين أمرهم
 واختلقوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر قال عبد الله بن الزبير
 فرأيت عورة من جرحير والناس على مصافهم رأيتني على برذون أشهب خلف أصحابي
 منقطعاً عنهم مع جاريته تطلانه من الشمس بريش الطواويس فحسب فسطاط عبد
 الله فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال انه في شأنكم وانه قد أمرني أن امسك الناس
 عنه قال فدرت فأتيت مؤخر فسطاطه فرفعته ودخلت عليه فاذا هو مستلق على فراشه
 ففرع وقال ما الذي أدخلك علي يا ابن الزبير فقلت ايه وايه كل أزب تقوراني رأيت
 عورة من عدو بنا فخرجت الفرصة فيه وخشيت فوثقها فأخرج فاندب الناس الى قال
 وما هي فأخبرته فقال عورة لعمرى ثم خرج فرأى ما رأيت فقال أيها الناس اسدبوا مع
 ابن الزبير الى عدوكم فاخترت ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهرى فاني
 سأ كهيككم من ألقى ان شاء الله تعالى فحملت في الوجه الذي هو فيه وجاؤا فاذبوا عني
 حتى حرقتهم الى أرض خالية وتبينته فصمدت صمدة فواقه ما حسب الا اني رسول
 ولا ظن أكثر أصحابي الا ذلك حتى رأى ما بي من أثر السلاح فثنى برذونه هارباً فادرسته
 فطعنته فسقط ورميت بنفسى عليه واتقت جاريته عنه السيف فقطعت يدا حداهما
 وأجهزت عليه ثم رفعت رأسه في رمحي وجال أصحابي وجل المسلمون في ناحيتي وكبروا
 فقتلوه ثم كيف شاؤوا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سعد ما أجد أحداً حتى بالبشارة منك
 فبعثني الى عثمان وقدم مروان بن عدي على عثمان حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه
 وكان مروان قد صفق على الخمر بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان فكان ذلك
 مما تكلم فيه بسببه فقال عبد الرحمن بن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كلداء أخوي
 صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن
 جحج وكان أبوهما من سقطن اليمن الى مكة

أحلف بالله جهيد الميثاق ما تركنا الله أهراسدي
 ولكن خلقت لنا قننة * لكي نبتلي فيك أو تبتلي
 دعوت الطريق فاديتته * خلافاً لسنة من قدمضي

وأعطيت مروان خمس العبا * وظلما لهم وحيت الحى
وما لآثاك به الأشعري * من النى أعطيته من دنا
وان الامنين قد ينسا * منار الطريق عليه الهدى
فأخذادرهما غيلة * ولا قسما درهما فى هوى

قال والمال الذى ذكر أن الأشعري جاء به مال كان أبو موسى قدم به على عثمان من العراق
فأعطى عبد الله بن أسيد بن أبى العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثلثمائة ألف درهم
فأنكر الناس ذلك (أخبرنى) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى
عن عبد العزيز أظنه ابن الدراورى قال ابن بجرة لنى ذكر ما يؤذوب رجل من بني
عبيد بن عويج بن عدى بن كعب من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبالدنة
منهم امرأة ولهم موال أشهر منهم يقال لهم بنو صيفان وكان ابن بجرة هذا خمارا وهذا
الصوت الذى ذكره من لحن حكم الوادى المختار من قصيدة لابي ذؤيب طويلا فمما يغنى
فيه منها

صوت

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * عن الحى أم عن عهد بالارائل
عفا غير رسم الدار ما ن تينه * وغير طباء قد نوت فى المنازل
فلوان ما عند ابن بجرة عندها * من النحر لم تبلل لها نى بناطل
قتل الذى لا يذهب الدهر حبا * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل

غناه الغريض ثقل أول بالوسطى ويقال ان لم بعد فيه أيضا لحننا قوله أسألت يخاطب
نفسه ويروى عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الأصمى والسكن
سكن الدار والسكن المنزل أيضا ويروى عفا غير نوى الدار والنوى حاجز يجعل
حول بيوت الاعراب لا يصل المطر اليها ويروى وهو الصحيح * واقطاع طنى قد عفت
فى المعاقل * والطنى خوص المقل والمعاقل حيث نزلوا فامتنعوا واحدها معقل وواحد
الطنى طقية وأرزمت حنت والحائل الاثنى والسقب الذكر ومنها

صوت

وان حدينا منك لو تبدلينه * جنى النحل فى البان عود مطاقل
مطاقل أبكار حديث ساجها * تشاب بماء مثل ماء المقاصل

غناه ابن سريج رملا بالوسطى جنى النحل العسل والعود جمع عائد الناقة حين تضع فهى
عائد فاذا تبعها ولدها قيل لها مطلق والمقاصل منتقل السهل من الجبل حيث يكون
الرضراض والماء الذى ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخلط (وأخبرنا) محمد بن العباس
اليزيدى قال حدثنا الربيعى قال حدثنا الأصمى أن أبا ذؤيب انما غنى بقوله مطاقل
أبكار ان لبن الابكار أطيب الالبان وهو لبنها لا قول بطن وضعت قال وكذلك العسل
فان أطيبه ما كان من بكر النحل قال وحدثنى كردين قال كتب الحاج الى عامله على

فارس ابعت الى بعسل من عسل خلار من النحل الا بكار من المستفسار اني لم تحسه
النار فاما قصيدته العينية التي فضل بها فمما يغني به منها

صوت

أمن المتون وريسه توجع * والدهر ليس يعتب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك يتقع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذلك المجمع
فأجبتها ما لجسمي انه * أودى بنى من البلاد فودعو

عروضه من الكامل غناء ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من النقيض الاول بالنصر
في محراها قال الاصمعي سمعت المتون متونا لانها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروى
الاصمعي وريسه فذكر المتون والشاحب المغير الممزول يقال شحبت شحبت ابتذلت
امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا
فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق أقض عليك أي خشن فلم
نستطع أن نضطجع عليه والقضض الرمل والحصى قال الراجز
أن احتجابا منك عن غير مرض * ووجدني مرضه حيث ارتعض

* عساقل وجبا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لان من عادة المقارق أن يدع (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن عمر النحوي قال حدثني أبي عن الهيثم
ابن عدي عن ابن عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الا كبر مشي المنصور في جنازته
من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره
ثم أقبل على الربيع فقال ياربيع انظر من في أهلي ينشدني

* أمن المتون وريسه توجع * حتى انسل بها عن مصيبي قال الربيع فخرجت الى بني
هاشم وهم بأجمعهم حضروا فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته
فقال والله لمصيني بأهل بيتي الا يكون فيهم أحد يحفظ هذا القلة رغبتم في الادب أعظم
وأشد على من مصيبي يا بني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فاني
أحب ان أسمعها من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحدا ينشدها
الا شيخا كبيرا مؤدبا قد انصرف من موضع تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال
نعم شعرا بي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصيدة العينية فقلت له أنت بغيتي ثم
أوصلته الى المنصور فاستنشه اياها فلما قال * والدهر ليس يعتب من يجزع * قال
صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليرتد هذا المصراع على فأنشده ثم مر
فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثاته * جون المرأة لهجد اندأربيع

قال سلى أبو ذؤيب عن هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعت فقلت له أأمرك
أمير المؤمنين بشي فأراني صرة في يده فيها ما تقدرهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال
لها أم عمرو وكان يرسل إليها خالد بن زهير فحانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب يفعل برجل
يقال له عويم بن مالك بن عويم وكان رسوله إليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر لها
فأرسلت تزوجه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعك إليهما مقلتاها وجيدها * قلت كك ما مال المحب على عمد
وكنيت كرقراق الشراب إذا بدا * لقوم وقديبات المطى بهم يحدى
فا كنت لأنتك أحد وقصيدة * تكون وأياها بهامثلا بعدى
غناه ابن سريج خفيف رمل بالنصر الغيب السر والرقراق الجارى و يروى أحدو
قصيدة فمن قال أحدو بالذال المجمة أراد أصنع ومن قال أحدو أراد أغنى وقال
أبو ذؤيب في ذلك

وما حل البختى عام غيابه * عليه الوسوق برها وشعرها
أنى قرية كانت كثيرا طعامها * كرفع التراب كل شئ يغيرها
الرفع من التراب الكثير اللين
فقبل تحمل فوق طوقك أنها * مطبعة من يأتها لا يضرها
بأعظم مما كنت جلت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
ولو اننى حطته البزل ما مضت * به البزل حتى تتلب صدورها
تتلب تستقيم وتتصب وتمتد وتتابع
خليلي الذى دلى لنى خليلي * جهارا فكل قد أصاب غرورها
يقال عره بكذا أى أصابه
فشانكها انى أمين وانى * اذا ما نحالى مثلها لا أطورها
نحالى من الحلاوة أطورها أقرمها
أحاذرو ما ان تين قرنتي * ويسلمها أحرارها ونصيرها
الأحرار الحصون قرنتي نفسى

وما أنقص النسيان الاقراثن * تبين ويبقى ههما وقبورها
فنفسك فاحفظها ولا تنس للعدا * من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذال منه صدق نفس وخيرها

وعاخالسرى لىالى نفسه * توالى على قصد السيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وفى النفس منه قسنة وفجورها
لوى رأسه عنى ومال بوجه * أغانيج خود كان فينايزورها
تعلقه منه لال ومقلة * تطل لأصحاب الشقاء تدبرها
فان حراماً أن اخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندى ضميرها
(فأجابه خالد بن زهير)

لا يبعدن الله بك ادغزا * وسافر والاحلام جهم عثورها
غزا وسافر بك ذهب عنك والعثور من العثار وهو الخطأ
وكتت اماما للعشرة تنهى * اليك اذا ضاقت بأمر مدورها
لعمرك امام عمر وتبدلت * سوا الخبلا شاقى تستخيرها
الاستشارة الاستعطاف

فان التى فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكن لأرا لك تخورها
تخورها تعرض عنها

ألم تتقذها من عويم بن مالك * وأنت صفي نفسه وسخيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ويروى أمرتها أى جعلتها سائرة ومن رواه ~~كذا~~ روى يسيرها لأن مستقبل أفعل
اسارها يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها

فان كنت تشكون خليل مخافة * فقلت الجوارى عقبها ونصورها
عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك الواحد تنصر

وان كنت تبغى للظلامه مربكا * ذلولا فاني ليس عندى بعيرها
نشأت عسيرا لاتلين عريكتى * ولم يعمل يوما فوق ظهري كورها
متى ماتشأ أهلك والرأس مائل * على صعبة حرف وشيك طمورها
فلانك كالثور الذى دفتله * حديدة حقف ثم أمسى يسيرها
يطيل نوا عندها ليردها * وهيات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهد الأنس * ألنمن الساوى اذا ما يشورها

يشورها يجتنها الساوى ههنا العسل

فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت * صرعتها والنفس مرضعيرها

ولم يلف جلد احرما اذا عزيمة * وذاقوة يتق بها من يزورها

فاقصرو لم تاخذك منى حابة * يقرشاء المقلعين خربها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

ولا تسبقن الناس منك بحكمة * من السم مذور عليها ذورها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال حدثني أبو عمرو وعبد الله بن الحرث الهذلي من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخيه يقال له أبو عقيل حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الإيمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي - وأني لا أرجو جنة ولا أخاف ناراً ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذوه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يقتلها عليه جميعاً فنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه أحد كما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لأبي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال أبو ذؤيب يا أبا عبيد احذر ذلك الجرف برمحك ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني إلى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاعسلني وكفني ثم اجعلني في حفري واتسل على الجرف برمحك وألق على القصور والشجر ثم اتبع الناس فان لهم رهبة تراها في الافق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولو لانت لم أهدلأثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد درفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب

وعند رحلي جل نجاب * أحر في حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الأثر في بلد الروم فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين

(ذكر حكم الوادي وخبره ونسبه)

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقاً يخلق رأس لوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلاً حول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشام إلى المدينة ويكنى أبا يحيى (وقال) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيى بن ميمون وكان أصله من القرين وكان جالاً ينقل الزيت من وادي القرى إلى المدينة (وذكر) حماد بن اسحق عن أبيه انه كان شيخاً طويلاً حول أجناً يخضب بالحناء وكان جالاً يحمل الزيت من جدة إلى المدينة وكان واحداً هرو في الحدق وكان يتقرب بالدف ويغني مرتجلاً وعمره اطول بلاغنى الوليد بن عبد الملك وغنى الرشيد ومات في الشطر من خلافتهم وذكر انه أخذ الغنم من عمر الوادي قال وكان وادي القرى جماعة من المغنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذي كان يسميه الوليد جامع الدق وحكم بن يحيى وسليمان وخليد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادي وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني حماد قال قال لي أبي أحذق من رأيك من المغنين أربعة جدك وحكم وفليح بن العوراء وسياط قلت وما بلغ من حدقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناهم فيحسنون قال اسحق وقال لي أبي

ما في هؤلاء الذين تراهم من المغنين أطبع من حكم وابن جامع وقلج أدري منهما
بما يخرج من رأسه (وذكر) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمدا بن المكي حدثه
عن أبيه قال حدثني حكم الوادي وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاقي
عن جاد بن اسحق عن أحمد بن المكي عن أبيه عن حكم الوادي قال أدخلني عمر الوادي
على الوليد بن يزيد وهو على جارو عليه جبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد
جوهري كمشي لأدري ما هو فقال من غناني ما أشتي فلها في كمي وما على وما تقي
فغنوه كلهم فلم يطرب فقال لي غن يا غلام فغنيت

صوت

أكملها ألوان • ووجهها قتان
وخالها فريد • ليس له جيران
إذا مشت تفت • كأنها ثعبان

الشعر لمطيع بن أبياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى وفيه لأبراهيم رمل خفيف
بالوسطى فطرب وأخرج ما كان في كمي وإذا كسر فيه ألقدينا رفرمي به إلى مع عقد
الجوهر فلما دخل بعث إلى بالمجار وجميع ما كان عليه وهذا الخبر يذكرون عدة وجوه
في أخبار مطيع بن أبياس وفي حكم الوادي يقول رجل من قریش

صوت

أبو يحيى أخو الغزل المغني • بصير بالثقال وبالثفاف
على العبدان يحسن ما يغني • ويحسن ما يقول على الدفاف

غنائه حكم الوادي هزج بالنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيى العبادي قال
حدثني أحمد البارد قال دخلت على حكم وما فقال لي يا قصافي ان رجلا من قریش قال
في هذا الشعر • أبو يحيى أخو الغزل المغني • وقد غنيت فيه نغمة العود حتى سمعته مني
فأخذت العود فضربت عليه وغنائه فكنت أول من أخذ من حكم الوادي هذا
الصوت قال أبو يحيى وقال اسحق سمعت حكما الوادي يغني صوتا فأعجبني فسألت من هو
فقال ولمن يكون هذا الا لي (وقال) مصعب حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادي يغني فقال
له أحسنت فألقى الدف وقال للرجل قبحك الله ترى مع المغنين منذ سنين سنة وتقول لي
أحسنت (وقال لي) هرون حدثني مدرك بن يزيد قال قال لي قلج بعث إلى يحيى بن خالد
والى حكم الوادي وابن جامع معنفاً يشاء فقلت لحكم الوادي أو قال لي ان ابن جامع
معنفاً وني عليه لنكسره فلما صرنا إلى الغناء غنى حكم فصحت وقلت هكذا والله
يكون الغناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغنى ابن جامع فبا كأمعه في شيء فلما كان
العشي أرسل إلى جاريته دنا بيران أصحابك عندنا فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت
ونخرج معها وصاتف لهما فاقبل عليها يقول لهما من حيث يظن اننا لا نسمع ليس في القوم أثره

فقسا من فلج ثم أشار إلى غلامه أن اتك كل إنسان بالتي درهم فجاء بها قدفع إلى ابن
 جامع ألقين فأخذها فطرحها في كاه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كاه ودفع إلى ألقين
 فقلت لا تأير قد بلغ مني النسيء فأحبسها إلى عندي فأخذت الدراهم مني وبعثت بها
 إلى من الغد وقد زادت عليها مثلها وأرسلت إلى قد بعثت إليك بديعتك وبشيء
 أحبت أن تفرقه على أخواني يعني جوارى (قال) هرون بن محمد قال جاد بن اسحق
 قال أبي أربعة بلغوا في أربعة أجناس من الغناء مبلغا قصر عنه غيرهم معبد في الثقل
 وابن سريج في الرمل وحكم في الهزج وابراهيم في الماخوري (قال) هرون وحديثي
 أبي قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبره
 ووصله بثلاثمائة ألف درهم وسأله عن يختار أن يكتب له بها اليه فقال اكتب لي بها إلى
 ابراهيم بن المهدي وكان عاملا له بالشام قال ابراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشيد فدفع
 اليه ما كتب به ووصلته بمثل ما وصله إلا أني قصته ألفا من الثلاثمائة وقلت له لأصاك
 بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي ثلاثين يوما أخذت منه فيها ثلاثمائة صوت كل
 صوت منها أحب إلى من الثلاثمائة ألف التي وهبتها له (وأخبرني) علي بن عبد العزيز
 عن عبيد الله بن خرداذبه قال قال مصعب بن عبد الله يفتاحكم الوادي بالمدينة أسمع
 قوما يقولون لو ذهبنا إلى جارية ابن شقران فأنها حسنة الغناء فمضوا إليها وتبعهم حكم
 وعليه فروة فدخلوا ودخل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من
 قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه فغنت الجارية أصواتا ثم غنت صوتا ثم صوتا فقال حكم
 الوادي أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت يا ما من كذا وكذا من أمته وما يدريك
 ما الغناء فوثب عليه يتعنفه وأراد ضربه فقال له حكم يا عبد الله دخلت بسلام وأخرج
 كما دخلت وقام ليخرج فقال له رب البيت لا أواضرك فقال حكم علي رسلك أنا أعلم
 بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا وأصلي موضع كذا وان دفع يعني فقالت
 الجارية انه والله أبريحي فقال رب المنزل جعلت فدالة المездеرة إلى الله واليك لم أعرفك
 فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لا أخرجن فسأعود إليها لكرامتها لكرامتك
 (وذكر) أحمد بن المكي عن أبيه أن حكاهم يشهر بالغناء ويذهب له الصوت به حتى صار
 الأمر إلى بني العباس فانقطع إلى محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وذلك في خلافة
 المنصور فأعجب به واختاره على المغنين وأعجبه اهزاجه وكان يقال انه من اهزج
 الناس ويقال انه غنى الاهزاج في آخر عمره وان ابنه لأمه على ذلك وقال له أبعده الكبر
 تعني غناء المختفين فقال له اسكت فانك جاهل غنيت الثقل ستين سنة فلم أثل إلا القوت
 وغنيت الاهزاج منذ سنين فأكسبتك ما لم ترمثه قط (قال) هرون بن محمد وقال يحيى
 ابن خالد مارا ينافين يأتينا من المغنين أحدا أجود أداء من حكم وليس أحد يسمع
 منه غناء ثم يغنيه بعد ذلك الا وهو يغيره ويضيفه ويتقص الأحكام فليل لحكم ذلك

فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فاذا شرب تغير غناؤه (أخبرني) اسمعيل بن يونس
قال حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادي يتأهي الى المنصور ويبلغه ما يصله
بنو سليمان بن علي فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شعر ابصوته
وطرب مستعجه فماذا يكون وعلام يعطونه هذه العطايا المسرفة الى أن جلس يوما
في مستسرفه وقد كان حكم دخل الى رجل من قوائمه أراه قال علي بن يقطين أو أبوه
وهو يراه ثم خرج عثيا وقد حمله على بغلة له يعرفها المنصور ونزع عليه ثيابا يعرفها له
فلما رآه المنصور قال من هذا فقيل حكم الوادي فرك رأسه مليا ثم قال الا أن علمت أن
هذا يستحق ما يعطاه قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تتكرم ما يبلغك منه قال لا
فلانا لا يعطى شيأ من ماله باطلا ولا يضعه الا في حقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
ابن أبي سعيد قال حدثنا قنبر بن المحرز الباهلي عن الأصمعي قال رأيت حكما الوادي
حين مضى المهدي الى بيت المقدس وقد عارضه في الطريق وأخرج دمه وقرنيه وله
شعيرات على رأسه وقال أنا والله يا أمير المؤمنين القاتل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فاخبر أنه حكم الوادي فوصله وأحسن اليه
* نحن حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالنصر وفيه الخان لغيره وقد ذكرت في أخبار
الوليد بن يزيد (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا علي بن محمد النوفلي
عن صالح الاضجيم عن حكم الوادي قال كان الهادي يشتهي من الغنم ما توسط وقل
ترجيعة ولم يبلغ أن يستخف جدا فخرج ليلة ثلاث بدرو قال من أطربني فهي له فغناه
ابن جامع وابراهيم الموصلي والزبير بن دحمان فلم يصنعوا شيأ وعرفت ما أراد فغنيته
لا بن سريج

صوت

غراء كالليلة المباركة الشقمراء تهدي أوائل الظلم
أكني بغراسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
كان فاهها إذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبتسم
يست بالضر ومن براقش أو * هيلان أو بانع من العنم

الشعر في هذا الغناء للنايفة الجعدي والصنعة لابن سريج وممل بالنصر فوثب عن
فراشه طربا وقال أحسنت أحسنت والله اسقوني فسقي ووثقت بأن البدر لي فقلت
فجلست عليها فأحسن ابن جامع المحضرو قال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين وانه
لحسن مجمل فلما سكن أمر القراشين بحملها معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل ما فعلت في
شرفك ونسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول احداها فاعلت فقال لا والله لا فعلت
والله لو ددت ان الله زادك وأسأل الله ان يهنيك ما رزقك ولحقني الموصلي فقال آخذ
يا حكم من هذا فقلت لا والله ولا درهما واحدا الا نكلم تحسن المحضرو مات حكم الوادي

من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمي فيه قبل وفاته

صوت

ان أيايحيى اشتكى علة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجع * يارب عافى الحكم الوادى
فرب ييض قادة سادة * كائنصل سلت من اغمد
نادمهم في مجلس لاهيا * فاصمت المتشد والشادى
غنى فيه حكم الوادى هزجا بالنصر

(صوت من المائة المختارة)

أعارف الهم القفار توهم * ولقد مضى حول لهن محرم
ولقد وقتت على الديار لعلها * بجواب رجع تحبة تكلم
عن علم ما فعل الخليلط فادون * أنى توجه بالخليب الموسم
ولقد عهدت بها سعاد وأنها * بالله باهدة اليمين لتقسم
انى لا وجه من تكلم عندها * بألية ومخالف من يزعم
فلهالدينا بالذى بذلت لنا * وتبطول له العناء ويعظم
عروضهم من الكامل الشعر لنصيب من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان والغناء
لابن جامع له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثانى ثقيل باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى ولا براهم في اليتين الاولين ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى ولا اسحق
وسياط فيهما ثقيل بالنصر عن عمرو

* (ذكر ابن جامع وخبره ونسبه) *

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن صبرة بن سعد بن
سهم بن هيصم بن كعب بن لؤى بن غالب (أخبرني) الطوسي عن الزبير بن بكار عن
عممصعب وأخرا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حنبل عن سلمة بن أبي اسحق
قال أجمع مات صبرة السهمي وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لحية شيب فقال بعض
شعراء قريش يرثيه

ججج بيت الله ان صبرة السهمي ماتا
سقت منيته المشيب وكان منيته اقتلاتا
فتزودوا لآهلكوا * من دون أهلكم خفاتا

قال وأسرأبو وداعة كافرا يوم بدر ففداه ابنه المطلب وكان المطلب رجلا صدوقا وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكنى ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأت من بني
سهم وتزوجت بعداً به رجلاً من أهل اليمن فذكره هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن

جماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب عن بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأذيها وكانت من قريش ومعن يومئذ على اليمن فقالت أصلح الله الأميران عني زوجتي وزوجا ليس بكف ففرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذى المناجب قال علي به قال فدخل أقمع من خلق الله وأشوه خلقا فقال من هذه منك قال امرأتى قال خل سبيلها ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محبوب * ولا حسن في عينها إذا مناجب
فالمتهالما تمنت وجهه * وعيناها بحوصا من تحت حاجب
وأثقا كاف البكر يقطر داثبا * على لحية عصا مشابت وشارب
أنت بها مثل المهاة تسوقها * فيا حسن مجلوب ويا قمع جالب

وأمر لها بما تقي دينار وقال لها تجهزي بها إلى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني جماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوما عن نسبه وقال له أي بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لا أدري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يماظ إبراهيم الموصلي ويعيل إلى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت إلى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد قبلك الله شيخا من قريش تجهل نسبك حتى يخبرك به غيره وهو رجل من العجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمر وقال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك المخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة بن أبي قراد المخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خلق الله لكاتب الله وأعلمه بما يحتاج إليه كان يخرج من منزله مع القجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قدميه حتى تطلع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتى يختم القرآن ثم ينصرف إلى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدمته من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السميت كثيرا الصلاة قد أخذ السجود بجهته وكان يعم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب جارا من ريسا في زى أهل الحجاز فيبينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الأذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن لهم أو يصرفهم فاقبل أبو يوسف القاضي بأصحابه أهل القلائس فلما هجم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه ويحاده فوقفت عينه على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف إلى جانبه ثم قال له أمتع الله بك وتسمت فبك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فغن أي قريش أنت قال من بني سهم قال فأى الحرمين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من فقهاءهم قال سل عن شئت ففاتحه الفقه والحديث فوجد عندهما أحب فأعجب به ونظر الناس إليهما فقالوا هذا القاضي قد أقبل على المغنى وأبو يوسف لا يعلم أنه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرنا عنه ثم قالوا

لأعلمه لا يعود إلى مرافقته بعد اليوم فلم نغمه فلما كان الازن الثاني ليحيى غدا عليه
الناس وغدا عليه أبو يوسف فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقه إلى جانبه فخاضه
طويلا كما فعل في المرة الأولى فلما انصرف قال له بعض أصحابه أيها القاضي اتعرف هذا
الذي توافق وتحادث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن
جامع المغني قال ان الله قالوا ان الناس قد شهِروا بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك
فلما كان الازن الثالث جاء أبو يوسف ونظر إليه فتسكبه وعرف ابن جامع انه قد أنذره
بما فرقه فسلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به
ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهوري ارفع
صوته ثم قال يا أبا يوسف مالك تعرف عني أي شيء أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المغني
فكرهت موافقتي لك أسألك عن مسألة ثم اصنع ما شئت ومال الناس فأقبلوا فحواهما
يسمعون فقال يا أبا يوسف لو أن اعرابا جلفا وقف بين يديك فأنشدك بحفاه وغلظة من
لسانه وقال

بادارمة بالعلماء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأمد

أكنت ترى بذلك بأسا قال لا قدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروى
في الحديث قال ابن جامع فان قلت أنا هكذا ثم اندفع بتغني فيه حتى أتى عليه ثم قال
يا أبا يوسف رأيتني زدت فيه ونقصت منه قال عافاك الله أعفنا من ذلك قال يا أبا يوسف
أنت صاحب قيا ما زدتني على أن حسنته بالقاضي فحسن في السماع ووصل إلى القلب
ثم تغني عنه ابن جامع (قال) وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن
سفيان بن عيينة ومرويه ابن جامع يسحب الخرف فقال لبعض أصحابه بلغني ان هذا القرشي
أصاب ما لا من بعض الخلق فبأي شيء أصابه قالوا يا الغناء قال فن منكم يذكر بعض ذلك
فأنشد بعض أصحابه ما يغني فيه

وأصحب بالليل أهل الطواف * وأرفع من مئزرى المسبل

قال أحسن هبه قال

وأصحب بالليل حتى الصباح * وأتلون المحكم المتزل

قال أحسن هبه قال

عسى فارج الكريب عن يوسف * يسخر لي ربه الحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن العتابي قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب
قال حدثني طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع بعد صيحة الصوت قبل أن يصنع
عمود العين (وحدث) محمد بن الحسن قال حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعد بن
سلم عن أخيه عن أبي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لي ابن جامع لولا أن القمار وحب
الكلاب قد شغلاني لتركت المغني لا يا كلون الخبز (أخبرني) علي بن عبد العزيز

عن ابن خرداذبه قال أهدى رجل الى ابن جامع كلبا فقال ما اسمه فقال لأدري فدعا
بدفتر فيه اسماء الكلاب فجعل يدعو بكل اسم فيه حتى أجابه الكلب (قال) هرون بن
محمد حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني حولا مولا
ابن جامع قالت اتبعه مولاي يوما من فائلته فقال علي بهشام يعني ابنه ادعوه لي بهشام
فخاف مسرعا فقال أي بني خذ العود فان رجلا من الجن ألقى علي في فائلي صوتا فأخاف
أن أنساه فأخذ هشام العود وتغنى ابن جامع عليه زملا لم أسمع له زملا أحسن منه وهو

صوت

أمت رسوم بالدر غيرها * هوج الرياح الرعازع العصف
وكل حنانة لها زجل * مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن وفي هذا الصوت للهذلي من
من الثقيل الثاني بالنصر في مجرى الوسطى وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى على
مذهب أسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لعبادل وفيه لابن جامع الرمل المذكور
(قال) هرون وحدثني أحمد بن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسى بن فليح
الخراساني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لي ابن جامع اخذت من
هرون بيتين غنيتهم معا عشرة آلاف دينار

صوت

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
يعتب أحيانا وفي عتبه * اظهار ما يحق من السقم
اشفاقه داع الى ظنه * وظنه داع الى الظلم
حتى اذا ما مضى هجره * راجع من يهوى على رغم

هكذا رويته * الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وذكر
ابن بانه ان هذا اللحن لسليم وفيه لبراهيم ثقيل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع
ففي تصيب أنت بالمرودة شيئا (وقال) هرون حدثني احمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد
الله قال خرج ابن أبي عمرو والغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين
عمار يريدون مكة فلما كانوا بفتح نزلاء على البئر التي هناك ليغتسلوا فيها قال فيينا نحن
نغتسل اذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا الى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأبيناهم فاذا ابن
جامع وأصحابه يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا اتقتموا يا قتيان فتقدم
ابن أبي عمرو وجلس مع القوم وكان رأسهم فجلسنا نشرب وطرب ابن أبي قباحة فغنى
فقال ابن جامع وأبائي وأمي ابن أبي قباحة والافهوا ابن القاعلة فقام ابن عمرو فأخرج
من وسطه همسا نافيه ثلثمائة درهم فنثرها على ابن أبي قباحة فقال اي جامع امضوا بنا
الى المنزل فضيحا فأقنعنا عنده شهرامنا بريح ونحن على احرامنا ذلك (قال) هرون بن

محمد بن عبد الملك حدثني علي بن سليمان عن محمد بن أحمد التوفلي عن جارية ابن جامع
الحولاء قال وكانت تبنياني فتغنت يوما وطربت وقالت يا بني الا أغنيك هزج السعدي
في عشيقته سوداء قلت بلى فتغنت هزجاً ما سمعت أحسن منه وهو

صوت

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونك واحد * أنك من طينة واحد

وقد روي هذا الشعر لابي حفص الشطرني بقوله في دنانير مولاة البرامكة ونسب هذا
الهنج الى ابراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمر وحدثنا أحمد بن عمر بن
اسماعيل الرهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان
يلقب الابله قال قال برصوما الزاهر وذكر ابراهيم الموصللي وابن جامع فقال الموصللي
بستان تجدد فيه الحلو والحامض وطرياً لم ينضج فتأكل منه من ذا وذا وابن جامع رزق
عسل ان قحت فيه خرج عسل حلو وان خرقت جنبه خرج عسل حلو وان قحت يده
خرج عسل حلو كله جيد (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه وجاد عن ابراهيم بن ابراهيم
المهدي وكان ابراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحد او ابن جامع عيل اليه قال
كأني مجلس الرشيد وقد علب علي ابن جامع النيد فغنى صوتاً فخطأ في أقسامه فالتفت
الى ابراهيم الموصللي فقال قد خرى فيه وفهمت صدقه قال فقلت لابن جامع يا أبا القاسم
أعد الصوت وتحفظ فيه فاتبه وأعاده فأصاب فقال ابراهيم
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني

وتنكر لي لميلي مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام ان لي حاجة اليك قال وما هي
قلت تسأل ابراهيم الموصللي أن يرضى عني ويعود الى ما كان عليه فقال انما هو عبدك
وقال له قم اليه فقبل رأسه فقال لا يتعنى رضائي في الظاهر دون الباطن فسله أن يصحح
الرضا فقام الى لي قبل رأسي كما أمر فقال لي وقدأ كب علي لي قبل رأسي أتعود قلت
لا قال قد وضيت عنك رضا صحياً وعاد الى ما كان عليه (وقال) جاد عن أبي يحيى
العبادي قال قدم حوراء غلام جاد الشعراني وكان أحد المغنين الجيدين قال حدثني
بعض أصحابنا قال كأني داراً أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف
وكعبة فحمر أن حتم عليك حتى تناخي بأبوابها

الشعر اللاعشي فبدرهم ابراهيم الموصللي فقال انا أغنيه وغنام فجاء بشي عجيب فغضب
ابن جامع وقال للزبل دع العود أنا من جحاش وبرة لا أحتاج الى يطارثم غنى الصوت
فصاح اليه مسروراً حسنت يا أبا القاسم ثلاث مرات

(نسبة هذا الصوت)

صوت

وكعبة فخران حتم عليك حقي تناخي بأوابها
 تزويد وعبد المسح * وقبسا هم خير أربابها
 وشاهدنا بالجل والياسمين والسمعات بخصابها
 وبربطنا دائم معمل * فأى الثلاثة أزرى بها
 تنازعنى أدخلت بردها * معطرة غير جلبابها
 فلما التقينا على آلة * ومدت الى باسبابها

الشعر اللاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة وهو لاء الذين ذكرهم اساقفة فخران وكان
 يزورهم ويعدحهم ويندح العاقب والسيد وهما ملاك فخران ويقيم عندهما ماشاء
 يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الروى فاذا انصرف أجروا صلته (اخبرنا) بذلك محمد بن
 العباس اليزيدى عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وله أخبار كثيرة
 معهم تذكر في مواضعها أن شاء الله والغناء لمحمد بن الحسرى خفيف ثقیل بالوسطى
 في مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذ كر عمر واه لابن محرزوذ كر بونس ان فيها لمنا
 لمالك ولم يجنسه وذ كر الهشامى أن في الخامس والسادس ثم الاول والثاني خفيف
 رمل بالوسطى ليحيى المكي (وقال) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني الطراز وكان
 يريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي ومالك موسى الهادي أعطاني الفضل دنانير
 وقال ألق بكم فأتني بآبن جامع واجله في قبة ولا تعلن بذا أحدا قطعت فأنزلته عندي
 واشتريت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسى ذات ليلة وصكان هو
 والحرا في منقطعين الى موسى أيام المهدي فضر بهما المهدي وطردهما فقال لجلسائه
 أما فيكم أحد يرسل الى ابن جامع وقد علمتم موقعه منى فقال له الفضل بن الربيع هو
 والله عندي بأمر المؤمنين وقد فعلت التي أردت وبعث اليه فأتى به في الليل فوصل
 الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته (قال اسحق) عن بعض أصحابه قال
 كأعند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذي على الستارة يا ابن جامع تعن بيت
 السعدى

فلوسألت امرأة الحى سلمى * على أن قد تلون بي زمانى
 تلبرها ذووالاحساب عنى * واعدائى فكل قد يلانى
 بذى الذم عن حسبي بمالى * ودبوسات اشوس تيمان
 وانى لا ازال أخاروب * اذالم أجن كنت محن جان

قال فخر ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئا قد أحسنه واكمله طار فرحا
 فتنى به فارتد وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضا يفعل فقال له صاحب
 الستارة أحسنت والله يا أميرى أعد فأعاد فقال أنت في حلبة لا يملكك أحد فيها أبدا ثم
 قال صاحب الستارة لابراهيم تعن بهذا الشعر فتعنى فلما فرغ قال مرعى ولا كالسعدان
 لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع كذا فقال تنى ابراهيم من أيه ان كان يا أمير المؤمنين

أخطأ سر فاو قد علمت اني أغفلت في هذين الموضعين قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن
جامع والله ما أعلم ان احدا بقى في الارض يعرف هذا الغناء معرفة امير المؤمنين قال
حق والله انسان يسمع الغناء منذ عشر بن سنة مع هذا الذكاء الذي فيه قال اسحق كان
ابن جامع اذا تغنى في هذا الشعر

ص

من كان يكي لماني * من طول سقم ريس
قالا ن من قبل موني * لا عطر بعد عروس
نفسم في فؤادي * أو كارتير النصوص
قلبي فريس المنيا * يا ويحه من فريس

الشعر لرجل من قريش والغناء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره
وكان اذا أراد أن يتغن سأل أن يزمر عليه برصوما فلما كثر ذلك سألوهم فيه فقال لا وأبيه
ولكنه اذا ابتدأت تغني في الشعر عرف الغرض الذي يصلح فيلجاوزه وكنت معه
في راحة وذلك ان المغنى اذا تغنى بزمر زامر فأكثر العمل على الزامر لانه لا يقفوا الاثر
فاذا زمر برصوما فأنافى راحة وهو في تعب واذا زمر على غيره فهو في راحة وأنافى
تعب فان شككتم فاسألوا برصوما ومنصور زليل فسالوهما عما قال فقالا لصدق (قال)
وحدثني علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول بلغ المهدي أن ابن
جامع والموصلي يأتیان موسى فبعث اليهما فجي بهما فضرب الموصلي ضربا مبرحا وقال
له ابن جامع ارحم أمي فرق له وقال له فحكك الله رجلك من قريش يغنى وطرده فلما قام
موسى وجه الفضل خلفه يريد احتي جابه فقال له موسى ما كان ليفعل هذا غيرك (قال)
وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فلفله تنني يوم موسى أمير المؤمنين ابن جامع قد دفع الى
الفضل بن الربيع خنجره فدينا روقا وقال امض حتى تحمل ابن جامع ويبحث اليه بما يصلحه
فخفيت فحملته فلما دخلنا أدخله الفضل الحمام وأصلح من شأنه ودخل على موسى فقتله
فلم يجبه فلما خرج قال له الفضل تركت الخفيف وغنيت الثقيل قال فادخلني عليه أخرى
فادخله فغنى الخفيف فقال حاجتك فاعطاه ثلاثين الف دينار (قال) وحدثني عبد الرحمن
ابن أيوب قال حدثنا أبو يحيى العبادي قال حدثني ابن أبي الرجال قال حدثني زليل قال
أبطأ ابراهيم الموصلي عن الرشيد فأمر مسرورا الخادم يسأل عنه وكان أمير المؤمنين
قد صبر أمر المغنين اليه فقبل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فقعد بيني وبين برصوما
فغنى صوتا غامضا به وأطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من مجلسه
فقعد بيني وبين برصوما ثم قال أما والله يا بطنى ما أحسن ابراهيم وما أحسن غيرك قال ثم
غنى فتنسنا أنفسنا والله لكان العود كان في يده (قال) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني
يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا أبي الرشيد يوما فأتاه ومعه جعفر بن يحيى
فأتاهما عنده وأتاها ابن جامع فغناهما يومها فلما كان الغدا انصرف الرشيد وأقام

جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلی فسأل جعفر عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يغنيننا الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد أن يطيب نفس ابراهيم الموصلی قال فقال له ابراهيم أتريد أن تطيب نفسي بما لا تطيب به لا والله ما ضرب ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني أبي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالدول والكلاب ولا يحد في النيد فأذن له وكتب له بذلك كتابا الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب منور والله لئن ثققتك على حال من هذه الاحوال لاؤدبنيك أدبك قال فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني وجماد الزيدي وهو على البريد ما يقع مع العمال فلما حج هرون قال حماد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال افعل قال فابدا أنت وقل انه ظالم فاجروا استشهديني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثماني ويفهم أمير المؤمنين كذينا ولكني أحتال من جهة اللطف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خيرا أميرا وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفنى الكلاب قال وما دعاه الى افنائها قال زعم أن كلبا دنا من عثمان بن عفان يوم التقى على الكاس فأكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزله فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغساني قال حدثني أبي عن القطراني قال كان ابن جامع بارا بوالدته وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي واظهره كتابا الى أمير المؤمنين فيه نعي والدته قال فخرج لذلك برعا شديدا وجعل أصحابه يعزونه ويونسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتى طعم وشرب وسألوه الغناء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا أمير المؤمنين فأبذله لاختوانك فاندفع يغني

صوت

كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن بجامع صرعى ما هو قبرا
 بقندهار ومن تقدر منيته * بقندهار يرحم دونه الخبر
 الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغناء لابن جامع رمل وفيه لابن سريج خفيف رمل
 جميعا عن الهشامی قال وجعل ابراهيم يسترده حتى صلح له ثم قال لا والله ما كان مما
 خبرناك شيئا مما من حنايك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الا قول في
 شي فقال له ابراهيم خذ هذا الآن على فأداه ابراهيم على السماع الا قول فقال له ابن جامع
 أحب ان تطرحه انت على كذا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهربويه قال
 حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن أحمد بن يحيى المكي
 قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يغني بين يدي الرشيد فغناه
 خليفة لا ينجب سائله * عليه تاج الوفا معتدل

قال وغنى من يتلوه وهو ابن جامع سكر او نعا سا فلما دار الغناء على أصحابه وصارت
التوبة اليه حركة من يجنبه لتورثه فأتبعه وهو يغنى
اسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل
قال وهو يتلوا البيت الاول فحجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد
* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

اسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل
خلقة لا يخب سائله * عليه تاج الوفا معتدل
الشعر لا شجع أو نسلم الخاسر يدح به موسى الهادي والغناء لابن جامع ثقيل أول
بالوسطى من رواية الهشامى وأجد بن يحيى المكي (قال) هرون وقد حدثني بهذا
الخبر عبد الرحمن بن أيوب قال حدثني أجد بن يحيى المكي قال كان ابن جامع
أحسن ما يكون غناء اذا حزن صوته فأحب الرشيد أن يسمع ذلك على تلك الحال فقال
للقضيل بن الربيع ابعث خريطة فيها نبي أم ابن جامع وكان باراً بامه ففعل فوردت
الخريطة على أمير المؤمنين وهو في مجلس لهوه فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نبي
أملك فاندفع ابن جامع يغنى بتلك الحرقلة والحزن الذي في قلبه

كم بالدروب وأرض السند من قدم * ومن جاجم صرعى ما بها قبروا
يقند هارو من تكتب منيته * يقند هارو برجم دونه الخبر
قال فوالله ما ملكتنا أنفسنا ورأيت الغلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال
هرون لا أشك أن ابن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فأغفله عبد الرحمن بن
أيوب قال ثم غنى بعد ذلك * يا صاحب القبر الغريب * وهو لمن قديم وفيه لمن لابن المكي
فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بعشرة آلاف دينار
* (نسبة هذا الصوت الأخير) *

صوت

يا صاحب القبر الغريب * بالشام في طرف الكتيب
يا مجربين صفائح * صم ترصف بالجيوب
وصفا ولحد محكن * تحت العجاجة في القلب
فاذا ذكرت أنينه * ومغيبه تحت المغيب
هاجت لواجم عبدة * في الصدر دائمة الدبيب
أسفا لحسن بلانه * ولمصرع الشيخ الغريب
أقبلت أطلب طيبه * والموت يعضل بالطيب
الشعر لم يكن العذوى يرثى أباه وقيل انه لرحل خرج بابنه الى الشام هربا به من جارية
هو بها مات هنالك والغناء لحكم الوادى رمل في مجرى البصر وقيل ان الشعر لسلامة

برني الوليد بن يزيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعد قال حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الحليل بن مالك قال حدثني عبد
 الله بن علي بن عيسى بن مهران قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس
 وحده ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين فأرسلت إليه يا أمير المؤمنين أني لم أرك
 منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل إليها عندي ابن جامع فأرسلت إليه أنت تعلم أني
 لا أتينا بشرب ولا سماع ولا غيرهما إلا أن تشركني فيه فما كان عليك أن أشركك في الذي
 أنت فيه فأرسل إليها أني سأتر اليك الساعة ثم قام وأخذ يزيد ابن جامع وقال لحسين
 الخادم امض إليها فأعلمها أني قد جئت وأقبل الرشيد فلما نظر إلى الخدم والوصائف قد
 استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله فوجه إليها أن تعي ابن جامع فعدلت إلى بعض
 المقاصير وجاء الرشيد وصيرا بن جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون
 حاضر معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد وأهوت لتسكب على يده فأجلسها
 إلى جانبه فاعتنقها واعتنقه ثم أمر ابن جامع أن يغني فأنفذ فغني

صوت

مارعدت رعدة ولا برقت * لكنها أنشأت لنا خلقه
 الماء يجري على نظامه * لويجد الماء شجرة فخره
 يتناوبات على نمارقها * حتى بدا الصبح عينا أرقه
 أن قيل إن الرحيل بعد غد * والدار بعد الجميع مفترقه

الشعر لعبيد بن الأبرص والغناء لابن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات الاشياء عن
 اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه وذكروا أن فيه لمن العبد
 ولم يجنسه وفيه لحكم هزج بالوسطى عن عمرو والهشامى ولخارق في هذه الايات
 ومل بالنصر عن الهشامى وذكر حبش أن الثقيل الاول للغريص وذكر الهشامى أن تسليم
 فيها ثاني ثقيل بالوسطى قال فقالت أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتيت والله يا أمير
 المؤمنين ثم قالت سلم خادمها ادفع إلى ابن جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال
 الرشيد غلبتنا يا بنت أبي الفضل وسبقتنا إلى بر ضيقنا وجلسنا فلما خرج جل إليها مكان
 كل درهم دينار (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسمراتيل
 مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضو بن الصلصال التيمي قال حدثني اسمعيل بن جامع
 السهمي قال ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعبا إلى المدينة فتأصبت يوما
 وما أملك إلا ثلاثة دراهم فهي في كى إذا ما بجارية جيرة على رقبها جرة تريد الركى
 نسعى بين يدي وترنم بصوت شجي تقول

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
 وذال لأن النوم يغشى عيونهم * سراعا وما يغشى لنا النوم أعينا

اذا مادنا الليل المضراني الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
 فلوانهم كانوا يلاقون مثل ما * تلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا
 قال فاحذ القناب قلي ولم يدري منه حرف فقلت يا جارية ما أدري أوجهك أحسن أم
 غناؤك فلو شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت
 إحدى رجليها فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقيها ثم انبعثت تغنيه فوالله
 ما دار لي منه حرف فقلت أحسنت فلو شئت أعدت به مرة أخرى ففطنت وكلمت وقالت
 ما أعجب أمركم أحمكم لا يزال يحيى الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت يدي
 الى الثلاثة الدراهم فدفعتها اليها وقلت أقيمى بها وجهك اليوم الى ان نلتقى قال
 فأخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتا أحسبك ستأخذ به
 ألف دينار والقد دينار وألف دينار قال وانبعثت تغني فاعلمت فكري في غنائها حتى
 دار لي الصوت وفهمته وانصرفت مسرورا الى منزلي أرددم حتى خف على لساني ثم اني
 خرجت أريد بغداد فدخلتها فزلزلت المكاري على باب محول فبقيت لأدري أين
 أوجه ولا من قصد فذهبت أمشي مع الناس حتى أتيت الجسر فعبث معهم ثم انتهيت
 الى شارع المدينة فرأيت مسجدا بالقرب من دار الفضل بن الربيع مررت فقلت
 مسجد قوم سراة فدخلته وحضرت صلاة المغرب وأقت بمكاني حتى صليت العشاء
 الاخرة على جوع وقعب وانصرف أهل المسجد وبقي رجل يصلي خلفه جماعة خدم
 ويقول ينتظرون فراغهم فصلي مليا ثم انصرف فرأني فقال أحسبك غريبا قلت أجل قال
 فقي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آتيا وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتني
 من الصنائع التي يمت بها الى أهل الخير قال وما صناعتك قلت أتغني قال فوثب مبلرا
 ووكل بي بعض من معه فدأت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول
 قد جاء في طلبى فانهى بي الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة
 ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعابطعام فأتيت بما ثمة عليها من طعام المولى فأكلت
 حتى امتلأت فاني لكذلك اذ سمعت ركضاني الدهليز وقائلا يقول أين الرجل قبل هو
 هذا قال ادعوا اليه يغسول وخلعة وطيب ففعل ذلك بي فحملت على دابة الى دار الخليفة
 وعرفتها بالحرم والتكبير والنيران فجاوزت مقاصير عدة حتى صرت الى دار قورا فيها
 أسرقى وسطها قد أضيف بعضها الى بعض فأمرني الرجل بالصعود فصعدت واذا رجل
 جالس عن يمينه ثلاث جوار في مجورهن العبدان وفي حجر الرجل هو ودفرب الرجل بي
 واذا مجالس حياه كان فيها قوم قد قاموا عنها فلم ألبث ان خرج خادم من وراء الستر
 فقال للرجل تغن فانبعث يغني بصوتي وهو

لم تمس ميلا ولم تركب على قنب * ولم تر الشمس الا دونها الكلال
 تمشى الهوى بنا كن الريح ترجعها * مشى اليعافير في جياتها الوهل

فغنى بغير أصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التي تلى الرجل
فقال لها تغنى فغنت أيضا بصوت لى كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله
بادارأضحت خلاه لا أنيس بها * ألا الأطباء والالناشط الفرد
أين الذين اذا ما زرتهم جذلوا * وطار عن قلبى التشواق والكمد
ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم الى الجارية التي تليها
فانبعثت تغنى بصوت لحكم الوادى وهو

فواقه ما أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد وشك اليين أم انا غالبه
فان استطع أعلب وان يغلب الهوى * فقل الذى لا تبت يغلب صاحبه
قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت لحنين وهو قوله

مر ونا على قيسية عامرية * لها بشر صافى الاديم هيجان
فقلت والقت جانب السردونها * من اية ارض أو من الرجلان
فقلت لها أمانسيم فامرئى * هديت وأما صاحبي فيمان
رفيقان ضم السفريين وبينه * وقد يلتقى الشقى فيا تلقان
ثم عاد الى الرجل فغنى صوتا فشب فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتا معبدا
كان أحور من غزلان ذى بقر * أعارها شبه العينين والجيدا
ومشرقاً كشعاع الشمس بهجته * ومسبطراً على لباتها سودا
ثم عاد الى الجارية فغنت بصوت لحكم الوادى

تعبيرنا أنا قليل عديدنا * فقلت لهما ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارا لا كثيرين ذليل
وأنالقوم ما نرى القل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم قطول

وتغنت الثانية

وددتك لما كان ذلك خالصا * وأعرضت لما صرت نهما مقصيا
ولا يلبث الخوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهتما

وتغنت الثالثة بشعر الخنساء

وما كرا الا كن أول طاعن * ولا أبصره الخليل الا قشعر
فبدرك تارا وهو لم يخطه الغنا * فقل أنى يومابه العين قرت
فلست أرزى بعده برزبه * فاذكره الاسل وتجلت

وغنى الرجل فى الدور الثالث

لحي الله صعلوكنا موهمه * من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا اليه انتهى * تبيسه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساورهمه * ويمضى على الهيجاء ليثا مقدما
فذلك ان يلق الكريمة يلقها * كريما وان يستغن يوما فرما
قال وتغنت الجارية

اذا كنت بالقلوص فلا يكن * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنفها فأردفه فان جلتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
قال وتغنت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تزلما ضحى البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو
أغشنا فانا عصبه مذبحة * نزار على وفرو ليس لنا وفسر
قال وتغنت الثالثة بشعر عمرو بن أبي ربيعة

فلما توافقنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقعا
تباهن بالعرفان لما عرفنى * وقلن امرؤ باغأ كل وأوضعا
ولما اواضعن الا حاديث قلن لى * أخفت علينا ان نغزو فخذعا

قال وتوقعت مجيئ الخادم الى فقلت للرجل بأبى أنت خذ العود فشد وتر كذا وارفع
الطبقة وحط دستان كذا ففعل ما أمرته وخرج الخادم فقال لى تغن عا فاك الله فتغنت
بصوت الرجل الاول على غير ما غناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى
الاسرة وقالوا ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فانصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى
الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن جامع ودار الدور فلما انتهى الغناء الى قلت للجارية
التي تلى الرجل خذى العود ففعلت ما أريد فسوت العود على غنائها بالصوت الثاني
فتغنت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك لى هذا قلت لى فخرجوا
وخرج الخادم فتغنت بصوت لى فلا يعرف الا بى وسقوني فتزيت وهو

عوبى على فسلى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
مانلتى الا ثلاث معنى * حتى يفرق بيننا الدهر

قال فتزلزلت واقه الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فراجع
ثم خرج فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقلت فانا اسمعيل بن جامع فما شعرت الا وأمر
المؤمنين وجعفر بن يحيى قد أقبل من وراء السرا الذي كان يخرج منه الخادم فقال
لى الفضل بن الربيع هذا امير المؤمنين قد أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما
فقال لى ابن جامع قلت ابن جامع جعلنى الله فداليا أمير المؤمنين قال ويحك متى كنت
فى هذه البلدة قلت أتفاد خلفها فى الوقت الذى علم بى أمير المؤمنين قال اجلس ويحك
يا ابن جامع ومضى هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس وقال لى ابشر وابسط أملك
فدعوت له ثم قال غنى يا ابن جامع نخطر بقلبي صوت الجارية الجميرة فأمرت الرجل

باصلاح العود على ما أردت من الطبقة فعرف ما أردت فوزن العود وزنا وقعاهده
 حتى استقامت الاوتار وأخذت الدساتين مواضعها وابعثت أغني بصوت الجارية
 الجيرا فتنظر الرشيد الى جعفر وقال أسمعك كذا قط فقال لا والله ما خرق مسامعي قط
 مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاءه فرمى به
 الى قصيرته تحت نخذي ودعوت لأمير المؤمنين فقال يا ابن جامع رد علي أمير المؤمنين هذا
 الصوت فردده وتريد فيه فقال له جعفر يا سيدي أمتراه كيف تريد في الغناء هذا
 خلاف ما سمعناه أولا وان كان الامر في اللحن وأحدا قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك
 الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءه فمضى به قصيرته تحت نخذي وقال تغن يا اسمعيل
 ما حضرك فجعلت أقصد الصوت بعد الصوت عما كان يبلغني انه يشتري عليه الجوارى
 فأغنيه فلم أزل أفعل ذلك الى ان عسعس الليل فقال أتعبنا يا اسمعيل هذه الليلة
 بغنائك فأعد علي أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتغنيت فدعا الخادم وأمره
 فأحضر كيسا ثالثا فيه ألف دينار قال فذكرت ما كانت الجارية قالت لي فتبسمت
 ولحظني فقال يا ابن الفاعلة ثم تبسمت فجثوت على ركبتي وقلت يا أمير المؤمنين الصدق
 منجاة فقال لي بانتهار قل قصصت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون
 هذا وقام ونزلت من السرير ولا أدري أين أقصدا فتدري فإشأن فصار لي الى دار قد
 أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة جلوس المولى
 وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلتها فقيرا وأصبحت من
 جلة أهلها ومياسيرهم (وذكر) لي هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني
 عن محمد بن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمنى الدهر عكة ضما شديدا فاستقلت الى
 المدينة فيمنا أبا يوما جالس مع بعض أهلها تحدث اذ قال لي رجل حضرنا والله لقد بلغنا
 يا ابن جامع أن الخليفة قد ذكرنا وأنت في هذا البلاد ضائع فقلت والله ما بي نهوض قال
 بعضهم فمن نهضك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد ونزلت عن
 بغل كنت اكريته ثم ذكر باقي الحديث نحو الذي قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء
 التي أخذ الصوت عنها وأحسبه غلط في ادخاله هذه الحكاية ههنا ولتلك خبر آخر ذكره
 ههنا (قال) في هذا الخبر ان الدور دار مرة أخرى حتى صار الى تخرج الخادم فقال غن
 أيها الرجل فقلت ما أتنظر الا أن ثم اندفعت أغني بصوتي وهو

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلبا في هواي يعذب
 ولكنا أحياء بقلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب
 تعلمت أسباب الرضا خوف محظها * وعلمها حبي لها كيف تغضب
 ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

تخرج الرشيد حينئذ

(نسبة ما في هذه الاصوات من الاغاني)

صوت

شكونا الى احبابنا طول ليلتنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشى عيونهم * سراعا وما يغشى لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضربذي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا
عروضه من الطويل وذكر الهشامى أن الغناء لابن جامع هزج بالوسطى وفي الخبر أنه
أخذه عن سوداء لقيها بمكة ومنها

صوت

بادار أضحى خلاه لا أنيس بها * الا القبطاء والا الناشط الفرد
أين الذين اذا ما زرتهم جدلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد
في هذا الصوت لحن لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش ولحن ابن
جامع رمل ومنها

صوت

لم تش ميلا ولم تركب على جل * ولم تر الشمس الادونها الكلل
أقول للركب في درنا وقد تلوا * شمووا وكيف يشيم الشارب الثمل
الشعر للاعشى والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وقد كتب فيما يغنى فيه من قصيدة
الاعشى التي أولها * ودع هريرة ان الركب مر تحمل * ومنها

صوت

مررنا على قيس — مية عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان
فقلت وألقت جانب السردونها * من اية أرض أو من الرجلان
فقلت لها أما تعيم فامرني * هديت وأما صاحبي فيمان
رفيقان ضم السفرييني وبينه * وقد بلقي الشقي فبأنا لقان
غناه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر ومنها

صوت

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحابعتاه عبدا
أبرى على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفى المواعيد
كأنى حين أمسى لا تكلمني * ذو بغيمة يتغنى ما ليس موجودا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغازي خفيف ثقيل أول بالوسطى وله فيه ثقيل أول
بالبنصر وذكر عرو بن بابة أن لمعبدة فيه ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق ومنها

صوت

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه
فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فقل الذي لا قيت يغلب صاحبه

عروضه من الطويل الشعر لابن ميادة والغناء للحجبي خفيف ثقيل بالبصر من رواية
حبش ومنها

صوت

تعبنا أنا قليل عدينا * فقلت لها إن الكرام قليل
وما نثرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارا لا كثيرين ذليل
وانا لقوم ما ترى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا * وتذكره آجالهم فتطول

عروضه من مقبوض الطويل والشعر للسهمي بن عابدة اليهودي والغناء لكم
الوادي ومنها

صوت

وددت لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صار نهباً مقصفا
ولن يلبث الخوض الجديد بناؤه * على كثرة الورد أن يتهدما
عروضه من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لا أهل مكة وفيه لعريب ثقيل أول ومنها

صوت

وما كرا إلا كان أول طاعن * ولا أبصره الخيل إلا اقشعرت
فدركت أرائم لم يخطه الغنى * فثل أنى يوماً به العين قرت
فأن طلبوا وتراباً بتراتهم * ويصبر يحميمهم اذا النخيل ولت
عروضه من الطويل الشعر للغناء لابن سريج ثقيل أول بالبصر وذ كر على
ابن يحيى أنه لم يجد في هذه الطريقة ومنها

صوت

لما الله صعلوكاً ناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطعماً
ينام الضحى حتى اذا ليلته انتهى * تنبه مسلوب القوادس ورماً
ولكن صعلوكاً يساورهمه * ويمضي على الهيجاء ليثام صمماً
فذلك ان يلق الكريمة يلقها * كرى وان يستغن يوماً فربما
عروضه من الطويل الشعر يقال انه لعروة بن الورد وقال انه لحاتم الطائي وهو الصحيح
والغناء لطويس خفيف رمل بالبصر ومنها

صوت

اذا كنت رب القلوص فلا يكن * رفيقك عيشي خلفها غير راكب
أنفها فأردفه فان جلتك * فذالوان كان العقاب فعاقب
عروضه من الطويل والشعر لحاتم طي ومنها

صوت

ألم تلماضني البلد القفر * سمعت نداً يصدع القلب يا عمرو
أغشاقاً ناعصة مذهبية * نزار على وفير وليس لنا وفر

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن معد يكرب والغساسق بن رمل بالوسطى عن حبش ومنها

صوت

فلما توافقنا وسلت أقيمت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنما
تباهن بالعرفان لمبارأيتني * وقلن امرؤ باغاً كل وأوضعا
ولما تراجعن الأحاديث قلن لي * أخفت علينا أن نغزو ونخدعا
وقرن أسباب الهوى لتسيم * يقيس ذراعاً كلما قسن أصبعها
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سرويج الغريض ومالك
ومعبد وابن جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

صوت

عوجي على فسلمي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
ما لتقي الاثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر
الحول ثم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر
الشعر العرجي والغناء لابي جبر ثقبيل أول عن الهشامى ويقال انه لابن محرز ويقال بل
لخنه فيه غير لحن الابجر وفيه رمل يقال انه لابن جامع وهو القول الصحيح وذو كرجش
انه لابن مريج وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

صوت

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلقت قلباً في هو الي عذب
ولكننا أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب
تعلت أسباب الرضا خوف هجرها * وعلمها حي لها كيف تغضب
ولي ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب
عروضه من الطويل الشعر لعمر والوراق والغناء لابن جامع خفيف رمل ويقال انه
لعبد الله بن العباس وفيه لعرب ثقيل أول وفيه رذاذ خفيف ثقيل وفيه هزج يقال
انه لعرب ويقال انه لخمرة ويقال انه لابي فارة ويقال انه لابن جامع (حدثني) مصعب
الزبيري قال قدم علينا ابن جامع المدينة قدمة في أيام الرشيد فسمعتة يوماً يغنى في بعض
بساتين المدينة

ومالي لأبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل
وكتت اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون كثير البلائل
وكان رجلا صيتا فكاك صوته يذهب بي كل مذهب وما سمعت قبله ولا بعده مثله

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ومالي لأبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

وكنت اذا ما اشتد شوقي ركبها * فسارت بمعزون كثير البلايل
 الغناء لابن جامع خفيف ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى عن الهشامى وابن المكي
 (اخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن
 أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال كنت في خسين وصيفا أهدوا للمنصور ففرقتنا
 في خدمته فصرت الى ياسر صاحب وضوئه فكنت أراه يفعل شيئا أعلم انه خطأ يعطيه
 الابريق في آخر المستراح ويقف مكانه لا يبرح وقال لي يوما كن مكانى في آخر المستراح
 فكنت أعطيه الابريق وأخرج مبادرا فاذا سمعت حركته بادرت اليه فقال لي ما أخفك
 على قلبى يا غلام ويحك ثم دخل قصر امين تلك القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر
 المكروب عليها فيبينا هو يقرأ ما فيه اذا هو بكتاب مفرد فقرأه فاذا هو

ومالى لا أبكى وأندب ناقتى * اذا صدر الرعيان نحو المناهل

وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمعزون طويل البلايل
 ونحته مكتوب آه آه فلم يدرها هو وفطنت له فقلت يا أمير المؤمنين قد عرفت ما هو فقال
 قل فقلت قال الشعر ثم تأوه ثم تأوه فقال آه آه فكذب تأوهه وتنفسه وتأوهه فقال مالك
 فانك الله قد اعتقتك ووليتك مكان ياسر

{ ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة }
 { الاخبار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع }

(خبر)

* أمسى باسماء هذا القلب معمودا * (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت
 على أبي وذكرك جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سليمان المكي قال حدثني المخزومي يعني
 الحرث بن خالد قال بلغني ان الغريض خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلا
 الى بعض المحذات من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى محالستن
 والى حديثهن وخضت على نفسي لجنابة كنت طالبيها وكان عمر مهيبا معظما لا يقدم
 عليه سلطان ولا غيره وكان منى قرييا فأتته فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميتهن
 كلهن فلبعثني وهن يقرأن عليك السلام وقلن تشوقن اليك في ليلتنا هذه لصوت
 أنشدناه فويسقك الغريض وكان الغريض يغنى هذا الصوت فيجيبه وكان ابن أبي
 ربيعة به معجبا وكان كثيرا ما يسأل الغريض ان يغنيه وهو قوله

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا قول محبا عتاده عبدا
 كان أحور من غزلان ذي نقر * أهدى لها شبه العينين والجيدا
 قامت ترائى وقد جد الرجل بنا * لتسكا القرع من قلب قد اصطبدا
 ككأنى يوم أمسى لا تكلمنى * ذو بغية يتغنى ما ليس موجودا

أجرى على موعد من فخلقني * فما أمل وما توفي المواعيدا
 قد طال مطلي لو أن اليأس يتقني * أو أن أصادف من تلقاها جودا
 فليس تبذل لي عفوا فأكرمها * ما أن ترى عندنا في الحرص تشيدا
 فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعاء أحب فيه الي ولكن صوت
 الغريص وحديث النسوة ليس له منزلة ولا عنه محيص فدعا بشيابه فلبسها وقال امض
 فضاغشي العجل حتى قر بنا منهن فقال لي عمر خفض عليك مشبك ففعلت حتى وقفنا
 عليهن وهن في أطيب حديث وأحسن مجلس فجلسنا فتهينتنا وتحقرن منا فقال
 الغريص لا عليك هذا ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد جاء متشوقين الي حديثكن وغنائ
 فقالت فلانة وعليك السلام يا ابن أبي ربيعة والله ما تم مجلسنا إلا بك اجلسا فجلنا غير
 بعيد وأخذن عليهن جلايين وتقنعن بأخترهن وأقبلن عاينا بوجوههن وقلن لعمر
 كيف أحسست بنا وقد أخفينا أمرنا فقال هذا القاسق جاءني برحالتكن وكنت
 وقيدا من عله وجدتهما فأسرعت الاجابة ورجوت متكن على ذلك حسن الاثابة فرددن
 عليه قد وجب أجر لولم يحب سعيك ووافقنا الحارث ارادة فحدثهن بما قلت لهن قصة
 غناء الغريص فقال النسوة والله ما كان ذلك كذلك ولقد نهتنا على صوت حسن
 يا غريص هاته فاندفع الغريص بغنى ويقول

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 حتى أتى على الشعر كله الي آخره فكل استحسنه وأقبل على ابن أبي ربيعة فجزاني الخير
 وكذلك النسوة فلم ينزل بأذن ليلته وأطيبها حتى بدا القمر يغيب فقمنا جميعا وأخذ
 النسوة طريقا ونحن طريقا وأخذ الغريص معنا وقال عمر في ذلك

صوت

هل عند رسم برامة خبير * أم لا فأي الاشياء تنتظر
 قد ذكرني الديار اذ درست * والشوق مما يهيج الذكر
 عشي قلة الي تخبرني * عنهم عشاء يعرض ما انتمروا
 ومجلس النسوة الثلاث لدى الشخيمات حتى تبج السحر
 فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
 ثم انطلقنا وعندنا ولنا * فيهن لو طال ليلتنا وطر
 وقولها للفتاة اذ أرف الشين أعاد أم رائح عمر
 بحلان لم يقض بعض حاجته * هلا أنا يا يوما فينتظر
 * الله جاره وان نزحت * دار به أوبداله سفر
 غناء الغريص ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابن مريج رمل بالوسطا
 وفيه لعبد الرحيم الدفاف ثقل أول بالبصر في البيتين الاولين وبعدهما

هل من رسول الى يخبرني * بعد عشاء يعرض ما اتقروا
يوم ظالما وعندنا ولنا * فيهن لو طال يومنا لو طر
فلما كانت الليلة القابلة بعث الى عمر فأتته واذا الغريض عنده فقال له عمر هات فان دفع
يفني هل عند رسم برامة خير * أم لا فاي الاشياء تنتظر
ومجلس النسوة الثلاث لدى السخيمات حتى تبلغ الدهر
فقلت في نفسي هذا والله صفة ما كافيه فسكت حتى فرغ الغريض من الشعر كله فقلت
يا أبا الخطاب جعلت فداك هذا والله صفة ما كافيه البارحة مع النسوة فقال ان
ذلك لي قال (وذكر) أحمد بن الحرث عن المدائني عن علي بن مجاهد قال ان موسى بن
مصعب كان على المرسل فاستعمل رجلا من أهل حران على كورة باهدرا وهي أجمل
كور الموصل فأبطأ عليه الخراج فكتب اليه

هل عند رسم برامة خير * أم لا فاي الاشياء تنتظر
اجل ما عندك يا ماض بظرامه والافقد أمرت رسولي بشدة ثوابا ويأتيك نخرج
الرجل وأخذ ما كان معه من الخراج فلحق بحران وكتب اليه يا ماض بظرامه الى
تكتب بمثل هذا

واذا أهل بلدة أنكروني * عرقتني الدوية الملساء
فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبدا وفي غير
هذه الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الخليفة الاولى تهوى قد اتقروا * للبين ثم أجذوا السير فانشعروا
يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطلبه (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن جاد قال قال أبي
غنائى رجل من أهل المدينة لحن الغريض

هل عند رسم برامة خير * أم لا فاي الاشياء تنتظر
فسألته ان يلقيه على فقال لا الا بالالف درهم فلم أسمع له بذلك ومضى فلم ألقه فوالله يا بني
ما ندمت على شيء قط ندمني على ذلك ولو ددت اني وجدته الا أن فأخذته منه كما سمعته
وأخذني ألف دينار مكان الالف درهم

(خبر)

* تعبرنا انا قليل عديدا * الشعر لشر يح بن السموأل بن عاديا ويقال انه السموأل وكان
من يهود يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أوفى من السموأل وكان
السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحديثي به محمد بن العباس الزبدي قال
حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن محمد بن السائب الكلبي
قال كان امرؤ القيس بن حجر أودع السموأل ابن عاديا ادراعا فأتاه الحرث بن ظالم ويقال

الحرث بن شهر الغساني ليأخذها منه قمصن منه السموأل فأخذ ابنه غلاما وناداه
أما إن تسلم الأدرع وأما إن قتلت ابنك فأبى السموأل أن يسلم الأدرع إليه فضرب
الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه باثنين فقال السموأل

وفيت بأدرع الكندي أتى * إذا ماذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم بأسموأل ما بنيت
بني عاديا حصنا حصينا * وما كفاشت استقيت

صوت

وفي هذه القصيدة يقول

أعاذ لتي ألا تعذليني * فكم من أمر عاذلة عصيت
دعيني وارشدني إن كنت أغوي * ولا تغوي زعمت كما غويت
أعاذل قد طلبت اللوم حتى * لو أني منته لقد اتهمت
وصقراء المعاصم قد دعيتني * إلى وصل فقلت لها أيت
وزق قد جرت إلى النداءى * وزق قد شربت وقد سقيت
وحسبي لو يكون فتى أناس * بكى من عذلة عاذلة بكيت

عروضه من الوافر والشعر للسموأل بن عاديا والغناء لابن محرز في الأول والثاني والرابع
والخامس خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وغنى فيها مالك خفيف ثقيل
بالنصر في الأول والثاني وغنى دحان أيضا في الأول والثاني والخامس والرابع رملا
بالوسطى وغنى عبد الرحيم الدقاف في الأول والثاني رملا بالنصر وفي هذه الايات
لابن سريج لحن في الرابع وما بعده ثم في سائر الايات لحن ذكره يونس ولم ينسبه
ولا ابراهيم الموصلي فيها لحن غير منسوب أيضا (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثني سليمان بن أبي شحج قال حدثني يحيى بن سعيد الاموي قال حدثني محمد بن
السائب الكلبي قال هما الاعشى رجلا من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فليست منهم * وليست من الكرام بني عبيد
ولامن رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

(قال) وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي أنا لا أبالك أشرف من هؤلاء قال فنسبه
الناس بعد بهجاء الاعشى وكان متغبطا عليه فأغار الكلبي على قوم قديان تبهم الاعشى
فأمر منهم قرا وأمر الاعشى وهو لا يعرفه فجاء حتى نزل بشرح مع بن السموأل بن عاديا
الغساني صاحب تجماع حصنه الذي يقال له الأبلق فرشح بالاعشى فنأدى به الاعشى
بقوله شرح لا تتركني بعدما علفت * حبالك اليوم بعد القدا أظفاري
قد جلت ما بين يانقيا إلى عدن * فطال في العجم تكراري وتسياري
فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم * عقدا أبولك بعرف غير انكاري
كالغيث ما استطرده جادوايله * وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

كن كالسهم أله طاف الهمام به * في جفل كسواد الليل جوار
 اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
 فقال غدروني كل أنت بينهم ما * فاختر وما فيها حظ المختار
 فشك غير طويل ثم قال له * اقبل أسير لاني مانع جاري
 وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كريم ويض ذات اطهار
 لاسرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
 فاختر ادرعة كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها مختار
 قال فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الاسير المضروب فقال هولك فاطلقه
 وقال له اقم عندي حتى اكرمك واحبك فقال له الاعشى ان من تمام صنيعك الى ان
 تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعتها وبلغ
 الكلبى ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى بالاسير الذي
 وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبى في أثره فلم يلحقه * وأما خبر
 وما كرا الا كان أول طاعن * والشعر للخنساء فانه خير بطول لذكر ما فيه من الوقائع وهو
 يأتي فيما بعد هذا مفردا عن المائة الصوت المختارة في أخبار الخنساء

* (رجع الخبر الى قصة ابن جامع) *

وأما خبر الجارية التي أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكينا من انه وقع في حكاية محمد
 ابن ضوين للصالح فيها خطأ فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن
 عبد الله بن أبي محمد العامري قال حدثني عكاشة اليزيدي ببجران قال حدثني اسمعيل
 ابن جامع قال بنا أنا في غرفة لي باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذا قبلت أمة سوداء على
 ظهرها قرينة فلا تهاو وضعها على المشرعة لتسريح وجلست فغنت

صوت

فردى مصاب القلب أنت قتله * ولا تبعدى فيما تجشمت كلنا
 وپروى * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *

الى الله أشكو ايجلها وسماحتي * لها غسل مني وتبذل علقما
 أي الله ان أمسى ولا تذكريني * وعيناي من ذكر الله قد ذرفت دما
 آيت فما تنفك لي منك حاجة * ربي الله بالحلب الذي كان أظلم

غنام سباط خفيف ثقيل أول بالبتصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه قال ثم
 أخذت قربتها التمضي فاستقرني من شهوة الصوت ما لا أقوام لي به فترلت اليها فقلت لها
 أعيد به فقالت انا عنك في شغل بخراجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت
 فهذا درهمان ورد به على حتى آخذ منه منك وأعطينا درهمين فقالت أما الآن فنعم
 فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرفت فلهوت يومى به وأصبحت من غدا أذكر

منه حرقا فاذا آتانا السوداء قد طلعت ففعلت كفعلاها بالامس فلما وضعت القرية تغت
غيره فعدون في أثرها وقلت يا جارية بحق عليك ردى على الصوت فقد ذهبت عني منه
نعمة فقالت لا والله ما مثلك تذهب عنه نعمة أنت تقيس أوله على آخره ولكنك قد
أنسيته ولست أفعل الا بدره من آخرين فدفعتهما اليها وأعادته على حتى أخذته ثانية ثم
قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكفى بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكنت عند
هرون يوما وهو على سريره فقال من غناني فاطري فله ألف دينار وقد امه أكياس في كل
كيس ألف دينار فغنى القوم وغنى فلم يطرب حتى دار الغناء الى ثانية فغنى صوت
السوداء فرمى الى يكيس فيه ألف دينار ثم قال أعده فغنى فرمى الى ثبات ثم قال أعده
فرمى الى ثبات وأمسك فضحك فقال ما يضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب
يا أمير المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت عليه القصة فرمى الى برابيع وقال
لا تكذب قولها

(خبر)

عرجي على نفسي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق
قال قيل لعمر بن عبد العزيز ان بالمدينة مختنا قد أفسدنا ما فكتب الى عامله بالمدينة
أن يحمله فأدخل عليه فإذا شيخ خضيب اللحية والاطراف معتبر بسبته قد جل دقاني
خريطته فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوبه وقال سواة لهذه الشيبة وهذه
القامة أتخفظ القرآن قال لا والله يا أبا نانا قال فبصك الله وأشار اليه من حضره فقالوا
اسكت فسكت فقال له عمر اقرأ من المفصل شيئا قال وما المفصل قال ويلك أتقرأ من
القرآن شيئا قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطى فيها في موضعين أو ثلاثة وأقرأ قل أعوذ برب
الاس وأخطى فيها وأقرأ قل هو الله أحد مثل الماء الجاري قال ضعوه في الحبس
وكلوا به معلما بعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه
في كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ
القرآن أجمع فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر يا أمير المؤمنين وجه
الي من يحمل اليك ما أتعلمه أو لا تأو ولا فاني لا أقدر على حمله جلة واحدة فيئس عمر من
فلاحه وقال ما أرى هذه الدراهم الا ضائعة ولو أطعمناها جائعا وأعطيناها محتاجا
أو كسوناها عمر يا نالكان أصلح ثم دعا به فلما وقف بين يديه قال له اقرأ قل يا أيها الكافرون
قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد ما فيه وأصعبه فأمر به
فوجئت عنقه ونفاه فاندفع يغني وقد توجه هواه

عرجي على نفسي جبر * فيم الوقوف وأنتم سقر

ما نلتقي الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر

فلما سمع الموكلون به من ترغبه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحبا بعد استماعهم منه نظرا تغنايه سائر يومهم وليلتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال أجمع خالد بن عبد الله انه سمع محمدا وأصحابه رزأ مامولا وعطاءه مالا وقال اذا دخلت المدينة فاصرفه فيما أحببت فلما صار بالمدينة سأل محمدا عن جارية حاذقة فقبل عند محمدا بن عمران التبي القاضي فجلسنا الظهر في المسجد ثم ملنا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعد على لبد ونعلاه في آخر البلد فجلسنا عليه فرد ونسب محمدا فانتسب له فقال خيرا ثم قال هل من حاجة فليج فقال كالمذكورت فلا تبارية اخرى فخرجت فاذا أحسن الناس ثم تغنت فاذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حر كاهم ويحيى الى أن غنت قوله * عوجي على فسلمي جبر * فلما بلغت * حتى يفرق بيننا النفر * وثب الشيخ الى نعله فعلقها في أذنه وجنا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه والنعل فيها وجعل يقول اهدوني أبا بدة اهدوني أبا بدة ثم أقبل عليهم فقال كم قبل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار والله لا يملكها على أحد أبدا فانصرفوا اذا شئتم (أخبرنا) وسواسة بن الموصلي وهو أجد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن اسحق قال وجدت في كتب أبي عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابن عم لعمارة بن حمزة قال حدثني سليمان الحساب عن داود المكي قال كافي حلقة ابن جريج وهو يحمي محمد ثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيزن وقد اتت زبعتهم على صدره وهي أزره الشطار عند فائداه ابن جريج فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحابي فلا أقدر ان أحتبس عنهم فاقسم عليه حتى أتناه فجلس وقال له ما تريد قال أحب ان تسهني قال أنا أجيئك الى المنزل فلم تجلسني مع هؤلاء الثقلاء قال أسألك ان تفعل قال امرأته طالق ان غنالك فوق ثلاثة أصوات قال ويحك ما أبعثك باليمن قال أكره أن أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعقلوا رجلكم الله ثم قال له غني الصوت الذي أخبرني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على جرة العقبة فقطع الطريق على الذهاب والرجاء حتى تكسرت المحامل فغناه * عوجي على فسلمي جبر * فقال ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال أمن الثلاثة فاني قد سلقت قال أعده فاعاده فقال أحسنت أعده من الثلاثة فاعاده وقام فغني فقال ابن جريج لأصحابه لعلكم أنكرتم ما فعلت قالوا أنا لنسكركم بالعراق قال فما تقولون في الرجز يعني الخداء قالوا لا بأس به قال فما الفرق بينهما وذكروا بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المدني قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوفا ابن تيزن وابن عائشة وابن أبي الككات

(صوت من المائة المختارة)

سقاء فرقاني كيت عمادة * على ظماني سلام بن مشكم
تخبرته أهل المدينة واحدا * سواهم قلم أغبن ولم أتندم
عروضهم الطويل والشعر لابي سفيان بن حرب والغناء لسليمان أخي بابويه الكوفي
مولي الاشاعة خفيف رمل بالسبابة في بحري الوسطى

• (ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه) •

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي همهمة
ابن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وداعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وأم أبي سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر
ابن صعصعة وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس
ابن عبد المطلب وقدمضي ذكراً كثيراً أخبار ولد أمية والفرق بين الاعياص والعنابس
منهم رجل من أخبارهم في أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية
ومن ماله أنهم في يوم عكاظ ويقال إن سبب وفاته أن الجن قتله وقتلت مرداس بن أبي
عامر السلي لأحراقهما شجر القرية وازدراعهما إياها وهذا شيء قد ذكرته العرب
في أشعارها وواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم (أخبرني) الطوسي والحري بن
أبي العلاء فالأحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرنا محمد بن الحسين بن
دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه وذكره أبو عبيدة وأبو عمرو والشيبياني أن حرب
ابن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وأخوته من القرية وهي اذذ الغضة شجر
ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى قال نعم المزدورع
هو فهل لك أن تكون شريك فيه ونحرق هذه الغضة ثم نزدورعه بعد ذلك قال نعم فاضرموا
النار في الغضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغضة أنيناً وخبيجاً كثيراً ثم ظهرت منها
حيات يعض تطير حتى قطعنها وخرجت منها وقال مرداس بن أبي عامر في ذلك
اني اتخبت لها حرباً وأخوته * اني بجبل وثيق العقد دساس
اني أقوم قبل الأمر حجتة * كما يقال ولي الأمر مرداس
قال فسمعوا لها يقول لما احترقت الغضة

ويل لحرب فارساً * مطاعنا محالسا

ويل لعمر وقارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله * بجحاجعنا بسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية
أدعاه بعد ذلك كليب بن أبي عهمة السلي ثم الطفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكلب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون
 قد كان قومك يحسبونك سيذا * وإخال أنك سيد معيون
 المعيون الذي أصابته العين وقيل المعيون الحسن المنظر فيما ترام العين ولا عقل له
 فاذا رجعت إلى نسائك فاذهن * إن المسالم رأسه مدهون
 وافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير سمبك المطعون
 وإخال أنك سوف تلقى مثلها * في صفحتك سنانها المسنون
 إن القسرية قد تبين أمرها * إن كن يتقع عندك التبين
 حيث انطلقت تخطها إلى ظالما * وأبو يزيد يجوها مدفون
 أبو يزيد مرداس بن أبي عامر وكان أبو سفيان سيذا من سادات قريش في الجاهلية
 ورأسه من رؤس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهف المناققين
 في أيامه وأسلم يوم الفتح وله في إسلامه أخبار كثيرة ها هنا وكان نائرا يجهز التجار بماله
 وأموال قريش إلى أرض العجم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة الفتح
 وفقت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور إلى يوم اليرموك ففقت عينه الأخرى يومئذ
 فعمرى (أخبرنا) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن
 جدي عبد الله بن مصعب عن اسحق بن يحيى المكي عن أبي الهيثم عن أخيه أنه سمع أبا
 سفيان يمازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة ويقول والله إن هو إلا
 إن تركك العرب فما استطعت جاء ولا ذات قرن ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
 ويقول أنت تقول ذا ليا بأحفظه قال الزبير وحدثني عبيد الله بن مصعب أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان يومئذ مشرك يحارب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقبل له أن محمدا قد نكح ابنته فقال ذلك الفعل لا يقرع ألقه واسم
 أم أبي حبيبة رمله وقبل صفية والصحيح رمله (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب عن عثمان بن
 عبد الرحمن بن جوشن قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للناس فأبطاءذن أبي
 سفيان فلما دخل قال يا رسول الله ما أذنت لي حتى كدت تأذن للعجالة فقال له يا أبا سفيان
 كل الصيد في جوف القرا (حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني
 قال حدثنا عطاء بن مصعب قال حدثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن يحيى البرمكي
 قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فكان آخر من دخل عليه أبا سفيان
 ابن حرب فقال يا رسول الله لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت أن تجارة الخندمة لي وذن
 لها قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنك والناس لكما قال الأول كل
 الصيد في بطن القرا أي كل شيء لهؤلاء من الميزة فإن لك وحدك مثل ما لهم كلهم
 (حدثني) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال

حدثنا المثنى بن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله
 ابن عبد الله عن عتبة عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوماً تجارا
 وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرتنا حتى تهتكت
 أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من
 قريش إلى الشام وكان وجه متعباً منا منه غزاة فقد منها حين ظهر هرقل على من كان
 بأرضه من فارس فأخرجهم منها وانزع منهم صلبه الأعظم وكانوا قد استلبوه إياه فلما
 بلغه ذلك منهم وبلغه أن صلبه قد استنقذ منهم وكانت حصن منزه فخرج منها عيسى على
 قدميه شكر الله حين رده عليه ما رد لي صلى في بيت المقدس تبسط له اليد وتلقى
 عليها الرياح فلما انتهى إلى ألب فقصي فيها صلاته وكان معه بطارقه وأشراف الروم
 أصبح ذات غدوة مهموماً ما يقلب طرفه إلى السماء فقال له بطارقه والله لك أكلت أصبحت
 الغداة مهموماً فقال أجل رأيت البارحة أن ملك الختان ظاهر فقالوا أيها الملك
 ما نعلم أمة تحتن إلا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك فأبعث إلى كل من لك عليه
 سلطان في بلادك فمر فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود واسترح من هذا
 الهم فواقعهم في ذلك من رأيهم يدبرونه إذا جاء رسول صاحب بصرى برجل من
 العرب يقوده وكانت الملوكة تتهاذى الأخبار بينهم فقال أيها الملك إن هذا رجل من
 العرب من أهل الشام والابل يحدث عن أمر حدث فاسأله فلما انتهى به إلى هرقل رسول
 صاحب بصرى قال هرقل لمن جاء به سله عن هذا الحديث الذي كان يبلده فسأله فقال
 خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي وقد اتبعه ناس فصدقوه وخالفه آخرون وقد كانت
 بينهم ملاحم في مواطن كثيرة وتركتهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فاذا هو
 محتون فقال هذا والله النبي الذي رأيت لأمات تقولون أعطوه ثيابه وينطلق ثم دعا
 صاحب شرطته فقال له اقلب الشام ظهر البطن حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل
 فإنا بغزة أذهبهم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا إلى
 الملك فانطلقوا بنا فلما انتهينا إليه قال أنتم من رباط هذا الرجل الذي بالحجاز قلنا نعم قال
 فأيكم أمس به رجلاً قال قلت أنا قال أبو سفيان وإيم الله ما رأيت رجلاً أرى أنه أنكر من
 ذلك إلا غاف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي وقال لي
 سأسأله فإن كذب فردوا عليه قال فوالله لقد علمت أن لو كذبت ما ردوا علي ولكن كنت
 امرأ سداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك أن أنا كذبت أنه يحفظوه على
 ثم يحد ثوبه عني فلم أكذب قال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعي
 ما يدعي فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أموره وأقول له أيها الملك ما به سمك من شأنه أن
 امره دون ما باعك فجعل لا يلتفت إلى ذلك مني ثم قال انبثني فيما سألك عنه من شأنه قال
 قلت سل عما بدا لك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو وأسطنا نسباً قال أخبرني هل كان

أحد في أهل بيته يقول ما يقول فهو يشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك
فسلبتموه أياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قال قلت لا قال أخبرني عن أتباعه منكم
من هم قال قلت الضعفاء والمساكين والأحداث بن النيمان والنساء فأما ذروا الأسنان
من الأشراف من قومه فلم يتبعه منهم أحد قال فأخبرني عن يتبعه يحببه ويلزمه أم يقلبه
ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد ففارقته قال فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال
قلت بهاليدال علينا ونidal عليه قال فأخبرني هل يغدر فلم أجده شيئاً سألني عنه اغتمز فيه
غيرها قال قلت لا ونحن منه في مدة ولأننا من غدره قال فوالله ما التفت إليهم ثم كرر
على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه محض من أوسطكم نسباً فكذلك
يأخذ الله النبي لا يأخذ إلا من أوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد من أهل بيته
يقول مثل قوله فهو يشبه به فزعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلبتموه أياه فجاء
بهذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أن لا وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الضعفاء
والأحداث والمساكين والنساء وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان وسألتك عن يتبعه
أحببه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه فزعمت أنه لا يتبعه أحد ففارقته فكذلك حلاوة الأيمان
لا تدخل قلب رجل فتخرج منه وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت أنها بهاليدال
تدالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب الأنبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل
يغدر فزعمت أن لا قلن كنت صدقني عنه فليعلمن على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني
عنده فأغسل قدميه انطلق لشأنك فقامت من عنده وأنا أضرب يا حدي يدي على
الأخرى وأقول بالعباد الله لقد امر ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الأصفر
بهايونه في ملكهم وسلطانهم قال ابن إسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع دحية بن خليفة الكلبي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإسلم تسلم
يؤتلك الله أجرك مرتين وإن تقول فإن اسمك الأكبر عليك (قال) ابن شهاب فأخبرني
أسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم أنه أدرك ذلك من أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل دحية
ابن خليفة قال أخذه هرقل فجعل بين نخذه وخاصرته ثم كتب إلى رجل برومية كان يقرأ
العبرانية ما تقرأه فذكر له أمره ووصف لشأنه وأخبره بما جاء منه فكتب إليه صاحب
رومية أنه النبي الذي كنا نتظره لاشك فيه فأتبعه وصدقته قال فأمر هرقل بطارقة
الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وأمر بها فأغلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم من
عليه وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم قد جعلتكم لخبراتي كتاب هذا الرجل
يدعو إلى دينه فوالله أنه النبي الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا فهم قلبا يدعونه ولنصدق
فتسلم لنا دنائنا وآخرتنا قال فخرت الروم بخرة رجل واحد وأبندروا أبواب الدسكرة

ليخرجوا فوجدوها قد اغلقت دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه
فقال يا معشر الروم انما قلت لكم المقالة التي قلت لا تظركم كيف صلايتكم في دينكم
في هذا الامر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذي أسرت به نحر وامجدنا وامر يا ابواب
الدسكرة فتفتحت لهم فاطلقوا (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
زكريا الغلابي قال حدثني ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس
خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابوسفيان بن حرب فقدمت اليمن فكنت اصنع
بوماطعاما وانصرف بأبي سفيان وبالنقرو يصنع ابوسفيان بوما فيفعل مثل ذلك فقال لي
في يومى النى كنت اصنع فيه هل لك يا ابا الفضل ان تنصرف الى بيتي وترسل الى غدا لك
فقلت نعم فانصرفت انا والنقرا الى بيتي وارسلت الى الغداء فلما تغدى القوم قاموا
واخبرني فقال لي هل علمت يا ابا الفضل ان ابن أخيك يزعم انه رسول الله قلت وأى بنى
أخى قال ابوسفيان أياى تكتم وأى بنى أخيك ينبغي له أن يقول هذا الرجل واحد قلت
وأيهم هو على ذلك قال محمد بن عبد الله قلت ما فعل قال بلى قد فعل ثم اخرج الى كتابا من
ابنه حنظلة بن أبي سفيان انى أخبرك أن محمدا قام بالابطح غدوة فقال انا رسول الله
أدعوك الى الله قال قلت يا ابا حنظلة لعلي صادق قال مهلا يا ابا الفضل فوالله ما أحب
ان تقول مثل هذا وانى لا أخشى ان تكون على بصير من هذا الامر وقال الحسن بن علي
في رواية على بصيرة من هذا الحديث ثم قال يا بنى عبد المطلب انه والله ما برحت قرير
تزعم أن لكم عنة وشؤمة كل واحدة منهما عامة فتشدك الله يا ابا الفضل هل سمعت ذلك
قلت نعم قال فهذه والله اذن شؤمتكم قلت فلعها عنتنا فما كان بعد ذلك الا ليل حتى قدم
عبد الله بن حذافة السهمي بالخبر وهو مؤمن فقص ذلك في مجالس أهل اليمن يتحدث به
فيها وكان ابوسفيان يجلس الى حبر من أحبار اليمن فقال له اليهودى ما هذا الخبر الذى
بلغنى قال هو ما سمعت قال أين فيكم عم هذا الرجل الذى قال ما قال قال ابوسفيان
صدقوا وانا عمه قال اليهودى أخوأبيه قال نعم قال حدثني عنه قال لا تسألى فما كنت
أحسب ان يدعى هذا الامر أبدا وما أحب ان اعيبه وغيره خير منه قال اليهودى فليس
به اذى ولا بأس على يهود وتوراة موسى منه قال العباس فتأذى الى الخبر فخميت
ونخرجت حتى اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه ابوسفيان والخبر فقلت للحبر بلغنى
انك سألت ابن عمى هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمة
ولكنه ابن عمه وانا عمه أخوأبيه فقال أخوأبيه قلت أخوأبيه فاقبل على ابى سفيان
فقال اصدق قال نعم صدق قال فقلت سئلتنى عنه فان كذبت فليردد على فاقبل على فقال
أنشدك الله هل فشت لابن أخيك صبوة أو سفهة قال قلت لا والله عبد المطلب ولا كذب
ولا خان وان كان اسمه عند قريرش الامين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت انه خير
له ان يكتب بيده فاردت أن اقولها ثم ذكرت مكان ابى سفيان وانه مكذوب ورا دعلى

فقلت لا يكتب فذهب الخبر وتركه وداه وجعل يصيح ذبحت يهود قتل يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابا سفيان يا ابا الفضل ان اليهودي لقزع من ابن اخيك
قال قلت قد رأيت ما رايت فهل لك يا ابا سفيان ان تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت
وان كان باطلا فعك غيرك من اكنافك قال لا والله ما ومن به حتى أرى الخيل تطلع من
كداء وهو جبل بمكة قال قلت ما تقول قال كلمة والله جاءت على فخي ما القيت لها بالا الا
اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وتطرقنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان أتذكر الكلمة قال
لى والله اني اذا كرها قال الحمد لله الذي هداني للاسلام (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال
حدثنا البغوي قال حدثنا العلاء بن كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ونس بن بكير عن
محمد بن اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ان يعنى في غزاة الفج قال العباس
ابن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يا صباح قريش والله
لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لهلال قريش آخر الدهر فحاس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك اعلى ارى خطابا
أو صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم ~~بهم~~ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيستأمنونه فوالله اني لا طوف في الاراك القيس ما خرجت له اذ سمعت صوت أبي
سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت ابا سفيان وهو يقول والله ما رايت كالبيلة قط نيرا فاقبال بديل بن ورقاء هذه
والله نيران خراعة جشتها الحرب فقال ابا سفيان خراعة الامم من ذلك واذل فعرفت
صوته فقلت ابا حنظلة فقال ابا الفضل قلت نعم فقال ليبيك فداؤك أبي وأمي فاوراك
فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلف اليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من
المسلمين قال فخاننا مني فقلت تركب جمر هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوالله لئن ظفرك ليضربك لعنقك فردفني ففريحت به أركض بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنا من نيران المسلمين
فظروا الى قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا بنا رعر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال ابا سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد
ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت ابا سفيان قال
العباس حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل
البطيء قد دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابا سفيان
قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يا رسول الله اني قد أجرته
ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه اليوم

أحدوني فلما كثر فيه عمر قلت مهلا يا همر فوالله ما تصنع هذا إلا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وذلك لاني أعلم ان اسلامك أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد آمننا حتى تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم أن لا إله إلا الله فقال يا بني أنت وأمي ما أوصلك وأحملك وأكرمك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئا فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبل والله تضرب عنقك قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبا سفيان انصرف يا عباس فاحتبس عند خطم الجبل بخصب الوادي حتى يمر عليه جنود الله فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فخرجت به حتى أجلسه عند خطم الجبل بخصب الوادي فترت عليه القبائل فجعل يقول من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي وسليم ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالي ولا سلم وتمر به جهينة فيقول من هؤلاء فأقول جهينة فيقول مالي وبلهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضرة كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا قلت الحق الآن قومك فحذرهم فخرج سريعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا انه قال من دخل دارى فهو آمن فقالوا ويحك ما تغنى عنادك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن جعد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلقني أبي فأخذت فرسائه وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بنى الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم يبق منهم مذكور فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال فآله الله يا بني الانفا أو لسنا خير اله من بنى الاصفر ثم كان ياخذ زبيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فحدثهم فيعجبون من ثقاه (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني ابو جعد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال دخل أبو سفيان على عثمان بعد

هذه الاخبار الظاهر عليها
الاقتراح في حق أبي سفيان
رضي الله عنه لأنه اسلم
وحسن اسلامه كما علم ذلك
من ثقات رواة الحديث اهـ

ان كف بصره فقال هل علينا من عين فقال له عثمان لا قال يا عثمان ان الامر امر عالمية
والملك ملك جاهلية فاجعل اوتاد الارض بني امية (حدثني) محمد بن حبان الباهلي قال
حدثنا عمر بن علي الغلام قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك بن معول عن اشعث
ابن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمداني عن أبي الابرار الاكبر قال جاء أبو سفيان الى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في اضعف قريش وأقلها
قوة الله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلا ورجلا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يا أبا سفيان طالما عادت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاضرهم ذلك شيئا
انا وجدنا أبا بكر لها أهلا (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال
أنشدني ابن عائشة لأبي سفيان بن حرب لما ولي أبو بكر قال

واضحت قريش بعد عز ومنعة * خضوعا لتيب لا يضرب القواضب
فبالهف نفسي للذي ظفرت به * وما زال منها فاترا بالرغائب

(وحدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت
عن الحسن قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يا معشر بني أمية ان
الخلافة صارت في نيم وعدى حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتلقوها بينكم تلقف
الكرة فوالله ما من جنة ولا نار هذا أوفحوه فصاح به عثمان قم عني فعل الله بك وفعل
ولاي سفيان اخبار من هذا الجنس وفحوه كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرتها منها مقنع
والآيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودي ويكنى ابا غنم وكان نزل
عليه في غزوة السويق فقراء واحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه

سقاني فرواني كيتا مدامة * على ظمائي سلام بن مشكم
تخيرته اهل المدينة واحدا * سواهم فلم اغيب ولم اتقدم
فلما تقضى الليل قلت ولم اكن * لا فرح به ابشر يعرف ومغم
وان ابا غنم يجود وداره * يثرب مأوى كل ايض خضرم

* (ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم) *

كانت هذه الغزاة بعد وقعة بدر وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يسر رأسه ما من جنابة
ولا يشرب خمر حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في عدة من قومه ولم
يصنع شيئا فعبرته قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة
السويق (حدثنا) محمد بن جرير قرأه عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة
ابن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير بن رومان عن عبيد الله
ابن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار قال كان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع
قبل قريش من بدر نذر ان لا يسر ما من جنابة حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم
فخرج في مائتي راكب من قريش ليعر عينه فسلك التجديبة حتى نزل بصد رقناة الى

جبل يقال له تبت من المدينة على برىء ونحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير
فبعث الليل فأتى حبي بن الخطيب يثرب فلقى عليه بابه فأتى أن يفتح له وخافه وانصرف إلى
سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه
فأذن له فقراء وسقاء ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث
رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فخرقوا في أسوار من
نخل لها وأتوا رجلا من الانصار وحليفاه في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين
فندبهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم
انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا من مزاد القوم ما قد طرحوه
في الحرث ينفضون منه اللبأ فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتطمع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهز خارجا من مكة
إلى المدينة أيا تأمن شعري حرض فيها قريشا فقال

كروا على يثرب وجمعهم * فان ما جعوا لكم نقل
ان يك يوم القلب كان لهم * فان ما بعده لكم دول
آلت لا أقرب النساء ولا * يمر رأسي وجلدى الغسل
حتى تبىدوا قبائل الاوس والشجر يخرج ان القواد مشعل
(فأجابه كعب بن مالك) *

بالهف أم المسجيين على * جيش ابن حوب بالحررة الفشل
اتطرحون الرجال من سمن الظهر ترقى في قنسة الجبل
جاؤا بجمع لو قيس منزله * ما كان الا كعسر الدول
عار من النصر والبراء ومن * نجدة أهل البطحاء والاسل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان
ابن سعد عن الواقدي أن غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة
(حدثني) عبي قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي عن أبي
الزناد عن عبد الله بن الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان
له نديم معهم كعب بن أسد وعبد الله بن أبي وقيس بن الخطيم فأسرع الشراب فيهم
وكانوا في موادة وقد وضعت الحرب أوزارها بينهم فقال قيس بن الخطيم لحسان
تعال أشاربك فتشاربا في أنا عظيم فابقي حسان من الائمة شيئا فقال له قيس امر به فقال
حسان وعرف الشرف وجهه وخيرا من ذلك اجعل لك الغلبة قال لا الا ان تشربه فابى
حسان وقال له سلام بن مشكم يا ابا يزيد لا تكرهه على ما لا يشتهي انما دعوته لا كرامه ولم
تدعه لتستغفبه وتسي مجالسته فقال له قيس اقتدعوني أنت على ان تسي مجالستي
فقال له سلام ما في هذا سوء مجالسة وما حلت عليك الا لانك مني واني حليفك وليست

عليك غضاضة في هذا وهذا رجل من الخزرج قد اكرمه وادخلته منزلي فيجب ان
تكرم لي من اكرمه ولعمري ان في الصدوق ما تكفون به من حروبكم فاقترقوا واكم
سلام بن مشكم على نفسه ان لا يشرب سنة وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريما

(صوت من المائة المختارة)

من مبلغ عني ابا كامل * اني اذا ما غاب كالهامل
قد زادني شوقا الى قربه * مع ما بد من رأيه القاضل
الشعر لوليد بن يزيد والغناء لابي كامل ولحنه المختار من الثقل الاول اطلاق الوزني
مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أن لابي كامل فيه أيضا لحنان خفيف الثقل
الثاني بالوسطى اه

* (أخبار الوليد بن يزيد ونسبه) *

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي
عقيل الثقفي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بين أبي العاصي وبين الحجاج * بالكناور اسراج وهاج
عليه بعد عمه عقد التاج *

وأم يزيد بن عبد الملك عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأما
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب
ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد

نبي الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهريه من يقاخر

وكان الوليد بن يزيد من قتيان بني أمية وظرفاتهم وشعراهم وأجوادهم وأشدائهم
وكان قاسقا خليعاً متهماً في دينه من ميثاب الزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره
الناس فقتل وله أشعار كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من سئ ذلك عنه
وينكره ويقول انه فحلوا الصق اليه والاعلب الاشهر غير ذلك (أخبرني) الحسن
ابن علي وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن اسحق بن أيوب القرشي وجويرية
ابن أسماء وعامر بن الاسود والمنهال بن عبد الملك وأبو عمرو بن المبارك ومحمم بن حفص
 وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب وعقد لمسلمة بن عبد
 الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على أهل دمشق
 قال له العباس يا أمير المؤمنين ان أهل العراق اهل غدر وارجاف وقد وجهتنا محاريب
 والاحداث تحدث ولا آمن ان يرجف اهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يعهد
 فبقت ذلك في اعضاء اهل الشام فلو عهدت عهد العبد العزيز بن الوليد قال غدا

وبلغ ذلك مسleme بن عبد الملك فاني يزيد فقال يا أمير المؤمنين أيما أحب اليك ولعبد
الملك أو ولد الوليد فقال بل ولد عبد الملك قال فأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال
إذا لم تكن في وادي فأخي أحق بهما من ابن أخي قال فأبوك لم يبلغ قبائع لهشام ثم لا بك
بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن إحدى عشرة سنة قال غدا أبايع له فلما أصبح فعل ذلك
وباع لهشام وأخذ العهد عليه أن لا يخلع الوليد بعده ولا يغير عهده ولا يحوط له على قلبه
أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر إليه ويقول الله بيني وبين من جعل هشام بيني وبينك
وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وابنه الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم يزل الوليد مكرما عند
هشام رفيع المراتبة مدة ثم طمع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسleme بن هشام فجعل
يذكر الوليد بن يزيد وتهتكه وأدماه على الشراب ويذكر ذلك في مجلسه ويقوم ويقعده
وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط فحج وظهر منه فعل كثير مذموم وتشاغل
بالمغنين وبالشراب وأمر مولى له فحج بالناس فلما حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه فأبى
ذلك فخرمه العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه وجفاه جفا شديدا فخرج منتسدا وخرج
معه عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤثرا وكان يرمي بالزندقة ودعا هشام الناس إلى خلعه
والبيعة لمسleme بن هشام وأمه أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاصي وكان مسleme
يكنى أباشاكر كنى بذلك لولي كان لمروان يكنى أباشاكر كان ذا رأي وفضل وكانوا
يعظمونه ويتبركون به فأجابه إلى خلع الوليد والبيعة لمسleme بن هشام محمد وإبراهيم ابنا
هشام بن اسمعيل المخزومي والوليد وعبد العزيز وخالد بن القعقاع بن خويلد العنسي
وغيرهم من خاصة هشام وكتب إلى الوليد ما تدع شيئا من المنكر إلا أتته وأرتكبه غير
متحاش ولا مستتر فليت شعري ما دينك أعلى الاسلام أنت أم لا فكتب إليه الوليد بن
يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى ونحوه أياه

صوت

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشر بها صرفا ومزوجة * بالسجن أحيانا وبالقاتر

غناه عمر الوادي وملا بالنصر فغضب هشام على ابنه مسleme وقال يعبرني بك الوليد وأنا

أرشدك للخلافة فالزم الأدب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة

فاظهر التسك وقسم بمكة والمدينة والافقال وجل من موالى أهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارحانها * ليس بزندق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خالد القسري ما عزم عليه هشام فقال أنا بري من خليفة يكنى أباشاكر

فبلغت هشام عنه هذه فكان ذلك سبب إيقاعه به (أخبرني) محمد بن الحسن الكندي

المؤتب قال حدثني أبي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوما مجلس هشام

ابن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل ان يدخل فحمقه من حضر من بني امية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد كيف جئت يا وليد للروميات فان اباك كان بهن مشغوا قال اني لاجهن وكيف لاجهن ولن تزال الواحدة منهن قد جاءت بالهجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفعل يأتي عسبه عثلي فقال له الوليد اسكت يا ابن البظراء قال اتفخر على بما قطع من بظرامك واقبل هشام على الوليد فقال له ما شريك قال شراطينا أمير المؤمنين وقام مغضبا فخرج فقال هشام اهذا الذي تزعمون انه احق ما هو احق ولكني لا اظنه على الملة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزبير مولى مروان وليس هشام حاضر المجلس الوليد مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين قال مرحبا بك ثم نظر الى أبي الزبير فقال من أنت قال أبو الزبير مولد لأبيها الأمير قال انسطاس أنت مرحبا بك ثم قال لأبراهيم بن هشام من أنت قال إبراهيم بن هشام قال من إبراهيم بن هشام وهو يعرفه قال إبراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يمكن جده يرى أنه في شيء حتى زوجه أبي وهو بعض ولدا بته قال يا ابن اللخناء اتقول هذا واتخذوا أقبل هشام فقبل لهما قد جاء أمير المؤمنين فجلسا وكفا ودخل هشام فما كاد الوليد يتنهي له عن صدور مجلسه الا أنه دخل له قليلا فجلس هشام وقال له كيف أنت يا وليد قال صالح قال ما فعلت برايك قال معمله أو مستعملة قال فما فعل ندما أولت قال صلحون ولعنهم الله ان كانوا اشرا ممن حضرك وقام فقال له هشام يا ابن اللخناء مجوا عنقه فلم يفعلوا ودفعوه وويذا فقال الوليد

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدي * ومروان جدي ذو الفضال وعامي
أنا ابن عظيم القرنين وعزها * ثقيف وفهر والعصاة الا كابر
نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يقاخر
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام ابن عبد الملك يكثر تنقص الوليد بن يزيد فكان مسلمة يعاتب هشاما ويكفه فبات مسلمة فم الوليد ورثاه فقال

صوت

أنا بريدان من واسط * يخبان بالكتب المعجمة
أقول وما البعد الا الردي * اسلم لا تعدن مسلمة
فقد كنت نور الثاني البلاد * تضي فقد أصبحت مظلة
كتمنا نعيمك نخشى اليقين * فجلي اليقين عن الجمجمة

وكم من قيم تلافيته * بأرض العدو وكم أجرة
وكنتم إذا الحرب دوت دما * نصبت لها راية معلمة

غنى في هذه الايات التي أولها * أقول وما البعد الا الردى * يونس خفيف ثقل
بالوسطى عن عمرو وذكرا الهشامى ان فيه ثقلا اقل ينسب الى أبى كامل وعمر الوادى
وذكر حبش ان ليونس فيه رملا بالنصر (اخبرنى) الطومى والحرمى بن ابى العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن زبان بن سيار عن
أبيه قال رأيت هشام بن عبد الملك وانا في عسكره يوم توفي مسلمة بن عبد الملك وهشام
في شرطته اذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يجر مطرف خزعليه فوقف على
هشام فقال يا أمير المؤمنين ان عقي من بنى لحوق من مضى وقد اقرب بعد مسلمة الصيد
لمن يرى واختل الثغرفوهى وعلى اثر من سلف يمضى من خلف فتزودوا فان خير الزاد
التقوى فاعرض عنه هشام ولم يرتجوا يا ووجم الناس فاهمس أحد بشئ قال فغضى
الوليد وهو يقول

أهينة حديث القوم أم هم * سكوت بعد ما منع النهار
عزير كان بينهم نيا * فقول القوم وحى لا بحار
كأن بعد مسلمة المرى * شروب طوحت بهم عقار
أوالاف هجان في قيسود * تلفت كلما خنت ظوار
فليتك لم تمت وقد القوم * تريخ غيهم عنها الديار
سقيم الصدر أو شكس نكيد * وآخر لا يزور ولا يزار

يعنى بالسقيم الصدر يزيد بن الوليد ويعنى بالشكس هشام والذى لا يزور ولا يزار
مروان بن محمد قال الزبير وحدثني محمد بن الضمالة عن أبيه قال أراد هشام ان يطلع
الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منم لو شكرتها * جزا لهما الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك بنى جاهد فى قطيعى * ولو كنت ذا حرم له سمت ما بنى
أرا على الباقي نجي ضغينة * فباو يحهم ان مت من شر ما نجي
كأن بهم يوما أكثر قولهم * أيا ليت أنا حين ياليت لا تغنى

(اخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال عتب
هشام على الوليد وخاصة فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فقتل بالبرق بين
أرض بلقين وفزارة على ما يقال له الاغدف وخلف بالرمافة كاتبه عياض بن مسلم
مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث وأخرج معه عبد الحميد بن عبد الاعلى فشر بوايوما
فقال له الوليد يا أباهب قل أيا تانغنى فيها فقال أيا تاوأمر عمر الوادى فغنى فيها وهى

صوت

الم تر للبحر انصبعا * يادر في برجه المرجعا
 تحير عن قصد مجراته * أقي الغور والتمس المطلعا
 فقلت وأعجبني شأنه * وقد لاح اذلاح لي مطمعا
 لعل الوليد دنا ملكه * فأمسى اليه قد استجمعا
 وكنا توصل في ملكه * كما ميل ذي الجذب ان يمرعا
 عقدناه محكات الامو * رطوعا وكان لها موضعا

فروى هذا الشعر وبلغ هشام فقطع عن الوليد ما كان يجري عليه وعلى أصحابه
 وسمهم وكتب الى الوليد قد بلغني انك اتخذت عبد الصمد خذنا ومحمدنا وندينا وقد
 حقق ذلك ما بلغني عنك ولن أبرئك من سوء فأخرج عبد الصمد مذموما قال فأخرج به
 الوليد وقال لقد قدفوا أباه وبأمر * كبيريل يزيد على الكبير
 وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خير

فكتب الوليد الى هشام بأنه قد أخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادته وسأله أن
 يأذن لابن سهيل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل وقناه
 وسيره وكان ابن سهيل من أهل النباهة وقد ولي الولايات ولي دمشق مرارا وولي
 غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضربا مبرحا وألبسه المسوح وقيده
 وحبسه فقم ذلك الوليد فقال من يشق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم
 قتله أبي علي ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع بي ماترون ولا يعلم أن لي في أحدهوي الا
 أضربه كتب الي يأن أخرج عبد الصمد فأخرجته وكتب اليه في أن يأذن لابن سهيل
 في الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأي فيه وعرف مكان عياض منى وانقطاعه الى
 فضربه وحبسه يضارني بذلك اللهم أجرني منه ثم قال الوليد

صوت

انا النذر لمسدى نعمة أبدا * الى المقارييف لما يخبر الدخلا
 ان أنت أكرمتهم الفيتهم بطروا * وان اهنتهم ألقيتهم ذللا
 اتشعرون ومنا رأ من نعمتكم * ستعلمون اذا أبصرتموا الدولا
 انظر فان انت لم تقدر على مثل * لهم سوى الكلب فاضربه لهم مثلا
 يينا يسجنه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوى من بعد ما هزلا
 عدا عليه فلم تضره عدونه * ولو أطاق له اكلا لقد اكلا
 غنام مالك خفيف ثقل من رواية الهشام قال وقال الوليد أيضا يقتصر على هشام

صوت

انا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معتمدى كرى واقدامى
 انى لى الذروة العليا اذا اتسبوا * مقابل بين أخوالى واعمامى

بنى الى الجديان لم يكن وكلا * على منار مضيات وأعلام
 حلت من جوهر الاعيان قد علموا * في باذخ مشجرات العزق قام
 صعب المرام يسامى النجم مطلع * يسمو الى فرع طود شاخ سامى
 غناه عمرا وادى خفيف ثقل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق (وأخبرني) أحمد
 ابن عبد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب الزبيري قال
 بعث الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك راوية فأنشده قوله

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معتمدى كرى واقدامى

فقال هشام والله ما علمت له معدرا ولا اقدا ما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك
 فعربد عليه وعلى جواريه فان كان يعنى ذلك بكره واقدامه فعسى (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا ابن مهيوية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثت ان
 أبا الزناد قال دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده الزهرى وهما يعيان الوليد
 فاعرضت ولم أدخل في شئ من ذكره فلم ألبث ان استوذن للوليد فاذن له فدخل وهو
 مغضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى الوليد كتب الى المدينة فحملت
 فدخلت عليه فقال أتذكر قول الاحول والزهرى قلت نعم وما عرضت في شئ من أمرك
 قال صدقت أتدري من أبلغنى ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه وايم الله لو بقي
 الفاسق الزهرى لقتلته ثم قال ذهب هشام بعمرى فقلت بل يقيبك الله يا امير المؤمنين
 وقام فصلى العصر ثم جلس يتحدث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت
 معه ثم جلس يتحدث حتى صلى العمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني فأنوه باناء معطى
 وجاء جوارق من بيني وبينه فشرب وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقيني ففعلن مثل
 ذلك وما زال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر فأحصيت له سبعين قدحا (وأخبرني) الحرى
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب عن ابى الزناد قال أجمع
 الزهرى على ان يدخل الى بلاد الروم ان ولى الوليد بن يزيد فأتى الزهرى قبل ذلك قال
 المدائنى وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بنى مروان يعيبونه بالشراب
 فلعنهم وقال انهم ليعيبون على مالو كانت لهم فيه لذة ماتر كوه وقال هذا الشعر وأمر
 عمر الوادى أن يغنى فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر
 الوادى غير مجنس

صوت

ولقد قضيت وان تجال لمتى * شيب على رغم العدى لذاتى
 من كعبات كادى ومناصف * ومراكب للصيد والقشوات
 فى قبة تأبى الهوان وجوههم * شم الانوف بحاج سادات
 ان يطلبوا يتراتهم يعطوا بها * او يطلبوا لا يدركوا بترات
 (حدثني) المنهال بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغنى ما أحدث أمير

المؤمنين من قطع ما قطع عني ومخوم من محامي وأنه حرمني وأهلي ولم أكن أخاف
 أن يتلى الله أمير المؤمنين بذلك في ولايتي مشايخه ولم يبلغ استعجابي لابن سهيل
 ومستلتي في أمره أن يجري علي ما جرى وإن كان ابن سهيل علي ما ذكره أمير المؤمنين
 فحسب العير أن يقرب من الذنب وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من
 العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مسئته
 ولا صرفه عن مواقعه المحتومة له فقد والله يجري علي ما قدره قضاة الناس وكرهوا
 لا تعجيل لأجله ولا تأخير لأجله والناس بعد ذلك يحتسبون الأوزار ويقترون الآثام
 على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين أحق بالنظر في ذلك
 والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته ويحسن القضاء له في الأمور بقدرته وكتب
 إليه الوليد في آخر كتابه

ليس عظيم أن أرى كل وارد * حياضك يوم صادرا بالتوافل
 فأرجع فمجد الرجاء مصردا * بتخليقة عن ورد تلك المناهل
 فأصبت مما كنت أمل منكم * وليس بلاق مارجا كل أمل
 كعتبص يوما على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل

فكتب إليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ما قطع وغير ذلك وأمير
 المؤمنين يستغفر الله من أجراته ما كان يجري عليك ولا يتخوف على نفسه اقتراف
 المآثم في الذي أحدث من قطع ما قطع ومخوم من محاميك لا مريم أما أحدهما
 فإن أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت تصرف إليها ما يجري به عليك وأما الآخر
 فثبات صحابتك وارتزاقهم داره عليهم لا ينالهم ما ينال المسلمين عند قطع البعوث
 عليهم وهم معك تجول بهم في سفهك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر الله عنه ما سلف من
 إعطائه أياك باستئنافه قطعه عنك وأما ابن سهيل فلعمرى لئن كان نزل منك بحيث
 يسوءك ما جرى عليه لما جعله الله لذلك أهلا وهل زاد ابن سهيل لله أبوك على أن كان زقاها
 مغنيا قد بلغ في السفه غاية وليس مع ذلك ابن سهيل بشر من كنت تستصحبه في الأمور
 التي ينزه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنت لعمرى أهلا للتوبيخ فيه وأما ما ذكرت مما
 سببه الله لك فإن الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد
 أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه إلا أنه لا يملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته
 ضرا ولا تنفعا وإن الله ولي ذلك منه وأنه لا يملك من مقارنته وإن الله أرفع بعباده
 وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرتضيه لهم منهم وإن أمير المؤمنين مع حسن ظنه
 بربه لعل أحسن الرجاء لأن يوليه بسبب ذلك لمن هو أهله في الرضا به لهم فإن بلاء الله عند
 أمير المؤمنين أعظم من أن يبلغه ذكره أو يوازيه شكره إلا بعون منه ولئن كان قد قدر
 الله لامير المؤمنين وفاة تعجيل فإن في الذي هو مقصص وصائر إليه من كرامة الله تملقا

من الدنيا ولعمري ان كذاك لامير المؤمنين بما كتبت به لغيره ستنكرون سفهك وحققك
فأبق على نفسك وقصر من غلوائهم اربع على ظلمك فان الله سطوات وغير يصيب
بهم من يشاء من عباده وامير المؤمنين يسال الله العصمة والتوفيق لاحب الامور اليه
وأرضاهاله وكتب في أمفل الكتاب

اذا انت ساحت الهوى فادله الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال
والسلام (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز وأخبرني أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن اسمعيل عن المنهال بن عبد
الملك عن اسحق ابن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتب الوليد بن
يزيد قال أرسل الى الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتته فقال لي يا أبا الزبير
ما انت على ليلة اطول من هذه الليلة عرضتني امور وحدثت نفسي فيها بأمر ورو هذا
الرجل قد أوقع بي فأركب بنا تنفس فركب وسرت معه فسار ميلين ووقف على تل
فجعل يشكو هشاماً اذ نظر الى رهب قد أقبل قال عمر بن شبة في حديثه وسمع قد قعقة
البريد فتعوز بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد أقبل بعوت وحى أوبك عاجل
فقلت لا يسوءك الله أيها الأمير بل يسرك ويقيك اذ يد ارجلان على البريد يقبلان
أحدهما مولى لآل أبي سفيان بن حرب فلما قربا رأيا الوليد فزلا بعدوان حتى دنوا
فسلما عليه بالخلافة فوجهم وجعلوا يكرران عليه التسليم بالخلافة فقال ويحكم
ما انخبراً مات هشام قال نعم قال فرح بابكم ما معكم قالوا كتاب مولانا سالم بن عبد الرحمن
فقرأ الكتاب وانصرفنا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وجبهه
فقال يا أمير المؤمنين لم يرزل محبوساً حتى نزل به هشام أمر الله فلما صار الى حال لا ترجى
المائة مثله معها أرسل عياض الى الخزان احتفظوا بما في أيديكم فلا يصلن أحد الى شيء
وأفاق هشام افاقاً فطلب شيئاً فنتعه فقال أرانا كنا خزاناً للوليد وقضى من ساعته
نخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام نخم الابواب والخزائن وأمر به هشام فأنزل
عن فراشه ومنعهم أن يكفروه من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام ولم يجردوا مقما
حتى استعاروه وأمر الوليد بأخذ ابن هشام بن اسمعيل الخزوي فأخذ بعد ان عاذ
ابراهيم بن هشام بغير يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما أراه الا قد نجا فقال له يحيى بن عروة
ابن الزبير وأخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبراً يبك معاذ اللطالين فخذ به برذما في يده من
مال الله فقال صدقت وأخذهم ما فيه شهما الى يوسف بن عمرو وكتب اليه ان يسط
عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وما تابا في العذاب بعد ان أقيم ابراهيم بن
هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم (وقال) عمر بن شبة في خبره انه لما نعي له هشام قال
والله لا تلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر ثم أنشأ يقول

طاب يومى ونشرب السلافه * اذا تانى نعى من بالرفاهه

وَأَنَا الْبَرِيدُ نَعَى هِشَامًا * وَأَنَا بِخَاتَمِ الْخِلَافَةِ
فَاصْطَبَحْنَا مِنْ خَيْرِ عَائِدَةٍ صِرْفًا * وَلَهُوَ نَابِقِيْنَةُ عِزِّ أَفْه
ثُمَّ حَلَفَ أَنْ لَا يَبْرَحَ مَوْضِعَهُ حَتَّى يَغْنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ وَيَشْرَبَ عَلَيْهِ قَتْنِي لَهْفِهِ وَشَرِبَ
وَسَكَّرَ ثُمَّ دَخَلَ فَبَوَّيْعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ قَالَ وَبِمَعِ صِيَا حَقِيسَالٍ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا مِنْ دَارِ هِشَامٍ
يَكْبِيهِ بَنَاتُهُ فَقَالَ أَفِي سَمْعَتِ بَلِيلٍ * وَرَأَى الْمَصْلَى بَرْنَهُ
أَذَابَتْ هِشَامَ * يَنْدُبُنِ وَالْهَنَهُ
يَنْدُبُنِ قَرْمًا جَلِيلًا * قَدْ كَانَ يَعْضُدُهُنَّ
أَنَا الْمَحْتِ حَقًّا * إِنْ لَمْ أَتَيْكُهُنَّ
وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَيْرِ أَجْدِينَ الْحَرْثِ وَشَرِبَ الْوَلِيدُ يَوْمًا فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُهُ تَذَكَّرَ هِشَامًا
فَقَالَ لِعِمْرَانِ الْوَادِي غَنَى أَفِي سَمْعَتِ بَلِيلٍ * وَرَأَى الْمَصْلَى بَرْنَهُ
فَغَنَاهُ فِيهِ فَشَرِبَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ ثُمَّ قَالَ وَاقْعُ لَتْنِ سَمْعِهِ مِنْكَ أَحَدًا أَبَدًا لَقَتْلِكَ قَالَ
فَمَا مَعَهُ مِنْهُ بَعْدَ هَذَا وَلَا عَرَفَ

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

ص

طَابَ يَوْمِي وَإِنْ شَرِبَ السَّلَافَةُ * إِذَا أَنَا نَعَى مِنْ فِي الرِّصَافَةِ
غَنَاءَ عِمْرَانِ الْوَادِي خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْبَصْرِ (أَخْبَرَنِي) إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ
شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانٍ قَالَ قَالَ حَكَمُ الْوَادِي كَأَنَّ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهُوَ يَشْرَبُ
أَذْبَاهُ أَخَصِي فَشَقَّ جَيْبِيهِ وَعَزَاهُ عَنْ عَمِّهِ هِشَامٍ وَهَنَا بِالْخِلَافَةِ وَفِي يَدِهِ قَضِيبٌ وَخَاتَمٌ
وَطُومَارٌ فَامْسَكَ سَاعَةً وَتَطَرْنَا إِلَيْهِ بَعَيْنِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ غَمَوْنِي
* غَمَانِي قَدْ طَالَ شَرِبُ السَّلَافَةِ * الْبَيْتَيْنِ قَالَمُ نَزَلَ نَعْيُهُ بِهِمَا اللَّيْلُ كُلَّهُ (أَخْبَرَنَا) أَحْمَدُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَنِي عَنِ الْوَلِيدِ
ابْنِ يَزِيدٍ فَذَهَبَتْ أَتْرَاحُ فَقَالَ إِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَنْكُرُ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ قُلْتُ كَانَ مِنْ
أَصْبَحَ النَّاسُ وَأَطْرَفَ النَّاسُ وَأَشْعَرَ النَّاسُ فَقَالَ أَتُرَوِي مِنْ شَعْرَةٍ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ
دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَعَ عَمَوْتِي وَفِي يَدِهِ قَضِيبٌ وَلِي جَعَةٍ فَبَنَاتُهُ فَجَعَلَ يَدْخُلُ الْقَضِيبَ فِي جَنْبِي
وَيَجْعَلُ يَقُولُ يَا غُلَامُ وَلَدْتُكَ سَكْرًا وَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ كَأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَرَّ وَجْهًا أَبَا حَفْصَةَ
قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَوْمَئِذٍ يَنْشُدُ

لَيْتَ هِشَامًا عَاشَ حَتَّى يَرَى * مِكَالَهُ الْإِوْفَرُ قَدْ أَتَرَعَا
كُلَّ نَالِهِ الصَّاعِ الَّذِي كَالَهَا * فَمَا ظَلَمْنَا بِهَا أَصْوَعَا
لَمْ نَأْتِ مَا نَأْتِيهِ عَنْ بَدْعَةٍ * أَحْلَاهُ الْقُرْآنُ لِي أَجْعَا

قَالَ فَأَمَرَ الرَّشِيدُ بِكُتُبِهَا فَكَتَبَ وَالْوَلِيدُ أَشْعَارَ جِيَادٍ فَوْقَ هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي اخْتَارَهُ

مر وان غنها وهو ما برز فيه وجوده وتبعه الناس جميعا فيه وأخذوا منه قوله في صفة
النهر أنشدني الحسن بن علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال
أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وغيره الوليد قال وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا
أنشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بآية العذب
واستقبل العيش في غضارته * لا تقف منه آثار معتقب
من قهوة زانها تقادما * فهي عجوز تعلو على الحقب
أشهى إلى الشرب يوم جلوتها * من القناة الكريمة النسب
فقد تجلت ورق جواهرها * حتى تبدلت في منظر عجب
فهي بغير المزاج من شرر * وهي لدى المزج سائل الذهب
كأنها في زجاجها قيس * تذكو ضياء في عين مرتقب
في قصة من بنى أمية أهمل المجد والمآثرات والحسب
ما في ألوري مثلهم ولا بهم * مثلي ولا منتم لمثل أبي
قال المدائني في خبره وقال الوليد حين أتاه نعي هشام

طال ليلى فبت أسقى المداما * إذا أتاني البريد نعي هشاما
وأأتاني بحلة وقضيب * وأأتاني بخاتم ثم قاما
فجعلت الولي من بعد فقدى * يفضل الناس ناشئا وعلاما
ذلك ابني وذال قرم قريش * خير قرم وخيرهم أعماما

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جرير قال قال لي عمر
الوادي كنت يوما أغنى الوليد اذ ذكر هشاما فقال لي غني بهذه الايات قلت وما هي
يا أمير المؤمنين فأنشأ يقول

صوت

هالك الاحول المشؤ * مفقد أرسل المطر

ثم استخلف الوليد فقد أورد الشجر

والوليد في ذكر النهر وصفها أشعا وكثيرة قد أخذها الشعراء فادخلوها في أشعارهم
سلكوا معانيها وأبو نواس خاصة فانه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكررهما في عدة
مواضع منه ولولا كراهة التطويل لذكرتها ههنا على أنها تنبئ عن نفسها وله آيات
أنشدنيها الحسن بن علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال
أنشدني أبو غسان وغيره الوليد وكان أبو غسان يكاد أن يرقص إذا أنشدها
اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بآية العذب

الايات التي مضت متقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جوف فيه منذ ابتداء إلى
أن ختم وقد نقلها أبو نواس والحسين بن الضمالي في أشعارهما ومن جسد معانيه قوله

رَأَيْتُكَ تَبْنِي جَاهِدًا فِي قَطِيعِي * وَلَوْ كُنْتَ ذَا حِزْمٍ لَهْتُمْتَ مَا بَنِي
 وَقَدْ مَضَتْ فِي أَخْبَارِهِ مَعَ هِشَامٍ (وَأَنْشَدَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَهْمٍ قَالَ
 أَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَالْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ وَكَانَ يَسْتَحْيِيهِ فَقَالَ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ مَعَ الشَّرِّ لَمْ تَجِدْ * نَصِيحًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ حِينَ تَفْزَعُ
 وَكَانُوا إِذَا هُمُورًا بِأَحَدِي هَنَاتِهِمْ * حَسْرَتٌ لَهُمْ رَأْسِي فَلَا تَقْتَعُ
 وَمِنْ نَادِرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ لِهِشَامٍ

فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلْتَ الْقَرِيبَ مِنِّي * فَسَوْفَ تَرَى مَجَانِبِي وَبَعْدِي
 وَسَوْفَ تَلُومُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِينَا * وَتَبَاوَا النَّاسُ وَالْأَحْوَالُ بَعْدِي
 قَسَدٌ فِي الَّذِي قَرِطْتَ فِيهِ * إِذَا قَايَسْتَ فِي ذِي وَجْهِ
 (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَا
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرِثِ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ
 ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْمُبَوِّعِ الْوَلِيدِ سَمِعْتُهُ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ بِدِمَشْقَ
 ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَمْ تَرَعْنِي مَنِيَّتِي * بَانَ سَمَاءُ الضَّرْعِ عَنْكُمْ سَتَقْلَعُ
 (أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلْمَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ وَالشَّعْرَاءِ

مَحْزَمُكُمْ دِيوَانُكُمْ وَعَطَاؤُكُمْ * بِهِ يَكْتُبُ الْكُتَابُ وَالْكِتَابُ نَطِيعُ
 ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَمْ تَصَابُوا بِمَجْنُونِي * بَانَ سَمَاءُ الضَّرْعِ عَنْكُمْ سَتَقْلَعُ
 وَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَاتِ

الْأَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُخْبُونَ ابْلُغُوا * سَلَامِي سَكَانَ الْبِلَادِ فَاسْمَعُوا
 وَقُولُوا أَنَا كَمْ أَشَبَّهَ النَّاسُ سَنَةً * بِوَالِدِهِ فَاسْتَبْشِرُوا وَتَوَقَّعُوا
 سَيُوشِكُ الْحَاقُّ بِكُمْ وَزِيَانَةٌ * وَأَعْطِيَةٌ تَأْتِي تَبَاعًا تَشْفَعُ
 وَكَانَ سَبَبُ مَكَاتِبِهِ أَهْلَ الْحَرَمِينَ بِذَلِكَ أَنَّ هِشَامًا مَّا خَرَجَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مَنَعَ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةَ أَعْطَاهُمْ سَنَةً فَقَالَ جَزَةٌ مِنْ بَيْضِ يَرْقَعُ عَلَى الْوَلِيدِ
 فَعَلَّ خِلَافَ مَا قَالَ

وَصَلَتْ سَمَاءُ الضَّرْعِ بِالضَّرْعِ عِنْدَمَا * زَعَمَتْ سَمَاءُ الضَّرْعِ عِنَّا سَتَقْلَعُ
 فَلَمَتِ هِشَامًا كَانَ حَيًّا بِسُوسِنَا * وَكَأَنَّكَ تَرْجُو وَنَطْمَعُ
 (أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ رَوَى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُوَيْدٍ
 قَالَ بَعَثَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ إِلَى جَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَوْلَى الْخِلَافَةَ فَقَالَ أَتَدْرُونَ لَمْ دَعَوْكُمْ
 قَالُوا لَا قَالَ لِيَقُلْ قَاتِلُكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَرَدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَرِيَنَا مَا جَدَدًا قَتَلْتَ
 مِنْ نِعْمَتِهِ وَاحْسَانِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنِّي

أشهد الله والملائكة الأبرار والعابدين أهل الصلاح
 أني أشتي السماع وشرب المشكأ من والعض للغدود والملاح
 والنديم الكريم والخادم الفار * ويسعى على بالاقداح
 قوموا إذا شئتم (أخبرني) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولاته يقال لها
 سعاد فقال لها أي شيء تحسني فقالت أنا مغنية فقال لها غنيني فغنت

صوت

لولا الذي حلت من حبكم * لكان في اظهاري مخرج
 أو مذهب في الأرض ذو فسخة * أجل ومن حجت له مذج
 لكن سباني منكم شادن * حريب ذو وغنة أدعج
 اغترمك ورهضم الحشى * قد ضاق عنه الخجل والدملج
 الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن سريج خفيف رمل بالنصر وفيه لاجمان هزج
 بالوسطى وذكر الهشام أن الهزج ليعي المكي فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني
 فسقاه عشرين قدحا وهو يستعيد هاتم قال لها من هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال
 ومن أخذته قالت من حنين قال وأين لقيته قالت ريت بالعراق وكان أهلي يجيئون
 به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فابتعها بما بلغت ولا تراجعني في غناها ففعل
 ولم تزل عنده حظية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني
 عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا العباس
 ابن الوليد قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام يوما إلى بعض
 الديارات فنزل فيه وهو وال علي الرملة فسأل صاحب الدار هل نزل بك أحد من بني أمية
 قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك قال فأى شيء صنعنا قال شربنا
 في ذلك الموضع ولقد رأيتهما شربا في آيتهما ثم قال أحدهما لصاحبه هلم نشرب بهذا
 الجرن وأما إلى جرن عظيم من رخام قال افعل فلم يزل يتعاطيان به بينهما ويشربان به
 حتى غلا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاهنا قال ضمرة وقد رأيته وكان يوصف
 بالشدة فذهب يهركه فلم يقدر فقال الوهاب والله لقد رأيتهما يتعاطيان به وكل واحد
 منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غير مكثرت (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال وقد سعد بن مرة بن جبير
 مولى آل هاشم بن الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فعرض له في يوم من أيام
 الربيع وقد خرج إلى منزله فصاح به يا أمير المؤمنين وافدنا وزا تراك ومو ملك قتيادر
 الحرس اليه ليصنوه عنه فقال دعوه ادن إلى قدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من
 أهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع مني أربع أبيات قال هات

صوت

شمن الخايل نحو أرضك بالحيا * ولقين ربكنا بعرفك قتلا

قال ثم قال

فعمد نحو لم يحن بحاجة * الارقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حيث ثم ماذا قال

يعدن نحو موطن جراته * كرما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فله قال

لاحت لها نيران حتى قسطلا * فاخترن نار لفي المنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال أنفجت وفادتك ووجبت ضياقتك أعطوه أربعة آلاف

دينار قبضها ورجل * الغناء لابن عائشة ثاني ثقل بالبتصر عن عمرو والهشام

(رجعت الرواية الى حديث المدائني)

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء ما في خزائن هشام وولده سوى مسلمة بن هشام

فانه كان كثيرا ما يكف اباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يعرض له ولا يدخل منزله وكانت

عند مسلمة أم مسلمة بنت يعقوب المخزومية وكان مسلمة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء

ما كتب اليه الوليد كتبت اليه أم مسلمة ما يفيق من الشراب ولا يهتم بشئ مما فيه اخوته

ولا يموت أيه فلما راح مسلمة بن هشام الى العباس قال لها مسلمة كن أولي برثمك

للتخافة ونحن نرجو لك ما بلغني عنك وأنبه وعاتبه على الشراب فأنكر مسلمة ذلك وقال

من أخبرك بهذا قال كتبت الى به أم مسلمة فطلقها في ذلك المجلس فخرجت الى فلسطين

وبها كانت تنزل وترزقها أبو العباس السفاح هناك وسلمى التي عنها الوليد هناك

هي سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمتها أم عمرو بنت مروان بن

الحكم وأمتها بنت عمرو بن أبي ربيعة المخزومي فأخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا

جواد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويرية بن أسماء أن يزيد

ابن عبد الملك كان خرج الى قرين مبتدئا به وكان هناك قصر لسعيد بن خالد بن عمرو بن

عثمان وكانت بته أم عبد الملك واسمها سعدة فمات الوليد بن يزيد فمض سعيد في ذلك

الوقت وجاءه الوليد عائدا فدخل فلم يلبث سعيد أخت زوجته وسترها حواضن

وأختها فقامت فبرعتن طولاً فوقعت بقلب الوليد فلما مات أبوه طلق أم عبد الملك

زوجته وخطب سلمى الى أبيها وكانت لها أخت يقال لها أم عثمان تحت هشام بن

عبد الملك فبعثت الى أبيها وقيل بعث اليه هشام أتريدان تستعمل الوليد لبناتك يطلق

هذه ويتكح هذه فلم ير وجه سعيد وردة أقبح رذوه هو بها الوليد ورام السلوة عنها فلم يسر

وكان يقول العجب لسعيد خطبت اليه فردني ولو قدمت هشام ووليت لزوجه وحي

طالق ثلاثا ان زوجتها حينئذ وان كنت أرواها فيقال انه لما طلق سعدة قدم على ذلك

ونعمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلى فاهتم لذلك وبزع وراسل عدة وقد كانت
زوجت غيره فلم يتقنع بذلك (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن علي
قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال
حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعدما طلق امرأته فقال يا أشعب
لك عندى عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتى سعدة فقال أحضر العشرة آلاف
الدراهم حتى أنظر إليها فأحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك
قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أسعدت أهل البك لناسيل * وهل حتى القيامة من تلاق
بلى ولعل دهر أن يوثاقى * يموت من حليك أو طلاق
فأصبح شامنا وتقرعني * ويجمع شملنا بعد اقتراق

فأتى أشعب الباب فأخبرت بكائه فأمرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما
دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا القاسق فقال يا سيدتى انه عشرة آلاف
دراهم قالت والله لا قتلنك أو تبلغه كما بلغتني قال وما تهينينى قالت بساطى الذى تحتى
قال قومي عنسه فقامت فطواه وجعله إلى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فدالت قالت
قل له أتسكى على لبني وأنت تركتها * فقد ذهبت لبني فما أنت صانع
فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال هبه فأنشده البيت فقال أوه قتلتني يا ابن الزانية
ما أنا صانع فاخترا أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما أن أدليك على رأسك منكس
في بئر أو أرى بك منكس من فوق القصر أو أضرب رأسك بعمودى هذا ضربة هذا
الذى أنا صانع فاخترا أنت الآن ما أنت صانع فقال ما كنت لتفعل شيئا من ذلك قال ولم
يا ابن الزانية قال لم تكن لتعذب عيني نظرتا إلى سعدة قال أوه أقلت والله بهذا
يا ابن الزانية اخرج عني وقال الحسن في روايته انها قالت له انشده

أتسكى على لبني وأنت تركتها * وأنت عليها بالمال كنت أقدر

صوت

وفي هذه الايات غناء هذه نسبه

أرى بيت لبني أصبح اليوم بهجر * وهجران لبني يالك الخرم منكر
فان تكن الدنيا بلبني تغيرت * فاللهرو والدنيا بطون وأظهر
أتسكى على لبني وأنت تركتها * وانت عليها بالحرى كنت أقدر

عروضه من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني والثالث للغريض ثقل
أول بالنصر عن عمرو والهشامى وفيها العريب رمل بالنصر وفيه لشارية تخفيف
رمل بالوسطى عن الهشامى وفي الاول تخفيف ثقل مجهول قال ابن سلام والمدائني في
خبرهما وخرج الوليد بن يزيد فرقى لعلها راها فلقبه زيات معه جار عليه زيت فقال
له هل لك أن تأخذ فرسى هذا وتعطينى جار لك هذا بما عليه وتأخذ ثيابى وتعطينى ثيابك

ففعل الزيات ذلك وجاء الوليد وعليه الثياب و بين يديه الحمار يسوقه متذكرا حتى
دخل قصر سعيد فنادى من يشتري الزيت فاطلع بعض الجوارى فرأينه فدخلن الى
سلي وقلن ان بالباب زياتا أشبه الناس بالوليد فاخرجى فانتظري اليه فخرجت فرأته
ورأها فخرجت القهقري وقالت هو والله القاسق الوليد وقد رأي فقلن له لا حاجة
بنا الى زيتك فانصرف وقال

اننى أبصرت شيئا * حسن الوجه مليح

ولباسي ثوب شيخ * من عبا ومسوح

وأبيع الزيت يعا * خاسرا غير ربيع

وقال أيضا فامسك يعمل بزنجبيل * ولا عسل بالبان اللقاح

بأشهى من حاجة ريق سلي * ولا مافي الزقاق من القراح

ولا والله لأتسى حياتي * وذاق الباب دوني واطراحي

قال فلما ولى الخلافة أشخص الى المقنن فخره وفيهم معبد وابن عائشة وذو وهما
فقال لابن عائشة يا محمد ان غنيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة ألف درهم
فغناه قوله * اننى أبصرت شيئا * وغناه * فامسك يعمل بزنجبيل * الايات فقال الوليد
ما عدت مافي نفسي وأمر له بمائة ألف درهم وألطف وخلع وأمر لسان المقنن
بدون ذلك

(نسبة مافي هذا الخبر من الغناء)

صوت

فامسك يعمل بزنجبيل * ولا عسل بالبان اللقاح

بأطيب من حاجة ريق سلي * ولا مافي الزقاق من القراح

غناه ابن عائشة ولحنه ثقبيل أول بالوسطى عن الهشامى وجماد بن اسحق قال المدائنى
وابن سلام فلما طال بالوليد ما به كتب الى أبيها سعيد

أبا عثمان هل لك في صنيع * تصيب الرشدي صلي هدينا

فأشكر منك ماتسدى ونحي * أبا عثمان مينة وميتا *

قالوا فلم يجبه الى ذلك حتى ولى الخلافة فلما وليها تزوجها بأها فلم يلبث الامنة يسيرة حتى
ماتت وقال فيها ليلة زفت اليه

خف من دار جبرتي * يا ابن داود أنسها

وهي طويلة وفيها مما يغنى به

أولا تخرج العرو * من فقد طال حبسها

قد دنا الصبح أوبدا * وهي لم تقض لبسها

برزت كالهلالي في * ليلة غاب فحسها

بين خمس كواعب * أكرم الخمس بنفسها

غناء ابن سريج فيما ذكر حبس رمل بالنصر أوله * خف من دار حبيرتي * وغنا معبد
ففيه تخفيف ثقيل أوله * ومتى تخرج العروس في رواية الهشامى وابن المكي وغنا عمر
الوادى في الاربعة الايات الاخر تخفيف رمل بالنصر عن عمرو وذكر في النسخة
الثانية ووافقه الهشامى ان فيه هزجا بالوسطى ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر
(وقد أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاعمى قال رأيت
الحكم الوادى قد تعرض للمهدى وهو يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة
فأخرج دقاه فنقر فيه وقال انا أظال الله بهاء القاتل

متى تخرج العرو * من فقد طال حبسها

قد دنا الصبح أبدا * وهى لم يقض لبسها

قال فتسرع اليه الحرم فصيح بهم واذا هو حكم الوادى فأدخل اليه المضرب فوصله
وانصرف

(نسبة اولا تخرج العروس)

قال الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادى وفيه لحنان هزج خفيف بالنصر في
مجرى النصر وتخفيف رمل بالنصر في مجرى النصر جميعا عن اسحق وذكر حكم
الوادى أن الهزج له وذكر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل بالنصر في مجرى
الوسطى وقال في كتاب يحيى ان هذا اللحن لعمر الوادى وذكر الهشامى ان فيه تخفيف
ثقيل لمعبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بانه أن فيه للدلال خفيف ثقيل أول
بالنصر وقال المدائنى مكثت عنده سلى أربعين يوما ثم ماتت فقال

ألم اتعلا سلى أقامت * مضجعة من الصبر املا

لعمر لينا وليد لقد أجنوا * بها حسبا ومكرمة ومجدا

ووجهها كان يقصر عن مداها * شعاع الشمس أهل أن يفدى

فلم أرميت أبكى لعين * وأكتر جازعا وأجل فقدا

وأجد أن تكون اديه ملكا * يربك جلادة ويسر وجدا

ذكر أشعار الوليد التى قالها فى سلى

وغنى المغنون فيها منها

صوت

عرفت المنزل الخالى * عفا من بعد أحوال

عفا كل حنان * عسوف الويل هطال

لسلى قرّة العين * وبنت السم والنخال

بذلت اليوم فى سلى * خطارا أن تلقت مالى

كان المسلك فيها * صحيح بين جريال
غناه عمر الوادي هزجا بالوسطى عن عمرو وذكر ابن خرداذبة ان هذا اللحن الوليد بن يزيد
وفيه رمل ذكر الهشامى انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذي غناه أبو كمال
فأعطاه الوليد قلنسة

صوت

منازل قد تحمل بها سليبي * دوارس قد أضربها السنون
أمت السرحفظا يا سليبي * اذا ما السرباح به الحزون
غناه أبو كمال من الثقيل الأول وفيه لابن سريج ويقال للغريض خفيف ثقيل
أول بالوسطى عن الهشامى وقيل انه لحكم أول لعمر الوادي ومنها

صوت

أراني قد قصايت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صحت ووصلت
اذا شئت نصبرت * ولا أصبر ان شئت
ولا والله لا يصبر في الديمومة الحوت
سليبي ليس لي صبر * وان رخصت لي حيث
فقبلتك الفين * وفديت وحييت
الأحبيب بزورزا * ومن سلى يسرون
غزال أدمج العينين * نقي الجسد واللبت
غناه ابن جامع في البيتين الأولين هزجا بالوسطى وغناه أبو كمال في الايات كلها
على ما ذكرت بذل ولم يحنه وغنى حكم الوادي في الثالث والرابع والسابع والثامن
خفيف رمل لوسطى عن عمرو والهشامى ومنها

صوت

عنت سلى علينا سفاها * أن سبت اليوم فيها أباه
كان حق العتبي اقوم مني * ليس منها كان قلبي فداها
فلئن كنت أردت بقلبي * لاني سلى خلاف هواها
فشككت اليوم سلى فسلى * لآلت أرضي معارضاها
غيراني لا أظن ععدوا * قد آتاهها كاثما فأذاها
فلها العتبي لدينا وقت * أبدا حتى أقال رضاها
غناه أبو كمال خفيف رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لحي المكي ثقيل
أول من رواية علي بن يحيى وفيه رمل يقال انه لابن جامع ويقال بل لحن ابن جامع خفيف
رمل أيضا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني عبيد الله بن عمرو قال لقي سعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو على فقال له يا أبا عثمان

أتردني على سلى وكانى بك لو قد وليت الخلافة خطبتنى فلم أجيبك وان تزوجتها حينئذ
فهي طالق ثلاثا فقال له سعيد ان المرء يجعل كريمته عند مثلك لحقبق يا كرمما قلت
فأمضه الوليد وشتمه وتسامعا واقترقا وبلغ الوليد ان سلى خرجت للجري وبكت
وسبت الوليد ونالت منه فقال

عنت سلى علينا سفاها * أن هجوت اليوم فيها أباه
وذكر الأبيات وقال أيضا في ذلك

صوت

على الدور التي بليت سفاها * قضا يا صاحبي فسا لاه
دعتك صباية ودعا لشوق * وأخذ دمع عينك ما قباها
وقالت عند هجرتنا أباه * أردت الصرم فاستده استداها
أردت بعادنا بهجاشيخي * وعندك لخله تنغي هواها
فان رضيت فذالك وان عادت * فبهما خطبة بلغت مداها
عنه مالك بن أبي السمع خفيف رمل بالسباية في مجرى الوسطى عن اسحق والهدلى
فيه ثاني ثقبيل بالوسطى عن يونس والهشامى وذكر حبش ان الثقبيل الثاني لامهق
يعنى بقوله * أردت بعادنا بهجاشيخي * انه كان هجاسعيد بن خالد فقال
ومن يك مفتاحا لي يريده * فأنك قتل ياسعيد بن خالد
قال المدائني لما غضبت سلى من هجائه أباه قال يعتذر اليه بقوله
الا أبلغ أبا عما * ن عذرة معتب أسفا
فلمست كمن يود باللسان ويكسر الحلقا
عنت على في أشيا * كانت ينسا مرقا
فلا تشمت بي الاعداء * موالجيران ملتضا
تود لو اتى لحم * رآه الطير فاختطفا
ولا ترفع به رأسا * عفا الرحمن ماسقا
وملها وهو من مصنف شعره

صوت

خبروني أن سلى * خرجت يوم المصلى
فإذا طير مليح * فوق غصن يتقل
قلت من يعرف سلى * قال هاشم تعالى
قلت يا طيرادن منى * قال هاشم تدلى
قلت هل أبصرت سلى * قال لا ثم تولى
فمنكى في القلب كلما * باطنا ثم تعالى

فيه ثقیل أول بالبصره طلق ذكر الهشامی انه لابی کمل ولعمرا الوادی و ذکر حبش انه
لدجان ومنها

صوت

اسقني يا ابن سالم قدأبارا * كوكب الصبح وانجلي واستنارا
اسقني من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا
غناه ابن قندح ثانی ثقیل بالوسطی من رواية حبش (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أبي أن المأمون قال لمن حضر من جلسائه
أتشدوني في الملك يدل البيت وإن لم يعرف قائله أنه شعر ملك فأنشده بعضهم قول
أمرئ القيس

أمن أجل أعراية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبندوان
قال وما في هذا مما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضر فكأنه
يؤنب نفسه على التعلق بأعراية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد
اسقني من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا
أما ترى إلى إشارته في قوله هذا النديم وإنها إشارة ملك ومثل قوله
لي المحض من ودهم * ويغمرهم نأثلي
وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال لبذل المعروف لهم ويمكنه استخلاصها
لنفسه وفي هذا البيت مع أبيات قبله غناه وهو قوله

صوت

سقيت أبا كمل * من الأصفر البايلى
وسقيتها معبدا * وكل فتى بازل
لي المحض من ودهم * ويغمرهم نأثلي
فلا منى فيهم سوى * حاسد جاهل
غناه أبو كمل ثقیلا أول باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها وهو من ملح شعره

صوت

أراني الله يا سلمي حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك
الأتجزين من تيمت عصرا * ومن لو تطلبين لقد قصاك
ومن لو مت مات ولا تنوني * ولو أنسى له أجل بكاك
ومن حقا لو أعطى ماتني * من الدنيا العريضة ما عداك
ومن لو قلت مت فأطاق موتا * إذا ذاق الممات وما عصاك
أثني عاشقا كلفا معني * إذا خدرت له رجل دعاك
كانت العرب تقول إن الإنسان إذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس إليه فسكنت
في الخبر أن رجلا عبده الله بن عمر خدرت فقبل له ادع باسم أحب الناس إليك فقال

يا رسول الله صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الآيات
لنا لسان الكاتب وذكرك دنا تيرانه لحكم ولم يحنسها ومنها

صوت

ريح سلى لوزاني * لعناها ما عني
متلقا في اللهو مالى * عاشقا حورا لقبان
انما أحن قلبى * قول سلى اذا تانى
واقعد كنت زمانا * خالى الذرع لسانى
شاق قلبى وعينانى * حب سلى وبرانى
ولكم لام نصيح * فى سلى ونهى
عنه فريضة خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه ثقيل أول ينسب الى معبد وهو فيه
يذكر اسحق يشبه غناه وليس تعرف محته وذكر كثير الكبر أنه له وذكر الهشام
انه لابن المكي وفيه لحكم هزج صحيح ومنها

صوت

بلغاعنى سلى * وسلاها الى عما
فعلت فى شأن صب * دنف أشعرهما
ولقد قلت لسلى * اذ قلت البين علما
أنت همى ياسلى * قد قضاه الرب حتما
نزلت فى القلب قسرا * منزلا قد كان يحمى
غناه حكم خفيف ثقيل واعمر الوادى فيه خفيف رمل بالخنصر فى مجرى الوسطى عن
اسحق ومنها

صوت

ياسلى ياسلى * كنت للقلب عذابا
ياسلى ابنة عمى * برد الليل وطابا
أيماراش وشي بي * فاملى فاه ترابا
ريقها فى الصبح مسك * بأشر العذب الرضا
غناه عمر الوادى هزجا بالتصريح عن الهشام وذكر ابن المكي انه لما وفى كتاب ابراهيم
انه لمطرود ومنها

صوت

أسلى تلك حيت * قفا تخبرك ان شئت
وقبلى ساعة تشك * اليك الحب أويق
فما صهباء لم تكس * قذى من خمر بيروت
نوت فى الدن أعواما * ختيماء عند حاتوت
غناه عمر الوادى ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يا من لقلب في الهوى متشعب * بل من لقلب بالحبيب عميد
سلي هواه ليس يعرف غيرها * دون الطريف ودون كل تلبد
ان القرابة والسعادة الفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
يا قلب كم كلف الفؤاد بغادة * مكورة ربا العظام خريد
غناه عمر الوادي رمل بالبنصر عن عمرو ومنها

صوت

قد عني معشر اذ طربوا * من عقار وسوام وذهب
ثم قالوا الى عني واستمع * كيف تصوفي الاماني والطلب
فقتيت سلمي انها * بنت عمن من لها ميم العرب
فيه الهنلي خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشام ان هذا الخفيف الثقيل
لخاله خاصة وذكر ابن المكي ان فيه لما لك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سعيد * من رسول أو سويل
ناصر بخبر آني * حافظ و د خليل
يذل الود لغري * وأ كافي بالجيل
لست أرضى لخليلي * من وصالي بالقليل
غناه عمر الوادي هزجا خفيفا بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها

صوت

طاف من سلمي خيال * بعد ما نمت فهاجا
قلت عجم نحوي أسائلك عن الحب فهاجا
يا خليلي لي ياندي * قم فاقش لي سراجا
بفسلة ليس ترعى * أنبتت شجرا وحاجا
غناه عمر الوادي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن سرج فيه خفيف رمل بالوسطى
عن حبش ولا بن سلمي المديني ثقيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

صوت

أم سلام أثني عاشقا * يعلم الله يقينا ربه
أنكم من عيشه في نفسه * يا سلمي فاعليه حسبه
فارجه انه يهذي بكم * هائم صب قد أودى قلبه
ات لو كنت له راجعة * لم يكدر يا سلمي شربه
غناه حكم رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن امحقوذ كرمرو بن بانه أن فيه لابن سرج

صوت

رملا بالوسطى ومنها

رب بيت كانه متن بهم * سوف نأتيه من قرى بيروت
من بلاد ليست لنا بلاد * كلما جئت نحوها حيث
أم سلام لا برحت بخير * ثم لازلت جنسني ما حيث
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لا ذكر بكم وطيب المبيت
حيثما كنت من بلاد وسرتي * فوالله ما قد خشيت

في البيت الاول والثاني لابن عائشة ثقيل اول بالسباية في مجرى البصر عن الهشام
وذكر غيره أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده والثاني لابن عائشة أيضا رمل بالوسطى
ولابي سريج خفيف رمل بالبصر وقيل ان الرمل لعمر الوادي وهو أن يكون له أشبه
ومنها

صوت

طرقني وهما بي هجوع * طيبة أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما بدت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوى وكانت * عندنا سلى ألوف الخيال
كم أجازت نحونا من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن محرز فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق في الثاني والثالث ولابن
سريج في الاول وما بعده خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمن لابن عائشة ذكر
الهشام انه رمل بالوسطى وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريج وعمر الوادي ومنها

صوت

أنا الوليد الامام مفقرا * أنعم بالي وأتبع الغزلا
أهوى سلمي وهي تصرمني * وليس حقا جفا من وصلا
أسحب بردى الى منازلها * ولا أبالي مقال من عدلا

غنى فيه أبو كامل رملا بالبصر وعن عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطى ويقال ان
هذا الحسن للوليد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان
سلي

صوت

أقرمني على الوليد السلما * عدد النجم قل ذا الوليد
حسدا ما حسدت أختي عليه * ربنا يتشاو بين سعيد

غناه الهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا
العتبي قال كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لها صدف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه فجعل
يتسبب لصلحها فدخل عليه رجل قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف
خبره فبرمه فأنشده

أعنت ان عنت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشریف
لا تعقدن تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بحبها مشغوف
ان القطيعة لا يقوم لمثلها * الا القوي ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالحق من نفسه * والنل فيه مسلك مألوف

قال فضحك وجعل ذلك سببا لصلتها وأمر بقضاء حوائج القرشي كلها (أخبرني) الحسن
ابن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد
وأمرني بالفتن لتفقي وألفين لعلني أقدمت عليه فلما دخلت داره قال لي الخدم أمير
المؤمنين من خلف الستارة الجراء فسلمت بالخلافة فقال لي يا حماد قلت لبيك يا أمير
المؤمنين قال ثم نار واقلم أدري ما يعني فقال ويحك يا حماد ثم نار واقلمت في نفسي راوية
أهل العراق لا يدري عما يسأل ثم انتهت فقلت

ثم ناروا الى الصبح خقامت * فبنسبة في عينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صني سلافها الراوق
ثم فض الختام عن صاحب الدن وقامت لادي اليهودي سوق
فسماها منه أشم عزيز * أريحي تغذاه عيش رقيق

الشعر لعدى بن زيد والغناء لمعين خفيف ثقيل أول بالبصر وقبه لما لك خفيف رمل
ولعبد الله بن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشام قال فاذا جارية قد أخرجت
كفا الطيفة من تحت الستر في يدها قدح والله ما أدري أيهما أحسن الكف أم القدح
فقال رديه فما أنصفناه تغذينا ولم تغذه فأبى بالغداء وحضر أبو كامل مولاه فغناه

صوت

أدر الكاس يمينا * لا تدورها اليسار
اسق هذا ثم هذا * صاحب العود النصار
من كبت عتقوها * منذ دهر في جرار
ختموها بالافا وبسته وكافور وقار
فلقد أيقنت أني * غير مبعوث لنار
سأروض الناس حتى * يركبوا أبر الجار
وذروا من يطلب الجنة يسعي لتبار

فيه هزجان بالوسطى والبصرة لعمر الوادي وأبي كامل فطرب وبرز إلينا وعليه غلالة
موردة وشرب حتى سكر فاقت عند ممة ثم أذن بالانصراف وكتب لي الى عامله
بالعراق بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز
عن المدائني قال لما ولي الوليد بن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وجعل المغنين من
المدينة وغيرها اليه وأرسل الى أشعب فجاءه فالبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال

له ارقص وغنى شعر العجيني فان فعلت فلك ألف درهم فغناه فأعجبه فأعطاه ألف درهم
ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو منقط قال أشعب فرأيت كانه من مار
ابنوس مدهون فقال لي أريت مثله قط قلت لا يا سيدي قال فاسجد له فجدت ثلاثا
فقال ما هذا قلت واحدة لارك وتنتين لخصيتك قال فضحك وأمر لي بجارية قال
وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغني فكرم ذلك وأخبره فقال لبعض جلسائه قم فسمك
فقام فناكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية انه واقعهما يوما وهو سكران فلما
تغني عنها أذنه المؤذن بالصلاة فخلف أن لا يصلي بالناس غيرها فخرجت متلثة فصلت
بالناس قال ونزل علي غدیر ماء فاستمسسه فلما سكر حلف أن لا يبرح حتى يشرب ذلك
الغدیر كله ونام فأمر العلاء بن البندار بالقرب والروايا فاحضرت فجعل ينزحه ويصبه
على الأرض والكتب التي حولهم حتى لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب
وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارتحل الناس (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال
النضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني عمر بن جبلة أن الوليد بن يزيد بات
عند امرأة وعدته المبيت فقال حين انصرف

قامت التي بتقبيل تعاقني * ربا العظام كان المسك في فيها
ادخل قديتك لا يشعر بنا أحد * نفسى لنفسك من داء تقديمها
بتنا كذلك لانوم على سرور * من شدة الوجد تدفيني وأدنيها
حتى اذا ما بد الخيطان قلت لها * حان الفراق فكاد الحزن يشحبها
ثم انصرفت ولم يشعر بنا أحد * والله عني بحسن الفعل يحزبها
(وحدثني) النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال مر الوليد
ابن يزيد وهو متصيد بنسوة من بني كلب من بني النجباب فوقف عليهن واستسقا هن
وحدثهن وأمر لهن بصلة ثم مضى وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشيني * حور المدامع من بني النجباب
فيهن نزع ملة ملج دليها * غري الوشاح دقيقة الاثباب
زين الخواضر ماثوت في حضرها * وتزين ياديهما من الاعراب
قال النضر وحدثني ابن الكلبي عن أبيه أن الوليد خرج يتصيد ذات يوم فصادت كلابه
غزالا فأتى به فقال حلوم فادأيت أشبه منه جيدا وعينين بسلي ثم أنشأ يقول
ولقد صدنا غزالا ساخا * قد أردنا ذبحه لما سخم
فاذا شبهك ما تـسـكره * حين أزج طرفه ثم لم
فتركاه ولو لا حيككم * فاعلى ذلك لقد كان انذبح
أت يا ظبي طليق آمن * فاغدي الغزلان مسرورا ورح
(نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال أخبرني عمرو بن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي

قال بعث الوليد بن يزيد الى شراعة بن الزندبوز فلما قدم عليه قال يا شراعة اني لم استحضرك
 لاسألك عن العلم ولا لاستفتيك في الفقه ولا لتحديثي ولا لتقرئي القرآن قال لو سألتني
 عن هذا الوجدتني فيه جارا قال فكيف علمك بالقنوة قال ابن بجدة سمعها وعلى الخير بها
 سقطت فسل عما شئت قال فكيف علمك بالاشربة قال ليسألني أمير المؤمنين عما أحب
 قال ما قولك في الماء قال هو الحياة وبشرى كني فيه الجار قال قالين قال ما رأيته قط
 الا ذكرت أمي فاستحييت قال فأنجز قال تلك السارة الباردة وشراب أهل الجنة قال لله
 ذلك فأى شيء أحسن ما يشرب عليه قال عجبت لمن قدر أن يشرب على وجه السماء في كن
 من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى بن سليم قال
 عاد الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصنف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستقبحوا وخاب كل جبار
 عنده من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد فقال أسجعا سجعاعلقوه ثم أخذ القوس
 والتبل فرماه حتى مرقه ثم قال

أن وعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
 إذا لقيت ربك يوم حشر * فقل لله من قني الوليد

قال قال لي بعد ذلك الأيسر حتى قتل (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزي
 من أهل ذي المروة أن أباه جل عدة جوارا الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه
 عبد الجبار وكان حسن الوجه والشعر وفيها فامر الوليد جاريته فتنهن ان تغني
 لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصبد
 وأمرها أخوه أن تغني

أتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بر لا يسرن يطن واد
 فغنت ما أمرها به الغمر فغضب الوليد واجر وجهه وظن انها فعلت ذلك مبالا الى
 أخيه وعرفت الشر في وجهه فاندفعت فغنت

صوت

أيها العاتب الذي خاف هجري * وبعادي وما عهدت إذا كا
 * أترى أنني بغيرك صب * جعل الله من تطن فدا كا
 أنت كنت الملول في غير شيء * بشما قلت ليس ذاك كذا كا
 ولو أن الذي عنت عليه * خير الناس واحد ما عدا كا
 فارض عني جعلت نعليك اني * والعظيم الجليل أهوى رضا كا
 الشعر لعمر والغناء لمعبد من روايتي يونس واصحق ولحنه من خفيف الثقبيل باطلاق
 الوتر في مجرى البصر وذكر جاد في أخبار ابن عائشة أن له فيه لحننا قال فسررتي عن الوليد
 وقال لها ما منعك ان تغني ما دعونك اليه قالت لم أكن أحسنه وكنت أحسن الصوت

الذي سألني أخذه من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت أخذه
من معبد تعني الذي اعتذرت به إليه

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

لو كنت من هاشم أو بنى أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
أو من بنى نوفل أو آل مطاب * أو من بنى جمح الخضر الجلا عبيد
أو من بنى زهرة الأبطال قد عرفوا * لله درك لم تم — تم بهتديد
الشعر لحسان بن ثابت بقوله لمساقع بن عياض أحد بنى تيم بن مرة وخبره يذكر بعد
هذا والغناء لابن سريج خفيف رمل بالخنصر وقيل أنه لما لك ومنها

صوت

أنعجب أن طربت لصوت حاد * حداث لا يسرن يطن واد
فلا تعجب فإن الحب أمسى * لبنته في السواد من القواد
الشعر لجمل والغناء لابن عائشة رمل بالبصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية
مغنية فقال لها غني فغنت

صوت

لولا الذي جلت من حيككم * لكان من اظهارة مخرج
أو مذهب في الارض ذوفسحة * أجمل ومن حجت له ذنج
لكن سباني منهم شادن * مريب بينهموا د عج
أغرهمكور هضم الحشى * قد ضاق عنه الجمل والدمج
فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد الخزومي قال فمن أخذت الغناء
قالت من حنين فقال أعدي به فأعاده فأجادت فطرب الوليد ونعرو وقال أحسنت وأبي
وجهت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر باتباعها وحظيت عنده * غنى في هذا الصوت
ابن سريج ولحنه رمل بالبصر وغنى فيه اسحق فماد كرا الهشامى خفيف ثقيل وما يغنى
به من هذه القصيدة

صوت

قد صرح القوم وما الجلبوا * بلجوا علينا ليت لم يلعبوا
باوا وفيهم كلهم طغلة * قد زانها الخنخال والدمج
غناء صباح الخطاط خفيف ثقيل بالبصر وغنى فيه ابن أبي الككات خفيف ثقيل
بالوسطى * (قاماً) * خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت لمساقع بن عياض أحد بنى تيم
ابن مرة فأخبرني به الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن
عبد الرحمن أن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كريز اشترى من عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رقيقاً من سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزما فتر

بهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما لابن معمر يلزم فأخبر خبره فأمر له بالاربعة آلاف التي عليه تقضى عنه فقال ابن
 معمر لابن عامر انها ان قضيت عني بقيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى
 يقضى عني فدفع اليه الاربعة آلاف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فتر
 طلحة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمر يلزم فقال ما لابن معمر الم أمر بالقضاء عنه
 فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فعلم ان ابن عمه لا يسلمه اهلوا عنه اربعة آلاف درهم
 فاقضوها عنه ففعلوا وخلي سبيله فقال حسان بن ثابت لسافع بن عياض بن صخر بن
 عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

يا آل تميم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذا فبصم كالجلاميد
 فنهوه فاني غير نارككم * ان عاد ما اهتزماء في ثرى عود
 لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 أو من بني نوفل أو آل مطلب * أو من بني جح الحضرة الجلاء عيد
 أو من بني زهرة الا بطل قد عرفوا * لله در لئلم تهمم بهم بتهديد
 أو في الذؤابة من تيم اذا اتسبوا * أو من بني الحارث البيض الاماجيد
 لكن سأصرفها عنكم وأعد لها * لطلحة بن عبيد الله ذى الجود
 * (رجع الخبر الى سياقة أخبار الوليد)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال
 الهيثم حدثني ابن عياش قال دخل ابن الاقرع على الوليد بن يزيد فقال له أنشدني
 قولك في الخمر فأشده قوله

كبت اذا شئت وفي الكأس وردة * لها في عظام الشاربين ديب
 ترك القذى من دونها وهي دونه * لوجه أخيا في الاناء قطوب
 فقال الوليد شربتها يا ابن الاقرع ورب الكعبة فقال يا أمير المؤمنين لئن كان نعتي لها
 رايك لقد رايتي معرقك بها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني
 عبد الله بن عمرو قال قال المدائني نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن
 مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وقد مر وابتدأ يدها بالشع ليلالها رآها أعجبت وراعه
 جالها وحسنها فسأل عنها فقيل له ان لها زوجا فتشأ يقول

ص

انما هاج لقلبي * شجوه بعد المشيب
 نظرة قد وقرت في العقب من أم حبيب
 فاذا ما دقت فاها * دقت عذابا عزوب
 خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف دمل بالوسطى عن الهشامى وذكر عمرو بن بانه انه لا يجبر وهو
الصحيح (أخبرني) عني قال حدثني الكراشي عن النضر بن عمرو عن العتيبي قال لما
ظهرت المسوطة بجحراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستدنه فتشاغل عنه فكتب
اليه كتابا وكتب في أسفله يقول

أرى خلل الرما دوميض جمر * وأحرباً أن يكون لهضام
فإن النار بالعودين تذكى * وإن الحرب مبدؤها الكلام
فقلت من العجب ليت شعري * أليقاظ أمية أم نيام

فكتب اليه الوليد قد أقطعك خراسان فأعمل لنفسك اودع فاني مشغول عنك يا ابن
مريج ومعبود والغريض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما
على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه فاستشدني فأنشدته كل ضرب من شعر أهل
الجاهلية والاسلام فهاش لشيئ منه حتى أخذت في السحق فأنشدته لعماد بن ذى

كاز مجتهدا اشتهر منك منك مكانا مجتهدا

فأجى فيه فيه فيشبهما تركتل ذا

ليت أرى ووليتو * ما جيعا تجابذا

فأخذنا بشعر ذا * وأخذنا بقعر ذا

فضحك حتى استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعبدني الايات فأعبدتها
حتى سكروا أمر لي بجائزة ففعلت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستشدني
فأنشدته قول الافوه * لنا معاشر لم يبق القوم هم * فلما بلغت الى قوله

تهدى الامور يا أهل الرشدا صلت * وان تولت فبالا شرارت تقاد

قال انا ذلك الذي تتقابه الناس فايقت حينئذ ان أمره مقبل (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال
خرج الوليد بن يزيد وكان مع أصحابه على شراب فقبل له ان اليوم الجمعة فقال والله
لا خطبهم اليوم بشعر فبعد المنبر فخطب فقال

الحمد لله ولي الحمد * أحمده في يسرنا والجهد

وهو الذي في الكرب أستعين * وهو الذي ليس له قرين

أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها

ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت لملك الملوك

أشهد أن الدين دين أحمد * فليس من خالقه بمهتد

وانه رسول رب العرش * القادر الفرد الشديد البطش

أرسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا بشيرا

ليظهر الله بذلك الدين * وقد جعلنا قبل مشركينا
 من يطع الله فقد أصابا * أو يعصه أو الرسول خابا
 ثم القرآن والهدى السبيل * قد بقي لما مضى الرسول
 كله لما بقي لديكم * حتى يصحح لا يزال فيكم
 انكم من بعد ان تزلوا * عن قصده أو نهجه تضلوا
 لا تتركن نصي فاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
 من يتق الله يجذب التقي * يوم الحساب صائر الى الهدى
 ان التقي أفضل شئ في العمل * أرى جماع البر فيه قد دخل
 خافوا الخيم اخوفى لعلكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
 قد قيل في الامثال لو علمتم * فاستمعوا بذلك ان عظم
 ما يزرع الزارع يوما يحصد * وما يقدم من صلاح يحصد
 فاستغفروا ربكم وتوبوا * فاموت منكم فاعلموا قريب

ثم نزل (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه عن
 الوليد البندار قال حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها
 الامير ان اليوم يوم يشهد الناس من جميع الافاق وأريد ان تشرفني بشئ قال وما هو
 قلت اذا علوت المنبر دعوتني فيحدث الناس بذلك وبأنك أسرت الى شئ فقال أفعل
 فلما جلس على المنبر قال الوليد البندار فقامت اليه فقال ادن مني فدوت فأخذ بأذني ثم
 قال البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من ترى حولنا ولد زنا أفهمت قلت نعم قال انزل
 الآن فنزلت (أخبرني) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال
 حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليد بن يزيد الخامس وقد
 تناول نبيذا فقال لي ممن فقلت بتمني أمير المؤمنين ثم أمتني قال فانما أردت ان تغلبني فاني
 لا أمتني ضعف ما أمتني به كأنما كان قلت فاني أمتني كظلمين من العذاب فضحك ثم قال اذن
 نوفرهما عليك ثم قال لي ما أشاء فبعتني عنك قلت يكذبون علي قال متى عهدك بالاصم
 قلت لا عهد لي به فأخرج ايره كأنه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجعات فقال وبلك
 انما يسجد الناس سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنين لخصيتك (أخبرنا) محمد
 ابن العباس الزيدي قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني عبد الصمد بن موسى
 الهاشمي قال انما أغلى الجوهر بنو أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود
 ويغيرها في اليوم مرارا كما تغير الثياب شققا فكان يجمعه من كل وجه ويغالي به قال
 وكان يوما في داره على فرس له وجارية تضرب ببطيل قد أماه فأخذ منها ووضعها على
 رقبته ونقر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة وكان خلفهما
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قدم

الوليد بن يزيد المديني فقلت لاسماعيل بن يسار احدثنا عما أعطاك الله فقال هلم آفامعك ان
 قبلت بعث الي براوية من نجر (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين
 تغدى وشرب رطلين ثم جلس للناس قال فحدثني عمر الوادي قال دخلت عليه وعنده
 أصحابه وقد تغدى وهو يشرب فقال لي اشرب فشربت فطرب وغمي صوتا واحدا
 وأخذ فافة فدق فيها فأخذ كل واحد منا فافة يدق بها وقام وقتا حتى بلغنا
 الى الحاجب فلما رأنا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا ودخل الحاجب
 فقال جعلني الله فداء لهذا اليوم يحضر فيه الناس فقال له اجلس واشرب فقال انما أنا
 حاجب فلا تهملي على الشراب فهاشربته قط قال اجلس فاشرب فامتنع لما فارقتاه
 حتى صبينا في حلقه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
 حدثني يعقوب بن شريك قال حدثني عمي علي بن عمرو قرقرة قال حدثني أيوب بن هشام
 ابن الكلبي ومات قبل أبيه قال حدثني أبي قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى
 مقصورة فاذا هو بينت له معها حاضنتها فوثب عليها فاقرعها فقالت له الحاضنة انها
 الجوسية قال اسكتي ثم قال

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وأحسب ان هذا الخبر باطل لان هذا الشعر لسلم الخمار ولم يدركه زمن الوليد
 (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي
 قال أخبرني مسلم بن مسلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كائن يشرب
 من نجر يدبتار وان كل حرفي جبهة أسد فلا يشرب الا سقيا ولا ينكح الا شجاع
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال
 سمعت رجلا يحدث ابي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد بفتنة ملوأة قواير فرعونية
 لم أر مثلها قط فلما أمسينا صبينا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى اذا استوى القمر
 على رؤسنا وصار في الجفنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في الحمل
 وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعض جلسائه القمر
 في الجفنة قال فأتلك الله أصبت ما في نفسي لتشر بن الهفجة فقال مصعب فسأل أبي
 عن الهفجة فقال شرب كانت القمر من تشر به سبعة أسابيع فشرب تسعة وأربعين
 يوما (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عبيد الرحمن بن عبد
 الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أخبرني خالد صامة المغني وكان
 من أحسن الناس غناء على عود قال بعث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت
 عنده معبدا ومالك الكاهن الهذلي وعمر الوادي وأبا كامل فغنى القوم وفغن في مجلس باليمن
 مجلس وغلالم للوليد يقال له سيرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت

عودى فتغيت بآيات قالها عروة بن أذينة يري أخاه بكرا

صوت

سرى همى وهم المريرى • وغار النجم الاقصد فتر
اراقب في الهجرة كل نجم • تعرض في الهجرة كيف يجرى
بحزن ما أزال له مدحا • كان القلب أسعر حر جمر
علي بكر أخى ولي جيدا • وأى العيش يحسن بعد بكر

غناء ابن سريج ثاني ثقل بالوسطى وغنى فيه ابن عباد الكاتب ولحنه ومل بالوسطى
عن الهشامى قال خالد فقال لى الوليد أعد يا صم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن
أذينة قال هذا والله العيش الذى نحن فيه على رغم أنه لقد تحجروا معا قال عبد
الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فرقة وأنشد ها ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك
ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الخبز والزيت فحلف ابن أذينة لا يكلمه أبدا
فأت ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجرة (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال بلغني أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنها أنشدت وأخبرني الحرى
قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينه وأخبرني الحسين بن يحيى عن عباد عن
أبيه عن أبي يحيى العبادى أن سكينه أنشدت آيات عروة بن أذينة في أخيه بكر فلما
انتهت الى قوله علي بكر أخى ولي جيدا • وأى العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينه ومن أخوه بكر ليس الدحاح الا سيد القصر الذى كان يمر بنا صبا
ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى عن اسحق قال قدم سليمان بن
عبد الملك المدينة فجمع المغنين وسبق بينهم بيدة وقال أياكم كان أحسن غناء فنهى
له فاجتمعوا فبلغ الخبر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للمعجب استأذن لى قال
لا يمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل ان يغلق الباب لاستأذنت لك قال فدعنى
أغن من شق الباب قال نعم فسكت حتى فرغ جميع المغنين من غنائهم ثم اندفع فغنى

• سرى همى وهم المريرى • فنظر المغنون بعضهم الى بعض وعرفوه فلما فرغ قال
سليمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء اخرج يا غلام اليه بالبدرة فأخرجها
اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى عن ابن جعدية
أن رجلا أهدى الى هشام بن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الرقاب
فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فنهر الرجل وشتمه وقال أتجى بمثل هذا الى أمير
المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذ منه فهو فرسه
قال الذى يسميه السندى (فأخبرني) بعض أصحابي أن الوليد خرج يوما يتصيد وخده
تدب اليه مولى لهشام يريد القتل به فلما بصره الوليد حاول فقهره بفرسه الذى كان

تحتة فقتله وقال في ذلك

ألم ترأني بين ما أنا آمن * بحب في السندى قفرا فيا فيا
تطاعت من غور فأبصرت فارسا * فأوجست منه خيفة أن يرانا
ولم يبد إلى أئمة هوفارس * وقتت له حتى أتى فرمانا
رمانى ثلاثا ثم انى طعنته * فزويت منه سعدنى وسنانا
غناه أبو كامل لحن من الماخورى بالنصر ولا براهم فيه ثقبيل أول وقيل ان له فيه
ماخوريا آخر وفيه لعمر الوادى ثانى ثقبيل ولما لك رمل من رواية الهشامى قال وقال
الوليد أيضا في فرسه السندى

قد اغتدى بذى سيب هيكل * مشرب مثل الغراب أرجل
أعددت له لحبات الاحول * وصكل تقع نأثر لحفل
* وكل خطب ذى شؤن معضل *

فقال هشام لكأ أعددنا له ما يسره فخلعه ونقصه فيكون مها تامل حورا مطرعا
(نسخت) من كتاب أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولي الخلافة
خطب سلمى التي كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافته فأقامت عنده سبعة
أيام فماتت فقال يرثيها

يا سلم كنت كجنة قد أطمعت * أفنانها دان جناها موضع
أربابها شققا عليها نومهم * تحليل موضعها ولما هم بجعوا
حتى إذا فسخ الربيع ظنونهم * ثرا نخر يف ثمارها اقتصدعوا
(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي العالبيه
وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه أن الوليد بن يزيد
لما نهك على شربه وإذاته ورفض الآخرة وراى ظهره وأقبل على القصف والعصف
مع المغنين مثل مالك ومعبد وابن عائشة وذويهم كان نديعه القاسم بن الطويل العبادى
وكان أديبا ظريفا شاعرا فكان لا يصبر عنه فغناه معبد ذات يوم شعر عدى

صوت

بكر العاذلون في وضع الصبغ * يقولون لى الاتستيق
لست أدري وقد جفاني خليلي * أعدقيا لومنى أم صديق
ثم قالوا ألا أصبحونا فقامت * قينة في عيها ابريق
قدمته على عقار كعين الد يك صنى سلافها الراوق

فيه لمعبد ثقبيل ويقال انه لحن وفيه لما لك خفيف رمل وفيه لعبد الله بن العباس رمل
كل ذلك عن الهشامى قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب به عليه وجعل يشرب الى
ان غلب عليه السكر فنام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأل عنه

فعرف حين انصرافه فغضب وقال وهو سكران للغلام كان واقفا على رأسه يقال له سيرة
اتتني برأسه فغضى الغلام حتى ضرب عنقه وأثابه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه
أنكره وسأل عن الخبر فعرفه فاسترجع وندم على ما فرط منه وجعل يقلب الرأس بيده
ثم قال يرثيه

صوت

عيني للحدث الجليل * جودا بأربعة همول
* جودا بدمعي أنه * يشق القواد من الغليل
لله قـسـر ضمنت * فيه عظام ابن الطويل
ماذا تضمن اذنوى * فيه من اللب الاصيل
قد كنت آوى من هوا * لذالى ذرى كهف ظليل
اصبحت بعدك واحدا * فردا بعد درجة السيول

عنه الغريص ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو غنی فیہ سلیم لحنان من الثقیل الاول بالنصر
عن الهشامی وذكر غیره ان لحن الغريص لحنان وذكر حبش انه لا ی کامل وذكر غیره
ان لحن الغريص لحنان قال ثم دخل الى جواریه فقال والله ما أبالي حتى جاءني الموت
بعد التحليل ابن الطويل فيقال انه لم يعيش بعده الامديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدي عن ابن عباس عن حماد
الراوية قال دعاني الوليد يوما من الايام في السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه
وقد اصطحب فقال أنشدني في التسبب فأنشدته أشعارا كثيرة فلم يهش لشي منها حتى
أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الابار يق تحتذي
من كبت مدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائما كانه الشمس فأومأ اليه فكشف سترا خلف
ظهره فطلع منه أربعون وصفا ووصيفة كانهم الواو المنثور في أيديهم الابار يق
والمناديل فقال اسقوهم فابقي أحدا الأسقى وانا في خلال ذلك أنشده الشعر فإزالي
يشرب ويسقى الى طلوع الفجر ثم لم يخرج عن حضرته حتى جلنا الفراشون في البسم
فالقونا في دار الضيافة فأفنا حتى طلعت الشمس قال حماد ثم احضرني فخلع علي ثوبا
من فاخر ثيابه واعر لي بعشرة آلاف درهم وجاني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان بين الحكم بن الزبير
اخى ابي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة الوليد بن
يزيد يخاصم الجعفرى في الرحبة من أرض دمشق وكان الجعفرى قد استولى عليها
فقطع شجرة الاعلى فاستعدى عليه هشام فقام بعده فقال الوليد في ذلك

صوت

أياحكم المتبول لو كنت تعتري * الى أمرة ليسوا بسود زعائف
لا يفتت قد أدركت وترل عنوة * بلا حكم قاض بل بضرب السوائف
غناه الهذلي ثقبلا أول عن الهشامى ويونس قال فلما استغلف الوليد بعث الى بكر بن
الجعدي فقال لا تعطى حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشتت عينه ثم قال
يا رب أمر ذى شؤن بحقل * فاسيت فيه حلبات الاحول
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال خرج الوليد الى
متصيد له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر أحدا ان يتعاه اليه حتى
ثمل فتعاه اليه سنان الكاتب وكان مغنيا فقال الوليد وفي هذا الشعر غناء من الاصوات
التي اختبرت اللواتق والرشد قبله

(صوت من الماء المختارة من رواية طلي بن يحيى)

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع
الأيها الحاني عليه تراه * هببت وشلت من يدك الاصابع
يقولون لا تجزع واظهر جلادة * فكيف بما تحنى عليه الاضالع
عروضه من الطويل غناه سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن امحق وفيه لابي كامل خفيف ثقيل أهل
بالوسطى عن عمرو وقيل ان فيه لحننا العبد الله بن يونس صاحب أيلة (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق
السلمي مؤدب الوليد شعرا وبعث به الى النوار جارية الوليد فغنته به وهو
مضى الخلقاء بالامر الجيد * وأصبحت المذمة للوليد
تشاغل عن وعيته بلهو * وخالف فعل ذى الراى الرشيد
فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
قهوة ابدل فيها * طارفي ثم تلادى
فيظل القلب منها * هاتما في كل واد
ان في ذلك صلاحى * وفلاحى ورشادى

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصي
قال حدثنا هرون بن الحسن العنبري قال قال الوليد بن يزيد يا بني أمية اياكم والغناء
فانه ينقص الحياء ويند في الشهوة ويهدم المرواة ويشور على الخمر ويفعل ما يفعل السكر
فان كنتم لابد فاعلين فخبو النساء فان الغناء رقية الزنا واني لا قول ذلك فيه على انه

أحب إلى من كل لثة وأشهى إلى من الماء البارد إلى ذى الغلة ولكن الحق أحق أن
يقال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني بعض
موالي الوليد قال دخلت إليه وقد عقد لابنه بعده وقدم عثمان فقلت له يا أمير المؤمنين
أقول قول الموثوق بنصيحته أو يسعني السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت أن
الناس قد أنكروا ما فعلت وقالوا يا بيع لمن لم يحتلم وقد سمعت ما أكرم فيك فقال عضوا
بظهور أمهاتكم أفادخل بيني وبين ابني غيري فيبقى منه كالقبت من الاحول بعد أبي
ثم أنشأ يقول

ص

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا * ن ليلا فبهج قلبا عبيدا
وأرق عيني على غرة * فباتت بهجن تقاسي السهودا
نومل عثمان بعد الوليد للعهد فينا وزجوس عيدا
كما كان اذ كان في دهره * يزيد يربح لي تلك الوليدا
على انها شعت شعة * فتحسن نرجي لها ان تعودا
فان هي عادت فعاص القريش منها التوتس منها البعيدا
غناه ابو كامل ثاني ثقل بالنصر من اصوات قليلة الاشباه وذ كر عمرو بن بانه ان فيه لعمر
الوادي الحنا من الماخوري بالوسطى وذكر الهشام ان فيه خفيف رمل طمكم وذ كرت
دنانير عن حرككم انه لعمر الوادي وذ كرجيش ان الثقل الثاني لمالك وان فيه لفضل
النجار رمل بالنصر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد عن الزبير بن
بكار قال هو * سرى طيف ظبي بأعلى الغوير * ولكن هذا تصيف سليمان السوادي
أو قال خلد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
قال كان الوليد قد بايع لابنه الحكم وعثمان وهو أول من بايع لابن سريته أمة
ولم يكونوا يفعلون ذلك وأخذ هما يزيد بن الوليد الناقص فحبسهما ثم قتلها وفيهما
يقول ابن أبي عقب

اذ اقبل الخلف المديم لسكره * بهقصر من البحراء أسس في الرمل
وسبق بلا جرم الى الخلف والردى * بنياه حتى يذبحا مذبح السخل
فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيدي بني العباس بالاسر والقتل
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن
العلاء البندار قال كان الوليد زنديقا وكان رجل من كلب يقول بمقالته مقالة التوبة
فدخلت على الوليد يوما وذلك الكلب عنده واذا بينهما سقط قد رفع رأسه عنه فاذا
ما يدولي منه حريرا خضر فقال ادن يا علا فدنوت فرفع الحربة فاذا في السقط صورة
انسان واذا الزئبق والنوشادر قد جعل في جفنه فجفنه بطرف مكانه يتحرك فقال
يا علا هذا ما لي لم يبعث الله نيا قبله ولا يبعث نيا بعده فقلت يا أمير المؤمنين اتق الله

ولا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال له الكلبى يا أمير المؤمنين ألم أقل لك إن العلاء
لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثت أياماً ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناء
في عسكره يشرف به والكلبى عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على برذون
هملاج أشقر من أفره ما سخر فخرج على برذونه ذلك فحشى به في الصمراع حتى غاب عن
العسكر فاشعر الا و اعراب قد جاؤا به يحملونه منفضحة عنقه ميتاً وبرذونه يقاد حتى
اسلموه قبلغنى ذلك فخرجت متعمدا حتى اتيت أولئك الاعراب وقد كانت لهمم أيات
بالقرب منه في ارض البعراء لا يجرفها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل
قالوا أقبل علينا على برذون فوالله لك أنه دهن يسيل على صفاته من فراهته فمجينا لذلك
اذا انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض فأخذ بضبعيه فاحتله ثم تكسسه وضرب
برأسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتلناه فحشناه (وأخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال لما أكثر الوليد بن يزيد التهنيتك وانهمك
في اللذات وشرب الخمر وبسط المسكر وعلو ولد هشام والوليد وافرط في امره وغيهمل
الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلغا فحشى الناس بعضهم الى
بعض في خلعه وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوائيد بن عبد الملك بن مروان
حشى الى أخيه العباس وكان امرأ صدوق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه
بعمربن عبد العزيز فحش كاليه ما يجري على الناس من الوليد فقال له يا أخي إن الناس
قد ماوا بنى مروان وان مشى بعصمكم في اثر بعض اكتم ولله اجل لا بد ان يبلغه فانتظرو
فخرج من عنده ومشى الى غير فبايعه جماعة من البمانية الوجوه فعاد الى أخيه
ومعه مولى له واعاد عليه القول وعرض له بانه قد دعى الى الخلافة فقال له والله لو لاني
لا آمنه عليك من تحامله لوجهت بك اليه مشدودا قد شدتك الله أن لا تسعى في شيء من
هذا فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس الى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر
نومه ومشى بعضهم الى بعض في خلعه

صوت

سلهم النفس عنها * بعثدات علان
تقى الارض وتهوى * بخفاف مدحجان
ذاك أم ما بال قسوى * كسروا سن قناني
واستخفوا بنى وصاروا * كقرو دحاسات

الشعر الوليد بن يزيد بن عبد الملك والقنم لابي كامل عزيل الدمشقي ما خوري بالبصرة
وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هاءاً بالفتيات

عنده راح وابريشق وكاس بالقلابة

ابعشر اخيلا لخليل * ورواة لرواة

(واخبرني) بالسبب في مقتله الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن الحرث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء واخبرني به ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره وادم من على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقطع ديوا في خلعه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأما معه فجعل يكلم عمي في أن يخلع الوليد ابن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهأه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أرى أبي يجترئ أن يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يا بني مروان اظن أن الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني اعينكم بالله من فتن * مثل الجبال لسامي ثم تدفع

ان البرية قد ملت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارثدعوا

لا تلطم من ذناب الناس أنفسكم * ان الذناب اذا مالحت رتعا

لا تفرق بأيديكم بطونكم * فتم لافدية تغنى ولا جذع

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع ليزيد أمره وهو منبسط أقبل الى دمشق وبين مكانه الذي كان متديافه وبين دمشق أربع ليال فاقبل الى دمشق متسكرا في سبعة أنفس على حروق قبایع له أكثر أهل دمشق وباع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد اني لبحرود و بين بحرود و دمشق مرحلة اذ طلع علينا سبعة معتمدين على حرق قتلوا وقيم رجل طويل حسيم فرمى بنفسه فنام وألقوا عليه ثوبا وقالوا الى هل عندك شيء تشتريه من طعام فقلت أما بيع فلا وعندى من قراكم ما يشبعكم فقالوا فاجله فذبحت لهم دجاجة وفراخا وأتيهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز وقلت أيقظوا صاحبكم للغدا فقالوا هو محجوم لا يأكل فسفروا للغدا فعرفت بعضهم وسفر النائم فاذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا اليسد خلوا دمشق ليلا في زهر من أصحابه مشاة الى معاوية بن معاذ وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفراس ادخل أصلحك الله قال في رجل طين وأكره أن أفسد عليك بساطك فقال ما تريدني أفسد عليه فشي على البساط وجلس على الفراس ثم قام معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فنزل دار ثابت بن سليمان الحسني مستفضيا وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فخاف عبد الملك الويا من فرج فنزل قنطا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السلمي وتم ليزيد أمره فأجمع على الظهور ورويل لعامل دمشق ان يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد

الى اصحابه بين المغرب والعشاء في ليلة الجمعة من جادى الاخرة سنة سبع وعشرين
ومائة فكمثروا في مiazza سد باب القرايس حتى اذا اذنوا العمة دخلوا المسجد مع
الناس فصاروا والمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فاذا خرج
الناس خرج الحرس واغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة
فدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العمة صاح الحرس بالناس
فخرجوا وبساطا أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتى
لم يبق في المسجد الا الحرس وأصحاب يزيد فاخذوا الحرس ومضى عنبة الى يزيد فاخبره
واخذه يده وقال قم يا امير المؤمنين وابشر بعون الله ونصره فاقبل واقبلنا ونحن اثنا
عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح لقيهم فيها ما تارجل من اصحابهم فصاروا حتى دخلوا
المسجد واثواب المقصورة وقالوا نحن رسل الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا
فاخذوا الخادم واذا ابو العاج ~~سكر~~ ان فاخذوه واخذوا خزان البيت وصاحب
البريد وارسل الى كل من كان يحذره فاخذوه وارسل من ليلته الى محمد بن عبيدة مولى
سعيد بن العاص وهو على بعلبك والى عبيد الملك بن محمد بن الحجاج فاخذهما وبعث
اصحابه الى الخشبية فانوه وقال البوابين لا تقصروا الابواب غدوة الا لمن اخبركم بشعار
كذا وكذا قال فتركوا الابواب في السلاسل وكل في المسجد سلاح كثير قدم به سليمان
ابن هشام من الجزيرة فلم يكن الخزان قبضوه فاصابوا اسلحا كثيرا فاخذوه واصبحوا
وباء اهل المزة مع حريث بن ابي الجهم فما اتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يمثل
قول النابغة

اذا استزلوا عنهن للطنن ارقلوا * الى الموت ارقال الجبال المصاعب
فجعل اصحابه يتعجبون ويقولون انظروا الى هذا كان قبيل يسبع وهو الان يشد
الشعر قال وامر يزيد عبيد العزيز بن الحجاج بن عبيد الملك بن مروان فوقف بباب
الجبالية فنادى الامن كان له عطاء فله اربعون دينار في العطاء ومعونه ألف درهم
فبايع له الناس وامر بالعطاء قال وندب يزيد بن الوليد الناس الى قتال الوليد بن يزيد
مع عبد العزيز وقال من اتدب معه فله الفان فأتدب الفارجل فاعطاهم وقال موعدكم
دنية فوافى دنية الف وما تارجل فقال ميعادكم مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز
ابن الوليد فوافاه ثمانمائة رجل فسار فوافاهم ثقل الوليد فاخذوه ومع عبد العزيز
فرسان منهم منصور بن جهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلي والاصبح بن ذواله
وشيب بن ابي مالك الغساني وحيد بن نصر النخعي فاقبلوا فزولوا قريسا من الوليد فقال
الوليد اخرجوا الى سريرا فخرجوه فصعد عليه واتاه خبر العباس بن الوليد داني
اجيئك واتى الوليد بفرسين الزايد والسندی وقال اعلى يتوائب بالرجال وانا ائيب على
الاسد وعض الافاعي وهم ينتظرون العباس ان ياتيهم ولم يكن بينهم كبير قتال فقتل

يزيد بن عثمان الخشبي وكان من أولاد الخشبة الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال انكم تلقون العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخذوه وخرج منصور في تلك الخيل وتقدموا إلى الشعب وإذا العباس ومعه بنوه قد تقدموا أصحابه فقال له اعدل إلى عبد العزيز فشقهم فقال له منصور والله لن تقدمت لأقذن خصيتيك بالرمح فقال ان الله فأقبلوا به يسوقونه إلى عبد العزيز فقال له عبد العزيز يايع ليزيد قبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قد بايع ونادي منادي عبد العزيز من خلق العباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس ان الله خدعنا من خدع الشيطان هلك والله بنوه مروان فتفرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقاتلهم وقال الوليد من جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بعتة رؤس فقال اكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواليه ليس هذا يا أمير المؤمنين يوم يايعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال اقلوا اللوطي قتله قوم لوط فرموا بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

صوت

دعوا إلى سلمي والطلاء وقبسة • وكانسا الأحيى بذلك مالا
إذا ما صفنا عيش برملة عاج • وعاتقت سلى لأريد بدالا
خذوا ملككم لا بئ الله ملككم • ثباتا يساوي ما حيت عقالا
وخلوا عني قبل عري وما جرى • ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي وملا بالوسطى عن حبش ثم قال لعمر الوادي يا جامع انني غني بهذا الشعر وقد أحاط الخلد بالقصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياة أكله فقال له يزيد بن عنبسة السكاسكي كلني فقال له الوليد يا أخا السكاسك ما تقومون مني ألم أزدني أعطياتكم وأعطيت فقرائكم وأخدمت زمناكم ودفعت عنكم المون فقال ما تنقم عليك في أنفسنا شيئا ولكن تنقم عليك انتهالك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولادك واستخفافك بأمر الله قال حسبك يا أخا السكاسك فلعمري لقد أغرقت فأكرت وإن فيما أحل الله لسعة فيما ذكرت ورجع إلى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فاعلوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة فترسل سيف الوليد إلى جنبه فقال له يزيد فخرج سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكنت لي ولك حالة غير هذه فأخذه وهو يريد أن يدخله بينا ويؤاخر فيه فترسل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن أبي كبشة فضر به عبد الرحمن السلي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خمسة ليضربوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه واحترأ رأسه أبو علاقة القضاعي

وخاطب الضربة التي في وجهه بالعقب و قدم بالرأس على يزيد قدم به وروح بن مقبل وقال
أبشريا أمير المؤمنين بقتل القاسق فاستم الامر له وأحسن صلته ثم كان من خلع يزيد
بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد بن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد
القسري يدخل سيفه في است الوليد وهو مقتول فقال الاصبغ بن ذؤالة الكلبي في
قتل الوليد واخذهم ابنيه

من مبلغ قيسا وخندق كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم

قتلنا أمير المؤمنين بخالد * وبعنا ولي عهد بالدراهم

وقال أبو محجن مولى خالد

لو شهد واحد سني حين أدخله * في است الوليد لما تواعده كذا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي

عمر الوادي كنت أغنى الوليد أقول **ص**

كذبت نفسك أم رأيت بواسط * غلس الطلام من الرباب خيالا

قال فما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيت يسط في دمه يقال ان

اللعن في هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحمد لكم ابنا

الوليد قد بايعهما بالعهد بعده فتغيبا فآخذهما يزيد بعد ذلك فحبسهما في الحضراء ودخل

عليهما يزيد الا فقم بن هشام فجعل يشتم اباهما الوليد وكان قد ضرب به وخلعه فبكي الحكم

فقال عثمان اخوه اسكت يا أخي وأقبل على يزيد فقال اتشتم أبي قال نعم قال لكفى لاشتم

عبي هشاما ووالله لو كنت من بني مروان ما شتمت احدا منهم فانظروا لي وجهك فان

كنت رأيت حكما يشبهك أو لمثل وجهك فانت منهم لا والله ما في الارض حكمي

يشبهك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن مسلمة بن

محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السختياني ليت القوم تركوا بالخليفتنا لم يقتلوه قال

وانما قال ذلك تخوفا من الفتنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن

المدائني ان ابنا الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال من أنت قال من قريش

قال من ايها فامسك قال قل وانت آمن ولوانك مرواني قال انا ابن الغمر بن يزيد قال

رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتله عمك جميعا فانهم قتلوا خليفة جمعا عليه ارفع الى

حوائجك فقضاها (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا

السلام بن سويد المتقري قال ذكر لي المهدى أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان

ظريفا ديا فقال لشبيب بن شيبة أمير المؤمنين ان رأيت ان لا تجري ذكره على سمعك

ولسانك فافعل فانه كان زنديقا فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عنده من

يكفر به هكذا رواه الصولي وقد اخبرنا به أحمد بن عبد العزيز اجازة قال حدثنا عمر بن

شبة قال اخبرنا عقيل عن عمرو قال اخبرني شبيب بن شيبة عن ابيه قال كنا جلوسا عند

المهدي فذكره الوليد بن يزيد فقال المهدي أحسبه كان زنديقا فقام ابن علاثة الفقيه فقال يا امير المؤمنين الله عز وجل اعظم من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة من لا يؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهد في ملاعبه وشربه عنه بمرؤاة في طهارته وصلاته (وحدثني) انه كان اذ حضرت الصلاة يطرح ثيابه كانت عليه من مطيبة ومصبغة ثم توضأ فيحس الوضوء يوقى بثياب يفض تظاف من ثياب الخلافة فيصل فيهما أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فإذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود الى شربه ولهوا فلهذا فعال من لا يؤمن بالله فقال له المهدي صدقت بارك الله عليك يا ابن علاثة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة اصوات من شعر الوليد بن زكريا ههنا مع أخباره والله أعلم

(صوت من المائة المختارة)

أم سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني الما في
 أم سلام ذكر كم حيث كنتم * انت داني وفي لسانك راق
 ما قلبي يجول بين التراقي * مستضحا يتوق كل متاق
 حذرا أن تين دار سلمي * أو يصيح الداعي لها بفراق
 غناه عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجرى البصر وذكر عمر بن نباتة
 أن لسلامة القس فيه خفيف رمل بالوسطى ولعله يعني هذا ومن الناس من يروي هذه
 الايات لعبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي في سلامة القس وليس ذلك له هو الوليد صحيح
 وهو كثيرا ما يذكر سلمي هذه في شعره بأمر سلام وبسلي لانه لم يكن يصنع في شعره ولا ياتي
 بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

صوت

أم سلام لو اقيت من الوجه عشر الذي لقيت كفاك
 فأني بالوصل صبا عبدا * وشقيقا شجاء ما قد شجاءك
 غناه مالك خفيف رمل بالبصر عن الهشام

(ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه)

هو عمر بن داود بن زاذان وجد زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندسا
 وأخذ الغناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القرى وكان قدم الى الحرم فأخذ من
 غناء أهل غندق وصنع فأجادوا تقن وكان طيب الصوت شجي مطربا وكان أول من
 غنى من أهل وادي القرى واتصل بالوليد بن يزيد في أيام امارته فتقدم عنده جدا وكان
 يسميه جامع لذاتي وعجي طربي وقسل الوليد وهو يغنيه وكان آخر عهد به من الناس
 وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناه

صوت

انني فكرت في عمر * حين قال القول فاختلجا
 انه المستتير به * فترقد طمس السرجا
 وبلغني الشعر بظمه * سيد القوم الذي نلبا
 أكل الوادي صنعه * في لباب الشعر فاندجا

الشعر الوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي هزج خفيف بالبنصر في مجراها (أخبرني)
 الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد فالاحد ثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي
 يجتمع مع معبد ومالك وغيرهما من المغنين عند الوليد بن يزيد فلا ينفعه حضورهم من
 تقديمه والاصغاء اليه والاختصاص به وبلغني انه كان لا يضرب وانما كان من قبلا
 وكان الوليد يسميه جامع لاني قال وبلغني أن حكما الوادي وغيره ممن مغنى وادي
 القرى أخذوا عنه الغناء واتصلوا أكثر أغانيه (قال اسحق) وحدثني عبد السلام بن
 الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوما جالسا وعنده عمر الوادي وأبورقية وكان ضعيف
 العقل وكان يمسك المعنف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناه صوتنا
 أحسنت واقه أنت جامع لاني وأبورقية مضطجع وهم يحسبون أنه نائم فرفع رأسه إلى
 الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جعلني الله
 فداك ما يعقل أبورقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فامسك عنه قال اسحق
 وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليله بين العرج والسقي سمعت انسا يبغي
 غناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

صوت

وكنيت اذا ما جئت سعدى بارضها * أرى الارض تطوى لي ويبتعد بها
 من الخفرات البيض وتجليسها * اذا ما انقضت احدوثه لوتعبها
 فكنت اسقط عن راحتي طربا فقلت والله لا تمسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب
 عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فاذا أنا برجل يرمي غنما واذا هو صاحب
 الصوت فاعلمته الذي اقصدني اليه وسأله اعادته على فقال والله لو كان عندي قرى
 ما فعلت ولكني أجعله قرى بما ترغمت به وأنا جائع فاشبع وكسلان فاقشط ومستوحش
 فأتس فأعاده على مر ارا حتى أخذته فوالله ما كان لي كلام غيره حتى دخلت المدينة
 ولقد وجدته كما قال (حدثني) بهذا الخبر الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار
 قال حدثني المؤمل بن طلوت الوادي قال حدثني مكين العذري قال سمعت عمر الوادي
 يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج ثم ذكر مثله وقال فيه فربما ترغمت به وأنا غرثان
 فيشبعني ومستوحش فيؤنسني وكسلان فينشطني قال فما كان زادي حتى وبلت المدينة
 غيره وجرمت ما وصفه الراعي فيه فوجدته كما قال
 * (نسبة هذا الصوت) *

صوت

لقد هجرت سعدى وطال صدودها * وعاد عيني معها وسهرودها
 وكنت اذا ما زرت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويد فوبعدها
 منعمة لم تلق بؤس معيشة * هي الخلد في الدنيا لن يستفيدا
 هي الخلد مادامت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا النفس خلودها
 الشعر لكثير والقناء لابن محرز ثقیل أول مطلق بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشام
 أن فيه ليزيد حوراء ثانی ثقیل وفيه خفيف دمل ينسب الى عمر الوادي وهو بعض هذا
 اللحن الذي حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الايات من قصيدة لكثير ما ترها في
 الغزل وهي من جيد غزله ومختاره وتتمام الايات بعد ما معنى منها

فقلك التي أصفيتها بعودتي * وليبدأ وليا يستيق لي نهودها
 وقد قلت تمسا بغير حيرة * وليس لها عقل ولا من يقيدها
 فكيف يود القلب من لا يوده * بل قد تريد النفس من لا يريد لها
 الا ليت شعري بعد ناهل تغرت * عن العهد أم أمست كعهدى عهدها
 اذا ذكرتها النفس جنت بذكرها * وريعت وحننت واستغف جليدها
 فلو كن ما بي بالحبال لهدها * وان كان في الدنيا شديد اهدودها
 ولست وان أوعدت فيها بخته * وان أوقدت نار فشب وقودها
 أيت فحيالهموم مسهدا * اذا أوقدت نحوى بليل وقودها
 فأصبت ذات غسين نفس مريضة * من اليأس ما يتفك هم يعودها
 ونفس اذا ما كنت وحدي تقطعت * كما انسل من ذات النظام فريدها
 فلم تبد لي يا سافني اليأس راحة * ولم تبد لي جودا فينتفع جودها
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال قال
 عمر الوادي خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاد البيت يلتمع من
 شعاعه فقال لي يا جامع انني أتحب ان اهبه لك قلت نعم والله يا مولاي فقال غن في هذه
 الايات التي أنشدك فيها واجهد نفسك فان أصبت ارادني وهبته لك فقلت أجهد
 وأرجو التوفيق

صوت

الايسليك عن سلى * قسير الشيب والحلم
 وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
 فلا والله رب النسا * من مالك عندنا ظلم
 وكيف بظلم جارية * ومنها اللين والرحم
 نخلوت في بعض المجالس فهازلت أديره حتى استقام ثم خربت اليه وعلى رأسه وصيفة
 يدها كاس وهو يروم بشربه فلا يقدر بخار انقال ما صنعت فقلت فرغت مما أمرتني به

وغنيته فصاح احسنت والله ووثب قائما على رجله وأخذ الكاس واستدناى فوضع
 يده اليسرى على منكبا والكاس في يده اليمنى ثم قال لي أعد بأبي أنت وأمي فأعدته عليه
 فشرب ودعا ثانيا وثالث ورابع وهو على حاله يشرب قائما حتى كاد أن يسقط تعباً ثم
 جلس ونزع الخاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم لا تبرح هكذا حتى أسكر
 فما زلت أعبد عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرافنام (أخبرني) محمد بن يزيد
 قال حدثنا حماد عن أبيه عن عزيز بن طلحة الارقى عن أبي الحكم عبد المطلب بن عبد الله
 ابن يزيد بن عبد الملك قال والله اني لبالعقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
 ابن عفان وعندى أشعب وعمر الوادي وأبورقية اذ دعوت بدينار فوضعت بين يدي
 وسبقتموه في رجز فكان أول من خشق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذان * أنا ابن مولى عمرو بن عثمان

ثم خشق أبورقية فقال

أنا ابن عامر المقارى * أنا ابن أول أبيهمى

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خشق أشعب فقال أنا ابن أم الخلدناج
 أنا ابن الهرشة يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الحكم نقلت له اى أخواله
 الله هل سمعت أحدا قطن غريبها فقال وهل نغرا أحد بمثل نغرى لولان أوى كانت
 عندهن ثقة ما قبلن منها حتى يغضب بعضهن على بعض

• أخبار أبي كامل •

اسمه الغزير وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بن كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى
 عبد الملك وكان مغنياً محسناً وطيباً مضمكاً ولم اسمع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في
 أيامهم أو قتل معهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن الخراز عن
 المدائني أن أبا كامل غنى الوليد بن يزيد ذات يوم فقال

صوت

نام من كان خلياً من الم * وبدأت بتليلى لم انم
 ارقب الصبح كاني مسند * في أكف القوم تغشاني الظلم
 ان سلى ولنا من حبا * ديدن في القلب ما اخضر السلم
 قد سبتني بشتيت بقمه * وثنايا لم يعبر من قضم

قال فطرب الوليد وخلع عليه حتى قلنسية وشى مذهبة كانت على راسه فكان أبو كامل
 يصونها ولا يلبسها الا من عيى الى عيى ويمسحها بكمه ويرفعها ويكي ويقول انما ارفعها
 لاني اجد منها ريح سيدي يعني الوليد * الغناء في هذا الصوت هزج بالوسطى نسبة
 عمرو بن بانه الى عمر الوادي ونسبه غيره الى ابي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسبة
 ابن المكي الى حكم وزعم انه بالبصرة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة

قال حدثني الأصمعي عن صفوان بن الوليد المعيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد
ابن يزيد في لحن لابن عائشة وهو

جنباني إذا ذاك كل لثيم * أنه ما علمت شر نديم
نخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسبته ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى
أن يجعل في أكفانه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة منها ما يغني به

صوت

سقيت أبا كامل * من الأصفر البابل
وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل
وزق واقرا الجنيح * مثل الجمل البازل
به رحت إلى صهي * وندماني أبي كامل
شربناه وقد بتنا * بأعلى الدبر بالساحل
ولم تقبل من الواشي * قبول الجاهل الخاطل

الغناء لأبي كامل خفيف رمل بالوسطى وذكر الهشام أنه يحب المكي وأنه نحل أبو كامل
وذكر أن لعمر الوادي أول حكم فيه رمل بالوسطى وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد
ابن إبراهيم قریش وجه الله أن لينشوقه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

صوت

سقيت أبا كامل * من الأصفر البابل
وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل
لي المحض من ودهم * ويغمرهم نائل
وما لمني فيهم * سوى حاسد جاهل

فيه هزج ينسب إلى أبي كامل وإلى حكم وفيه لينشوق ثقيل أول (أخبرني) بذلك قریش
ووجه الرزة جميعا وأخبرني قریش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتضد علي
صوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الأصفر البابل
والآخر * أن في الكاس لمسكا * أو يكتني من سقاني
وكان يعجب بهما ويقول لجلسائه أما ترون شمائل الملوكة في شعرهما أي أنها
لي المحض من ودهم * ويغمرهم نائل
وحين يقول * كلاني توبجاني * ويشعري غنياني

وقد نسب إلى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لأن ذكر سلمى في
أحدهما ولأن الصنعة في الآخر لأبي كامل فذكرت من ذلك ههنا صوتين أحدهما

(صوت من المائة المختارة)

سلي تلك في العبر • قني تخبرك أوسرى
إذا ما أنت لم ترفى • لصب القلب مغمور
فلما ان دنا الصبح • بأصوات العصافير
خرجنا تتبع الشمس • عيوننا كالقوارير
وفينا شادن أحسو • ومن حور العافير

الشعر ليزيد بن ضبة والغناء في الثمن المختار لاسماعيل بن الهر بذي ولحنه رمل مطلق
في مجرى الوسطى هكذا ذكر اسحق في كتاب شهاب ابن الهر بذي ذكر في موضع آخر أن
فيه لحنا لابن زرزور الطائي رملا آخر بالسبابة في مجرى البصر وذكرا ابراهيم أن فيه
لحنا لابي كامل ولم يحنسه وذكرا حبش أن فيه لعطرد هزجا بالوسطى

• (أخبار يزيد بن ضبة ونسبه) •

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن ابراهيم بن
سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي قال كان جدي يزيد بن ضبة
مولى لثقف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لأن أباه مات وخلقه صغيرا
فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة بن شعبه ثم أولاد ابنه عروة بن المغيرة فكان جدي ينسب
إليها شهرتها قال وولاه لبني مالك بن حطيط ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم
وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعاً إلى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا يفارقه فلما
أفضت الخلافة إلى هشام أناه جدي مهتأباً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت إليه
الوفود وقامت الخطباء تنى عليه والشعر اعتدحه مثل جدي بين السماطين فاستأذنه
في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر بأخراجه وبلغ الوليد
خبره فبعث إليه بخمسمائة دينار وقال له لو أنت عليك هشام لما فارقتني ولكن أخرج
إلى الطائف وعلبك بما لي هنالك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت إليه من شيء بعد
ذلك فالتمسه مني فخرج إلى الطائف وقال يذكرك ما فعله هشام به

أرى سلى نصد وما صدنا • وغير صدودها كما أردنا
لقد بخلت بناتنا علينا • ولو جادت بناتنا جردنا
وقد ضفت بما وعدت وأمت • تغير عهدنا عما عهدنا
ولو علمت بما لا قيت سلى • فتضبرني وتعلم ما وجدنا
نلم على تنائي الدار منا • فيسهرنا الخيال إذا وقدنا
• الم زاتنا ما ولينا • أموراً خرفت فوهت سدنا
وأي بنا الفتق حين وهى عليهم • وكمن مثله صدع رفاقنا

اذا هاب الكريمة من يلها * وأعظمها الهبوب لها هدا
 وجارتر كنه كميلا * وقائد قننة طاغ ازلنا
 فلا تنسوا مواطننا قانا * اذا ما عاد أهل الحرم عدنا
 وما هيضت مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هدا
 ألا من مبلغ عن هشاما * غامنا البلاء ولا بعدنا
 وما كالألحفاء تقضى * ولا كنا نخران شهدنا
 ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فنجزي بالحاسن ام حسدا
 وقد كان المولى يرون حقا * لو اقدنا فسكرم ان وفدا
 ولينا الناس ازمانا طوالا * وسناهم ودسناهم وقدنا
 ألم تر من ولدنا كيف اشبي * وأشينا وما بهم قصدا
 نككون لمن ولدناه مماء * اذا شئت مخايلنا رعدنا
 وكان أبولقد أسدى الينا * جسيمة أمره وبه سعدنا
 كذلك أول الخلقاء كانوا * بناجدوا كما بهم جسدنا
 هموا بأرنا وهموينونا * لنا جبالوا كالموجبلنا
 ونكوى بالعداوة من بغانا * ونسعد بالمودة من ودنا
 نرى حق السائلنا علينا * فنحبوه ونجزل ان وعدنا
 ونضمن جارنا ونراهمنا * فنرده فنجزل ان رقدنا
 وما نعددون المجد مالا * اذا يغلى بمكرمة أفدا
 وأتلد بمجدنا انا كرام * بمجد المشرفة عنه ذدا

قال فلم يزل مقبلا بالطائف الى ان ولى الوليد بن يزيد الخلافة فوقف اليه فلما دخل عليه
 والناس بين يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناء بالخلافة فادناه الوليد وضمه اليه
 وقبل يزيد بن ضبة رجله والارض بين يديه فقال الوليد لأصحابه هذا طريد الاحول
 لصيته اياى واتقطاعه الى فاستأذنه يزيد فى الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم
 الذى نهانى عمك هشام عن الانشاد فيه قد بلغته بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له

فأنشده

سلمى تلك فى العير * قفى أسألك أوسرى
 اذا ما بنت لم ناوى * لصب القلب مغورى
 وقد بانت ولم تعهد * مهابة فى مهسى حور
 وفى الآل حول الحى * ترهى كالقوارير
 يوارىها وتبدو منه * آل كالشعاذير
 وتطفو حين تطفو فيه * كالنخل المواقير
 لقد لا قيت من سلى * تباريح التناكير

دعت عيني لها قلبي * واسباب المقادير
وما ان من به شيب * اذا يصبر عذور
لسلي رعم اطلال * عفتها الريح بالبور
خريق تغزل التراب * بأذيال الاعاصير
فأوحش اذنان سلي * بتلك الدور من دور
سأرى فانصات البيوت ان عشت بصبور
من العيس شجوجات * طواها التسع بالكور
اذا ما حقب منها * قرنا بتصدر
زجرنا العيس فارتدت * باعصاف وتشمير
تقاسمها على أين * بادلاج وتهجير
اذا ما اعصر صب الال * ومال الظل بالقور
وراحت تنقي الشمس * مطايا القوم كالغور
الى أن يفضح الصبح * بأصوات العصافير
لتعنام الوليد القر * م أهل الجود والخير
كريم يهب البزل * مع الخور الجراجير
تراعى حين تزجها * هوى كالمزامير
كما جاوبت النيب * رباع الخيل الخور
ويعطى الذهب الاحمر وزنا بالقضا طير
بلوناه فأحمدنا * وفي عسر وميسور
كريم العود والعنصر غير غير منزور
له السبق الى الغيا * ت في ضم المضامير
امام يوضع الحق * له نور على نور
مقال من أخى رد * بحفظ الصدق مأثور
باحكام واخلاص * وتقهيم وتجبير

قال فامر الوليد بأن تعد أيات القصيدة ويعطى لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت
خمس مائة فاعطى خمسين ألفا فكان أول خليفة عد أيات الشعر وأعطى على عددها
لكل بيت ألف درهم ثم لم يفعل ذلك الا هرون الرشيد فانه بلغه خبر جدى مع الوليد
فاعطى مروان بن أبي حفصة ومنصور الثرى لما مداه وهجوا آل أبي طالب لكل
بيت ألف درهم قال عبد العظيم وحدثني أبي وجماعة من أصحاب الوليد أن الوليد
خرج الى الصيد ومعه جدى يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه السندى صيدا حسنا وعلق
عليه حمارا فصرعه فقال لجدى صغفر ملى هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك

وأحوى سلس المرستين مثل الصدع الشعب
 سماء فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
 طويل الساق عنجوج * أشق أصمع الكعب
 عسلى لام أصم مضمر الأشعر كالعقب
 ترى بين حواميه * نسورا كنوى القصب
 معالى شنج الأنسا * سام جرشع الجنب
 طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
 يغوص الملم القاتعهم ذو حدوذ وشغب
 عبيد الشد والتقريب والاحضار والعقب
 صليب الاذن والكاهل والموقف والعجب
 عريض الخد والجبهة والبركة والذهب
 * اذا ما حنه حان * يبارى الريح فى غروب
 * وان وجهه أسر * ع كالخذر وف فى الثقب
 وقفا هن كالا جد * ل لما انضم للضرب
 ووالى الطعن يختار * جواشن بطن قب
 ترى كل مدل فا * ثما يلهث كالكلب
 كان الماء فى الاعطا * ف منه قطع العطب
 كان الدم فى النحر * ف ذال عل بالضب
 يزين الدار موقوفا * ويشنى قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يا يزيد الوصف واجدته فأجعل لقصيدتك تشبيها وأعطه
 الغزير وعمر الوادى حتى يغنى فيه فقال

صوت

الى هند صبا قلى * وهند مثلها يصي
 وهند غادة غيدا * من جرثومة غلب
 وما ان وجد الناس * من الادواء كالحب
 لقد لج بها الاعرا * ض والهجر بلا ذنب
 ولما أقض من هند * ومن جاراتها نحبي
 أرى وجدى بهندا * ثمار ناد عن غب
 وقد أطولت اعراضا * وما بغضهم طبي
 ولكن رقية الاعبي * قد تيجز ذا اللب
 ورغم الكاشع الراغثم فيها يسر الخطب

قال ودفع هذه الايات الى المغنين فغنوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي "وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف ولكنه كان فصيحاً وقد أدركته بالطائف وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائيين وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقسمتها شعراء العرب واتخذوها فدخلت في اشعارها

(اخبار اسمعيل بن الهريذ)

اسمعيل بن الهريذ مكي مولى لآل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغنى للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن أبيه ان اسمعيل بن الهريذ قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وقلج وغيرهم والرشيد يومئذ خاطبه بخمار شديد فغنى ابن جامع ثم قلج ثم ابراهيم ثم اسحق فاحركه أحد منهم ولا أظنه فاندفع ابن الهريذ يغنى فحجبوا من اقدامه في تلك الحال على الرشيد فغنى

صوت

يا ركب العيس التي * وفدت من البلد الحرام
قل للامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البية اذ بدا * فيهم كصباح الظلام
جعل الاله الهريذى * فدا لمن بين الانام

الغناء لابن الهريذ رمل بالوسطى عن عمرو قال فكاد الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتى ضرب يديه ورجليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فقال له يا أمير المؤمنين ان لهذا الصوت حديثاً فان أدن مولاي حدثته فقال حدث قال كنت غلاماً كل رجل من ولد الزبير دفع الى درهمين أتباع له بهما الجافرح فلقبت جارية على رأسها جرة مملوأة من ماء العقيق وهي تغني هذا اللحن في شعر غير هذا الشعر على وثنه ورويه فسألتها أن تعلمني فقالت لا وحق القبر الا بدرهمين فدفعتهما اليها الدرهمين وعلمتنيه فرجعت الى مولاي بغير لحم فضر بني ضرباً مبرحاً شغلت معه بنفسى فأنسيت الصوت ثم دفع الى درهمين آخرين بعد أيام أتباع له بهما الجافرح فلقبتني الجارية فسألتها أن تعيد الصوت على فقالت لا والله الا بدرهمين فدفعتهما اليها وأعادته على مر اراحتي أخذه فلما رجعت الى مولاي أيضاً ولا لحم معي قال ما القصة في هذين الدرهمين فصدقه القصة واعدت

عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقني فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت هذا
اللعن في هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر
فأما مولانا فسادفع اليه بدل كل درهم الف دينار ثم أمره بذلك فعمل اليه ومما نسب
الي الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

(صوت من المائة المختارة)

امدح الكاس ومن أعلمها * واهج قوما قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما غاب عن عالم نعش
الشعر لتابغة بن شيان والغناء لابي كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني
بالوسطى وهو الذي تسميه الناس اليوم الماخوري وفيه لابي كامل أيضا خفيف رمل
بالبنصر عن عمرو وذكر الهشام أن فيه لمالك الحنام من الثقيل الاول بالوسطى ولعمرو
الوادي ثاني ثقيل بالبنصر

(نسب تابغة بن شيان)

التابغة اسمه عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن جلد بن جارية
ابن عمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمة بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوي من
شعراء الدولة الاموية وكان يقد الى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاه
وكان فيما أرى نصرايا الانى وجدته في شعره يحلف بالانجيل وبالرهبان وبالايان التي
يحلف بها النصارى ومدح عبد الملك بن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح
كثيرة (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني العمري عن العتيبي
قال لما هم عبد الملك بنخلع عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان تابغة بن
شيان منقطعاً الى عبد الملك مداحاً له فدخل اليه في يوم حفل والناس حوالياً له وولده
قد امه قتل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت وانهل دمع عينك ان * أخشى قفارا من أهله طلع
حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صلحوا
ان تلقى بلوى فانت مصطبر * وان تلاق النعمى فلا فرح
ترى بعيني أروى على شرف * لم يوده عاتر ولا ملحوا *
آل أبي العاص آل مأثرة * غر عتاق بالخير قد تضحوا
خير قريش وهم أفاضلها * في الجد جد وان هموم من حوا
أرجبها أذرعاً وأصبرها * أنتم اذا القوم في الوغى كلحوا

أما قریش فانت وارثها * تكف من صعبهم اذا طمعوا
 حفظت ماضيهم وازدهم * اوريت ان اصلدوا وان قدحوا
 آلت جهدا وصادق قسما * لرب عبد الله يتتبعوا *
 يظل يسأل الانجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طمع
 لابنك أولى بملك والده * ونجم من قد عصاك مطرح
 داود عدل فاحكم بسيرته * ثم ابن حرب فانهم نعموا
 وهم خيار فاعمل بسنتهم * واحي بخيروا كدح كما كدحوا
 قال قتبسم عبد الملك ولم يتكلم في ذلك باقدار ولا دفع فعلم الناس أن رأيه خلع عبد
 العزيز وبلغ ذلك من قول النابغة عبد العزيز وقال لقد أدخل ابن النصرانية نفسه
 مدخلا ضيقا فأوردها مورد اخطرا وبالله على لئن ظفرت به لا خضبن قدمه بدمه وقال
 أبو عمرو الشيباني لما قتل يزيد بن المهلب دخل النابغة الشيباني على يزيد بن عبد الملك
 ابن مروان فأنشده قوله في تهنته بالفتح

الأطال التنظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
 وليس يقيم ذو شعبن مقيم * ولا يمضي اذا ابتغى المضاء
 طوال الدهر الا في كتاب * ومقدار يوافق القضا
 فاعطى الحريص غنى لحرص * وقد ينحى لذى الجود الثراء
 وكل شديدة تزل بجي * سبتبعها اذا انتهت الرخاء
 يقول فيها أوم فتى من الاعياص ملكا * أغتر كان غرته ضياء
 لاسمعه غريب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
 يزيد الخير فهو يزيد خيرا * ونفى كلما ابتغى النماء
 فضضت كتاب الازدي فضا * بكبشك حين لفهما اللقاء
 سمكت الملك مقبلا جديدا * كما سمكت على الارض السماء
 نرجى أن تدوم لنا اماما * وفي ملك الوليد لنا رجاء
 هشام والوليد وكل نفس * تريد لك القضاء لك القضاء
 وهي قصيدة طويلة فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب وأن يقر له براوزيبا وكساه وأجرل
 صلته قال ووفد الى هشام لما ولي الخلافة فلما رآه قال له يا ماص ما أبقت المواصي
 من نظرائه الست القاتل

هشام والوليد وكل نفس * تريد لك القضاء لك القضاء
 أخرجه عنى والله لا يرزاني شيا أبدا وحرمه ولم يزل طول أيامه طريقا حتى ولي الوليد
 ابن يزيد فوفد اليه ومدحه مدائح كثيرة فأجرل صلته (حدثني) الحسن بن علي قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري

الخصاف عن الهيثم بن عدي عن جاد الراوية أنه أنشده لنا بقية بني شيان
 أيها الساقى سقتك عزنة * من ربيع ذى أهاضيب وطش
 امدح الكأش ومن أعلها * واهج قوما قتلونا بالعطش
 انما الكأش ربيع باكر * فاذا ما غاب عنا لم نعش
 وكان الشرب قوم موتوا * من يقيم منهم لا مري رتعش
 خرس اللسن عما بهم * بين مصروع وصاح منتعش
 من جيا قرقف حصية * قهوة حولية لم تمحش
 يتقم المزكوم منها ريحها * ثم تنفى داهه ان لم تنش
 كل من يشرب يا ألفها * يتفق الاموال فيها كل هس

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال - قد ثنا جاد بن امحق عن أبيه عن الجحى قال
 ابن أبي الازهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولى الوليد بن يزيد يوما بحضرة الوليد
 ابن يزيد امدح الكأش ومن أعلها * واهج قوما قتلونا بالعطش
 فسأل عن قائل هذا الشعر فقيل نابعة بن شيان فأمر بإحضاره فأحضره فاستنشد
 القصيدة فأنشده ياها وطن أن فيها مدحاله فإذا هو يقف بقمومه ويعدحهم فقال له الوليد
 لو سعد جلدك لكأت مدحنا فينا لافي بني شيان ولستنا نخليك على ذلك من حظ ووصله
 وانصرف وأول هذه القصيدة قوله

حل قلبي من سليمى نبلها * اذ رمسنى بهام لم تطش
 طقة الاعطاف ورددية * وشواها بخنزي لم يحش
 وكان الدر في اخر اصها * بيض كحلاء أقرنه بعش
 ولها عيناه مهابة في مهى * ترتعى نبت خراى وتقش
 حرة الوجه رخيخ صوتها * رطب تجنيه كف المستقش
 وهى من الليل اذا ما عرفت * منية البعل وهم المقترش

وفيه يقول مقتفرا

وبنوشيان حولى عصب * منهم غلب وليست بالقمش
 وردوا الجهد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
 وزى الجرد لدى آياتهم * كرى باب بين صلصال وجرش
 ليس فى الألوان منها هجنة * وضع البلق ولا عيب البرش
 فيها يحوون أموال العدى * ويصيدون عليها كل وحش
 دميت أكنافهم من طعنهم * بالردنيات والخليل النجش
 تنهل الخطا من أعدائنا * ثم تفرى الهام ان لم تقترش
 فاذا العيس من المحل غدت * وهى فى أعيننا مثل العمش

حسر الاوبار عما لقيت * من مصاب حاد عتالم يرش
خسف الاعين ترى جدية * همدت اوبارها لم تنتفش
تبعث العاني ومن لازمنا * بسجال الحسير من أيد نعش
ذاك قولي وثنائي وهم * أهل ودي خالصاني غير نعش
فساوا شيان ان فارقتهم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غشنا محرما في قومنا * أوجز بنا جازيا غشا بنعش

ومعاني في من شعر نابغة بن شيان

صوت

ذرفت عيني دموعا * من رسوم بحفير
موحشات طامسات * مثل آيات الزبور
وزقاق مترعات * من سلاقات العصير
ملحدرات وملاء * طينوهن بقير
فاذا صارت اليهم * صيرت خير مصير
من شباب وكهول * حكموا كأمن المدير
كم ترى فيهم ندما * من رئيس وأمير
ذكر يونس أن فيه لما لك لنا ولابن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل
معروف لا أدري لمن أيهما هو

(صوت من المائة المختارة)

يا عمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
أحدى بنى أودكلفت بها * حلت بلا ترة لنا وترا
وترى لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى من الافان لا يترا ولا نزرا *
الشعر لابي دهب الجمعي والغناء لقزار المكي ولحنه المختار ثقيل أول مطلق في مجرى
الوسطى عن الهشامى

(أخبار أبي دهب ونسبه)

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيمة بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن أوى بن غالب ونخلف بن وهب يقول
عبد الله بن الزبيرى وغيره

خلف بن وهب كل أنزلية * أبدا يكثر أهله بعيال
سقى الوهب كهلهما وولدها * مادام في أياتها النبال

نعم الشباب شبابهم وكهولهم * صباية ليسوا من الجهال
 وأم أبي دهبيل امرأة من هذيل وأباها يعني بقوله
 أنا ابن القروع الكرام التي * هذيل لا ياتها سابه
 هم ولدوني وأشبهتهم * كما تشبه اللبلة القابله
 واسمها فيما ذكر ابن الاعراب هذيله بنت سلمة قال المدائني كان أبو دهبيل رجلا جيلا
 شاعرا وكانت له جنة يرسلها فتضرب منكبيه وكان عفيفا وقال الشعر في آخر خلافة علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء
 بعض أعمال اليمن (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال
 حدثنا العمري عن الكلبي عن أبي مسكين وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال
 حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين
 أن قوما مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس قال مكانكم حتى انظر في كتاب
 عندي فنظر في رقبته عتيق ثم قال وهب من وهبين من جمع أو جمعين (أخبرني) الحرري
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا علي بن صالح عن عبد الله بن عروة
 قال قال أبو دهبيل يفخر بقومه

قوى بنو جمع قوم اذا انفجرت * شهاء تبصر في حافاتهما الزعفا
 أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهد والروع لا غرلا ولا كشفا
 (قال) الزبير وأنشدني عبي قال أنشدني مصعب لابن دهبيل يفخر بقومه بقوله
 أنا أبو دهبيل وهب لوهب * من جمع في العزم منها والحسب
 والامرة الخضراء والعيص الاشب * ومن هذيل والدي عالي النسب
 أورثني الجهد أب من بعد أب * رمحي رديني وسيني المستقلب
 ويضتي قونسها من الذهب * درعي دلاص سردها من ردع
 والقوس فجاء لها تبل ذرب * محشورة أحكم منهن القطب
 * ليوم هيما أعدت للرهب *

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهبيل
 كان يهوى امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جولة يجتمع اليها الرجال من
 الحادثة وانشاد الشعر والاختبار وكان أبو دهبيل لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها
 وكانت هي أيضا محبة له وكان أبو دهبيل رجلا سيدها من أشرف بني جمع وكان يحمل
 الجمالات ويعطي الفقراء ويقري الضيف وزعمت بنو جمع أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك
 وزعم غيرهم أنه لم يصل اليها وكانت عمرة توصيه بحفظ ما بينهما وكتابه فضمن لها ذلك
 واتصل ما بينهما فوقفت عليه زوجته فدخلت الى عمرة امرأة داهية من عجايز أهلها
 فجاءتها فحادثتها طويلا ثم قالت لها في عرض حديثها اني لا عجب لك كيف لا تزوجين

أباد هبل مع ما ينسكا قالت وأي شيء يكون بيني وبين أبي دهب قال فتضاكت
وقالت أتسترين عني شيئا قد تحدثت به أشرف قر يش في مجالسها وسوقة أهل الجواز
في أسواقها والسقا في مواردها يتدافع اثنان أنه هو الذوتم وشبه فوثبت عن
مجالسها فاحتجبت ومنعت كل من كان يجالسها من المصير إليها وجاء أبو دهب على عادته
فحجبت وأرسلت إليه بما كره في ذلك يقول

صوت

تطاول هذا الليل ما يتيلج * وأعيت غواشي عبرتي متفرج
وبت كئيبا ما أأام كأما * خلال ضلوعي جرة تتوهج
فطورا أمني النفس من عمرة المني * وطورا إذا ما لي في الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن إلى أن يوصل الحب أحوج
العناء في البيت الأول وبعد البيت في آخر القصيدة
أخطط في ظهر الحصر كاني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج
لمعبد ثقيل أول بالوسطى وذكر جاد عن أبيه في أخبار مالك أنه لما دبر جرهد وأن
مالك أخذ عنه نفسه الزام إليه فكان إذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لما دبر
جرهد لاني وفيه لاني عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفي
لقد قطع الواشون وقيل فطورا أمني النفس لما لك ثقيل أول بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأوا غرة فاستقبلوها بأبهم * فراحوا على ما لا يحب وأدبلوا
وكانوا أناسا كنت آمن غيهم * فلم ينهم حلي ولم يتخرجوا
فليت كواثنا من أهلي وأهلها * بأجمعهم في قعر دجلة تلجوا
هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأج
ولو تر كونا لا هدى الله سعيهم * ولم يلهموا قولا من الشر ينسج
لا وشك صرف الدهر يفرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدمر أعوج
عسى كربة أميت فيها مقبلة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت أعداء ويجذل ألف * له كبدمن لوعة الحب تلج
وقلت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربي كانت العين تفلج
واني لمحزون عشية زرتها * وكنت إذا ما جئت لها لأعرج
أخطط في ظهر الحصر كاني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

المفلج الفقير المحتاج

وأشفق قلبي من فراق خلية * لها نسب في فرخ فهر متوج
وكف كهذاب الدمع لطيفة * بهادوس حناء حديث مضر ج

يجول وشاحاها ويفتض جملها * ويشبع منها وفق عاج ودملج
 فلما التقينا الجلبت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث المثلج
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عبي ومحمد بن
 الفضال عن أبيه محمد بن خشرم ومن شئت من قريش لأبي دهيل في عمرة
 يا عمر حم فراقكم عمرا * وعزمت من الناي والهجرة
 يا عمر شيخك وهو ذوكرم * يحمي النمار ويكرم الصهرا
 ان كان هذا السهر منك فلا * ترعى على وجددي السهرا
 احدي بني أود كلفت بها * حلت بلا وترنا وترا
 وترى لها دلا اذا نطقت * تركت نبات فواده صعرا
 كنتا قط الرطب الجني من الافنان لا نشر ولا نورا *
 أقسمت ما أحيت حبكم * لا ثيبا خلقت ولا يصكرا
 ومقالة فيكم عركت بها * جثني أريد بها لك العذرا
 ومريد سر كم عدات به * فيما يحاول معدلا وعرا
 قالت يقيم بنا الجزية * يوما نخيم عندها شهرا
 ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لأبلي فيكم العذرا

صوت

قالوا وفيها يقول

يا لوموني في غير ذنب جنيت * وغيري في الذنب الذي كان ألوم
 أمنا ألسا كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهوا
 وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * علينا وبأحوالنا كفاكم
 غنى في هذه الايات أبو كامل مولى الوليد وملا بالنصر

وقد منحت عيني القذى لفرافهم * وعاد ليها تهتناها فهي تسهم
 وصليت نسوانا فلم أرفيهم * هواي ولا الوذ الذي كنت اعلم
 أليس عظيما أن نكون يبلدة * كلالنا بها ما ولا تتكلم

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال سمع أبو
 السائب المخزومي رجلا ينشد قول أبي دهيل

أليس عجيبا أن نكون يبلدة * كلالنا بها ما ولا تتكلم

فقال أبو السائب قف يا حبيبي فوق فاصح بجارية يا سلامة اخرجي فخرجت فقال له
 أعد بأبي أنت اليد فأعاده فقال بل والله انه لعجيب عظيم والاف سلامة حرة لوجه الله
 اذهب فديتك مصاحبنا ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ماليت منك لا تزال
 تقطعني عن شغلي فيما لا يتفعل ولا ينفعني (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كذا
 يختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحدثنا نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب

والاخبار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأتقنهم ثوباً وأجلهم زياً
ولانعرف باطن أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس
تقابل عما كتبناه ونصح المجلس الذي شهدناه فاذا بجارية قد اطلعت فطرحت في حجر
الفتي رقعة ما رأيت أحسن من شكلها محنومة بعنبر فقرأها متقرداً بها ثم أجاب عنها
ورعى بها الى الجارية فلم تلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل السنا فضع
الفتي به حتى رجناه وخلصناه من يده وقتنا أسوأ الناس حالاً فلما تباعدنا سألتناه عن
الرقعة فاذا فيها مكتوب

كني حزناً أنا جميعاً بلدة * كلانا بها ناو ولا تكلم

فقلنا لهذا ابتداء طريف فبأي شيء أجبت أنت قال هذا صوت سمعته يغني فيه فلما
قرأته في الرقعة أجبت عنه بصوت مثله فسألتناه ما هو فقال كتبت في الجواب
أرا عاك بالخاو رونق واجال * فقلنا له ما وقال القوم حقا قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا
معك في القصة لدخولك في جملتنا ولكننا نحن نوفيك حقك ثم تناوتنا فصفعناه حتى
لم يدرك أي طريق يأخذوكن آخر عهد بالاجتماع معنا

• (رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهل) •

(أخبرني) عبي قال حدثني السكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال
حدثنا صالح بن حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني
محمد بن عمر قال حدثني محمد بن السري قال حدثنا هشام بن الكلبي عن أبيه يزيد
أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح بن حسان وخبره أتم قال سمعت عائكة بنت
معاوية بن أبي سفيان فزلت من مكة بذي طوى فينهاي ذات يوم جالسة وقد اشتد
الحر وأقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة إذ أمرت جواربها فرفعن الست وهي
جالسة في مجلسها عليها شقوف لها تنظر الى الطريق اذ مر بها أبو دهل الجمعي وكان
من أجل الناس وأحسنهم منظر افرقف طويلا ينظر اليها والى جمالها وهي غافلة عنه
فلما قطنت له سرت وجهها وأمرت بطرح الست وشمته فقال أبو دهل

اني دعاني الحين فاقصادني * حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه اذ سبني مدبرا * مسترا عني بجلباب
سبحان من وقفها حيرة * صبت على القلب بأوصاب
بذود عنها ان تطلبها * أب لها ليس بوهاب
أحلها قصرا منيع الذرا * يحمي بأبواب وحجاب

قال وانشد أبو دهل هذه الايات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغنى فيها المغنون
حتى سمعنا عائكة انشادا رغنا فضحكت واعجبنا وبعثت اليه بكسوة وجرت الرسل
بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشام ونزل قرياً منها فكانت تعاهدهم بالبر

واللطف حتى وردت دمشق وورد معها فأتقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض
بدمشق مرضا طويلا فقال في ذلك

طال ليلى وبت كالمحزون * ومالت الثواء في جيون
وأطلت المقام بالشام حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
فبكت خشية التفرق جل * كبكاء القرين اثر القرين
وهي زهرام مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجدها * في سناء من المكارم دون
ثم حاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
قبة من مرمر اجل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري إذا دخلت من البيا * بوان كنت خارجا عن عيني
واقدرت اذ تطاول سقمي * وتقلب ليلى في فنون

ليت شعري أمن هوى طارنومي * أم براني الباري قصير الجفون
قال وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه حتى إذا كان في يوم الجمعة دخل
عليه الناس وفيهم أبو دهب فقال معاوية لحاجبه إذا أراد أبو دهب الخروج فامنع
وأرده إلى وجه الناس يسلمون وينصرفون فقام أبو دهب لينصرف فناداه معاوية
يا أبا دهب إلى فلما دنا إليه اجلسه حتى خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قریش اشعر
منك حيث تقول

ولقد قلت اذ تطاول سقمي * وتقلب ليلى في فنون
ليت شعري أمن هوى طارنومي * أم براني الباري قصير الجفون
غير أنك قلت وهي زهرام مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ووالله إن قتلة أبوها معاوية وجدها يوسفیان وجدتها هند بنت عتبة لكاذرون
وأى شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم حاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
فقال والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما قيل على لساني فقال له أما من جهتي فلا خوف
عليك لأنني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف أن قتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسب
في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يجوز وإنما كره لك جواريزيد وأخاف عليك
وثنائه فإن له سورة الشباب وأتفه الملوك وإنما أراد معاوية أن يهرب أبو دهب فتقضى
المقالة عن ابنته فحذر أبو دهب فخرج إلى مكة هاربا على وجهه فكان يكتب عاتكة
في أيام معاوية ذات يوم في مجلسه أنجاهم خصي له فقال يا أمير المؤمنين والله لقد سقط إلى
عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكيت ثم أخذته فوضعت تحت مصلاها وما زالت خائرة

النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتيني به فانطلق الخفى
 فلم يزل بلطف حتى أصاب منها غرة فآخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فاذا فيه
 أعانتك هلا اذ بخلت فلا ترى * لاني صبوة زلتني ليدك ولا رقي
 رددت فؤادا قد تولى به الهوى * وسكنت عيالا تغل ولا ترقا
 ولكن خلعت القلب بالوعد والمنى * ولم أريو ما منك جودا ولا صدقا
 أتسبني أياحي بربعتك مدتها * صريعا بأرض الشام ذاسقهم ملقى
 وليس صديق يرتضى لوصية * وأدعولدا في الشراب فما أسقى
 وأكبرهمي ان أرى لك مر سلا * فطول تمهاري جالس أرقب الطرفا
 فوا كبدي اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي بي من هوالك وما ألقى
 رأيك تردادين للصب غلظة * ويرداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية
 مطرقا فقال يا أمير المؤمنين ما هذا الامر الذي شجلك قال أمر أمر ضني وأقلقتني
 منذ اليوم وما أدري ما أعمل في شأنه قال وما هو يا أمير المؤمنين قال هذا القاسق أبو
 دهب كتب بهذه الايات الى أختك عائكة فلم تزل باكية منذ اليوم وقد أفسدها ما ترى
 فيه فقال والله ان الرأى ليهين قال وما هو قال عبس من عبسك يكمن له في أزقة مكة
 فيريحنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريدك ما يريد ويسمو بك الى ما يسمو
 لغير ذي رأى وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها باعك حتى أردت أن تقتل رجلا
 من قريش أو ما تعلم أنك اذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أحمدة أبدا قال يا أمير
 المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناسدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني واوجعتني
 وجعلتني على ما أشرت به فيه قال وما هي قال

الا لا تقل مهلا فقد ذهب المهمل * وما كل من يلحى بحباله عقل
 لقد كان في حولين جالا ولم أزر * هوأى وان خوفت عن حبهما شغل
 حتى الملك الجبار عني لقاءها * فمن دونها تخشى المتالف والقتل
 فلا خير في حب يما في وباله * ولا في حبيب لا يكون له وصل
 فوا كبدي اني شهرت بحبها * ولم يك فيما يتناسعا بدل *
 ويا حببا اني احبكم كما تم حبها * وقد شاع حتى قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد والله رفعت عني فما كنت أمر أنه قد وصل اليها فأتاها الآن وهو
 يشكو أنه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فخطب فيه بسيرة ثم عني فقام يزيد فانصرف ورجع
 معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج صكت أسماء وجوه قريش وأشرفهم
 وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهب ثم دعا بهم ففرق في جميعهم صلات سنبة وأجازهم
 جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهب جائزه وقام لينصرف دعا به معاوية فرجع اليه فقال له

يا أبا دهيل مالي رأيت أبا خالد يريد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطا في قواريض تأتيه عندك
 وشعر لا تزال قد نطقت به واتخذته إلى خصما لنا وموالينا لا تعرض لابي خالد ففعل
 يعتذر اليه ويحلف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا يأس عليك وما يضر لك ذلك عندنا
 هل تأملت قال لا قال فأى بنات عمك أحب إليك قال فلانة قال قد روجت بها
 وأصدقته التي دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأي أمير المؤمنين أن
 يعفوني عما مضى فان نطقت بييت في معنى ما سبق مني فقد ابحت به دمي وقلانة التي
 زوجتها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعد به بادرار ما وصله
 به في كل سنة وانصرف إلى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة الا من أجل أبي دهيل
 (أخبرني) الحرثي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال
 حدثني ابراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهيل يريد الغزو وكان رجلا صالحا وكان جيلا
 لما كان يجيرون جأته امرأته فأعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأ لها ثم
 ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو بلغت القصر فقرأت الكتاب على
 امرأته كان لك فيه أجران شاء الله فأنه من غائب لها يعنيها أمره فبلغ معها القصر فلما
 دخلا اذافيه جوار كثيرة فاعلقن القصر عليه واذافيه امرأته وضيته فدعته إلى نفسها
 فأبى فأمرته به فحس في بيت في القصر وأطعم وسقى قلبا قليلا حتى ضعف وكاد يموت
 ثم دعتة إلى نفسها فقال لا يكون ذلك أبدا ولكني أتزوجك قالت نعم فتروجها فأمرته به
 فأحسن اليه حتى رجعت اليه نفسه فأقام معها زمانا طويلا لا تدعه يخرج حتى ينس
 منه أهله وولده وتروج بنوه وبناته واقسموا ماله وأقامت زوجته تنكي عليه حتى
 عشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لامرأته انك قد أمت في وفي ولدي وأهلي فأثني لي
 أطلعهم وأعود اليك فأخذت عليه ايمانا أن لا يقيم الا سنة حتى يعود اليها فخرج من
 عندها يجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده وجاء اليه ولده
 فقال لهم لا والله ما بيني وبينكم عمل أنتم قد ورثتموني وأنا حي فهو حظكم والله لا يشر
 زوجتي فيما قدمت به أحد ثم قال لها شأبك به فهو لك كله وقال في الشامية

صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل التناة من جيرون
 عري ساري اذ ادخلت من البيا * بوان كنت خارجا عن عيني
 فبذلك اعتريت في الشام حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
 وهي زهرامه لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون
 * واذا ما نسبته لم تعجدها * في سناء من المكارم دوني
 فجعل المسك والبصيرج والند صلاء لها على الكانون
 ثم ماشيتها إلى القبة الخضراء امتحنى في مرمر مسنون
 وقباب قد أسرجت ويسوت * تطمت بالريحان والريحون

قبة من مراحل ضربوها * عند حداثتنا في قبطون
ثم فارقنا على خير ما كا * ن قرين مقارق لقرين
فبكت خشية التفرق البيتن بكاء الحزين اثر الحزين
واسألى عن تذكري واطمئني * لانا صي اذا هم عدلوني

فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاء موتها فأقام (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهبيل الجمحي على ابن
الازرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
محزوم وكان يقال له ابن الازرق والهبرزي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن
فأنكره ورأى منه جفوة فغضى الى عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير
على حضرموت فقال عدوه ويعرض بابن الازرق

يارب حتى بخير ما * حيث انساها عمارة
اعطى داسنا ولم * يك من عطيته الصغارة
ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها نزاره
حجر اقلبه وهل * تعطى على المدح الخجاره
كالبغل يحمدا قاعا * وتذم مشيته المصاره

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حنين مولى ابن الازرق في السر
أرى أنك عجلت على ابن عمك وهو اجد الناس وأكرمهم فعد اليه فانه غير تاركك
واعلم اننا نخاف أن يكون قد عزل فلا زمة ولا يصدقك فاني أخاف أن ينسأك تفعل
واعطاه وأرضاه فقال في ذلك

يا حن اني لما حدثتني أصلا * مرخ من صميم الوجد معمود
نخاف عزل امرئ كانه يشبه * معروفه ان طلبنا الجود موجود
اعلم بأنني لمن عادت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود
وان شكرك عندي لا انقضاء له * مادام بالهضب من لبنان جلود
أنت الممدوح والمغلي به ثنا * اذ لا تمدح صم الجندل السود
ان تعد من منقلى نجران مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
ما زلت في دفعات الخيرة تفعلها * لما اعتري الناس لا واهو مجهود
حتى الذي بين عسفان الى عدن * لحب لمن يطلب المعروف أخذود

قال وأثدنيها محمد بن الفضال بن عثمان قال سمعتها من أبي (أخبرني) الحرشي بن
أبي العلاء قال أخبرني الزبير بن بكار وحدثني حمزة بن عتبة قال قال أبو دهبيل الجمحي
لما قلت أياي التي قلت فيها

اعلم بأنني لمن عادت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرت عندي لا اتضاها * ثم ارتج على فالت حولي لا أقع
على تمامه حتى سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر بيتان فقلت ما لبيتان فقال جيل
بالشام فأتممت نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جلوده * قال الزبير وحديثي محمد
ابن حبش المخزومي قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده
قصيدة فحفظها فقال ابراهيم بن هشام ما هذا بشي أين هذا من قول أبي دهل
لصاحبنا ابن الازرق حيث قال

ان تقدم من منقلى فجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود
فغضب نصيب فحى فترج عمامته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتونا برجال مثل ابن
الازرق نأتكم مدح أجود من مدح أبي دهل (قال الزبير) وحديثي عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني اسمعيل بن يعقوب بن جهمع التيمي قال
كان ابراهيم بن هشام جبارا وكان يقسم بلا اذن اذا كان على المدينة الاشهر فاذا
أذن الناس اذن معهم لشاعر فينشد قصيدة مدح له هشام بن عبد الملك وقصيدة مدح
لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذي أذن له معهم نصيب وعليه جبة
وشي فاستأنه في الانشاد فاذن له فأنشده قصيدة له هشام بن عبد الملك ثم قطعها وأنشده
قصيدة مدح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس مما لحنه نصيب فقالوا
ما أحسن هذا يا أبا محجن أعده هذا البيت فقال ابراهيم أكثرتم انه لشاعر وأنشعر منه
الذي يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلى فجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود
ما زلت في دفعات الخير تفعلها * لما اعتري الناس لا واهو مجهود
وحى نصيب فقال انا والله ما نصنع المديح الاعلى قد والرجال كما يكون الرجل مدح
فم الناس الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتفعوا قبلما صاروا في السقيفة فضحكوا
وقالوا رأيت مثل شجاعة هذا الاسود على هذا الجبار وحلم من غير حلم (قال الزبير)
وحديثي عمي مصعب قال خرج أبو دهل يريد ابن الازرق فلقبه معزولا فشق ذلك
عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم يفتك شي فأعطاه مائتي ألف دينار فقال
في ذلك أبو دهل

أعطى أميرا ومنزوعا وما نزع * عنه المكارم تغشاه وما نزع
وحديثي محمد بن الضحاك مثل ذلك وأنشدني البيت (وأخبرني) محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو والشيباني
قال ولي عبد الله بن الزبير بالسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم مكان الثبت بن
عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الازرق فخرج حتى نزل بزيد فقال لابن
الازرق اقم حسابك فقال مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل وخرج متوجها

الى مكة فاستأثنه أبو دهبيل في صحبة الوقاصي فأذن له فرجع معه حتى اذا دخلوا
صنعاء لقى بهم بجير بن ريسان في نفر كثير من القرس وغيرهم ومضى ابن الازرق ومعه
ما أحمله من أموال اليمن فسار يوما ثم نزل فضرب رواقه ودعا الناس فأعطاهم
ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهبيل

أعطى أميراً ومنزوعاً وما رزعت * عنه المكارم تغشاه وما نزعاً

وأقام أبو دهبيل مع الوقاصي فلم يصنع به خيراً فقال أبو دهبيل

ماذا رزتنا غداة النخل من زرع * عند التفرق من خيم ومن كرم

ظل لنا راقعاً يعطى فأكرماً * سمى وقال لتأني قوله نعم

نعم حرف موقوف فاذا حركت أجريت حركته الى الخفض لانه أولى بالسكون

ثم انتهى غير مذموم وأعيتنا * لما تولى بدمع واسكف مجيم

تحملة الناقة الادماء معتبراً * بالبرد كالبرد رجل ليله الظلم

وكيف أنسالك لأيديك واحدة * عندي ولا بالذي أوليت من قدم

حق لقينا بجير اعند مقدمنا * في موكب كضباع الجزع صر تكم

لما رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذلك الباب لم أقسم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهبيل

صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد

له قضات حين يذكر فضله * كسيل ريسع في خطا ضخمة السند

في هذين البيتين هزج بالبنصر ذكر عمرو بن بانه أنه يمان وذكر الهشام أنه لابن جامع

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو والشيباني قال كان

ابن الزبير بعث عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن فتبذره الى أموالها وأعطى

أعطية سنية وبث في قريش منها أشياء جزيلة فأنت عليه قريش ووفدوا اليه فأسنى لهم

العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فحسده وعزله بإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم

عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل وقدم مكة تخافت

قريش ابن الزبير عليه أن يقتله أو يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لتقعه فلما

لتهم نزلت اليه قريش فسلمت عليه وبسطت له أرديتها وتلقته اماؤهم وولادهم بجاس

الآلوة والعود المنسلى يخرون بين يديه حتى انتهى الى المسجد وطاف بالبيت ثم جاء

الى ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطبقون به فعلم ابن الزبير أنه لا سبيل له اليه فاعرض

ولا صرح له بشئ ومضى الى منزله فقال أبو دهبيل

فمن يلمشان العزل أو هدر كنه * لأعدائه يوماً فاشانك العزل

وما أصبحت من نعمة مستفادة * ولا رحم الاعليها لك الفضل

وقال أبو دهبيل أيضا فيه

أخبرني بذلك ابن المرزبان عن أبي نوبة عن أبي عمرو والشيباني وأخبرني به الحرثي
عن الزبير عن عمه

عقم النساء فلم يلدن شيئا • إن النساء بثله عقم
متهلل بثم بلام متباعدا • سنان منه الوفروالعدم
نزل الكلام من الحياة تخاله • ضمنا وليس بجسمه سقم

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو نوبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهبيل يدح
ابن الأزرق

بأبي وأمتي غير قول الباطل • الكامل ابن الكامل ابن الكامل

والحازم الأمر الكريم برأيه • والواصل الأرحام وابن الواصل

جمع الرياسة والسماح كليهما • جمع الجفيرة قداح نسل النابل

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال
حدثني أبو جعفر الشويعي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر
شديد فكان ينقل سرير به بفساء الكعبة وأعطى الناس العطاء فلما بلغني جمع فودي
بأبي دهبيل فقال سليمان أين أبو دهبيل الشاعر على به فأني به فقال سليمان أنت أبو دهبيل
الشاعر قال نعم قال فأنت القاتل

قننه يشعلها ورآدها • حطب النار فدعها تشتعل

فإذا ما كان أمن فأتهم • وإذا ما كان خوف فاعتزل

قال نعم قال وأنت القاتل

يدعون مروان كما يستجيب لهم • وعند مروان حار القوم أوردوا

قد كان في قوم موسى قبلهم جسد • عجل إذا خافهم خورة مجدوا

قال نعم قال أنت القاتل هذا ثم تطلب ما عندنا لا والله ولا كرامة فقال يا أمير المؤمنين
أن قومنا قتلوا فكم أغروكم بأسيا فهم وأجلبوا عليكم بخيلهم ورجلهم ثم أداكم الله
منهم فغفوت عنهم وانما قتلت بلساني فلم لا يعني عني فقال سليمان قد غفونا غفلك
واقطعه قطعة بماذان بالين فقبل لسليمان كيف أقطعه هذه القطعة قال أردت
أن أميته وأميته ذكره بها (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثنا المدائني عن جماعة من الرواة أن أبا دهبيل كان يهوى امرأته من قومه يقال
لها عمرة وكانت امرأة جولة يجتمع الرجال عندها لانشاد الشعر والمحادثة وكان أبو دهبيل
لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع إليها وكانت هي أيضا محبة له وكان أبو دهبيل من
أشراف بني جهم وكان يعمل الجمالة وكان مسودا وزعمت بنو جهم أنه تزوجها بعد وزعم
غيرهم من الرواة أنه لم يصل إليها ولم يجزئها حلال ولا حرام قال وكانت عمرة بمقدم